

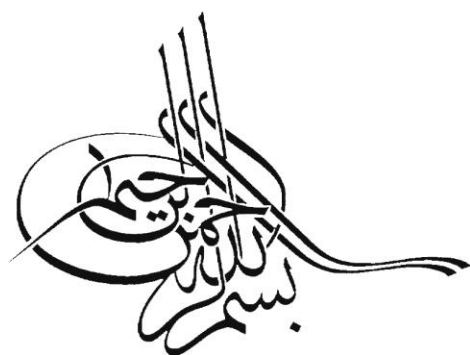
# مُجلَّتُ العلوم من الإنسانية والعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الخامس والسبعون محرم ١٤٤٧ هـ

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٤٨٨٨ بتاريخ ١٤٢٧/٩/٧ هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمد) ١٦٥٨,٣١١٦



المشرف العام  
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري  
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام  
الدكتور / نايف بن محمد العتيبي  
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير  
أ.د. ظافر بن محمد القحطاني  
أستاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدير التحرير  
د. أسماء بنت منصور المشرف  
أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## أعضاء هيئة تحرير المجلة:

البروفيسور جوزيف فرانسيس إنجمان

جامعة ولاية نيويورك في بوفالو

البروفيسور دانيال بيلي

جامعة كونكوك

البروفيسور أندريا راكوشين لي

جامعة ولاية أوستن بيلي

أ.د. زهير بن عبدالله الشهري

قسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. هيفاء بنت يوسف الكندري

قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت

أ.د. علي عقله نجادات

كلية الإعلام بجامعة البتراء

أ.د. سطم بن صالح الجوعاني

قسم المحاسبة بجامعة تكريت

أ.د. عبد الرحمن محمد الحسن أحمد

قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. محمد لخضر قويدر روي

قسم علم النفس بجامعة البحرين

د. سعد بن سعيد ربحان

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

## مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

### التعريف:

مجلة علمية فصلية محكمة متخصصة تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية. وتعنى بنشر البحوث والدراسات التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدته، ووضوح المنهجية وسامتها، ودقة التوثيق المتعلقة بمجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعلم النفس، والإعلام، والعلوم الإدارية بفروعها المختلفة، وغيرها من التخصصات الأخرى.

### الرؤية:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتائج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

### الرسالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجع علمي للباحثين والدارسين في علوم الإنسانية والاجتماعية، ونشر البحوث المحكمة ذات الأصالة والتميز والجدة وفق المعايير المهنية العالمية، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في هذه المجالات من أجل الرقي بالبيئة والمجتمع السعودي والعربي.

### الأهداف:

١. المساهمة في تنمية العلوم الإنسانية والاجتماعية وتطبيقاتها، وإثراء المكتبة العربية من خلال نشر البحوث النظرية والتطبيقية في المجالات المختلفة.
٢. السعي للحصول على بحوث ذات جودة عالية وأكثر ارتباطاً بالواقع العربي حاضراً ومستقبلاً.
٣. إتاحة الفرصة للمفكرين والباحثين بنشر نتائج أنشطتهم العلمية والبحثية وخاصة تلك التي تتصل بالبيئة العربية.
٤. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.

- ٥ . تشجيع البحوث التي تؤكد على التنوع، والانفتاح الفكري، والانضباط المنهجي، والاستفادة من كل معطيات الفكر العلمي السليم، حديثه وقديمه، عربيًا كان أم أجنبي.
- ٦ . تسليط الضوء على الاتجاهات البحثية الجديدة في المجالات المختلفة.

## قواعد النشر

تنشر المجلة البحوث العلمية وفق قواعد النشر الآتية:

### أولاً: الشروط العامة لتقديم البحث:

١. أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجودة العلمية والمنهجية.
٢. أن يكون دقيقاً في التوثيق والتخريج.
٣. أن يسلم من الأخطاء اللغوية والطباعية.
٤. ألا يكون قد سبق نشره، أو قدّم للنشر في أي جهة أخرى، وبأي لغة.
٥. الالتزام بالأمانة العلمية، والمناهج والأدوات والوسائل المعتمدة في مجاله.
٦. الالتزام بذكر الباحثين المشاركين-إن كان البحث مشتركاً- وبيان ٧. دور كل باحث منهم، وإثبات موافقتهم في نموذج النشر.
٧. الالتزام بعدم إيراد اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحةً، أو بأي إشارة تكشف عن هويته أو هويتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث) أو (الباحثين) بدلاً من الاسم.
٨. ألا يزيد البحث عن (٥٠ صفحة) من نوع A4، بما فيها الملاحق والجداول والمراجع.
٩. يُعدُّ إرسال البحث للمجلة إقراراً بالالتزام بجميع قواعد النشر في المجلة.
١٠. يُعدُّ إرسال البحث للمجلة إقراراً بامتلاكه حقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً.

### ثانياً: إجراءات التقديم:

١. يتقدم الباحث بطلبه عبر الموقع الإلكتروني لمجلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (<https://imamjournals.org>)
٢. الالتزام بتعبئة كل الحقول في نموذج رفع البحث في المنصة.
٣. إرفاق نسختين من البحث بدون بيانات الباحث إحداها بصيغة (Word) والأخرى بصيغة (PDF).
٤. إرفاق صفحة مستقلة تتضمن (عنوان البحث، اسم الباحث، الدرجة العلمية، الجامعة التي يعمل بها، الكلية، القسم، البريد الإلكتروني، رقم الجوال).

٥. إرفاق ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته عن (٢٥٠ كلمة) مع كلمات مفتاحية (Key Words) تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث، ولا تزيد عن خمس كلمات.

#### ثالثاً: المادة العلمية:

١. إلحاق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية.
٢. رومنة المصادر والمراجع العربية إلى الحروف الإنجليزية.
٣. مراعاة ترتيب عناصر البحث كما يلي: المقدمة، المشكلة وأسئلتها، الأهداف، الأهمية، الحدود، المصطلحات، الإطار النظري والدراسات السابقة، المنهجية والإجراءات، النتائج ومناقشتها، الخاتمة والتوصيات، قائمة المراجع.
٤. توثيق المراجع والاقتباسات وفقاً لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA 7th edition) أو الحواشي السفلية.
٥. الإشارة إلى المراجع في المتن بذكر اسم المؤلف الأخير، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة بين قوسين، وترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب اسم العائلة، ثم الاسم الأول للمؤلف، ثم سنة النشر، ثم العنوان، ثم مكان النشر، ثم دار النشر.
٦. ترجمة الملخص العربي إلى اللغة الإنجليزية ترجمة معتمدة وإرفاق شهادة بذلك قبل الحصول على الإفادة
٧. سوف يتم تقييم الملخص العربي.
٨. سوف يتم تقييم ملخص اللغة الانجليزية.
٩. ينبغي ان يشمل البحث مراجع حديثه من سكوبس.
١٠. وضع مراجع سكوبس مرتين مرة في مراجع البحث ومرة في قائمه مراجع منفصلة بعنوان مراجع سكوبس حتى يسهل علي سعادة المحكم الوصول إليها.

## رابعاً: سياسة التحكيم:

١. تفحص هيئة التحرير البحث فحصاً أولياً وتقرر أهليته لاستكمال إجراءات تحكيمه أو رفضه ويبلغ الباحث بالنتيجة المبدئية لقبول تحكيم البحث أو رفضه في مدة لا تزيد عن (١٠) أيام عمل من تاريخ تقديم الطلب.
٢. يخضع تحكيم البحث للسرية التامة بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
٣. يتم تعيين اثنين من المحكمين -على الأقل- من ذوي الاختصاص في موضوع البحث.
٤. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم في حال كون البحث ليس في مجال تخصصه الدقيق، أو ليس لديه الخبرة الكافية فيه.
٥. يلتزم المحكم بالرد بالموافقة أو الرفض لطلب التحكيم (في مدة لا تزيد عن خمسة أيام من تاريخ إرسال خطاب طلب التحكيم إليه).
٦. في حال اختلاف نتيجة التحكيم في إجازة البحث أو رفضه، يُرسل البحث لمحكمٍ مرجّح.
٧. تستغرق مدة تحكيم البحث من تاريخ ورود البحث حتى إرسال ملحوظات المحكمين إلى الباحث مدة لا تزيد عن (٣٠) يوماً.
٨. يُشترط لاجتياز التحكيم ألا تقل درجة كل محكم عن ٨٥ درجة.
٩. يلتزم الباحث بمراجعة الملحوظات الواردة من المحكمين، وتعديلها في مدة لا تتجاوز (٢٠) يوماً من تاريخ إرسال الملحوظات إليه، وللمجلة الحق في صرف النظر عن البحث في حال الإخلال بذلك.
١٠. يشعر الباحث في حال قبول البحث أو رفضه.
١١. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته حول البحث تفصيلية وفق نموذج التحكيم المعتمد، وألا يكتفي بالفحص والتحكيم الإجماليين وأن يتوجه بملاحظاته إلى البحث لا إلى شخص الباحث.
١٢. في حالة إشارة المحكم إلى الاستئلال أو الانتحال في المادة العلمية التي يقوم بتحكيمها، فإنه يلتزم بالإشارة إلى الفقرات التي وقع فيها الاستئلال أو الانتحال مع إرفاق ما يثبت ذلك.
١٣. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض في حال تم رفض البحث.

#### خامساً: نشر البحث:

١. يتعهد الباحث خطياً بعدم نشر البحث في أوعية نشر أخرى دون إذن كتابي من المجلة.
٢. يلتزم الباحث بتنسيق البحث وفق قالب التجهيز الطباعي المعتمد في إخراج المجلة:  
<https://imamjournals.org/index.php/jshs/libraryFiles/downloadPublic/96>  
<https://imamjournals.org/index.php/jshs/libraryFiles/downloadPublic/98>
٣. يمنح الباحث خطاب إفادة بقبول البحث للنشر بعد استيفاء جميع قواعد النشر.
٤. البحوث المنشورة لا تمثل رأي الجامعة، بل تمثل رأي الباحث نفسه، ولا تتحمل الجامعة أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
٥. تقول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشر البحث في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً دون إذن كتابي من هيئة التحرير.
٦. ينشر البحث إلكترونياً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

<https://imamjournals.org>

#### سادساً: سياسة النزاهة والأمانة العلمية:

١. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
٢. تمنع المجلة الاقتباس الذي هو نقل فقرات أو أسطر من مصنفات أخرى تعود إلى الشخص نفسه أو إلى غيره بنسبة تزيد عن ٢٠٪ من مادة البحث.
٣. إذا تطلب البحث اقتباسات مطولة وبنسبة تزيد عن ٢٠٪ فإن الباحث يبين سبب ذلك عند رفع البحث على المنصة.
٤. ألا تزيد الكلمات في الاقتباس الواحد عن ٣٠ كلمة، وتوضع بين علامتي تنصيص، مع الإشارة إلى المصدر.
٥. تمنع المجلة الاستلال الذي هو إعداد مصنف أو جزء من مصنف جديد بالاعتماد على

- مصنف آخر للشخص نفسه بأي نسبة كانت من مادة البحث.
٦. ترفض المجلة التدليس الذي هو تقديم معلومات أو نتائج مضللة، أو إخفاء معلومات تؤثر في تقييم البحث.
٧. ترفض المجلة الانتحال الذي هو ادعاء الملكية لمصنف مملوك لغيره، أو نسبة النتائج إلى نفسه.
٨. تدعو هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من له الحق إلى إبلاغها بأي انتحال يقع في الأبحاث المنشورة.
٩. هيئة تحرير المجلة الحق في سحب البحث إذا وجدت فيه دليلاً قاطعاً على الانتحال، أو ثبت فيه وجود بيانات غير موثوق بها، أو نشر مكرر، أو سلوك غير أخلاقي.
١٠. للمجلة الحق في رفض النشر لأي مؤلف ثبت إخلاله بمبادئ النزاهة والأمانة العلمية.

\* \* \* \* \*

للتواصل مع المجلة

جميع المراسلات باسم

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

E.mail:imsiujhss@imamu.edu.sa

www.imamjournals.org

## المحتويات

|     |                                                                                                                 |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 20  | البنية العاملية لمقياس الوظائف التنفيذية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة<br>بالمرحلة الابتدائية<br>د. رمضان عاشور  |
| 92  | المقارنة الاجتماعية واحترام الذات ما بين الواقع ووسائل التواصل<br>الاجتماعي لدى الشباب الجامعي<br>د. محمود محمد |
| 154 | جذور الحركة الحوثية وعوامل ظهورها في اليمن ١٩٨٦ - ٢٠٠٤م<br>د. علي آل قطب                                        |
| 230 | مقارنة نماذج عاملية مختلفة لمقياس الخوف من الفقد لدى عينة من طلبة<br>الجامعات السعودية<br>د. عبد الله العنزي    |
| 270 | تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات<br>السعودية<br>د. نورة الهزاني               |



البنية العاملية لمقياس الوظائف التنفيذية لذوي الإعاقة الفكرية  
البسيطة بالمرحلة الابتدائية

د. رمضان عاشور حسين

قسم التربية الخاصة- كلية التربية- جامعة الباحة



# البنية العاملية لمقياس الوظائف التنفيذية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بالمرحلة الابتدائية

د. رمضان عاشور حسين

قسم التربية الخاصة- كلية التربية- جامعة الباحة

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/١١/١٧م

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٤/٠٨/٢٦م

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، حيث تكون المقياس في صورته الأولية قبل التحكيم من عدد (٥٦) مفردة مُوزعة على خمسة أبعاد أساسية وهي: التحكم في الانفعالات، التخطيط والتنظيم، المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، التحكم في الانتباه، وقد تألفت عينة الدراسة من (١٥٦) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بمدارس التربية الفكرية بمحافظة القاهرة والحيزة بجمهورية مصر العربية، والذين تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٩-١١) سنوات بمتوسط عمري (١٠,٠٦) سنوات وانحراف معياري (٠,٧٤٧)، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي: التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المقارنة الطرفية والصدق العاملي (الاستكشافي-التوكيدي)، ثم تم التحقق من الثبات والاتساق الداخلي للمقياس، وقد أسفرت النتائج عن تشبع مفردات المقياس على العوامل الخمسة: المرونة العقلية (١١ مفردة)، الذاكرة العاملة (١١ مفردة)، التحكم في الانتباه (٩ مفردات)، التخطيط والتنظيم (٨ مفردات)، التحكم في الانفعالات (٧ مفردات)، وأصبح المقياس مُكوّناً من (٤٦) مفردة تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي عليها وجاءت مؤشرات جودة المطابقة في المدى المقبول، كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا-كرونباخ والتجزئة النصفية، وأتضح أن جميع معاملات الثبات مرتفعة.

**الكلمات المفتاحية:** البنية العاملية، الوظائف التنفيذية، الإعاقة الفكرية.

## **The Factor Structure of the Executive Functions Scale for Students with Mild Intellectual Disabilities at the Elementary Stage**

**Dr. Ramadan Ashour Hussein**

Department of Special Education, College of Education, Al- Baha University

### **Abstract:**

The study aims to verify the psychometric properties of the Executive Functions Scale for students with intellectual disabilities. The initial version of the scale, before validation, consisted of (56) items distributed across five core dimensions: Emotional Control, Planning and Organization, Cognitive Flexibility, Working Memory, and Attention Control. The study sample comprised 156 students with intellectual disabilities from intellectual education schools in Cairo and Giza governorates in Egypt. The students' ages ranged from (9 to 11) years, with an average age of (10.06) years and a standard deviation of (0.747). The psychometric properties of the scale were verified as follows: the validity of the scale was assessed using criterion-related validity and factor validity (exploratory and confirmatory factor analysis). The reliability and internal consistency of the scale were also verified. The results indicated that the items of the scale loaded onto the five factors: Cognitive Flexibility (11 items), Working Memory (11 items), Attention Control (9 items), Planning and Organization (8 items), and Emotional Control (7 items). Consequently, the scale was revised to consist of 46 items. Confirmatory factor analysis was conducted, and the fit indices were within the acceptable range. The reliability of the scale was further verified using Cronbach's alpha and split-half reliability, showing high reliability coefficients across all dimensions.

**keywords:** Factor structure, Executive Functions, Intellectual Disabilities.

## مقدمة الدراسة:

تُعد الإعاقة الفكرية واحدة من أكثر الإعاقات النمائية تأثيرًا على القدرات العقلية والتكيفية للأفراد، حيث يعاني الأطفال المصابون بها من قصور كبير في المهارات الذهنية والسلوكية؛ مما يؤثر على قدرتهم في التكيف مع الحياة اليومية والمهام الأكاديمية (American Psychiatric Association, 2023)، وتظهر الإعاقة الفكرية في مرحلة الطفولة، وتصاحبها تحديات كبيرة في مجالات التخطيط، ضبط النفس، الذاكرة العاملة، والتحكم في الانتباه؛ مما يؤدي إلى صعوبات واضحة في الأداء المدرسي والاجتماعي (Simpson et al., 2020)، ووفقًا للإحصائيات فإن حوالي (٢-٣٪) من الأطفال في سن الدراسة يعانون من إعاقة فكرية، وهي نسبة تستدعي الاهتمام ببرامج دعم تربوي ونفسي متكاملة (Lee et al, 2019).

وبناءً على ذلك يصبح من الضروري تطوير تدخلات تعليمية وتربوية فعّالة لمساعدة هؤلاء الأطفال على تجاوز التحديات التي تواجههم في المجالات المختلفة، حيث تواجه هذه الفئة تحديات كبيرة في التكيف الأكاديمي والاجتماعي نتيجة لضعف المهارات المعرفية والتنظيمية، ويعاني التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية من صعوبات في التعامل مع الأنشطة اليومية التي تتطلب تنظيمًا وتركيزًا عالٍ؛ مما يبرز الحاجة لتقديم الدعم التربوي والنفسي المناسب لهم، ومن هنا تزايد الحاجة إلى إعداد استراتيجيات تعليمية وتربوية تأخذ بعين الاعتبار خصائص هؤلاء الأطفال واحتياجاتهم الخاصة، بهدف تعزيز قدراتهم وتكيفهم مع البيئة المدرسية والاجتماعية.

وفي هذا السياق تبرز أهمية تعزيز الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية كأحد الأسس لتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية، فهي تمثل مجموعة من العمليات المعرفية العليا التي تشمل التخطيط، وضبط النفس، والمرونة المعرفية، والذاكرة العاملة، هذه العمليات ضرورية للأطفال خاصة في المراحل الابتدائية، حيث تساعدهم في التعامل مع المتطلبات الأكاديمية والحياتية بكفاءة (Meltzer, 2018)، وبالنسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية تكون الوظائف التنفيذية أكثر أهمية؛ لأنها تلعب دوراً محورياً في تحسين قدرتهم على التنظيم والتحكم بالانفعالات والسلوكيات (Fidler & Lanfranchi, 2022).

على الرغم من أهمية هذه الوظائف فإن الدراسات السابقة تشير إلى نقص في الأدوات المخصصة لتقييم الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية؛ حيث إن غالبية المقاييس المتاحة تستند إلى أدوات تم تطويرها للأطفال العاديين؛ مما يجعلها غير ملائمة لهذه الفئة الخاصة التي تحتاج إلى تقييمات مصممة خصيصاً؛ لتلائم احتياجاتهم المعرفية والتكيفية، هذا النقص في الأدوات المخصصة يحد من قدرة التربويين والمختصين على تقديم الدعم المناسب لهؤلاء الأطفال وتطوير استراتيجيات تعليمية ملائمة (Schalock et al., 2021). ومن هنا تبرز الحاجة إلى تطوير أدوات تقييم دقيقة تتناسب مع خصوصية هذه الفئة، وتراعي التحديات الفريدة التي يواجهونها، فعلى الرغم من وجود مقاييس متشابهة للوظائف التنفيذية تم استخدامها مع الأطفال العاديين، فإن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يعانون من تحديات فريدة في مجالات التخطيط، ضبط

النفس، الذاكرة العاملة، والمرونة العقلية، هذه التحديات تجعل احتياجاتهم الخاصة مختلفة عن غيرهم من الأطفال العاديين؛ مما يتطلب إعداد أدوات تقييم متخصصة تراعي الفروق المعرفية والسلوكية بين الفئتين، وفي هذا السياق تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مقياس مصمم خصيصًا لتقييم الوظائف التنفيذية لدى ذوي الإعاقة الفكرية، حيث تم مراعاة طبيعة هذه الفئة واحتياجاتهم التعليمية والنفسية التي تختلف بشكل جوهري عن الفئات الأخرى.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يعانون غالبًا من ضعف في الوظائف التنفيذية، مثل: التخطيط، ضبط النفس، الذاكرة العاملة، والمرونة العقلية؛ مما يزيد من حاجتهم إلى أدوات تقييم مخصصة تتناسب مع قدراتهم وتحدياتهم الخاصة (Diamond, 2020; Meltzer, 2018) هذه الأدوات تساعد في تقديم الدعم التعليمي والنفسي المناسب لهم، وتعمل على تطوير برامج تعليمية مصممة خصيصًا لتحسين وظائفهم التنفيذية وقدرتهم على التكيف الأكاديمي والاجتماعي (Fidler & Lanfranchi, 2022) ، ونظرًا لعدم ملائمة المقاييس الحالية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، والتي غالبًا ما تكون مصممة للأطفال العاديين، تبرز الحاجة إلى تطوير مقياس موثوق يتناسب مع احتياجاتهم ويعزز من قدراتهم الأكاديمية والاجتماعية (Schalock et al., 2021; Memisevic & Sinanovic, 2014).

وبالتالي تبرز الحاجة إلى إعداد مقياس شامل وموثوق لتقييم الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وذلك بهدف تقديم برامج تعليمية وتربوية تدعم تحسين هذه الوظائف، وتعزز من قدراتهم على التكيف مع البيئة التعليمية

والاجتماعية، وهذه الدراسة تأتي لتلبية هذه الحاجة، حيث تهدف إلى إعداد أداة تقييم مخصصة تساعد في تحسين جودة حياة هؤلاء التلاميذ وتمكنهم من الاندماج بشكل أفضل في المجتمع.

### مشكلة الدراسة:

تتجلى مشكلة الدراسة في وجود نقص واضح في المقاييس الأدائية التي تقيس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في المرحلة الابتدائية؛ مما يؤثر سلبًا على تقديم الدعم التربوي الملائم لهذه الفئة، فالوظائف التنفيذية بما في ذلك التخطيط، التنظيم، ضبط السلوك، والتنبؤ بالمستقبل، تعتبر أساسية في نجاح التلاميذ في بيئتي التعليم والحياة اليومية (Blair, 2017; Diamond, 2020). هذه المهارات تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التكيف الأكاديمي والاجتماعي لدى التلاميذ، إلا أن التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية يواجهون تحديات خاصة تجعلهم بحاجة إلى أدوات تقييم مخصصة لهذه الوظائف، تختلف عن تلك التي تم تطويرها للأطفال العاديين، وبالنظر إلى هذه التحديات الفريدة يصبح من الضروري تطوير أدوات تقييم متخصصة تلبي احتياجاتهم، وتساعد في تحديد أساليب الدعم التربوي المناسبة.

ووفقًا للإحصائيات والدراسات الحديثة يُقدَّر أن حوالي (٢-٣٪) من التلاميذ في سن المدرسة يعانون من إعاقة فكرية (Schalock et al., 2021)؛ مما يعكس حجم الفئة التي تحتاج إلى تقييمات دقيقة ومخصصة، وبالنظر إلى أن الإعاقة الفكرية تؤثر على الأداء العقلي والتكيفي، فإن تقديم دعم تعليمي فعال يتطلب أدوات تقييم مصممة خصيصًا لقياس نقاط القوة والضعف في الوظائف

التنفيذية لهذه الفئة (Memisevic & Sinanovic, 2014) إلا أن الدراسات السابقة تشير إلى أن غالبية المقاييس المتاحة تم تطويرها للأطفال العاديين، وهو ما يجعلها غير ملائمة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، حيث إن هذه الفئة تعاني من تحديات فريدة فيما يتعلق بالتعلم والتكيف (العتيق وأبو زيد، ٢٠١٨؛ العطار وآخرون، ٢٠٢٣).

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحة إلى أدوات تقييم دقيقة ومخصصة تساعد في فهم الاحتياجات الفعلية لهذه الفئة، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أن نقص الأدوات المخصصة يؤثر سلبًا على قدرة التربويين على تقديم تدخلات فعّالة لتحسين مهارات الوظائف التنفيذية، التي تعد حاسمة لتطوير الأداء الأكاديمي والسلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية (Erostarbe-Pérez, et al., 2022)، فالتلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية غالبًا ما يعانون من ضعف في التخطيط، الذاكرة العاملة، والمرونة المعرفية (Gravråkmo, et al., 2023)؛ مما يستدعي بناء أداة تقييم مخصصة قادرة على تحديد احتياجاتهم بدقة وتوجيه التدخلات التعليمية الملائمة. وبناءً على هذه المعطيات تتضح أهمية إعداد مقياس شامل لتقييم الوظائف التنفيذية لدى هذه الفئة، حيث سيساهم في تحسين قدرتهم على التكيف الأكاديمي والاجتماعي، وبالتالي تعزيز جودة حياتهم بشكل عام.

## أسئلة الدراسة:

- ١- ما مؤشرات صدق مقياس الوظائف التنفيذية لدى عينة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية؟
- ٢- هل يتمتع مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بمعاملات ثبات مرتفعة ومطمئنة؟

## أهداف الدراسة:

- تمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في إعداد مقياس للوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:
- ١- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، من خلال تحليل مؤشرات الصدق (الظاهري، العاملي).
  - ٢- الكشف عن معاملات ثبات مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.

## أهمية الدراسة:

### الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إمكانية تسليط الضوء على كيفية تطور الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وتحديد العوامل المؤثرة على هذا التطور، كما قد تسهم نتائج الدراسة في تحسين أدوات القياس المستخدمة لتقييم هذه الوظائف لدى هذه الفئة؛ بما يساعد في تقديم تقييمات أكثر دقة وموثوقة، بالإضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة معرفة إضافية تسهم في

فهم دور الوظائف التنفيذية في تحسين الأداء الأكاديمي والاجتماعي للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية؛ مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير استراتيجيات تعليمية وتربوية ملائمة.

### الأهمية التطبيقية:

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تصميم برامج تعليمية مخصصة تهدف إلى تحسين الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، كما قد تسهم الدراسة في تطوير أدوات تقييم موثوقة يمكن أن يستخدمها المعلمون والأخصائيون لتحديد مستوى تقدم الأطفال في هذه الوظائف، إضافة إلى ذلك يمكن أن تقدم الدراسة إرشادات هامة لأولياء الأمور حول كيفية دعم أطفالهم في تطوير مهاراتهم التنفيذية في حياتهم اليومية؛ مما يعزز من قدراتهم على التكيف مع المواقف المختلفة.

### حدود الدراسة:

تحدد حدود هذه الدراسة بالعديد من الجوانب، فمن الناحية الموضوعية ركزت الدراسة على متغيرات محددة، وهي البنية العائلية والوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، ومن الناحية البشرية اقتصرت العينة على التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في المرحلة الابتدائية، والذين تتراوح أعمارهم بين (٩ إلى ١١) سنة، ويدرسون في مدارس التربية الفكرية بمحافظة القاهرة والجيزة، أما الحدود الزمنية فقد تم تطبيق أدوات الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٤م، بينما شملت الحدود المكانية مدارس التربية الفكرية في محافظتي القاهرة والجيزة.

## مصطلحات الدراسة:

### ١- البنية العائلية:

عرّفها طهر دوست وآخرون (Taherdoost, et al., 2022) بأنها "أسلوب إحصائي معقد ومتعدد المتغيرات يستخدم عادة في تحليل المعلومات والبيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والتربوية وعلم النفس، وذلك لتحليل بنية المقياس والعوامل الكامنة التي تفسر التباين بين مجموعة من المتغيرات المرصودة، أي تقسيم مجموعة كبيرة من المتغيرات إلى عدد أقل من العوامل المشتركة التي تمثل جوهر هذه المتغيرات، وذلك بهدف تحديد البنية الداخلية للمقياس، والتأكد من أن العناصر المختلفة للمقياس تقيس نفس البناء النظري، وتقييم مدى ملائمة المقياس للاستخدام في دراسات مستقبلية (p.375)".

ويعرّفها الباحث في إطار الدراسة الحالية بأنها تشير إلى التحقق من مؤشرات صدق مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية (إعداد: الباحث)، والكشف عن مدى تمتعه بمعاملات ثبات مرتفعة، والاتساق الداخلي لمفرداته وتجانسها".

### الوظائف التنفيذية:

عرفها الباحث إجرائيًا بأنها: مجموعة من المهارات العقلية التي تساعد التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية على التفكير والتخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات، تشمل هذه المهارات القدرة على تنظيم المهام، والتحكم في السلوك، والتذكر، وحل المشكلات".

وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الوظائف التنفيذية المستخدم في الدراسة من إعداد الباحث، والذي يتضمن خمسة أبعاد فرعية كالآتي:

**البُعد الأول المرونة العقلية:** ويقاس القدرة على التكيف مع التغيرات والمواقف الجديدة والتفكير بطرق مختلفة عند مواجهة مشكلة جديدة، مثل تغيير طريقة اللعب إذا لم تنجح الطريقة الأولى.

**البُعد الثاني الذاكرة العاملة:** ويقاس القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها عند الحاجة، مثل تذكر التعليمات أو الأرقام، وتذكر تعليمات المعلم أثناء حل الواجب.

**البُعد الثالث التحكم في الانتباه:** ويقاس القدرة على التركيز والانتباه لمهام معينة دون الانشغال بالمشتتات المحيطة، مثل الانتباه للمعلم أثناء الشرح، وعدم التحدث مع الأصدقاء.

**البُعد الرابع التخطيط والتنظيم:** ويقاس القدرة على تنظيم الأنشطة والمهام بشكل مرتب ومنطقي، مثل: إعداد جدول للدراسة أو ترتيب الأدوات المدرسية، أو تجهيز حقيبة المدرسة في الليلة السابقة.

**البُعد الخامس التحكم في الانفعالات:** ويقاس القدرة على ضبط النفس والتحكم في ردود الفعل العاطفية والسلوكية، مثل: الانتظار للدور، وعدم الرد بشكل فوري على المحفزات، وعدم الصراخ عند الشعور بالغضب.

### **الإعاقة الفكرية: Intellectual Disability**

يعرف الباحث التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنهم: التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٩-١١) سنة، ويتلقون تعليمهم ضمن مدراس التربية الفكرية بمحافظة القاهرة والجيزة بجمهورية مصر العربية.

## الإطار النظري للدراسة:

### المحور الأول: الإعاقة الفكرية

يرى سيمبسون وآخرون (Simpson, et al., 2020) أن الإعاقة الفكرية "حالة من حالات الاضطراب العصبي النمائي تتطور خلال الطفولة، وتؤثر على قدرة الفرد على التعلم واستبقاء المعلومات الجديدة، كما أنها تؤثر على السلوك اليومي، مثل المهارات الاجتماعية، والنظافة الشخصية، بالإضافة إلى معاناة من قيود كبيرة في الأداء الفكري وتطوير المهارات التكيفية، وتشير درجة الذكاء الأقل من (٧٠) درجة إلى إعاقة فكرية، والتي يمكن أن تتراوح شدة الحالات من خفيفة إلى عميقة" (P.732).

وقد تبنت الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية American association on intellectual and developmental disabilities (AAIDD) في دليلها الثاني عشر الصادر في (٢٠٢١) تعريفًا للإعاقة الفكرية نصه "إن الإعاقة الفكرية هي إعاقة نمائية يمكن تشخيصها من خلال ثلاثة معايير تشخيصية هي كالآتي:

١. قيود كبيرة في الأداء الفكري، مما يعني درجة معيارية كاملة لمقياس الذكاء تبلغ حوالي (٢ أو أكثر) من الانحرافات المعيارية تحت المتوسط.

٢. قيود كبيرة في السلوك التكيفي، والتي يتم قياسها باستخدام اختبار موحد ومناسب للسلوك التكيفي في واحد أو أكثر من المجالات التالية: المهارات المفاهيمية، أو الاجتماعية أو العملية.

٣. ظهور القيود الفكرية والتكيفية خلال فترة النمو الممتدة حتى سن (٢٢) سنة" (Schalock, et al., 2021, P.439).

وجدير بالذكر أن الطبعة الثانية عشر من دليل الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية (AAIDD) تحدت فترة نهاية النمو عند سن (٢٢) عامًا، وذلك استنادًا إلى الأبحاث المعاصرة التي أظهرت أن نمو الدماغ يستمر حتى العشرينيات من العمر، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا العجز من بداية الإعاقة يتوافق أيضًا مع المعايير المستخدمة لتشخيص الإعاقة الفكرية الواردة في كل من (DSM-5-TR & ICD-11).

ووفقًا للدليل التشخيص والإحصائي الخامس المعدل للاضطرابات النفسية DSM-5-TR تشير الإعاقة الفكرية إلى الحالات العصبية النمائية التي تؤثر على الأداء في مجالين، أولهما: الأداء المعرفي مثل التعلم وحل المشكلات والحكم، وثانيهما: الأداء التكيفي، مثل: أنشطة الحياة اليومية، ومهارات التواصل، والمشاركة الاجتماعية، ويبدأ هذا العجز الفكري والتكيفي في وقت مبكر من فترة النمو وعادة ما يتم تشخيصه قبل سن الثامنة عشر (American Psychiatric Association, 2023).

## خصائص التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية:

أجمعت الأدبيات النظرية والدراسات السابقة (Dymond, et al., 2020; Purugganan, 2018; Silverman, 2024; Taylor, 2014). أن التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية يواجهون تحديات أكاديمية ناجمة عن عجزهم في الأداء الفكري والسلوك التكيفي، وفيما يلي أهم خصائص وسمات هؤلاء التلاميذ:

١. بشكل عام يجد التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية صعوبة كبيرة في التركيز على المهام المكلفين بها.
٢. يميل التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية إلى امتلاك مهارات قراءة وكتابة وحساب أقل من المستوى المطلوب بالنسبة للعمر.
٣. غالبًا ما يؤدي التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية أداءً ضعيفًا في مهام الذاكرة العاملة مقارنة بأقرانهم العاديين، وهذه الذاكرة هي التي تحتفظ بالمعلومات لفترات قصيرة وتستخدم في التفكير واتخاذ القرار.
٤. يواجه التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية تحديات عند محاولة تكرار سلوك أو تعميم مهارة تم تعلمها في مواقف جديدة، فعلى سبيل المثال قد يتعلم التلميذ كيفية استخدام الآلة الحاسبة لحل المعادلات الرياضية البسيطة في الفصل الدراسي، ولكنه قد يواجه صعوبة في تطبيق هذه المهارة في مواقف أخرى، مثل: إنشاء ميزانية وتسوق البقالة.
٥. قد يواجه التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية تأخرًا في نمو وتطور لغتهم، مثل التأخر في تعلم واكتساب المفردات أو المشاركة في المحادثات، كما قد يسهم

عجز الذاكرة العاملة والوظائف التنفيذية في تأخر النمو اللغوي لديهم، كما أن اضطرابات اللغة والكلام شائعة أيضاً لديهم، بما في ذلك العجز في النطق والطلاقة اللغوية.

٦. يواجه التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية قصوراً في تطوير السلوكيات التكيفية، مثل المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية، كما قد يواجهون عجزاً في اكتساب مهارات جديدة أو صعوبة في أداء مهارة متعلمة في بيئة جديدة. يتضح مما سبق أن الإعاقة الفكرية تمثل موضوعاً علمياً شائكاً، شهد تطوراً ملحوظاً في المصطلحات والتعريفات على مر الزمن، وتتفق معظم التعريفات الحديثة على أن الإعاقة الفكرية تشمل قيوداً كبيرة في الأداء الفكري والسلوك التكيفي، وتظهر قبل سن الثامنة عشرة، وتختلف شدتها من فرد لآخر، فقد تكون بسيطة أو متوسطة أو شديدة أو عميقة، ويواجه الأفراد ذوي الإعاقة الفكرية تحديات متعددة في التعلم واكتساب المهارات الأكاديمية والحياتية، وصعوبة في فهم اللغة والتعبير عنها، وقصور واضح في السلوك التكيفي، ولكن يمكن من خلال التدخلات المبكرة والتعليم الشامل تمكينهم من الوصول إلى أقصى إمكاناتهم.

### المحور الثاني: الوظائف التنفيذية

الوظائف التنفيذية هي مجموعة من المهارات التي تساعد الفرد على أداء مهامه المختلفة، ويتم التحكم في هذه المهارات من خلال منطقة في الدماغ تسمى الفص الجبهي Frontal Lobe تساهم في تمكين الفرد من إدارة الوقت، والانتباه، والتخطيط والتنظيم، وتذكر التفاصيل، والقيام بمهام متعددة،

وتساعد أيضًا الوظائف التنفيذية على التحكم في الاندفاع، والتصرف على نحو مناسب للموقف (Sartori, et al., 2020).

وعرّف العجمي (Alajmi 2021) الوظائف التنفيذية بأنها "مجموعة من الوظائف المعرفية التي تسهل الإجراءات التكيفية الموجهة نحو الهدف، بما في ذلك التخطيط والذاكرة العاملة والتشبيط والتحول، وتبدأ هذه الوظائف في التشكّل أثناء مرحلة الطفولة، وتستمر في التطور طوال فترة المراهقة، وحتى أوائل مرحلة البلوغ" (P.22).

كما أوضح إيبوتسون (Ibbotson 2023) أنه "نادرًا ما يكون الطريق من المشكلة إلى الحل مباشرًا، ولكن على طول الطريق، توجد إلهاءات مضيعة للوقت يجب مقاومتها، واستراتيجيات مسدودة يجب تغييرها لصالح استراتيجيات أفضل، وعقبات غير متوقعة تتطلب خطة جديدة، ويتطلب هذا النهج جهدًا، حيث سيكون الخيار الأسهل هو الاستسلام للإغراء، وتكرار ما تم فعله من قبل، والتفكير في شيء واحد فقط في كل مرة، ومع ذلك فإن فوائد المرونة والسيطرة والتركيز هي سلوك أكثر احتمالية لتحقيق الهدف النهائي، وهناك مجموعة المهارات المعرفية التي تبقى السلوك الموجه نحو الهدف على المسار الصحيح تُعرف باسم الوظائف التنفيذي (FE)، وهي تقدم حلولاً آنية لأسئلة مثل "أين يجب أن أركز انتباهي التالي؟"، "ما الإجراءات التي يجب أن أكبحها؟" و"ما المعلومات التي أحتاج إلى تحديثها؟" (P.170).

كذلك أشار ستارك وليندو (Stark & Lindo 2023) إلى أن "التلاميذ يعتمدون على وظائفهم التنفيذية كل يوم لإنجاز واجباتهم المدرسية، والمشاركة

في الأنشطة اللاصفية، وإكمال المهام الأساسية للحياة اليومية، وهي مجموعة من العمليات العقلية المطلوبة عندما يتعين على الفرد التركيز والانتباه، إذ تعمل هذه الوظائف معًا لمساعدته في إدارة جميع المعلومات والدوافع؛ مما يسمح له بتحديد أولويات المهام واتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل " (P.604).

عرّفها كوبر-كان وديتزل (2024) Cooper-Kahn & Dietzel بأنها "مجموعة من المهارات العقلية وتشمل الذاكرة العاملة والتفكير المرن والضبط الذاتي، والتي تستخدم يوميًا في مجالات التعلم والعمل وإدارة الحياة اليومية، ويمكن أن يؤدي القصور فيها إلى صعوبات في التركيز والانتباه والتعلم واتباع التعليمات وإدارة الانفعالات" (P.47).

### قياس الوظائف التنفيذية:

لقد استهدفت العديد من الدراسات الوظائف التنفيذية وتحديد العوامل الكامنة بها، وهل هي عوامل معرفية واحدة أم عمليات معرفية متعددة مستقلة، وقد أسفر ذلك عن نماذج مختلفة منها الأحادي والثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي، بل والأكثر، ومن أهمها ما يلي:

توصلت دراسة موافي وآخرون (٢٠٢١) إلى مقياس رباعي الأبعاد لقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ المتأخرين لغويًا، حيث تألف المقياس من (٤٠) مفردة موزعة على أربعة أبعاد للوظائف التنفيذية هي (الكف = ١٠ مفردات)، (المرونة المعرفية = ١٠ مفردات)، (التخطيط = ١٠ مفردات)، و(الذاكرة العاملة = ١٠ مفردات).

وقد طوّر أولجاريفيتش وآخرون (Uljarević, et al., (2023) مقياس الوظائف التنفيذية (the Executive Functioning Scale (EFS) لقياس الجوانب الرئيسة للقدرات التنفيذية لدى الأطفال والمراهقين ذوي الاضطرابات النمائية العصبية مثل اضطراب طيف التوحد والإعاقة الفكرية، وهو مقياس موجز يتألف من (٥٢) مفردة موزعة على ستة عوامل هي (الذاكرة العاملة، تجنب المخاطر، كف الاستجابة، التنظيم الانفعالي، التحول الإدراكي، وسرعة معالجة المعلومات).

كما أعدّ كار (Karr (2024) مقياسًا مختصرًا للوظائف التنفيذية (The Short Executive Function Scale (SEFS) يتألف من (١٥) مفردة موزعة على خمسة عوامل فرعية هي (التخطيط، التثبيط، الذاكرة العاملة، التحول الإدراكي، والتحكم في الانفعالات).

يتضح مما سبق عرضه أن الوظائف التنفيذية عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية المعقدة التي تمكن التلميذ من التكيف مع البيئة وتجاوز التحديات، وتظهر خلال مرحلة الطفولة وحتى مرحلة البلوغ، وتلعب دورًا حاسمًا في الأداء الأكاديمي والاجتماعي والعلاقات الشخصية، وتتنوع الأدوات والمقاييس المستخدمة في تقييم الوظائف التنفيذية؛ مما يعكس تعقّد هذه العمليات وتعدد جوانبه، وعلى الرغم من ذلك فإن جميع هذه الأدوات تهدف إلى تقييم قدرة التلميذ على التخطيط والتنظيم والتحكم في السلوك والانفعالات، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات.

## دراسات سابقة:

هدفت دراسة محمد وآخرون (٢٠٢٠) إلى إعداد مقياس للوظائف التنفيذية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتحقق من صدقه وثباته واستخراج معايير، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد المقياس في صورته النهائية ويتكون من (٥٤) عبارة موزعه على (٧) أبعاد، على النحو التالي، البعد الأول كف الاستجابة (٧ عبارات)، البعد الثاني المبادأة (٨ عبارات)، البعد الثالث التحول / المرونة المعرفية (٨ عبارات)، البعد الرابع المراقبة (٧ عبارات)، البعد الخامس الذاكرة العاملة (١٠ عبارات)، البعد السادس تنظيم الأدوات (٦ عبارات)، البعد السابع التخطيط / التنظيم (٨ عبارات)، للتحقق من صدق وثبات المقياس قام الباحث بتطبيقه على عينة قوامها (٨٠) طفل وطفلة بعدد من الجمعيات والمراكز العاملة مع الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تراوحت أعمارهم ما بين ٩ سنوات الى ١٢ سنه، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مقياس الوظائف التنفيذية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، وبالتالي يصلح للاستخدام بدرجة عالية من الثقة.

أجرى موافي وآخرون (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى إعداد مقياس لتقييم الوظائف التنفيذية لدى أطفال الروضة المتأخرين لغويًا، والتحقق من صدقه وثباته واستخراج معايير، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثون بإعداد مقياس للوظائف التنفيذية واحتوى على أربعة أبعاد للوظائف التنفيذية، تكون في صورته النهائية من (٤٠) فقرة موزعة علي (٤) أبعاد رئيسية، وهي: البعد الأول وهو الكف

(١٠) عبارة، البعد الثاني وهو المرونة المعرفية (١٠) عبارة، البعد الثالث التخطيط (١٠) عبارة، البعد الرابع الذاكرة العاملة (١٠) عبارة، وللتحقق من صدق وثبات المقياس قام الباحثون بتطبيقه على عينة قوامها (٣٥) طفل وطفلة متأخرين لغوياً، وقد تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، وكشفت النتائج إلى تمتع مقياس الوظائف التنفيذية بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، وبالتالي يصلح للاستخدام بدرجة عالية من الثقة.

وهدف دراسة الكاشف وسليمان (٢٠٢٢) إلى إعداد مقياس لتقييم الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب اللغة النوعي والأطفال العاديين، والتحقق من صدقه وثباته؛ ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد المقياس والذي يتكون في صورته النهائية (١١٥) عبارة موزعة على (٨) أبعاد، وذلك على النحو التالي: البعد الأول: كف الاستجابة (١٨) عبارة، البعد الثاني: المبادأة (١١) عبارة، البعد الثالث: المرونة المعرفية (٢٢) عبارة، البعد الرابع: التخطيط / التنظيم (١٤) عبارة ، البعد الخامس: الذاكرة العاملة (٢٢) عبارة ، البعد السادس: الضبط الانفعالي (١١) عبارة ، البعد السابع: تنظيم الأدوات (٨) عبارات، البعد الثامن: المراقبة (٨) عبارات، وللتحقق من صدق وثبات المقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٨٨) طفلاً وطفلة ، (٣٨ من ذوي اضطراب اللغة النوعي، ٥٠ من العاديين)، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٥-٧) ، (٧-٩) ، (٩-١٢) سنة، بمتوسط حسابي للأطفال ذوي اضطراب اللغة النوعي (٨,٥٨) وانحراف معياري (٢,١٩)، وبمتوسط حسابي للأطفال العاديين (٨,٦٥) وانحراف معياري (٢,٢٣). وتتراوح معامل ذكاء

الأطفال ذوي اضطراب اللغة النوعي والأطفال العاديين ما بين (٩٠-١١٠)، ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً، وذلك للتحقق من صدقه وثباته، وبالتالي أصبح المقياس صالح للاستخدام بدرجة عالية من الثقة.

هدفت دراسة العرادي والعويدي (٢٠٢٢) إلى التحقق من الخصائص السيكمومترية لمقياس الوظائف التنفيذية الشاملة لدى عينات من فئات التربية الخاصة بدولة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٢٠) مقسمين إلى (٦٦٠) طالب عادي، (١٥٠) طالباً من ذوي صعوبات التعلم، و(١١٠) طالباً من ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، و(١٠٠) طالباً من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدلالات صدق وثبات مقبولة، وقد تكون من عامل واحد.

وأجرى سلامة وآخرون (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكمومترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) تلميذ وتلميذة بالصف الخامس والسادس الابتدائي تراوحت أعمارهم من (١٠ إلى ١١) سنة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المقياس يتشبع على أربعة عوامل هي: الكف، والتحول، والذاكرة العاملة، والتخطيط كما كشفها التحليل العامل التوكيدي، كما يتمتع المقياس بمعاملات ثبات مرتفع.

هدفت دراسة عبدالمعطي (٢٠٢٣) إلى التقييم السيكمومتري لمقياس الوظائف التنفيذية للأطفال ذوي فرط النشاط ونقص الانتباه باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية،

وبلغ حجمها (٢١٠) مشاركاً، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام مقياس الوظائف التنفيذية للطفولة، وقد أشارت النتائج الى أن قيمة الجذر الكامن للعامل الأول هي الأكبر، وتصل إلى ١٥,٢١٢، وتشكل ٢٤,١٤٦٪ من التباين المفسر الإجمالي، وهذا يعني أن العامل الرئيس الذي يفسر العلاقة بين المفردات المختلفة في المقياس هو العامل الأول؛ مما يشير الى أن العامل الأول هو الأكثر تأثيراً في تفسير العلاقة بين العناصر، وهو ما يعكس تفسيراً أحادية البعد للمقياس.

وهدف دراسة أبو الفضل وآخرون (٢٠٢٣) إلى إعداد مقياس لقياس الوظائف التنفيذية لدي ضعاف السمع، والتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات، تكونت عينة الدراسة من (١٠) من تلاميذ مدرسة الامل للصم وضعاف السمع، واستخدمت الدراسة مقياس الوظائف التنفيذية إعداد الباحث، وأشارت أهم نتائج الدراسة الى قيم معاملات ثبات المقياس (الفاكرونباخ، التجزئة النصفية) جاءت مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس، معاملات صدق المقياس وارتباط كل عبارة بالبعد الخاص بها والمقياس ككل جاءت دالة عند مستوى ٠,٠١، معاملات صدق المقياس وارتباط كل بعد والمقياس ككل جاءت دالة عند مستوى ٠,٠١، قيمة T دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يؤكد ارتفاع الصدق التمييزي للمقياس، وتكون المقياس في صورته النهائية من ستة أبعاد هي: التخطيط والمبادأة، والذاكرة العاملة، والتحكم الانفعالي، والتحول/المرونة، وكف السلوك.

وهدف دراسة الدبسي (٢٠٢٤) إلى إعداد مقياس لتقدير الوظائف التنفيذية للتلاميذ المعاقين بصريًا في ضوء احتياجاتهم التدريبية، والتحقق من معاملات الثبات والصدق لهذا المقياس، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨) تلميذًا وتلميذة من المعاقين بصريًا بالمرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٠ - ١٢) سنة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الوظائف التنفيذية للتلاميذ المعاقين بصريًا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مقياس الوظائف التنفيذية يتمتع بمعاملات ثبات وصدق مقبولة، وتكون المقياس في صورته النهائية من خمسة عوامل هي: التخطيط والمبادأة أو المبادرة، والضبط الانفعالي، وحل المشكلات، والمرونة المعرفية.

وهدف دراسة الجباس وآخرون (٢٠٢٤) إلى إعداد مقياس مُصور لتقييم الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، والتعرف على الخصائص السيكمومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد المقياس والذي يتكون في صورته النهائية من (٣٠) عبارة موزعة على (٣) أبعاد، وذلك على النحو التالي: البعد الأول الذاكرة العاملة (١٠) عبارات، البعد الثاني المرونة المعرفية (١٠) عبارات، البعد الثالث الضبط الانفعالي (١٠) عبارات، ولتحقق من صدق وثبات المقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٩٠) طفلًا وطفلة من أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية، حيث تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤ - ٦) عاماً بمتوسط عمر قدره (٤,٩٢٢) وانحراف معياري (٠,٥٤٥)، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مقياس الوظائف التنفيذية للأطفال ذوي صعوبات التعلم يتمتع

بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، وبالتالي يصلح للاستخدام بدرجة عالية من الثقة.

### التعليق على الدراسات السابقة:

#### أوجه الشبه مع الدراسة الحالية:

١. مجال القياس: جميع الدراسات السابقة تتعلق بقياس الوظائف التنفيذية لدى الأطفال، مما يتفق مع موضوع الدراسة الحالية التي تهدف إلى تقييم الوظائف التنفيذية لدى ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في المرحلة الابتدائية.
  ٢. الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات): ركزت معظم الدراسات على التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس، وهو ما تقوم به الدراسة الحالية لضمان صلاحية المقياس للاستخدام مع الفئة المستهدفة.
  ٣. استخدام الأبعاد المختلفة للوظائف التنفيذية: تم تناول أبعاد متعددة، مثل: الكف، المبادأة، المرونة المعرفية، الذاكرة العاملة، التخطيط، والضبط الانفعالي في الدراسات السابقة، وهي أبعاد مشابهة لما يتناوله المقياس في الدراسة الحالية.
- #### أوجه الاختلاف مع الدراسة الحالية:

١. الفئة المستهدفة: تختلف الفئات العمرية والمجموعات المستهدفة بين الدراسات السابقة؛ إذ تضمنت أطفالاً من ذوي اضطرابات طيف التوحد، صعوبات التعلم، ضعف السمع، واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، في حين تركز الدراسة الحالية على الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وقد لجأ الباحث إلى الدراسات السابقة في الفئات المختلفة لعدم وجود دراسات سابقة في مجال الإعاقة الفكرية.

٢. عدد الأبعاد والمحتوى الخاص بالمقياس: اختلفت الدراسات في عدد الأبعاد المستخدمة في كل مقياس؛ مما يعكس تنوعاً في طريقة تصميم المقاييس، فعلى سبيل المثال، اشتملت بعض المقاييس على أبعاد عديدة (مثل: دراسة الكاشف وسليمان ٢٠٢٢)، بينما اقتصرت أخرى على عدد أقل من الأبعاد (مثل: دراسة الجباس وآخرون ٢٠٢٤).

### كيفية الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. تطوير المقياس: استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد الأبعاد المناسبة للوظائف التنفيذية لدى الأطفال؛ مما ساعد في اختيار الأبعاد الأكثر أهمية للفئة المستهدفة وضمان شمولية المقياس.

٢. تحسين الخصائص السيكومترية: قدمت الدراسات السابقة مؤشرات لطرق التحقق من الصدق والثبات للمقاييس؛ مما ساعد الباحث في اختيار أساليب مناسبة لتأكيد صلاحية مقياسه.

٣. الاعتماد على نتائج التحليل العاملي: استفاد الباحث من النتائج التي كشفت عنها الدراسات السابقة بشأن الأبعاد الأكثر تشبّعاً (مثل دراسة سلامة وآخرون ٢٠٢٣)؛ مما ساعده في تصميم المقياس الحالي والتأكد من البنية العاملية الملائمة.

لذا يخلص الباحث إلى أن الدراسات السابقة قدّمت قاعدة معرفية حول القياس السيكمتر للوظائف التنفيذية لدى الأطفال بمختلف الفئات؛ مما أثرى الدراسة الحالية في تحديد الأبعاد واختيار طرق التحقق من الصدق والثبات،

مع الأخذ في الاعتبار خصوصية الفئة المستهدفة (ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة).

**إجراءات الدراسة:** تمثلت إجراءات الدراسة الحالية في العناصر التالية:  
**المنهج المستخدم في الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة.

### إجراءات الدراسة:

**عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الوظائف التنفيذية:** تكونت تلك العينة من (١٥٦) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مدرّس التربية الفكرية بمحافظة القاهرة والجيزة بجمهورية مصر العربية، والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩ - ١١) سنة، وبمتوسط عمري (١٠,٠٦) سنوات وانحراف معياري (٠,٧٤٧)، وبواقع (٦٦ ذكور، ٩٠ إناث). وفيما يلي جدول (١) توزيع العينة:

جدول (١) الانحرافات الحسابية والانحرافات المعيارية لتلاميذ عينة الدراسة من

### حيث العمر الزمني

| المتغير<br>التصنيفي | المجموعات | ن   | متوسط أعمارهم<br>الزمنية | الانحراف المعياري للعمر<br>الزمني | النسبة المئوية |
|---------------------|-----------|-----|--------------------------|-----------------------------------|----------------|
| الجنس               | ذكور      | ٦٦  | ١٠,١٢                    | ٠,٧٣٤                             | ٪٤٢,٣١         |
|                     | إناث      | ٩٠  | ١٠,٠١                    | ٠,٧٥٧                             | ٪٥٧,٦٩         |
| عينة الدراسة ككل    |           | ١٥٦ | ١٠,٠٦                    | ٠,٧٤٧                             | ٪١٠٠           |

## أداة الدراسة الحالية:

قام الباحث الحالي بإعداد مقياس لتقييم الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، كما قام بالتحقق من خصائصها السيكمومترية على النحو التالي:

**مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية إعداد الباحث ملحق (٢):**

يهدف هذا المقياس إلى تقييم الوظائف التنفيذية الأساسية التي تساعد التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية على التفكير والتخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات، وتتضمن هذه الوظائف خمسة أبعاد فرعية تشمل المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، التحكم في الانتباه، التخطيط والتنظيم، التحكم في الانفعالات، وتم تصميم الأنشطة بشكل أدائي لتناسب مع قدرات واحتياجات التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في هذه المرحلة العمرية.

**١- هدف المقياس:** يهدف المقياس إلى مساعدة الباحثين والمعلمين والأخصائيين في فهم مستوى الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير ودعم.

**٢- وقد صمم الباحث استمارة لملاحظة الوظائف التنفيذية للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، بتطبيق استمارة الملاحظة على عدد (٣٠) تلميذاً وتلميذة من ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية من خلال المعلمين، وطلب منهم ملاحظة سلوك التلميذ وتقييم كل بُعد من الأبعاد الخمسة على مقياس من (١ إلى ٥)، وأظهرت النتائج العديد من النقاط الهامة التي تسلط الضوء على**

مشكلة الدراسة وتبين الحاجة الملحة لإعداد مقياس شامل لتقييم الوظائف التنفيذية لهذه الفئة. يمكن عرض النتائج على النحو التالي:

**- التحكم في الانفعالات:** (٧٠٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٢-١) في التحكم في الانفعالات؛ مما يشير إلى صعوبة كبيرة في السيطرة على الغضب والتفاعل بانفعالية مع المواقف المختلفة، (٢٠٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٣)؛ مما يشير إلى تباين في قدرتهم على التحكم في انفعالاتهم، (١٠٪) فقط من التلاميذ حصلوا على تقييم (٤-٥)؛ مما يدل على قدرة نسبية على التحكم في الانفعالات.

**- التخطيط والتنظيم:** (٦٥٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٢-١) في التخطيط والتنظيم؛ مما يبرز ضعفًا واضحًا في هذه الوظيفة التنفيذية، (٢٥٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٣)؛ مما يشير إلى وجود بعض القدرات التخطيطية والتنظيمية، ولكنها غير مستقرة، (١٠٪) فقط من التلاميذ حصلوا على تقييم (٤-٥)؛ مما يدل على قدرة نسبية على التخطيط والتنظيم.

**- المرونة العقلية:** (٦٠٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٢-١) في المرونة العقلية؛ مما يشير إلى صعوبة في التكيف مع التغيرات والتفكير بطرق مختلفة، (٣٠٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٣)؛ مما يدل على بعض القدرات في المرونة العقلية، ولكنها تحتاج إلى تعزيز، (١٠٪) فقط من التلاميذ حصلوا على تقييم (٤-٥)؛ مما يدل على قدرة نسبية على التكيف والتفكير المتنوع.

**- الذاكرة العاملة:** (٧٥٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٢-١) في الذاكرة العاملة؛ مما يشير إلى صعوبة في الاحتفاظ بالمعلومات واستخدامها لاحقًا،

(٢٠٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٣)؛ مما يدل على تباين في قدرتهم على استخدام الذاكرة العاملة، (٥٪) فقط من التلاميذ حصلوا على تقييم (٤-٥)؛ مما يدل على قدرة نسبية على استخدام الذاكرة العاملة بشكل فعال.

**- التحكم في الانتباه:** (٧٠٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (١-٢) في التحكم في الانتباه؛ مما يشير إلى صعوبة في الانتباه للمهمات والبقاء مركزاً، (٢٥٪) من التلاميذ حصلوا على تقييم (٣)؛ مما يدل على بعض القدرات في التحكم في الانتباه، ولكنها تحتاج إلى تحسين، (٥٪) فقط من التلاميذ حصلوا على تقييم (٤-٥)؛ مما يدل على قدرة نسبية على التحكم في الانتباه.

تُظهر هذه النتائج وجود ضعف واضح في الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في المرحلة الابتدائية، ونسبة كبيرة منهم تعاني من صعوبات في التحكم في الانفعالات، التخطيط والتنظيم، المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، والتحكم في الانتباه، وبناءً على هذه النتائج يتضح أن هناك حاجة ماسة لإعداد مقياس شامل ومتكامل لتقييم الوظائف التنفيذية لذوي الإعاقة الفكرية، هذا المقياس سيساعد في تحديد النقاط التي تحتاج إلى تعزيز وتقديم الدعم اللازم لتحسين القدرات التنفيذية وتحقيق تقدم أفضل في الأداء التعليمي والشخصي لهؤلاء التلاميذ.

**١- القائم بتطبيق المقياس:** يتم تطبيق المقياس بواسطة الباحث، أو معلم الفصل، أو الأخصائي النفسي، أو الأخصائي التربوي الذي يتمتع بخبرة في التعامل مع التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.

٢- **تعليمات المقياس:** وتتضمن تعليمات المقياس الآتي: قراءة التعليمات لكل نشاط بوضوح وببطء، والتأكد من أن التلميذ يفهم النشاط قبل البدء، وتوفير بيئة هادئة ومريحة للتلميذ أثناء أداء الأنشطة، وإعطاء التلميذ الوقت الكافي لإنجاز كل نشاط دون استعجال، وتشجيع التلميذ ودعمه أثناء الأنشطة لتعزيز الثقة بالنفس.

٣- **خطوات إعداد المقياس:** مرت عملية إعداد المقياس بعدة خطوات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- **تحديد الهدف من المقياس:** تحدد الهدف من المقياس في تقييم مستوى الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية، وذلك وفق خمس أبعاد مقترحة وهي التحكم في الانفعالات، التخطيط والتنظيم، المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، والتحكم في الانتباه، ومن ثم قام الباحث بالاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت متغير الوظائف التنفيذية كما هو موضح بالإطار النظري والدراسات السابقة بالدراسة، كذلك الاطلاع على المقاييس المختلفة التي استخدمت لقياسه؛ ومنها مقياس الوظائف التنفيذية للأطفال والمراهقين (Barkley, 2012)، ومقياس الوظائف التنفيذية الذي أعده (McCloskey & Perkins, 2012)، وقائمة تقييم سلوكيات الوظائف التنفيذية (Gioia, et al., 2000)، ومقياس الوظائف التنفيذية للأطفال المتأخرين لغوياً (موافي وآخرون، ٢٠٢١)؛ ونتيجة لاختلاف المقاييس التي تناولها الباحث فيما بينها من حيث عدد الأبعاد الفرعية للوظائف التنفيذية، هذا بالإضافة إلى طبيعة الإعاقة والفئة العمرية التي

تتناولها الدراسة الحالية، واختلاف الثقافة والبيئة في تلك الدراسات عن البيئة المصرية، كذلك طبيعة إعداد المقاييس؛ لذا قام الباحث ببناء مقياس الوظائف التنفيذية للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية بطريقة أدائية.

– **صياغة المقياس في صورته المبدئية:** من خلال الرجوع إلى الأطر النظرية والدراسات السابقة والمقاييس؛ تم تحديد التعريف الإجرائي للوظائف التنفيذية للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية وكذلك الأبعاد الخمسة الفرعية، وصياغة أنشطة المقياس بأسلوب بسيط، وخالٍ من الغموض، ويناسب طبيعة العينة، وتضمن (٥٠) نشاط، حيث يتم تقييم أداء التلميذ على كل نشاط من خلال مقياس من ٠ إلى ٢: (٠): لم يتمكن التلميذ من أداء النشاط، (١): تمكن التلميذ من أداء النشاط بمساعدة، (٢): تمكن التلميذ من أداء النشاط بشكل مستقل.

– **وصف المقياس في صورته الأولية قبل التحكيم:** تكون المقياس من (٥٦) مفردة موزعة على الأبعاد الخمسة الآتية:

■ **البُعد الأول (التحكم في الانفعالات):** وقيس القدرة على ضبط النفس والتحكم في ردود الفعل العاطفية والسلوكية، مثل: الانتظار للدور وعدم الرد بشكل فوري على المحفزات، وعدم الصراخ عند الشعور بالغضب، ويضم هذا العامل (١٢) مفردات تأخذ أرقام (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢).

■ **البُعد الثاني (التخطيط والتنظيم):** وقيس القدرة على تنظيم الأنشطة والمهام بشكل مرتب ومنطقي، مثل: إعداد جدول للدراسة أو ترتيب

الأدوات المدرسية، أو تجهيز حقيبة المدرسة في الليلة السابقة، ويضم هذا العامل (١٢) مفردات تأخذ أرقام (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)

■ **البُعد الثالث (المرونة العقلية):** وقيس القدرة على التكيف مع التغيرات والمواقف الجديدة والتفكير بطرق مختلفة عند مواجهة مشكلة جديدة، مثل: تغيير طريقة اللعب إذا لم تنجح الطريقة الأولى، ويضم هذا العامل (١٢) مفردات تأخذ أرقام (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦)

■ **البُعد الرابع (الذاكرة العاملة):** وقيس القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها عند الحاجة، مثل: تذكر التعليمات أو الأرقام، مثل تذكر تعليمات المعلم أثناء حل الواجب، ويضم هذا العامل (١٠) مفردات تأخذ أرقام (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦)

■ **البُعد الخامس (التحكم في الانتباه):** وقيس القدرة على التركيز والانتباه لمهام معينة دون الانشغال بالمشتتات المحيطة، مثل: الانتباه للمعلم أثناء الشرح وعدم التحدث مع الأصدقاء، ويضم هذا العامل (١٠) مفردات تأخذ أرقام (٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦).

– **تحديد نوع الاستجابة وطريقة تقدير الدرجات:** يتم تطبيق المقياس بواسطة الباحث، أو معلم الفصل، أو الأخصائي النفسي، أو الأخصائي التربوي الذي يتمتع بخبرة في التعامل مع التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، ويُعطى التلميذ المعاق فكريًا درجة من (٠-٢)، بحيث لا يُعطى أي درجة في حالة عدم تمكنه من

أداء النشاط، ودرجة واحدة (١) في حالة تمكنه من أداء النشاط بمساعدة، و(٢) درجتان في حالة تمكنه من أداء النشاط بشكل مستقل، ويتم جمع الدرجات لكل بُعد على حدة، ثم جمع الدرجات الكلية لجميع العوامل للحصول على الدرجة الكلية للمقياس بحيث تتراوح درجاته على المقياس ما بين (صفر: ١٠٠) درجة.

**- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية:** قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات المقياس على النحو التالي:

**أولاً: صدق المقياس:** يُعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية للاختبارات النفسية؛ ذلك لأنه يتعلق بما يقيسه الاختبار، ويقصد بصدق الاختبار " أن الاختبار يقيس ما أعد لقياسه " (خطاب، ٢٠٠٧، ص. ٣٢٩)، وقد قام الباحث بحساب صدق المقياس من خلال عدة طرائق هي: الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، صدق المقارنة الطرفية، والصدق العاملي (الاستكشافي، التوكيدي)، وفيما يلي النتائج التي حصل عليها الباحث:

#### ١. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين وعددهم (١٠) في تخصص التربية الخاصة؛ لتحديد مدى صحة وسلامة أنشطة المقياس، وخلوها من الغموض، وارتباطها بالمقياس، وملائمتها لعينة الدراسة، وقد أسفرت عن تعديل بعض الأنشطة وأرقامها (٢، ١١، ١٧، ٢٠، ٣٢، ٤٤، ٥٠)، وحذف (٦) مفردات، وهي (٥، ١٣، ٢٢، ٣٣، ٣٧، ٤٦) وقد اعتمد الباحث

نسبة (٩٠٪) للاتفاق بين المحكمين، ليصبح المقياس مكوناً من (٥٠) نشاطاً مُوزعة على خمس أبعاد فرعية، كما أبدى السادة المحكمون بعض الملاحظات والمقترحات والتعديلات، وتم الأخذ بها، وتم تعديل صياغة بعض مفردات المقياس، والجدول (٢) يوضح أمثلة لبعض التعديلات التي أجريت على مفردات المقياس:

جدول (٢) بعض مفردات مقياس الوظائف التنفيذية التي تعديلها من قبل السادة المحكمين

| المفردة قبل التعديل                                                                 | المفردة بعد التعديل                                                         |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------|
| النشاط: كيفية التعامل مع التغييرات غير المتوقعة وقبولها بمرونة                      | النشاط: تغيير خطة نشاط خارجي بسبب الطقس وتوجيه التلميذ لتقبل التغيير.       |
| النشاط: تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب وتشجيعهم على بناء علاقات جديدة مع زملائهم | النشاط: تنظيم نشاط تعاوني مع زملاء جدد وتشجيع التلميذ على التفاعل الإيجابي. |

كما اعتمد الباحث على معادلة لوشي (Lawsh (1975 لحساب صدق المحكمين:

$$\text{ص.م} = (ن - و) / (٢ / ن) / ٢$$

حيث ن = عدد المحكمين الذين وافقوا، (ن) = عدد المحكمين ككل.  
ويوضح الجدول (٣) النسب المئوية لدرجة اتفاق المحكمين وقيمة لوشي على مفردات مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.

جدول (٣) النسب المئوية لدرجة اتفاق المحكمين وقيمة لوشي على مفردات مقياس  
الوظائف التنفيذية

| رقم المفردة | نسبة الاتفاق |      | رقم المفردة | م.ص | نسبة الاتفاق |      | م.ص |
|-------------|--------------|------|-------------|-----|--------------|------|-----|
|             | تكرار        | %    |             |     | تكرار        | %    |     |
| ١           | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٩          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١   |
| ٢           | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣٠          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢   |
| ٣           | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣١          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣   |
| ٤           | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣٢          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤   |
| ٥           | ٨            | ٪٨٠  | ٣٣          | ٠,٦ | ٨            | ٪٨٠  | ٥   |
| ٦           | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣٤          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٦   |
| ٧           | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣٥          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٧   |
| ٨           | ٩            | ٪٩٠  | ٣٦          | ٠,٨ | ٩            | ٪٩٠  | ٨   |
| ٩           | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣٧          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٩   |
| ١٠          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣٨          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١٠  |
| ١١          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٣٩          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١١  |
| ١٢          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤٠          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١٢  |
| ١٣          | ٨            | ٪٨٠  | ٤١          | ٠,٦ | ٨            | ٪٨٠  | ١٣  |
| ١٤          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤٢          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١٤  |
| ١٥          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤٣          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١٥  |
| ١٦          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤٤          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١٦  |
| ١٧          | ٩            | ٪٩٠  | ٤٥          | ٠,٨ | ٩            | ٪٩٠  | ١٧  |
| ١٨          | ٩            | ٪٩٠  | ٤٦          | ٠,٨ | ٩            | ٪٩٠  | ١٨  |
| ١٩          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤٧          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ١٩  |
| ٢٠          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤٨          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٠  |
| ٢١          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٤٩          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢١  |
| ٢٢          | ٨            | ٪٨٠  | ٥٠          | ٠,٦ | ٨            | ٪٨٠  | ٢٢  |
| ٢٣          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٥١          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٣  |
| ٢٤          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٥٢          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٤  |
| ٢٥          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٥٣          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٥  |
| ٢٦          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٥٤          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٦  |
| ٢٧          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٥٥          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٧  |
| ٢٨          | ١٠           | ٪١٠٠ | ٥٦          | ١   | ١٠           | ٪١٠٠ | ٢٨  |

وفي ضوء النتائج الواردة في جدول (٣)، تم الإبقاء على جميع مفردات المقياس التي حصلت على نسبة اتفاق تمتد ما بين (٩٠٪ فأكثر)، وهي نسب مناسبة للإبقاء على مفردات المقياس وفقًا لمعيار الحكم الذي وضعه الباحث (الإبقاء على المفردات التي تصل نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪)؛ وعليه تم حذف المفردات أرقام (٥، ١٣، ٢٢، ٣٣، ٣٧، ٤٦)؛ لأنها حصلت على نسبة اتفاق (٨٠٪)، كما تراوحت قيم معادلة لوشي ما بين (٨، ٠ : ١) لباقي المفردات، وهي قيم مقبولة، وفي ضوء هذه الخطوة والآراء والمقترحات أصبح المقياس مُكوّنًا من (٥٠) مفردة بعد حذف (٦) مفردات.

## ٢. صدق المقارنة الطرفية:

أخذت الدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية محكًا للحكم على صدق عوامله، كما أخذ أعلى وأدنى (٢٧٪) من الدرجات لتمثل مجموعة أعلى (٢٧٪) التلاميذ المرتفعين، وتمثل مجموعة أدنى (٢٧٪) من درجات التلاميذ المنخفضين، وباستخدام اختبار "ت" T-Test للتحقق من دلالة الفروق بين عيّنتين مستقلتين، ويوضح جدول (٤) النتائج حيث جاءت على النحو التالي:

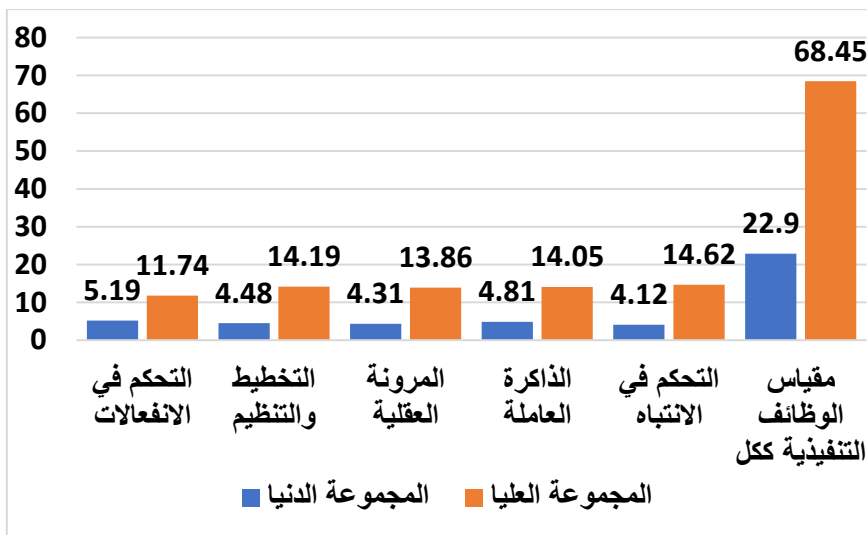
#### جدول (٤) نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس الوظائف التنفيذية وأبعاده الفرعية

| المقياس وأبعاده الفرعية         | المجموعة | ن  | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية df. | قيمة "ت" | مستوى الدلالة  |
|---------------------------------|----------|----|-----------------|-------------------|------------------|----------|----------------|
| الأول<br>(التحكم في الانفعالات) | الدنيا   | ٤٢ | ٥,١٩            | ٢,٥٠١             | ٨٢               | ١١,٤١٥-  | دالة عند ٠,٠٠١ |
|                                 | العليا   | ٤٢ | ١١,٧٤           | ٢,٧٥٠             |                  |          |                |
| الثاني<br>(التخطيط والتنظيم)    | الدنيا   | ٤٢ | ٤,٤٨            | ٢,٤٢٢             | ٨٢               | ١٧,٧٩٩-  | دالة عند ٠,٠٠١ |
|                                 | العليا   | ٤٢ | ١٤,١٩           | ٢,٥٧٨             |                  |          |                |
| الثالث<br>(المرونة العقلية)     | الدنيا   | ٤٢ | ٤,٣١            | ٢,١٩٢             | ٨٢               | ١٤,٨٢٦-  | دالة عند ٠,٠٠١ |
|                                 | العليا   | ٤٢ | ١٣,٨٦           | ٣,٥٥٢             |                  |          |                |
| الرابع<br>(الذاكرة العاملة)     | الدنيا   | ٤٢ | ٤,٨١            | ٢,١٥٥             | ٨٢               | ١٩,٣٥٣-  | دالة عند ٠,٠٠١ |
|                                 | العليا   | ٤٢ | ١٤,٠٥           | ٢,٢١٩             |                  |          |                |
| الخامس<br>(التحكم في الانتباه)  | الدنيا   | ٤٢ | ٤,١٢            | ١,٨٦٤             | ٨٢               | ٢٠,٨٦٠-  | دالة عند ٠,٠٠١ |
|                                 | العليا   | ٤٢ | ١٤,٦٢           | ٢,٦٧٧             |                  |          |                |
| مقياس الوظائف<br>التنفيذية ككل  | الدنيا   | ٤٢ | ٢٢,٩٠           | ٥,٦٢٦             | ٨٢               | ٣١,٩٩٤-  | دالة عند ٠,٠٠١ |
|                                 | العليا   | ٤٢ | ٦٨,٤٥           | ٧,٣١٣             |                  |          |                |

قيمة " ت " الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = ١,٩٨٠ قيمة " ت " الجدولية عند مستوى

دلالة ٠,٠١ = ٢,٦١٧

يتبين من جدول (٤) وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطي درجات التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مرتفعي ومنخفضي الأداء في الدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية وأبعاده الفرعية (التحكم في الانفعالات، التخطيط والتنظيم، المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، التحكم في الانتباه) في اتجاه التلاميذ مرتفعي الأداء؛ ما يدل على القدرة التمييزية العالية للمقياس، وهذا ما يوضحه الشكل البياني (١):



شكل بياني (١) الفروق بين مجموعتي أدنى وأعلى الأداء في مقياس الوظائف التنفيذية وأبعاده الفرعية.

### ج) الصدق العاملي Factorial Validity

قبل إجراء الصدق العاملي الاستكشافي والتوكيدي قام الباحث بالتحقق من مدى ارتباط المفردات بالدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية على عينة البحث السيكموترية المكونة من (١٥٦) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية، وذلك من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (٥) معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية (ن=١٥٦)

| رقم المفردة | معامل الارتباط بالمقياس | رقم المفردة | معامل الارتباط بالمقياس | رقم المفردة | معامل الارتباط بالمقياس |
|-------------|-------------------------|-------------|-------------------------|-------------|-------------------------|
| ١           | **٠,٥٣٧                 | ١٨          | **٠,٤٨٩                 | ٣٥          | **٠,٥٧٥                 |
| ٢           | **٠,٤٠٣                 | ١٩          | **٠,٥٥٦                 | ٣٦          | **٠,٤٩٥                 |
| ٣           | ٠,٠٤٧                   | ٢٠          | **٠,٥٤٨                 | ٣٧          | ٠,٠٤١                   |
| ٤           | ٠,١٢٦                   | ٢١          | **٠,٥٠٥                 | ٣٨          | **٠,٣٥٣                 |
| ٥           | **٠,٥٢٩                 | ٢٢          | **٠,٥٦٩                 | ٣٩          | **٠,٥٣٦                 |
| ٦           | **٠,٥٩٨                 | ٢٣          | **٠,٥٨٢                 | ٤٠          | **٠,٧٠٠                 |
| ٧           | **٠,٦٨٢                 | ٢٤          | **٠,٤٦٨                 | ٤١          | **٠,٦١٧                 |
| ٨           | **٠,٤٤٥                 | ٢٥          | **٠,٥٤٠                 | ٤٢          | **٠,٦٤٦                 |
| ٩           | ٠,١١٢                   | ٢٦          | **٠,٧١٦                 | ٤٣          | **٠,٥٧٥                 |
| ١٠          | **٠,٣٥٠                 | ٢٧          | **٠,٣٨٤                 | ٤٤          | **٠,٦٣٣                 |
| ١١          | **٠,٥٥٧                 | ٢٨          | **٠,٦٢٨                 | ٤٥          | **٠,٣١٣                 |
| ١٢          | **٠,٦٣٥                 | ٢٩          | **٠,٥٨٧                 | ٤٦          | **٠,٤١٧                 |
| ١٣          | **٠,٤١٣                 | ٣٠          | **٠,٦٧٣                 | ٤٧          | **٠,٦٤١                 |
| ١٤          | **٠,٥٣٨                 | ٣١          | **٠,٤٩٦                 | ٤٨          | **٠,٦٦٤                 |
| ١٥          | **٠,٥٩٢                 | ٣٢          | **٠,٥٩٧                 | ٤٩          | **٠,٥٩٤                 |
| ١٦          | **٠,٤٤٢                 | ٣٣          | **٠,٦٥٥                 | ٥٠          | **٠,٦٠٩                 |
| ١٧          | **٠,٦٧١                 | ٣٤          | **٠,٥٢١                 |             |                         |

(\*\*). دال عند مستوى ٠,٠١

(\*). دال عند مستوى ٠,٠٥

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول (٥)، أن قيم معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية قد تراوحت ما بين (\*\*٠,٣١٣: \*\*٠,٧١٦)، وهي قيم موجبة ودالة إحصائيًا وأكبر من الحد المقبول (٠,٣٠)، باستثناء المفردات أرقام (٣، ٤، ٩، ٣٧) فقد تم حذفها لعدم ارتباطها؛ وبهذا يصبح طول المقياس مُكوّنًا من (٤٦) مفردة، سيتم إجراء التحليل العاملي عليها.

## أولاً: التحليل العاملي الاستكشافي: Exploratory Factor Analysis

تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS v.25)، والاعتماد على محك كايزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman، وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره الكامن عن الواحد الصحيح، كذلك يتم قبول العوامل التي تشبع عليها ثلاثة بنود على الأقل، بحيث لا يقل تشبع البند بالعامل عن (٠,٣)، وقد تم اختيار طريقة المكونات الأساسية باعتبارها من أكثر طرق التحليل العاملي دقة ومميزات، ومن أهمها إمكانية استخلاص أقصى تباين لكل عامل، وبذلك تتلخص المصفوفة الارتباطية للمتغيرات في أقل عدد من العوامل.

تم إجراء التحليل العاملي على عينة قوامها (١٥٦) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية، وتم التحقق من مدى قابلية البيانات التحليل العاملي؛ حيث جاءت القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباط أكبر من (٠,٠٠٠٠١)، وتم حساب اختبار كايزر-ماير أولكن لكفاية العينة قيمته (٠,٨٧٨) وهي قيمة أكبر من (٠,٦٠) لذا يُعد حجم العينة مناسب، وبلغت قيمة اختبار Bartlett's Test of Sphericity (٣٦٣١,٩٨٩) بدرجة حرية (١٠٣٥)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١)، وبهذا فإن البيانات تستوفي الشروط اللازمة لاستخدام محك كايزر لتحديد عدد العوامل،

وتم الإبقاء على العوامل التي جذرها الكامن  $\leq 1$  مع استبعاد البنود ذات التشبعات الأقل من (٠,٣٠)، وحذف العوامل التي تشبع عليها أقل من ثلاثة بنود، وأسفرت نتائج التحليل العاملي لمفردات المقياس عن وجود (٥) خمسة عوامل جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح فسرت (٤٧,٥٧٥٪) من التباين الكلي، ويوضح جدول (٦) الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين، ويوضح جدول (٧) مصفوفة العوامل الدالة إحصائياً وتشبعاتها بعد تدوير المحاور تدويراً متعامداً الفاريماكس Varimax.

جدول (٦) العوامل المستخرجة، وجذورها الكامنة، ونسبة التباين لكل عامل، والنسبة

#### التراكمية للتباين لمقياس الوظائف التنفيذية

| العوامل                                           | الجذر الكامن | نسبة التباين | نسبة التباين التراكمية |
|---------------------------------------------------|--------------|--------------|------------------------|
| العامل الأول                                      | ٥,١٢٥        | ٪١١,١٤١      | ٪١١,١٤١                |
| العامل الثاني                                     | ٤,٨١         | ٪١٠,٤٥٦      | ٪٢١,٥٩٧                |
| العامل الثالث                                     | ٤,٤٩١        | ٪٩,٧٦٤       | ٪٣١,٣٦١                |
| العامل الرابع                                     | ٤,١١١        | ٪٨,٩٣٦       | ٪٤٠,٢٩٧                |
| العامل الخامس                                     | ٣,٣٤٨        | ٪٧,٢٧٨       | ٪٤٧,٥٧٥                |
| اختبار كايزر-ماير-أوليكن = ٠,٨٧٨                  |              |              |                        |
| اختبار بارتليت = ٣٦٣١,٩٨٩ دال عند مستوى ثقة ٠,٠٠١ |              |              |                        |

جدول (٧) مصفوفة العوامل الدالة إحصائيًا وتشبعاتها بعد تدوير المحاور (مقياس الوظائف التنفيذية)

| العوامل<br>المفردات | العامل الأول | العامل الثاني | العامل الثالث | العامل الرابع | العامل الخامس |
|---------------------|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
| ٢٨                  | ٠,٧١٩        |               |               |               |               |
| ٢٧                  | ٠,٦٤٦        |               |               |               |               |
| ٢٦                  | ٠,٦١٦        |               |               | ٠,٣٩٧         |               |
| ٣٠                  | ٠,٥٩٠        |               | ٠,٣٠٦         | ٠,٣٤٤         |               |
| ٤٩                  | ٠,٤٤٤        |               |               |               | ٠,٣٩٨         |
| ٢٥                  | ٠,٤٣٤        | ٠,٣٣٤         |               |               |               |
| ٢٤                  | ٠,٤٢٩        |               |               |               |               |
| ٢٩                  | ٠,٤٢٥        | ٠,٤٠٣         |               |               |               |
| ٢١                  | ٠,٤١٦        |               |               |               |               |
| ٢٢                  | ٠,٤١١        |               |               |               |               |
| ٢٣                  | ٠,٣٧٣        |               |               | ٠,٣٢٤         |               |
| ٢٠                  |              | ٠,٦٨٠         |               |               | ٠,٣٣١         |
| ٣٩                  |              | ٠,٦٦٧         |               |               |               |
| ٣٨                  |              | ٠,٥٦٤         |               |               |               |
| ٣١                  |              | ٠,٥١٠         | ٠,٣٧٠         |               |               |
| ١٧                  | ٠,٣٢٦        | ٠,٤٩٢         |               |               | ٠,٣٣١         |
| ٤٠                  |              | ٠,٤٨٣         | ٠,٣١٤         |               | ٠,٣٢٩         |
| ٣٥                  | ٠,٣٧٠        | ٠,٤٨٠         |               |               |               |
| ٣٢                  |              | ٠,٤٦٩         |               |               |               |
| ٣٣                  |              | ٠,٣٩٦         | ٠,٣٣٨         |               |               |
| ٣٦                  | ٠,٣٧٤        | ٠,٣٩٥         |               |               |               |
| ٣٤                  |              | ٠,٣٦٩         | ٠,٣٠٥         |               |               |
| ٤٣                  | ٠,٣٦٣        |               | ٠,٧١٥         |               |               |
| ٤٢                  |              |               | ٠,٦٧٩         |               |               |
| ٤٨                  |              |               | ٠,٦٤٣         |               |               |
| ٤٤                  |              | ٠,٣٣١         | ٠,٥٨٩         |               |               |
| ٤١                  | ٠,٤٠٢        |               | ٠,٥١٦         |               |               |
| ٤٥                  |              |               | ٠,٤٧٨         |               | ٠,٣٣٠         |
| ٤٦                  |              |               | ٠,٤٦١         | ٠,٣١٠         |               |

| العوامل<br>المفردات | العامل الأول | العامل الثاني | العامل الثالث | العامل الرابع | العامل الخامس |
|---------------------|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
| ٤٧                  |              |               | ٠,٤٤٠         | ٠,٣٤٧         |               |
| ٥٠                  |              | ٠,٣٢٧         | ٠,٤٢١         |               | ٠,٣٠٦         |
| ١٣                  |              |               |               | ٠,٧٥٣         |               |
| ١٩                  |              |               |               | ٠,٦٤٥         |               |
| ١١                  | ٠,٣٢٥        |               |               | ٠,٦٣٩         |               |
| ١٥                  |              | ٠,٤١١         |               | ٠,٤٦٦         |               |
| ١٢                  | ٠,٣٠٣        | ٠,٣٩٤         |               | ٠,٤٥١         |               |
| ١٤                  | ٠,٤٢١        | ٠,٣١٧         |               | ٠,٤٣٤         |               |
| ١٨                  |              | ٠,٤١٥         |               | ٠,٤٣٣         |               |
| ١٦                  |              |               | ٠,٣٠٩         | ٠,٤٢٥         |               |
| ٢                   |              |               |               |               | ٠,٧٥٩         |
| ٨                   |              |               |               |               | ٠,٤٧٩         |
| ٦                   |              | ٠,٣٤٧         |               |               | ٠,٤٧٣         |
| ١                   | ٠,٣٤١        |               | ٠,٣١١         | ٠,٣١٠         | ٠,٤٦٧         |
| ٧                   | ٠,٣٩١        | ٠,٣٥٦         |               |               | ٠,٤٥١         |
| ١٠                  |              |               |               |               | ٠,٤٤١         |
| ٥                   | ٠,٣٠٦        |               |               |               | ٠,٤١٥         |

باستقراء النتائج الواردة في جدول (٧) يتضح أنه لا يوجد تشعبات أقل من (٠,٣٠)؛ ومن ثم يظل طول المقياس مُكوناً من (٤٦) مفردة، وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجيًا بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا:

## جدول (٨) درجات تشبع مفردات العامل الأول مرتبة ترتيباً تنازلياً

| رقم المفردة | المفردات                                                                                                             | درجة التشبع |
|-------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|
| ٢٨          | تقديم لعبة بما مشكلة وتشجيع التلميذ على التفكير في طريقة جديدة للعب                                                  | ٠,٧١٩       |
| ٢٧          | تنظيم لعبة جماعية وتشجيع التلاميذ على تقديم اقتراحات وتبادلها.                                                       | ٠,٦٤٦       |
| ٢٦          | تغيير مواعيد الدروس بشكل مفاجئ وتوجيه التلميذ للتكيف مع التغيير.                                                     | ٠,٦١٦       |
| ٣٠          | تقديم واجب وتعليم التلميذ طرق جديدة ومختلفة لخله.                                                                    | ٠,٥٩٠       |
| ٤٩          | تغيير خطة نشاط خارجي بسبب الطقس وتوجيه التلميذ لتقبل التغيير.                                                        | ٠,٤٤٤       |
| ٢٥          | تنظيم نشاط تعاوني مع زملاء جدد وتشجيع التلميذ على التفاعل الإيجابي                                                   | ٠,٤٣٤       |
| ٢٤          | تغيير مكان جلوس التلميذ في الفصل وتوجيهه لتقبل التغيير.                                                              | ٠,٤٢٩       |
| ٢٩          | تغيير موضوع الدرس فجأة وتوجيه التلميذ لتقبل التغيير.                                                                 | ٠,٤٢٥       |
| ٢١          | تقديم مواد فنية جديدة وتشجيع التلميذ على استخدامها في الأنشطة.                                                       | ٠,٤١٦       |
| ٢٢          | تقديم تحدي جديد وتشجيع التلميذ على التفكير بطرق مختلفة لخله.                                                         | ٠,٤١١       |
| ٢٣          | تقديم لعبة معروفة للتلاميذ، ولكن يتم تغيير قواعد اللعبة بشكل مفاجئ أثناء اللعب، ويطلب منه اللعب وفق القواعد الجديدة. | ٠,٣٧٣       |

يتضح من جدول (٨) أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (٠,٣٧٣): (٠,٧١٩) وبلغ جذرها الكامن (٥,١٢٥)، ويفسر هذا العامل (١١,١٤١٪) من حجم التباين الكلي، وتعكس مفردات هذا العامل القدرة على التكيف مع التغيرات والمواقف الجديدة والتفكير بطرق مختلفة عند مواجهة مشكلة جديدة، مثل: تغيير طريقة اللعب إذا لم تنجح الطريقة الأولى، ومن خلال ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية والنفسية "المرونة العقلية".

## جدول (٩) درجات تشبع مفردات العامل الثاني مرتبة ترتيباً تنازلياً

| رقم المفردة | المفردات                                                                                                                                                | درجة التشبع |
|-------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|
| ٢٠          | تقديم تعليمات شفوية وتوجيه التلميذ لتذكرها أثناء حل الواجب                                                                                              | ٠,٦٨٠       |
| ٣٩          | إعطاء التلميذ قائمة من ثلاث كلمات وطلب إعادة سردها بعد دقائق                                                                                            | ٠,٦٦٧       |
| ٣٨          | إعطاء التلميذ تعليمات متتابعة وتنفيذها بالترتيب                                                                                                         | ٠,٥٦٤       |
| ٣١          | تقديم مجموعة من الأرقام وطلب من التلميذ تكرارها                                                                                                         | ٠,٥١٠       |
| ١٧          | قراءة قصة قصيرة وطلب من التلميذ إعادة سردها                                                                                                             | ٠,٤٩٢       |
| ٤٠          | تقديم لعبة تتضمن ترتيب ألوان وطلب من التلميذ تذكرها                                                                                                     | ٠,٤٨٣       |
| ٣٥          | مساعدة التلميذ في حفظ تواريخ ميلاد أفراد العائلة وطلب تذكرها                                                                                            | ٠,٤٨٠       |
| ٣٢          | تقديم أسماء زملاء جدد وطلب من التلميذ تذكرها                                                                                                            | ٠,٤٦٩       |
| ٣٣          | تقديم قصة قصيرة وطلب من التلميذ ترتيب أحداثها حسب التسلسل                                                                                               | ٠,٣٩٦       |
| ٣٦          | سؤال التلميذ عن الأماكن التي تم زيارتها في رحلة مدرسية وطلب تذكرها                                                                                      | ٠,٣٩٥       |
| ٣٤          | يتم عرض صورة تحتوي على تفاصيل متعددة (مثل صورة لغرفة مليئة بالأشياء المختلفة) للتلميذ لمدة دقيقة، ثم يتم إخفاء الصورة وطلب من التلميذ تذكر بعض التفاصيل | ٠,٣٦٩       |

يتضح من جدول (٩) أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (٠,٣٦٩) : (٠,٦٨٠) وبلغ جذرها الكامن (٤,٨١٠)، ويفسر هذا العامل (١٠,٤٥٦٪) من حجم التباين الكلي، وتعكس مفردات هذا العامل القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها عند الحاجة، مثل: تذكر التعليمات أو الأرقام، مثل تذكر تعليمات المعلم أثناء حل الواجب، ومن خلال ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية والنفسية "الذاكرة العاملة".

### جدول (١٠) درجات تشبع مفردات العامل الثالث مرتبة ترتيباً تنازلياً

| رقم المفردة | المفردات                                                          | درجة التشبع |
|-------------|-------------------------------------------------------------------|-------------|
| ٤٣          | تقديم درس شفوي واطلب من التلميذ الانتباه للشرح.                   | ٠,٧١٥       |
| ٤٢          | تنظيم نشاط تعليمي واطلب من التلميذ التركيز دون التحدث مع الأصدقاء | ٠,٦٧٩       |
| ٤٨          | تقديم واجب كتابي واطلب من التلميذ التركيز عليه دون تشتت           | ٠,٦٤٣       |
| ٤٤          | قراءة قصة للتلميذ واطلب منه الانتباه                              | ٠,٥٨٩       |
| ٤١          | تنظيم نشاط جماعي واطلب من التلميذ البقاء متنبهاً                  | ٠,٥١٦       |
| ٤٥          | عرض فيلم تعليمي، واطلب من التلميذ متابعة الفيلم دون انشغال.       | ٠,٤٧٨       |
| ٤٦          | تقديم تعليمات السلامة، واطلب من التلميذ الانتباه لها.             | ٠,٤٦١       |
| ٤٧          | تقديم لغز، واطلب من التلميذ التركيز على حله.                      | ٠,٤٤٠       |
| ٥٠          | تقديم لعبة تحتاج إلى تركيز، واطلب من التلميذ إكمالها.             | ٠,٤٢١       |

يتضح من جدول (١٠) أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (٠,٤٢١) : (٠,٧١٥) وبلغ جذرها الكامن (٤,٤٩١)، ويفسر هذا العامل (٩,٧٦٤٪) من حجم التباين الكلي، وتعكس مفردات هذا العامل القدرة على التركيز والانتباه لمهام معينة دون الانشغال بالمشتتات المحيطة، مثل: الانتباه للمعلم أثناء الشرح وعدم التحدث مع الأصدقاء، ومن خلال ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية والنفسية "التحكم في الانتباه".

### جدول (١١) درجات تشبع مفردات العامل الرابع مرتبة ترتيباً تنازلياً

| رقم المفردة | المفردات                                                                 | درجة التشبع |
|-------------|--------------------------------------------------------------------------|-------------|
| ١٣          | إعطاء التلميذ مجموعة من الأدوات وتوجيهه لترتيبها في الحقيبة.             | ٠,٧٥٣       |
| ١٩          | تخصيص وقت لتنظيم طاولة الدراسة، وتوجيه التلميذ لترتيب الأدوات بشكل مرتب. | ٠,٦٤٥       |
| ١١          | مساعدة التلميذ في كتابة قائمة بالمهام التي يجب عليه إنجازها خلال اليوم.  | ٠,٦٣٩       |
| ١٥          | تقديم واجب كبير وتوجيه التلميذ لتقسيمه إلى أجزاء صغيرة.                  | ٠,٤٦٦       |
| ١٢          | تحديد موعد لزيارة المكتبة ومساعدة التلميذ في التخطيط لتلك الزيارة.       | ٠,٤٥١       |
| ١٤          | توجيه التلميذ لاختيار وتجهيز ملبسه لليوم التالي قبل النوم.               | ٠,٤٣٤       |
| ١٨          | مساعدة التلميذ في ترتيب كتبه حسب الجدول الدراسي.                         | ٠,٤٣٣       |
| ١٦          | توجيه التلميذ لتجهيز المواد التي سيحتاجها للدرس قبل البدء.               | ٠,٤٢٥       |

يتضح من جدول (١١) أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (٠,٤٢٥) : (٠,٧٥٣) وبلغ جذرها الكامن (٤,١١١)، ويفسر هذا العامل (٨,٩٣٦٪) من حجم التباين الكلي، وتعكس مفردات هذا العامل القدرة على تنظيم الأنشطة والمهام بشكل مرتب ومنطقي، مثل: إعداد جدول للدراسة أو ترتيب الأدوات المدرسية، أو تجهيز حقيبة المدرسة في الليلة السابقة، ومن خلال ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية وال نفسية "التخطيط والتنظيم".

جدول (١٢) درجات تشبع مفردات العامل الخامس مرتبة ترتيباً تنازلياً

| رقم المفردة | المفردات                                                                                                                               | درجة التشبع |
|-------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|
| ٢           | تنظيم لعبة جماعية (مثل لعبة الترتيب) وتوجيه التلاميذ للانتظار حتى يحين دورهم.                                                          | ٠,٧٥٩       |
| ٨           | استخدام بطاقات تعبيرية توضح مواقف قد تثير الغضب وتوجيه التلميذ للتعبير عن غضبه بكلمات بدلاً من الصراخ.                                 | ٠,٤٧٩       |
| ٦           | تنظيم جلسة حوارية حيث يتحدث كل تلميذ بدوره ويستمع الآخرون.                                                                             | ٠,٤٧٣       |
| ١           | وضع ألعاب في الغرفة وتحديد وقت لاستخدامها، وتوجيه التلميذ بعدم لمسها خارج هذا الوقت.<br>المساعدة: تذكير التلميذ بالوقت المخصص للألعاب. | ٠,٤٦٧       |
| ٧           | تقديم موقف محبط (مثل لعبة لا تعمل بشكل صحيح) وتوجيه التلميذ للتعبير عن إحباطه بشكل هادئ.                                               | ٠,٤٥١       |
| ١٠          | تنظيم نشاط حيث يواجه التلميذ تحدياً ويُطلب منه التعامل معه دون ضرب.                                                                    | ٠,٤٤١       |
| ٥           | تنظيم صف انتظار لتوزيع مكافآت، وتوجيه التلميذ للانتظار بصبر.                                                                           | ٠,٤١٥       |

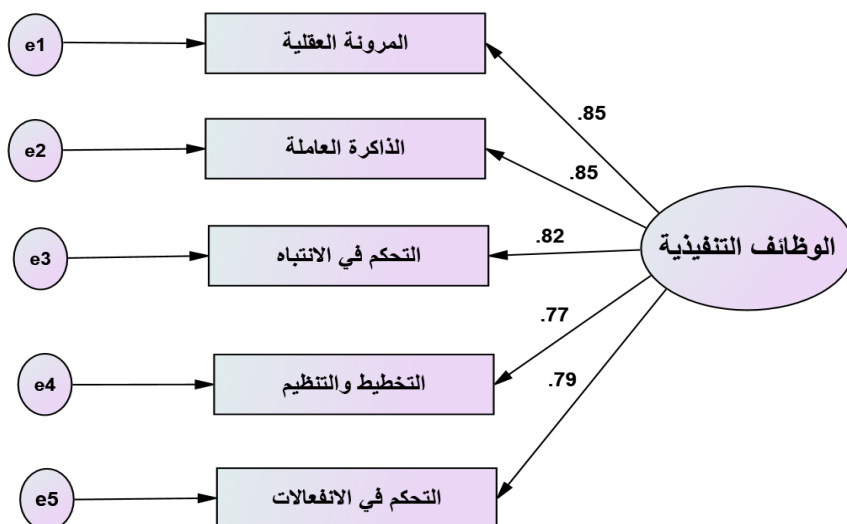
يتضح من جدول (١٢) أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (٠,٤١٥) : (٠,٧٥٩) وبلغ جذرها الكامن (٣,٣٤٨)، ويفسر هذا العامل (٧,٢٧٨٪) من حجم التباين الكلي، وتعكس مفردات هذا العامل القدرة على ضبط النفس والتحكم في ردود الفعل العاطفية والسلوكية، مثل: الانتظار للدور وعدم الرد بشكل فوري على المحفزات، وعدم الصراخ عند الشعور بالغضب، ومن خلال

ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية والنفسية "التحكم في الانفعالات".

## ثانيًا: التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis

ثم قام الباحث بإجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الوظائف التنفيذية، وذلك لاختبار أن جميع المقاييس والعوامل المشاهدة Observed Factors (المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، التحكم في الانتباه، التخطيط والتنظيم، التحكم في الانفعالات) تنتظم حول عامل كامن واحد One Latent Factor وهو الوظائف التنفيذية، وتم التحقق من هذا الافتراض من خلال استخدام التحليل العاملي التوكيدي كما هو موضح بجدول (١٣) وشكل (٢).

شكل (٢) نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية



جدول (١٣) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي لمقياس الوظائف التنفيذية

| م  | مؤشرات حسن المطابقة                           | قيمة المؤشر               | المدى المثالي للمؤشر   | القرار |
|----|-----------------------------------------------|---------------------------|------------------------|--------|
| ١  | قيمة كا <sup>٢</sup> المحسوبة                 | (٥,٧٣٧) غير دالة إحصائيًا | غير دالة               | تحقق   |
| ٢  | درجات الحرية df.                              | ٥                         |                        |        |
| ٣  | مؤشر النسبة بين $X^2$ ودرجات الحرية (CMIN/df) | ١,١٤٧                     | أقل من ٥               | تحقق   |
| ٤  | مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي RMR           | ٠,٣٢٩                     | الاقتراب من الصفر      | مقبول  |
| ٥  | مؤشر حسن المطابقة GFI                         | ٠,٩٨٥                     | ٠ إلى ١                | مقبول  |
| ٦  | مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات حرية AGFI     | ٠,٩٥٦                     | ٠ إلى ١                | مقبول  |
| ٧  | مؤشر المطابقة المعياري NFI                    | ٠,٩١٨                     | ٠ إلى ١                | مقبول  |
| ٨  | مؤشر المطابقة النسبي RFI                      | ٠,٨٣٦                     | ٠ إلى ١                | مقبول  |
| ٩  | مؤشر المطابقة المتزايد IFI                    | ٠,٩٨٩                     | ٠ إلى ١                | مقبول  |
| ١٠ | مؤشر توكر لويس TLI                            | ٠,٩٧٥                     | ٠ إلى ١                | مقبول  |
| ١١ | مؤشر المطابقة المقارن CFI                     | ٠,٩٨٨                     | ٠ إلى ١                | مقبول  |
| ١٢ | جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA           | ٠,٠٣١                     | ٠,٠٥ فأقل أو ٠,٠٨ فأقل | مقبول  |

يتضح من نتائج جدول (١٣) أن قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول لحسن المطابقة؛ حيث بلغت قيمة (كا<sup>٢</sup>) ٥,٧٣٧ وهي قيمة غير دالة، كما بلغت قيمة مؤشر النسبة بين  $X^2$  ودرجات الحرية (CMIN/df) ١,١٤٧ وهي قيمة جيدة تقع في المدى المثالي، وأشارت النتائج إلى قيم التشبع للعوامل المشاهدة لمقياس الوظائف التنفيذية تراوحت ما بين (٠,٧٧ : ٠,٨٥)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، كما جاء مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي RMR (٠,٣٢٩) وهي قيمة تقترب من الصفر، كما أن قيم مؤشرات GFI, CFI, TLI, NFI, AGFI, IFI بلغت (٠,٩٥٦، ٠,٩٨٥، ٠,٩١٨، ٠,٨٣٦، ٠,٩٨٩، ٠,٩٧٥، ٠,٩٨٨) وهي قيم مقبولة تقترب من

الواحد الصحيح، كما بلغت قيمة جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA (٠,٠٣١) وهي قيمة أقل من ٠,٠٨، مما يدل على أن النموذج مطابق بدرجة مقبولة.

### ثالثًا: ثبات مقياس الوظائف التنفيذية

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام الطرائق التالية: التجزئة النصفية (باستخدام معادلتين جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان براون) ومعامل ألفا-كرونباخ، على عينة قوامها (١٥٦) تلميذًا وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

#### أ) حساب الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ Cronbach Alpha

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا-كرونباخ على عينة قوامها (١٥٦) تلميذًا وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٤) قيم معاملات الثبات لمقياس الوظائف التنفيذية بطريقة ألفا-كرونباخ

| المقياس وأبعاده الفرعية             | عدد المفردات | ألفا-كرونباخ |
|-------------------------------------|--------------|--------------|
| البعد الأول (المرونة العقلية)       | ١١           | ٠,٨٦١        |
| البعد الثاني (الذاكرة العاملة)      | ١١           | ٠,٨٥١        |
| البعد الثالث (التحكم في الانتباه)   | ٩            | ٠,٨٤٥        |
| البعد الرابع (التخطيط والتنظيم)     | ٨            | ٠,٨١٧        |
| البعد الخامس (التحكم في الانفعالات) | ٧            | ٠,٧٥٤        |
| مقياس الوظائف التنفيذية ككل         | ٤٦           | ٠,٩٥٠        |

ويتضح من جدول (١٤) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة؛ مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس الوظائف التنفيذية، وأنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

## ب) طريقة التجزئة النصفية Half-Split

تم حساب معامل الارتباط (معامل ثبات التجزئة النصفية) بين نصفي الاختبار لكل عامل من العوامل الفرعية والمقياس ككل، باستخدام معادلتَي جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان-براون على عينة قوامها (١٥٦) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية.

جدول (١٥) قيم معاملات الثبات لمقياس الوظائف التنفيذية بطريقة التجزئة النصفية

| معامل جوتمان | معامل التجزئة " سبيرمان-براون " |             | عدد<br>المفردات | المقياس وأبعاده الفرعية             |
|--------------|---------------------------------|-------------|-----------------|-------------------------------------|
|              | بعد التصحيح                     | قبل التصحيح |                 |                                     |
| ٠,٨٨٣        | ٠,٨٨٧                           | ٠,٧٩٦       | ١١              | البعد الأول (المرونة العقلية)       |
| ٠,٨٢٨        | ٠,٨٣٦                           | ٠,٧١٧       | ١١              | البعد الثاني (الذاكرة العاملة)      |
| ٠,٨٥٦        | ٠,٨٧١                           | ٠,٧٧٠       | ٩               | البعد الثالث (التحكم في الانتباه)   |
| ٠,٨٠٧        | ٠,٨٠٧                           | ٠,٦٧٧       | ٨               | البعد الرابع (التخطيط والتنظيم)     |
| ٠,٧٢٧        | ٠,٧٤٨                           | ٠,٥٩٤       | ٧               | البعد الخامس (التحكم في الانفعالات) |
| ٠,٩٣١        | ٠,٩٣٢                           | ٠,٨٧٣       | ٤٦              | مقياس الوظائف التنفيذية ككل         |

ويتضح من خلال جدول (١٥) أن قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية تراوحت ما بين (٠,٧٢٧ : ٠,٩٣٢)، وهي قيم مقبولة ومطمئنة؛ مما يدل على ثبات مقياس الوظائف التنفيذية.

وصف مقياس الوظائف التنفيذية في صورته النهائية وطريقة تصحيحه:

أصبح المقياس في صورته النهائية بعد حساب الخصائص السيكمومترية له مكوناً من (٤٦) نشاطاً، يتم تطبيقه على التلاميذ المعاقين فكرياً بواسطة الباحث، أو معلم الفصل، أو الأخصائي النفسي، أو الأخصائي التربوي الذي يتمتع بخبرة في التعامل مع التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، ويُعطى التلميذ ذوي الإعاقة

الفكرية درجة من (٠-٢)، بحيث لا يُعطى أي درجة في حالة عدم تمكنه من أداء النشاط، ودرجة واحدة (١) في حالة تمكنه من أداء النشاط بمساعدة، و(٢) درجتان في حالة تمكنه من أداء النشاط بشكل مستقل، بحيث تتراوح درجاته على المقياس ما بين (صفر : ٩٢) درجة، وبهذا تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى امتلاك التلميذ مستوى مرتفع من الوظائف التنفيذية، والدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، و جدول (١٦) يوضح أرقام مفردات كل عامل من العوامل الفرعية لمقياس الوظائف التنفيذية.

جدول (١٦) توزيع المفردات على الأبعاد الفرعية لمقياس الوظائف التنفيذية

| الأبعاد الفرعية                      | عدد المفردات | أرقام المفردات |
|--------------------------------------|--------------|----------------|
| البُعد الأول (المرونة العقلية)       | ١١           | ١ — ١١         |
| البُعد الثاني (الذاكرة العاملة)      | ١١           | ١٢ — ٢٢        |
| البُعد الثالث (التحكم في الانتباه)   | ٩            | ٢٣ — ٣١        |
| البُعد الرابع (التخطيط والتنظيم)     | ٨            | ٣٢ — ٣٩        |
| البُعد الخامس (التحكم في الانفعالات) | ٧            | ٤٠ — ٤٦        |

الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات: أحتاج التحقق من الخصائص السيكمومترية إلى مجموعة من الأساليب الإحصائية تمثلت فيما يلي: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، واختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة، ومعامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون، والتحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، ومعامل ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية (معادلتى سبيرمان-براون، جوتمان).

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

### نتائج الإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها:

ينص السؤال الأول على: "ما مؤشرات صدق مقياس الوظائف التنفيذية لدى عينة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية؟"، وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخدام طرق صدق مختلفة وهي: صدق المحكمين حيث تم تحكيم المقياس في صورته الأولية المكونة من (٥٦) مفردة وإجراء تعديلات ومقترحات المحكمين، وتم التوصل إلى استبقاء المفردات التي حصلت على نسبة الاتفاق التي حددها الباحث (٩٠٪)، باستثناء المفردات أرقام (٥، ١٣، ٢٢، ٣٣، ٣٧، ٤٦) فقد تم حذفها لأنها لم تحقق نسبة الاتفاق المحددة (٩٠٪ فأكثر)، كما تراوحت قيم معادلة لاوشي ما بين (٠,٨٢ : ١) وهي قيم مقبولة وجيدة، وبهذا يصبح المقياس مُكوناً من (٥٠) مفردة.

تم استخدام الصدق العاملي من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي على عينة قوامها (١٥٦) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية، وتم التوصل إلى أن بنية المقياس تنتظم في خمسة أبعاد فرعية وهي: المرونة العقلية (١١ مفردة)، الذاكرة العاملة (١١ مفردة)، التحكم في الانتباه (٩ مفردات)، التخطيط والتنظيم (٨ مفردات)، التحكم في الانفعالات (٧ مفردات)، وبهذا تكون المقياس من (٤٦) مفردة، وقد فسرت هذه العوامل (٤٧,٥٧٥٪) من التباين الكلي لمقياس الوظائف التنفيذية.

كما التحقق من صدق بنية المقياس الناتجة عن التحليل العاملي الاستكشافي من خلال إجراء التحليل العاملي التوكيدي، وجاءت جميع المؤشرات في المدى

المقبول لحسن المطابقة؛ حيث بلغت قيمة (كا<sup>٢</sup>) ٥,٧٣٧ وهي قيمة غير دالة، كما بلغت قيمة مؤشر النسبة بين  $X^2$  ودرجات الحرية (CMIN/df) ١,١٤٧ وهي قيمة جيدة تقع في المدى المثالي، وأشارت النتائج إلى قيم التشبع للعوامل المشاهدة لمقياس الوظائف التنفيذية تراوحت ما بين (٠,٧٧ : ٠,٨٥)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما جاء مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي RMR (٠,٣٢٩) وهي قيمة تقترب من الصفر، كما أن قيم مؤشرات GFI, CFI, TLI, NFI, AGFI, IFI بلغت (٠,٩٥٦، ٠,٩٨٥، ٠,٩١٨، ٠,٨٣٦، ٠,٩٨٩، ٠,٩٧٥، ٠,٩٨٨) وهي قيم مقبولة تقترب من الواحد الصحيح، كما بلغت قيمة جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA (٠,٠٣١) وهي قيمة أقل من (٠,٠٨)؛ مما يدل على أن النموذج مطابق بدرجة مقبولة.

وتعتبر الوظائف التنفيذية مجموعة من العمليات العقلية التي تساهم في تنظيم السلوك وتحقيق الأهداف، وتتضمن الوظائف التنفيذية ثلاث مكونات أساسية: المرونة العقلية، الذاكرة العاملة، والتحكم في الانفعالات (Spaniol, & Danielsson, 2022).

هذا وقد أشارت الأدبيات النظرية والدراسات السابقة إلى أهمية الوظائف التنفيذية في تحسين قدرة التلاميذ على إدارة انفعالاتهم والتحكم في سلوكياتهم (جاكوبيلي وواطسون، ٢٠١٩) وهي مجموعة من العمليات المعرفية العليا (مورجان وريكر، ٢٠١٨) والتي تشمل التخطيط، والتنظيم، والمرونة المعرفية، وضبط النفس، والذاكرة العاملة (عبد، ٢٠٢١؛ عيسى، ٢٠٢١؛

(Meltzer, 2018) وتحظى هذه الوظائف بأهمية خاصة في مراحل النمو والتطور، حيث تلعب دورًا حاسمًا في تمكين الأطفال من التعامل مع المتطلبات الأكاديمية والحياتية بشكل فعال (Benavides-Nieto, et al., 2017; Eberhart, et al., 2024; Perpiñà Martí, et al., 2023).

وأضاف ستارك وليندو (Stark & Lindo 2023) أن التلاميذ يعتمدون على وظائفهم التنفيذية كل يوم لإنجاز واجباتهم المدرسية، والمشاركة في الأنشطة اللاصفية، وإكمال المهام الأساسية للحياة اليومية، وهي مجموعة من العمليات العقلية المطلوبة عندما يتعين على الفرد التركيز والانتباه، إذ تعمل هذه الوظائف معًا لمساعدته في إدارة جميع المعلومات والدوافع، مما يسمح له بتحديد أولويات المهام واتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل.

وقد اختلفت نتيجة التحقق من صدق المقياس الحالي مع نتائج التحقق من صدق المقاييس المستخدمة في بعض الدراسات السابقة مثل: مقياس (Gioia, et al., 2000) لتقييم سلوكيات الوظائف التنفيذية وهو مقياس أحادي البعد، ومقياس موافي وآخرون (٢٠٢١) رباعي الأبعاد، إلا أنها اتفقت ضمناً مع نتائج بعض الدراسات الأخرى مثل دراسة (Uljarević, et al., 2023) التي توصلت لستة عوامل لقياس الوظائف التنفيذية هي (الذاكرة العاملة، تجنب المخاطر، كف الاستجابة، التنظيم الانفعالي، التحول الإدراكي، وسرعة معالجة المعلومات)، كما اتفقت أيضاً مع المقياس المختصر الذي أعده (Karr 2024) (The Short Executive Function Scale (SEFS)، والذي تألف من

(١٥) مفردة موزّعة على خمسة عوامل فرعية هي: (التخطيط، التشييط، الذاكرة العاملة، التحول الإدراكي، والتحكّم في الانفعالات).

### نتائج الإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها:

ينص السؤال الثاني على: "هل يتمتع مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بمعاملات ثبات مرتفعة ومطمئنة؟"، وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال قيام الباحث بتقدير معاملات ثبات مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بعدة طرق هي: معامل ثبات ألفا-كرونباخ، وقد بلغ معامل ثبات ألفا-كرونباخ للمقياس (٠,٩٥٠)، كما بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس بتعديل سبيرمان-براون (٠,٩٣٢)، وتعديل جوتمان (٠,٩٣١)، وجميعها معاملات مرتفعة أكبر من (٠,٦٠) تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية.

هذا وتعتبر الإعاقة الفكرية واحدة من الإعاقات النمائية التي تؤثر على الأداء العقلي والتكيفي (Dennehy, et al., 2023; Harris & Greenspan, 2021; Schalock, et al., 2016؛ ) مما يستدعي تطوير استراتيجيات تعليمية وتربوية ملائمة تدعم تحسين مهاراتهم التنفيذية (Bahrawi & Al Rashidi, 2024; Berenguer, et al., 2024; Fidler & Lanfranchi, 2022). وقد أسفرت نتائج العديد من الدراسات السابقة عن إبراز الدور الهام والحاسم للوظائف التنفيذية في تحسين جودة حياتهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع (السيد وآل شفلوت، ٢٠٢١؛ عبد الغفار، ٢٠٢٠؛ Johannsen & Krüger, 2022; Zagaria, et al., 2021).

حيث تعتبر الوظائف التنفيذية بمثابة صمام أمان لجميع العمليات المعرفية وللتنسيق بين ما هو ذهني معرفي وبين ما هو استجابي سلوكي، فالوظائف التنفيذية تنفذ وتنسق وتنظم وتخطط وتراقب وتكبح وتعدل كل الاتصالات العصبية في الدماغ وبين جميع أجزائه المترابطة لا لشيء إلا لضمان التكيف الجيد للفرد وسط بيئته والاستفادة من جميع الخبرات التي يتعرض لها دون أن يواجه صعوبات تحول دون ذلك (حدة وزهير، ٢٠١٨).

وقد اتفقت نتيجة السؤال الحالي مع نتائج الدراسات السابقة التي قام الباحثون خلالها بإعداد مقياس للوظائف التنفيذية للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وتم التحقق من ثبات هذه المقاييس وإن اختلفت في مضمونها مع مكونات وأبعاد الوظائف التنفيذية وفقاً للدراسة الحالية (إسماعيل، ٢٠١٨؛ Bahrawy & Al Rashidi, 2024; Wang, et al., 2024).

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن مقياس الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية إعداد: الباحث، يتمتع بدرجة عالية من الصدق، والثبات، وتوافر الشروط السيكمترية للمقياس، ومن ثم صلاحيته للاستخدام، وقدرته على قياس الوظائف التنفيذية لدى عينة الدراسة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وهذا يجعلنا نثق في النتائج التي يمكن التوصل إليها في الدراسات والبحوث المستقبلية.

## التوصيات التربوية:

١- يجب إعداد خطط تعليمية تعتمد على تطوير المهارات التنفيذية مثل التخطيط، التنظيم، والتحكم في الانفعالات لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية لتحسين أدائهم الأكاديمي والاجتماعي.

٢- تدريب المعلمين على كيفية تطبيق أدوات تقييم الوظائف التنفيذية واستخدام نتائج هذه التقييمات لتطوير أنشطة تعليمية موجهة لتحسين هذه الوظائف لدى التلاميذ.

٣- يجب إشراك أولياء الأمور في برامج توعوية تساعد على دعم أبنائهم في المنزل، من خلال تعزيز المهارات التنفيذية مثل ضبط الانفعالات وتحفيز التنظيم في الأنشطة اليومية.

٤- تخصيص جلسات إرشاد فردية تركز على تنمية المرونة العقلية والذاكرة العاملة، من خلال تدريبات عملية تساعد التلاميذ على التكيف مع المواقف المختلفة.

٥- يُنصح بإجراء تقييمات دورية لمستويات التلاميذ في الوظائف التنفيذية لتتبع تطورهم وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين مستمر.

## الدراسات المستقبلية المقترحة:

١- تأثير البرامج التدريبية الموجهة لتحسين الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية: دراسة تجريبية

٢- دور الأسر في تحسين الوظائف التنفيذية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية: تحليل لفعالية برامج التوعية والتدريب

- ٣- فعالية الأنشطة التفاعلية في تعزيز المرونة العقلية والتحكم في الانتباه لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية
- ٤- استخدام التكنولوجيا التعليمية لتحسين التخطيط والتنظيم والذاكرة العاملة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية
- ٥- التحكم في الانفعالات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية: دراسة ارتباطية.

## قائمة المراجع

### قائمة المراجع العربية:

- أبو الفضل، محمد، وصادق، عادل، ومحمد، أسامه. (٢٠٢٣). الخصائص السيكمترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى ضعاف السمع. مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بالگردقة، جامعة جنوب الوادي، ٦(٤)، ٢٨-١.
- جاكوبيلي، فرانك، وواطسون، لين آن. (٢٠١٩م). المساعدة الذكية للأطفال الغاضبين: تعليم الأطفال كيفية إدارة الغضب. (ترجمة: أبو زيد، عبد الجواد خليفة). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الجباس، نبيل، وأبو العطا، غادة، والحويطي، شيماء. (٢٠٢٤). الخصائص السيكمترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية. مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، ٥(٧)، ١٩٤-٢٢٥.
- حدة، عامر، وزهير، بغول. (٢٠١٨م). الوظائف التنفيذية: قائد الأوركسترا. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف، ٩(١)، ٨٩-١٠٨.
- خطاب، على. (٢٠٠٧م). القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. (ط٦). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الدبسي، إسماء. (٢٠٢٤). تطوير مقياس لتقدير الوظائف التنفيذية للتلاميذ المعاقين بصريًا. مجلة كلية التربية جامعة دمياط، ٣٩(٩٠)، ٦٠-١٠٨.
- سلامة، محمود، وعلي، عبد الحميد، ومنيب، تھاني. (٢٠٢٣). الخصائص السيكمترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة العريش، ١١(٣٦)، ٢٩٠-٣٢٩.
- السيد، محمد، وآل شفلوت، مبارك. (٢٠٢١م). الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية. المجلة السعودية للتربية الخاصة، جامعة الملك سعود، (١٧)، ١٩-٥٧.

عبد الغفار، إيمان. (٢٠٢٠م). العلاقة بين الوظائف التنفيذية واضطرابات اللغة لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة بنها.

عبد المعطي، السعيد عبد الخالق. (٢٠٢٣). التقييم السيكمومتري لمقياس الوظائف التنفيذية للأطفال ذوي فرط النشاط ونقص الانتباه باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة. التربية (الأزهر)، ٤٢(٢٠٠)، ٢٨-١.

عبد، عبد الهادي. (٢٠٢١م). علم النفس المعرفي: الأسس والمحاور. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العتيق، سارة، وأبو زيد، أحمد. (٢٠١٨م). فاعلية التدريب المعرفي في تحسين الوظائف التنفيذية لدى ذوي الإعاقة الفكرية. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (٤)، ١٧٣-٢٠٩.

العراي، إيمان، والعويدى، عليا. (٢٠٢٢). الخصائص السيكمومترية لمقياس الوظائف التنفيذية الشاملة (CEFI) لدى عينة من فئات التربية الخاصة في دولة الكويت. مجلة المشكلة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٠(٢)، ٣٣١-٣٨٤.

العتار، محمود، ومحمد، فاطمة الزهراء، والفار، وسام. (٢٠٢٣م). فاعلية برنامج تدريبي قائم على بعض الوظائف التنفيذية لتحسين مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، (١١٢)، ١٨٩-٢١٠.

عيسى، أحمد. (٢٠٢١م). الذاكرة العاملة بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع.

الكاشف، إيمان، وسليمان، الزهراء. (٢٠٢٢). الخصائص السيكمومترية لمقياس الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب اللغة اللغوي والأطفال العاديين. مجلة التربية الخاصة، ١١(٤١)، ٦١-١١٦.

محمد، مصطفى، وعبد السلام، سميرة، ومحمد، وائل، وإبراهيم، فيوليت. (٢٠٢٠). الخصائص السيكمومترية لمقياس الوظائف التنفيذية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ١٧(١٢٢)، ٣١-٥٤.

ملك، دعاء. (٢٠٢١م). الفروق في مكونات الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية وفقاً لبعض المتغيرات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٢ (٤١)، ٢٥٥-٢٨٨.

مواقي، حامد، ومسلم، حسن، وعطوة، الشيماء. (٢٠٢١). مقياس الوظائف التنفيذية لدى أطفال الروضة المتأخرين لغوياً. مجلة التربية الخاصة، ١٠ (٣٧)، ٤٥٠-٧٠.

مورجان، جول إي، وريكر، جوزيف هـ. (٢٠١٨م). المصنف في علم النفس العصبي الإكلينيكي. (الجزء الثاني). (ترجمة: الصبوة، محمد نجيب). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الياصجين، فرحان. (٢٠٢٣م). دراسات في تعليم ذوي الفئات الخاصة. الأردن، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

الياصجين، فرحان. (٢٠٢٤م). دراسات علم نفس النمو والتعلم. الأردن، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

### المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

Abdel-Ghaffar, Iman. (2020). The Relationship Between Executive Functions and Language Disorders in Children with Intellectual Disabilities Capable of Learning. **(in Arabic)**, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Specific Education, Benha University.

Abdel-Moaty, Saeed Abdel-Khaleq. (2023). Psychometric evaluation of the Executive Functions Scale for children with ADHD using the item response theory. **(in Arabic)**, Education (Al-Azhar), 42(200), 1-28.

Abdo, Abdel-Hadi. (2021). Cognitive Psychology: Foundations and Pillars. **(in Arabic)**, Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

Abu Al-Fadl, Mohamed, & Sadiq, Adel, & Mohamed, Osama. (2023). The psychometric properties of the Executive Functions Scale for children with hearing impairment. **(in Arabic)**, Journal of Educational Sciences, Faculty of Education, Hurghada, South Valley University, 6(4), 1-28.

Alajmi, G. B. H. (2021). The Relationship between Executive Function and Challenging Behaviour in Students with Down Syndrome, Journal of Educational and Qualitative Research, Kuwait, 7(7), 1-28.

Al-Aradi, Iman, & Al-Owaidi, Alia. (2022). The psychometric properties of the Comprehensive Executive Function Inventory (CEFI) for a sample of special education groups in Kuwait. **(in Arabic)**, Journal of Human and Social Sciences Problems, 10(2), 331-384.

Al-Ateeq, Sarah, & Abu Zeid, Ahmed. (2018). The Effectiveness of Cognitive Training in Improving Executive Functions in Individuals

with Intellectual Disabilities. **(in Arabic)**, Arab Journal of Disability and Giftedness Sciences, (4), 173-209.

Al-Attar, Mahmoud, Mohamed, Fatima Al-Zahraa, & Al-Far, Wissam. (2023). The Effectiveness of a Training Program Based on Some Executive Functions to Improve Daily Life Skills in Children with Intellectual Disabilities Capable of Learning. **(in Arabic)**, Journal of the Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University, (112), 189-210.

Al-Dibsi, Israa. (2024). Development of a scale for assessing executive functions in visually impaired students. **(in Arabic)**, Journal of the Faculty of Education, Damietta University, 39(90)3, 60-108.

Al-Gabbas, Nabil, & Abu Al-Ata, Ghada, & Al-Huwaiti, Shaimaa. (2024). The psychometric properties of the Executive Functions Scale for children with developmental learning difficulties. **(in Arabic)**, Matrouh University Journal of Educational and Psychological Sciences, 5(7), 194-225.

Al-Kashef, Iman, & Suleiman, Al-Zahraa. (2022). The psychometric properties of the Executive Functions Scale for children with specific language impairment and typical children. **(in Arabic)**, Journal of Special Education, 11(41), 61-116.

Al-Sayed, Mohamed, & Al-Shaflut, Mubarak. (2021). Executive Functions and Their Relationship with Social Interaction in Students with Intellectual Disabilities. **(in Arabic)**, Saudi Journal of Special Education, King Saud University, (17), 19-57.

Al-Yasjen, Farhan. (2023). Studies in the Education of Special Needs Individuals. **(in Arabic)**, Jordan, Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution.

Al-Yasjen, Farhan. (2024). Studies in Developmental Psychology and Learning. **(in Arabic)**, Jordan, Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution.

American Psychiatric Association. (2023). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (text rev.). 2022. Schizophrenia spectrum and other psychotic disorders.

American Psychiatric Association. (2023). Understanding Mental Disorders: Your Guide to DSM-5-TR®. American Psychiatric Pub. Bahrawi, A. A., & Al Rashidi, S. N. (2024). The effectiveness of a behavioural program in improving the executive functions of students with intellectual disabilities. Educational Administration: Theory and Practice, 30(3).

Barkley, R. A. (2012). Barkley deficits in executive functioning scale—children and adolescents (BDEFS-CA). Guilford Press.

Benavides-Nieto, A., Romero-López, M., Quesada-Conde, A. B., & Corredor, G. A. (2017). Basic executive functions in early childhood education and their relationship with social competence. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 237, 471–478.

Berenguer, C., Lacruz-Pérez, I., Rosa, E., de Stasio, S., & Choque-Olsson, N. (2024). The implication of sleep disturbances on daily executive functioning and learning problems in children with autism without intellectual disability. Research in Autism Spectrum Disorders, 114, 102403.

Blair, C. (2017). Educating executive function. Wiley Interdisciplinary Reviews: Cognitive Science, 8(1-2), e1403.

Cooper-Kahn, J., & Dietzel, L. (2024). Late, lost, and unprepared: A parents' guide to helping children with executive functioning. Taylor & Francis.

- Dennehy, H., Allen, A. P., McGlinchey, E., Buttery, N., Garcia-Dominguez, L., Chansler, R., ... & McCarron, M. (2023). A scoping review of post-diagnostic dementia supports for people with intellectual disability. *Aging & mental health*, 27(8), 1456–1465.
- Diamond, A. (2020). Executive functions. In *Handbook of clinical neurology* (Vol. 173, pp. 225–240). Elsevier.
- Doebel, S. (2020). Rethinking executive function and its development. *Perspectives on Psychological Science*, 15(4), 942–956.
- Dymond, S. K., Rooney-Kron, M., Burke, M. M., & Agran, M. (2020). Characteristics of secondary age students with intellectual disability who participate in school-sponsored extracurricular activities. *The Journal of special education*, 54(1), 51–62.
- Eberhart, J., Bryce, D., & Baker, S. T. (2024). Staying self-regulated in the classroom: The role of children's executive functions and situational factors. *British Journal of Educational Psychology*.
- Erostarbe-Pérez, M., Reparaz-Abaitua, C., Martínez-Pérez, L., & Magallón-Recalde, S. (2022). Executive functions and their relationship with intellectual capacity and age in schoolchildren with intellectual disability. *Journal of Intellectual Disability Research*, 66(1–2), 50–67.
- Fidler, D. J., & Lanfranchi, S. (2022). Executive function and intellectual disability: Innovations, methods and treatment. *Journal of Intellectual Disability Research*, 66(1–2), 1–8.
- Fiske, A., & Holmboe, K. (2019). Neural substrates of early executive function development. *Developmental Review*, 52, 42–62.
- Gioia, G. A., Isquith, P. K., Guy, S. C., & Kenworthy, L. (2000). Behavior rating inventory of executive function: BRIEF. Odessa, FL: Psychological Assessment Resources.

- Gravråkmo, S. (2024). Intellectual Disability in Childhood and Adolescence: Social skills and the significance of everyday executive functions for adaptive behaviours and mental health.
- Hadda, Amer, & Bougoul, Zohir. (2018). Executive Functions: The Orchestra Conductor. **(in Arabic)**, Journal of the Unit of Research in Human Resource Development, University of Setif, 9(1), 89–108.
- Harris, J. C., & Greenspan, S. (2016). Definition and nature of intellectual disability. Handbook of evidence-based practices in intellectual and developmental disabilities, 11–39.
- Ibbotson, P. (2023). The development of executive function: Mechanisms of change and functional pressures. Journal of Cognition and Development, 24(2), 172–190.
- Issa, Ahmed. (2021). Working Memory: Theory and Application. **(in Arabic)**, Cairo: Dar Al-Hekma for Printing, Publishing, and Distribution.
- Jacobelli, Frank, & Watson, Lyn Ann. (2019). Smart Help for Angry Children: Teaching Kids How to Manage Anger. **(in Arabic)**, (Translated by: Abu Zeid, Abdelgawad Khalifa). Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.
- Johannsen, M., & Krüger, N. (2022). Investigating the Relation of Intelligence and Executive Functions in Children and Adolescents with and without Intellectual Disabilities. Children, 9(6), 818.
- Karr, J. E. (2024). The Short Executive Function Scale. Assessment, 10731911231223122.
- Khattab, Ali. (2007). Measurement and Evaluation in Psychological, Educational, and Social Sciences. **(in Arabic)**, (6th ed.). Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.
- Lawshe, C. H. (1975). A Quantitative Approach to content validity. Personnel Psychology, 28, 563–575.

- Lee, K., Cascella, M., & Marwaha, R. (2019). Intellectual disability. In A. Smith & B. Jones (Eds.), *Handbook of developmental disorders* (pp. 123–145). New York, NY: Oxford University Press.
- Makari, Nahid, & Shawky, Naglaa. (2021). Executive Functions (Cognitive and Emotional) as Predictors of Psycholinguistic Abilities in Children with Mild Intellectual Disabilities. (**in Arabic**), *Journal of Special Needs Sciences*, Beni Suf University, 3(6), 3306–3394.
- Malik, Doaa. (2021). Differences in the Components of Executive Functions in Children with Intellectual Disabilities According to Some Variables. (**in Arabic**), *Journal of Special Education and Rehabilitation*, 12(41), 255–288.
- McCloskey, G., & Perkins, L. A. (2012). *Essentials of executive functions assessment*. John Wiley & Sons.
- Meltzer, L. (Ed.). (2018). *Executive function in education: From theory to practice*. Guilford Publications.
- Memisevic, H., & Sinanovic, O. (2014). Executive function in children with intellectual disability—the effects of sex, level and aetiology of intellectual disability. *Journal of intellectual disability research*, 58(9), 830–837.
- Mohamed, Mustafa, & Abdelsalam, Samira, & Mohamed, Wael, & Ibrahim, Violet. (2020). The psychometric properties of the Executive Functions Scale for children with autism spectrum disorder. (**in Arabic**), *Journal of the Educational Association for Social Studies*, 17(122), 31–54.
- Morgan, Joel E., & Ricker, Joseph H. (2018). *Textbook of Clinical Neuropsychology* (Volume 2). (**in Arabic**), (Translated by: Al-Sabwa, Mohamed Naguib). Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.
- Muwafi, Hamed, & Muslim, Hassan, & Atwa, Al-Shimaa. (2021). *The Executive Functions Scale for kindergarten children with*

language delay. (**in Arabic**), Journal of Special Education, 10(37), 450-470.

Perone, S., Simmering, V. R., & Buss, A. T. (2021). A dynamical reconceptualization of executive-function development. Perspectives on Psychological Science, 16(6), 1198-1208.

Perpiñà Martí, G., Sidera, F., Senar Morera, F., & Serrat Sellabona, E. (2023). Executive functions are important for academic achievement, but emotional intelligence too. Scandinavian Journal of Psychology, 64(4), 470-478.

Purugganan, O. (2018). Intellectual disabilities. Pediatrics in review, 39(6), 299-309.

Salama, Mahmoud, & Ali, Abdelhamid, & Muneeb, Tehani. (2023). The psychometric properties of the Executive Functions Scale for primary school students. (**in Arabic**), Journal of the Faculty of Education, Arish University, 11(36), 290-329.

Sartori, R. F., Valentini, N. C., & Fonseca, R. P. (2020). Executive function in children with and without developmental coordination disorder: A comparative study. Child: care, health and development, 46(3), 294-302.

Schalock, R. L., Luckasson, R., & Tassé, M. J. (2021). An overview of intellectual disability: Definition, diagnosis, classification, and systems of supports. American journal on intellectual and developmental disabilities, 126(6), 439-442.

Silverman, L. K. (2024). The Overlooked Role of Modalities in Multi-Exceptional Children. Roeper Review, 46(2), 90-102.

Simpson, N., Mizen, L., & Cooper, S. A. (2020). Intellectual disabilities. Medicine, 48(11), 732-736.

Spaniol, M., & Danielsson, H. (2022). A meta-analysis of the executive function components inhibition, shifting, and attention in

intellectual disabilities. *Journal of Intellectual Disability Research*, 66(1-2), 9-31.

Spaniol, M., & Danielsson, H. (2022). A meta-analysis of the executive function components inhibition, shifting, and attention in intellectual disabilities. *Journal of Intellectual Disability Research*, 66(1-2), 9-31.

Stark, M. D., & Lindo, E. J. (2023). Executive functioning supports for college students with an autism Spectrum disorder. *Review Journal of Autism and Developmental Disorders*, 10(4), 604-614.

Taherdoost, H. A. M. E. D., Sahibuddin, S. H. A. M. S. U. L., & Jalaliyoon, N. E. D. A. (2022). Exploratory factor analysis; concepts and theory. *Advances in applied and pure mathematics*, 27, 375-382.

Taylor, R. (2014). *Exceptional students: Preparing teachers for the 21st century*. McGraw-Hill Higher Education.

Uljarević, M., Cai, R. Y., Hardan, A. Y., & Frazier, T. W. (2023). Development and validation of the Executive Functioning Scale. *Frontiers in Psychiatry*, 13, 1078211.

World Health Organization. (2019). *ICD-11. International Classification of Diseases 11th Revision. The global standard for diagnostic health information*. World Health Organization.

Zagaria, T., Antonucci, G., Buono, S., Recupero, M., & Zoccolotti, P. (2021). Executive functions and attention processes in adolescents and young adults with intellectual disability. *Brain Sciences*, 11(1), 42.

## Romanized Arabic References

**Abū al-Faḍl, Muḥammad, Ṣādiq, ʿAdil, and Muḥammad, Usāmah.** (2023). al-Khaṣāʾiṣ al-Saykūmitriyya li-Miqyās al-Waḥāʾif al-Tanfīdhiyya ladā Ḍuʿafāʾ al-Samʿ. Majallat al-ʿUlūm al-Tarbawiyya bi-Kulliyyat al-Tarbiyya bi-al-Ghardaqa, Jāmiʿat Janūb al-Wādī, 6(4), 1–28.

**Jākūbīlī, Frānk, and Wāṭsūn, Līn Ān.** (2019). al-Musāʿada al-Dhakiyya lil-Aṭṭāl al-Ghāḍibīn: Taʿlīm al-Aṭṭāl Kayfa Yudīrūn al-Ghaḍab. (Trans. Abū Zayd, ʿAbd al-Jawwād Khalīfā). Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyya.

**al-Jabbās, Nabīl, Abū al-ʿAṭā, Ghāda, and al-Ḥuwayṭī, Shaymāʾ.** (2024). al-Khaṣāʾiṣ al-Saykūmitriyya li-Miqyās al-Waḥāʾif al-Tanfīdhiyya ladā al-Aṭṭāl Dhawī Ṣuʿubāt al-Taʿallum al-Namāʾiyya. Majallat Jāmiʿat Maṭrūḥ lil-ʿUlūm al-Tarbawiyya wa-al-Nafsiyya, 5(7), 194–225.

**Ḥiddah, ʿAmir, and Zuhayr, Baghūl.** (2018). al-Waḥāʾif al-Tanfīdhiyya: Qāʾid al-Ūrkastrā. Majallat Waḥdat al-Baḥth fī Tanmiyat al-Mawārid al-Bashariyya, Jāmiʿat Saṭīf, 9(1), 89–108.

**Khiṭāb, ʿAlī.** (2007). al-Qiyās wa-al-Taqwīm fī al-ʿUlūm al-Nafsiyya wa-al-Tarbawiyya wa-al-Ijtimāʾiyya. (6th ed.). Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyya.

**al-Dibsī, Isrāʾ.** (2024). Taṭwīr Miqyās li-Taqdīr al-Waḥāʾif al-Tanfīdhiyya li-l-Talāmīdh al-Muʿaqīn Baṣariyyan. Majallat Kulliyyat al-Tarbiyya, Jāmiʿat Dumyāt, 39(90)3, 60–108.

**Salāmah, Maḥmūd, ʿAlī, ʿAbd al-Ḥamīd, and Munīb, Tihānī.** (2023). al-Khaṣāʾiṣ al-Saykūmitriyya li-Miqyās al-Waḥāʾif al-Tanfīdhiyya ladā Talāmīdh al-Marḥala al-Ibtidāʾiyya. Majallat Kulliyyat al-Tarbiyya, Jāmiʿat al-Arīsh, 11(36), 290–329.

**al-Sayyid, Muḥammad, and Āl Shaflūt, Mubārak.** (2021). al-Wazā'if al-Tanfīdhiyya wa-‘Alāqatuhā bi-al-Tafā‘ul al-Ijtimā‘ī ladā al-Talāmīdh Dhawī al-I‘āqa al-Fikriyya. al-Majalla al-Su‘ūdiyya lil-Tarbiyya al-Khāṣṣa, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, (17), 19–57.

**‘Abd al-Ghaffār, Īmān.** (2020). al-‘Alāqa bayna al-Wazā'if al-Tanfīdhiyya wa-Idṭirābāt al-Lugha ladā al-Aṭṭāl al-Mu‘aqīn ‘Aqliyyan al-Qābilīn li-al-Ta‘allum. (Unpublished Master’s Thesis). Kulliyyat al-Tarbiyya al-Naw‘iyya, Jāmi‘at Banha.

**‘Abd al-Mu‘ī, al-Sa‘īd ‘Abd al-Khālīq.** (2023). al-Taqyīm al-Saykūmitrī li-Miqyās al-Wazā'if al-Tanfīdhiyya li-l-Aṭṭāl Dhawī Faraṭ al-Nashāṭ wa-Naqṣ al-Intibāh bi-Isti‘māl Naẓariyyat al-Istijāba li-al-Mufrada. al-Tarbiyya (al-Azhar), 42(200), 1–28.

**‘Abduh, ‘Abd al-Hādī.** (2021). ‘Ilm al-Nafs al-Ma‘rifī: al-Usus wa-al-Maḥāwir. Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyya.

**al-‘Atīq, Sārah, and Abū Zayd, Aḥmad.** (2018). Fā‘iliyya al-Tadrīb al-Ma‘rifī fī Taḥsīn al-Wazā'if al-Tanfīdhiyya ladā Dhawī al-I‘āqa al-Fikriyya. al-Majalla al-‘Arabiyya li-‘Ulūm al-I‘āqa wa-al-Mawhiba, (4), 173–209.

**al-‘Arādī, Īmān, and al-‘Uwīdī, ‘Alyā’.** (2022). al-Khaṣā’iṣ al-Saykūmitriyya li-Miqyās al-Wazā'if al-Tanfīdhiyya al-Shāmila (CEFI) ladā ‘Inna min Fiyāt al-Tarbiyya al-Khāṣṣa fī Dawlat al-Kuwayt. Majallat al-Mushkila lil-‘Ulūm al-Insāniyya wa-al-Ijtimā‘iyya, 10(2), 331–384.

**al-‘Aṭṭār, Maḥmūd, Muḥammad, Fāṭima al-Zahrā’, and al-Fār, Wisām.** (2023). Fa‘aliyya Barnāmaj Tadrībī Qā’im ‘alā Ba‘ḍ al-Wazā'if al-Tanfīdhiyya li-Taḥsīn Mahārāt al-Ḥayāh al-Yawmiyya ladā al-Aṭṭāl al-Mu‘aqīn ‘Aqliyyan al-Qābilīn li-al-Ta‘allum. Majallat Kulliyyat al-Tarbiyya, Jāmi‘at Kafr al-Shaykh, (112), 189–210.



المقارنة الاجتماعية واحترام الذات ما بين الواقع ووسائل  
التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

"دراسة سوسيولوجية"

د. محمود محمد حمدي

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة عين شمس



# المقارنة الاجتماعية واحترام الذات ما بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

د. محمود محمد حمدي

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٤/٨/٢٦ م تاريخ قبول البحث/١٧/١/٢٠٢٥ م

## ملخص الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير المقارنة الاجتماعية في احترام الذات ما بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، وقد استخدم أسلوب دراسة الحالة لـ (٢٠) حالة من كليتين إحداهما علمية (كلية الحاسبات والمعلومات)، والأخرى أدبية (كلية الألسن) بجامعة عين شمس لتمثيل مجتمع الدراسة، وتم اختيارهم بالطريقة العمدية، واستخدمت الدراسة أداة المقابلة (شبه المقننة) لجمع البيانات. توصلت نتائج الدراسة إلى أن المقارنة الاجتماعية شعور فطري وحاجة بيولوجية، ووجدت أن احترام الذات هو تقدير الفرد واحترامه لذاته، ونظرته لنفسه نظرة إيجابية، كما بينت الدراسة أن ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وسَّعت من مفهوم المقارنة بعد أن كانت محدودة، وأن المقارنة الاجتماعية - في الواقع - حقيقية ومحدودة وملموسة، وهي الأكثر تأثيراً، أما في وسائل التواصل الاجتماعي فهي مزيفة، وواسعة، وغير ملموسة. وخلصت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت دوراً في زيادة المقارنات الاجتماعية مع الآخرين، وأثرت في احترامهم وتقديرهم لذاتهم، كما وجدت أن أكثر موقع تحدث عليه المقارنات - وخاصة التصاعدية- هو موقع "الإنستغرام"، يليه "التيك توك"، وأن الذي يؤثر في احترامهم لذاتهم بالإيجاب المقارنات التصاعدية.

**الكلمات المفتاحية:** المقارنة الاجتماعية، احترام الذات، وسائل التواصل الاجتماعي، الشباب الجامعي.

## **Social Comparison And Self- Respect Between Reality And Social Media Among University Youth (A Sociological Study)**

**Dr. Mahmoud Mohamed Hamdy**

Department of Sociology - Faculty of Arts - Ain Shams University

### **Abstract:**

The current study seeks to reveal the effect of social comparison on self-esteem between reality and social media. The study relied on the descriptive analysis approach. The case study method was used for 20 cases from two faculties, one scientific (Faculty of Computer and Information Sciences) and the other literary (Faculty of AL- Alsun Languages) at Ain Shams University, to represent the study community. They were selected intentionally, and the study utilized the semi-standardized interview tool to collect data. It is concluded that social comparison is an innate feeling and a biological need, and found that self-respect reflects the Individuals' appreciation and worth, besides their view of themselves in a positive way. The study also showed that the revolution of communication and information technology expanded the concept of comparison after it was limited, and that social comparison in reality is real, limited, tangible, and it is the most influential. On the contrary, social media is fake, wide, and intangible. The study also found that social media played a role in increasing social comparisons with others and affected their respect and self-esteem. It has been summarized that the most common site for comparisons, especially upward, is Instagram, followed by Tik Tok and that the upward comparisons affect individuals' self-respect positively.

**keywords:** Social Comparison, Self-esteem, Social Media, University Youth.

## مقدمة:

أضحى الحديث عن المقارنة الاجتماعية وتأثيرها في احترام الذات مسألة في غاية الأهمية؛ فالبشر يعتمدون - كثيرًا - في معرفتهم على ذواتهم وعلى العالم الذي يعيشون فيه على عملية المقارنة الاجتماعية، في ميلهم إلى تقييم الأحداث، والأشياء، والأشخاص، والمجموعات الاجتماعية من خلالها (Guimond, 2006). فمسألة المقارنة الاجتماعية مسألة قديمة وقوية جدًا من الناحية البيولوجية، فلها أساس تطوري، وتنبع من الحاجة إلى تقييم قوة الفرد مقارنة بمنافسيه. وفي سياق التطور ازداد هذا الميل إلى مقارنة الذات بالآخرين؛ إذ جاء البشر للعيش في مجموعات أكبر (Morlino, 2018).

أما في عصر ما بعد الحداثة فقد أصبحت المقارنات تقوم بين الأفراد بدلًا من المجموعات، فالقيم والمعتقدات أصبحت تقوم على الطابع الفردي أو الأناني للشخص مثل: الاستقلال، والإنجاز، والقدرة التنافسية، وأصبح الشخص فيها كيانًا مستقلًا وذاتيًا يشتمل على تكوين فريد للسمات الداخلية، مثل: القدرات، والدوافع، والقيم، ويتصرف نتيجة لهذه السمات، وبذلك فهم يميلون إلى إجراء مقارنة على المستوى الشخصي بدلًا من مستوى المجموعة، وإعطاء قيمة أكبر للسلوك الفردي أكثر من السلوك الجماعي (Gu et al., 2023). أما عن وسائل التواصل الاجتماعي فقد سمحت للمستخدمين بتقديم تفاصيل حول حياتهم وتجاربهم، ونشر الصور، والحفاظ على العلاقات، والتخطيط للأحداث الاجتماعية، وتعرّف أشخاص جدد، وإجراء ملاحظات على حياة

الآخرين، وتلبية احتياجات الانتماء، والتعبير عن معتقداتهم وتفضيلاتهم، وعواطفهم؛ مما سمح بالمزيد من المقارنات الاجتماعية.

تهدف هذه الدراسة السوسيولوجية، التي تركز بشكل خاص على فئة الشباب الجامعي، إلى تحليل العلاقة بين ثلاثة متغيرات رئيسية: المقارنة الاجتماعية، واحترام الذات، واستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي، إذ أن هذه الفئة تميل إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة أكبر من الفئات العمرية الأخرى؛ مما يعكس بشكل مباشر تجاربهم اليومية وتفاعلاتهم مع الآخرين، ففي العادة يسعون لبناء هويتهم وتكوين صداقات جديدة؛ مما يزيد من احتمالية قيامهم بالمقارنات الاجتماعية. وقد تعتبر هذه المقارنات ذات تأثير مزدوج؛ حيث يمكن أن تسهم في تعزيز احترام الذات لدى البعض، بينما قد تساهم في تقليلها لدى آخرين.

تُحدد الدراسة كيف تؤثر المقارنات الاجتماعية التي تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تقدير الشباب لدواهم. تُظهر الأبحاث أن تكرار إجراء المقارنات الاجتماعية التصاعدية (أي: مقارنة الذات بالآخرين الذين يُعتبرون في مستويات أعلى اجتماعيًا أو مهنيًا) والتنازلية (مقارنة الذات بالآخرين في مستويات أقل) يمكن أن يُحدثا آثارًا متباينة على احترام الذات. لذلك تسعى الدراسة للإجابة على أسئلة أساسية، مثل: ما مدى تأثير المقارنات الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الذات لدى الشباب الجامعي؟ وهل تؤثر المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية على شعورهم بتقدير الذات وثقتهم بأنفسهم؟

ولتحقيق أهداف وتساؤلات الدراسة تم استخدام أسلوب دراسة الحالة لـ (٢٠) حالة يمثلون عينة من كليتين بجامعة عين شمس: كلية الحاسبات والمعلومات (كلية علمية) وكلية الألسن (كلية أدبية)، تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٤ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، واستخدمت الدراسة أداة المقابلة (شبه المقننة) لجمع البيانات.

ونأمل من نتائج هذه الدراسة أن تكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية وتأثيرها في احترام الذات، إذ نهدف إلى تقديم رؤى متسعة حول كيفية تفاعل هذه العوامل في حياة الشباب الجامعيين؛ مما يسهم في النقاشات السوسولوجية والنفسية في العصر الرقمي.

### مشكلة الدراسة:

تعد القدرة على مقارنة الذات مع الآخرين مسألة قديمة جدًا من الجانب التطوري، فالرغبة في تعرّف الذات من خلال المقارنة مع الآخرين خاصية عالمية للبشر، فالبشر لديهم رغبة فطرية في تقييم أفكارهم ومواهبهم بشكل متناسب مع الآخرين. فالمقارنة تُعد ميلًا بشريًا أساسيًا للشعور بالرضا أو السوء تجاه الذات، بناءً على كيفية مقارنة الذات بالآخرين، ونتيجة لذلك يتم تقييم الذات والآخرين بشكل مستمر في مجموعة متنوعة من التخصصات: كالجاذبية، والثروة، والذكاء، والنجاح. فعندما يقارن المرء نفسه بأشخاص متفوقين ولديهم سمات إيجابية تحدث المقارنة التصاعدية (Jeyanthi, 2022). فقد يكون الدافع للمقارنة إلى الأعلى جزءًا متأصلًا في تطور الإنسان، ونجد ذلك في بعض

التدبيات التي تستخدم وسائل داخلية مميزة لتحقيق هبة في مجموعة اجتماعية، ويعتمد التكاثر الناجح بداخلها على النجاح الاجتماعي الذي تحدده قدرة الفرد على التنافس مع الآخرين على الموارد، فمثلاً: امتلاك الفرد صفات وسمات جذابة - كالجمال، والذكاء- يعد قوة اجتماعية تعمل كمفتاح في الحصول على روابط اجتماعية والحفاظ عليها للوصول إلى موارد محدودة (Festinger, 1957).

إن البشر يتعلمون في وقت مبكر من الحياة أن الناس ليسوا سواء، فهم يميزون بين الصغير والكبير، وبين الغني والفقير، وبين الذكي والبليد، ويعلمون مكانتهم داخل التسلسلات الهرمية المختلفة للحياة، فهم مجبرون على التعامل ليس فقط مع الحقائق المخيبة للآمال حول كيفية مقارنتنا بالآخرين، ولكن أيضاً مع المعنى الرمزي لهذه المقارنات وآثارها في هوياتنا وتقديرنا لذاتنا (Gibbons, 2014 & Križan). أما في عصر ما بعد الحداثة فقد ساعدت الهواتف المحمولة على إحداث ثورة في طريقة تواصل الأشخاص مع بعضهم البعض؛ مما أدى إلى نمو هائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بسبب وظائفها التواصلية والمعلوماتية، فأصبح التفاعل وجهًا لوجه أقل ملائمة. وساعدت وسائل التواصل الاجتماعي - بوصفها آلية من آلياتها- على ظهور المقارنات الاجتماعية؛ فقد سمحت للأشخاص بتقديم أفضل نسخة من ذواتهم من خلال مواقعها المختلفة عن الحياة الواقعية، وزادت من المقارنات الاجتماعية، فالشخص من خلالها استطاع أن يقارن نفسه بكل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بغض النظر عن ثقافتهم وبيئاتهم، على عكس الحياة الحقيقية؛ فالمقارنة فيه مقتصرة على من هم في البيئة نفسها.

وبناء على ذلك تتولد الحاجة إلى دراسة العلاقة بين المقارنة الاجتماعية واحترام الذات لدى الشباب الجامعي، والنظر في تأثير كل من السياقات الواقعية والافتراضية. ففي السياقات الواقعية، يواجه الطلاب ضغوطاً اجتماعية تتعلق بالصدقات والأداء الأكاديمي؛ مما قد يدفعهم لمقارنة أنفسهم بالآخرين، وهو ما يؤثر سلباً على تقديرهم لذاتهم، أما في السياقات الافتراضية، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لهم رؤية صور مثالية لحياة الآخرين؛ مما يزيد من حدة هذه المقارنات ويؤدي إلى مشاعر القلق والانخفاض في احترام الذات.

وهذا ما أشارت إليه دراسات: (Bradford, 2016)، و(Turk, 2021)، و(Kim, 2021)، و(Lauber, 2021)، و(Park, 2021) التي توصلت إلى أن الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي يعزز ميول الأفراد للمقارنة الاجتماعية، وأن هناك ارتباط سلبى بين الاستخدام العام للمنصات واحترام الذات، إذ أن الأفراد الذين يشعرون بانخفاض تقدير الذات هم أكثر عرضة للمقارنات السلبية، وأن سلوكيات المقارنة الاجتماعية تلعب دوراً وسيطياً في علاقة الاستخدام السلبى للمنصات مع تقدير الذات.

وتشير الإحصائيات إلى أن (٧٥٪) من الشباب الجامعيين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا؛ مما يؤدي إلى زيادة فرص المقارنة مع الآخرين، وهذا الاستخدام المتزايد ينبه إلى حقيقة وجود مشكلة تستدعي الفهم العميق لهذه الديناميكيات وتأثيراتها.

وفي ضوء مما سبق تتركز مشكلة الدراسة في ضوء تساؤل رئيس عن: المقارنة الاجتماعية واحترام الذات، بين الواقع الفعلي ووسائل التواصل الاجتماعي.

## أهمية الدراسة:

### أولاً- الأهمية النظرية للدراسة:

- ١- تسهم هذه الدراسة في مجال علم النفس الاجتماعي من خلال:
  - أ- استعراض التراث النظري المتعلق بالمقارنة الاجتماعية واحترام الذات، بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، ب- الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية وتأثيرها في احترام الذات، ج- معرفة المقارنات الشخصية والاجتماعية، وكيف أسهمت الثقافة في تشكيلها وتشكيل الذات.
- ٢- تهدف الدراسة إلى: عرض رؤى نظرية حول المقارنات الاجتماعية واحترام الذات، كنظرية المقارنة الاجتماعية، ونظرية المظهر الزجاجي، ونظرية التناقض الذاتي.
- ٣- تُمكن هذه الدراسة الباحثين من: أ- فهم دور المقارنات التصاعدية في تشكيل مجموعة من الظواهر النفسية، ب- معرفة تأثير الإنستغرام في ظهور المقارنات الاجتماعية، خاصة بين الإناث.

### ثانياً- الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتمثل في الاستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها، كما تتمثل أهميتها في مجموعة التوصيات التي تخرج بها، وتكون موجهة للسادة المعنيين بشئون المجتمع، والمؤسسات الاجتماعية، والثقافية، والتربوية، والدينية، والإعلامية (المحيط الاجتماعي والثقافي) التي تسهم في التوعية والتوجيه والإرشاد؛ للحد من تأثير

وسائل التواصل الاجتماعي التي أدت دوراً في ظهور المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية، وأثرت في احترام الذات عن طريق:

١- تنظيم ورش عمل للشباب ودورات تدريبية تقوم بنشر الوعي حول الآثار السلبية للمقارنة الاجتماعية الزائدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- تعزيز أهمية التوازن بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والحياة الواقعية.

٣- توفير خدمات دعم نفسي رقمي للمستخدمين الذين يعانون من تدني احترام الذات بسبب وسائل التواصل الاجتماعي.

٤- تحفيز الشباب على المشاركة في الأنشطة البديلة مثل الرياضة والهوايات التي تساهم في تعزيز احترام الذات بعيداً عن المقارنة الاجتماعية.

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير المقارنة الاجتماعية في احترام الذات ما بين الواقع الفعلي ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي ضوء هذا الهدف الرئيس للدراسة تتحدد بعض الأهداف الفرعية الآتية:

١- معرفة تأثير المقارنات الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الشباب لذواتهم وتقديرهم لها.

٢- رصد تأثير المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الشباب لذواتهم وتقديرهم لها.

## تساؤلات الدراسة:

يتحدد التساؤل الرئيس للدراسة الحالية في: ما المقارنة الاجتماعية واحترام الذات بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي؟ وفي ضوء هذا التساؤل الرئيس تتحدد بعض التساؤلات الفرعية الآتية:

- ١- ما مدى تأثير المقارنات الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الشباب لذواتهم وتقديرهم لها؟
  - ٢- هل تؤثر المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الشباب لذواتهم وتقديرهم لها؟
- مصطلحات الدراسة:

### ١- المقارنة الاجتماعية:

أ- **المقارنة الاجتماعية بشكل عام:** عرف (جون لوك) عام (١٦٩٠) المقارنة بأنها أساس وأصل كل الرياضيات، وكل إثبات ويقين مثل: مقارنة فكرة بأخرى فيما يتعلق بالامتداد والزمان والمكان، أما (هيجل) فعرفها عام (١٨١٢) بأنها تحوُّل من المساواة إلى اللامساواة، ومن التشابه إلى الاختلاف والعكس صحيح، أما (أوجست كونت) عام (١٨٦٤) فقد رأى أنها لحظة التحقق من الاستدلال تجريبيًا، مثل: مقارنة بين الدول المجاورة في أجزاء مختلفة من الأرض، والمقارنة التاريخية للحالات المعرفية للمجتمع نفسه (Morlino, 2018).

**التعريف الإجرائي للمقارنة الاجتماعية بشكل عام:** إحدى طرق التقييم من خلال مقارنة الذات بالآخرين هي طريقة مقارنة أفكار الفرد وقدراته ونجاحه العام بأفكار الآخرين الذين ننظر إليهم على أنهم متشابهون، فالناس يبحثون

عن الأفكار وسلوكيات الآخرين من أجل إجراء التقييمات الذاتية الخاصة بهم مع الآخرين الذين لديهم معتقدات مماثلة في مواقف مماثلة، إنها بنية تختلف بناء على عوامل تشمل البيئة، والحالة المزاجية، والعلاقة بالشخص الذي تُجرى معه المقارنة.

**ب- التعريف الإجرائي للمقارنة التصاعدية:** مصطلح يستخدم في مقارنة الذات بالآخرين الأفضل حالاً، فعندما يشعر الشخص بتدني احترام الذات تزيد المقارنات الاجتماعية التصاعدية، ويحدث كثير من المقارنات الاجتماعية التنافسية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لأن الشخص يقوم فيها بمقارنة إنجازاته ووضعه وخبراته مع أولئك الذين ينظر إليهم على أنهم أفضل حالاً.

**ج- التعريف الإجرائي للمقارنة الاجتماعية التنافسية:** مقارنة الذات مع الآخرين الأقل شأنًا؛ مما يخلق شعورًا بأن الآخرين يفعلون ما هو أسوأ. وهي إستراتيجية ووسيلة لتعزيز الذات، وتقوم على النظر إلى شخص على أنه أسوأ حالاً مني بفعل امتلاكه عدد أقل من الخصائص الإيجابية المرغوبة والمتفوقة.

**٢- احترام الذات:** يشير إلى تقييم الشخص الإيجابي أو السلبي للذات، أي: إلى أي مدى ينظر الفرد إلى الذات على أنها جديرة بالاهتمام والكفاءة (2021 Farinha). وهو المكون العاطفي التقييمي لمفهوم الذات الأوسع، ويخدم وظائف اجتماعية ووجودية متنوعة كالقبول في المجموعات (Vogel et al., 2014).

**التعريف الإجرائي لاحترام الذات:** سمة مستقرة في الغالب تتطور بمرور الوقت، وحالة مرنة تستجيب للأحداث والسياقات اليومية، نتيجة التعرض المزمن أو

المؤقت للمعلومات. فنتيجة التعرض للمعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن أن يكون هناك تأثير ضار في التقييم الذاتي للناس وتقديرهم لذواتهم، مثل التعرض لملفات شخصية مختلفة.

**٣- وسائل التواصل الاجتماعي:** تقنيات وسائط الحاسوب التي تسهل التواصل والتعبير والتوثيق، وتسمح للأشخاص بالتواصل أو البقاء على الاتصال مع الآخرين في أي مكان في العالم (Gaethe, 2020). كما أنها منصة افتراضية، حيث يمكن للجميع مشاركة قصصهم وأفكارهم وخبراتهم والشعور بأنهم أقل نبذًا عندما بدأت تتغلغل في كل جانب من جوانب حياتنا. وسمحت لمستخدميها بتصوير أنفسهم من خلال تكوين شخصياتهم التي يريدونها ومعلوماتهم الشخصية الخاصة بهم، والتعبير عن معتقداتهم وعواطفهم وتفضيلاتهم الشخصية والانتماء (Jeyanthi, 2022).

**التعريف الإجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي:** منصة أصبحت تُستخدم في الوقت الحالي للمقارنة الاجتماعية، ويتوقف ذلك من خلال حجم المحتوى المتاح في متناول أيديهم. بوصفها منصة للإعلان عن أنماط الحياة الإيجابية، والأحداث، والقصص، والنجاحات، والمشاركات الممتعة أو المسلية؛ مما يؤدي إلى حدوث المقارنات التصاعدية والتنازلية.

### مجتمع الدراسة وعينتها:

إن مجتمع الدراسة يتمثل في الشباب المصري والبالغ عددهم (٢١,٩) مليون نسمة، ونظرًا لتباين جماعات الشباب بتباين فئاته وجماعاته التي ينتمي إليها، ونظرًا لخصوصية البحث الذي يهدف إلى الكشف عن المقارنة الاجتماعية

واحترام الذات ما بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد وقع الاختيار على فئة الشباب الجامعي، التي يبلغ عدد أفرادها (٣,٨) مليون طالب. لأغراض هذه الدراسة تم تحديد عدد أفراد المجتمع الإجمالي ب (١٠٠٠) طالب من كليتين في جامعة عين شمس: إحداها علمية (كلية الحاسبات والمعلومات)، والأخرى أدبية (كلية الألسن) تم اختيار هاتين الكليتين بشكل متعمد لتمثيل الفوارق بين التخصصات العلمية والأدبية، وهو ما يُعد أساساً مهماً لفهم رؤى الشباب حول المقارنة الاجتماعية واحترام الذات.

**أما عن عينة الدراسة فتم اختيارها وفقاً للأسس التالية:**

١- أسس اختيار الأفراد: تم اختيار المشاركين استناداً إلى معايير العمر (من ١٨ إلى ٢٤ عاماً) والانتماء إلى الكليتين المحددتين، والتأكد من أن الطلاب يدرسون في الكليات المشار إليها في العام الجامعي الحالي.

٢- شروط اختيار العينة: لا بد أن يكون المشاركون نشطين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ويجب أن تمثل العينة تنوعاً في الخلفيات الثقافية والاجتماعية؛ مما يساعد في توفير رؤية شاملة.

٣- كيفية سحب العينة: تم استخدام أسلوب دراسة الحالة، وتم سحب (٢٠) حالة (١٠) من كلية الحاسبات والمعلومات، و(١٠) من كلية الألسن بالطريقة العمدية.

٤- كيفية اختيار الحالات: تم اختيار الحالات بشكل عشوائي ولكن متوازن بحيث تشمل كل مجموعة طلابية تمثل الكليات.

٥- النسب الإحصائية للعيينة: تمثل العينة (٠,٠٥٣٪) من مجتمع الدراسة الأكبر (١٠٠٠ طالب تمثل ٣,٨ مليون طالب).

مبررات اختيار العينة:

١- تمثيل المجتمع المستهدف: اختيار الشباب الجامعي يوفر تمثيلاً دقيقاً للفئة المستهدفة من الشباب المصري، حيث إنهم يشكلون شريحة مهمة في المجتمع ويعبرون عن اتجاهات ورؤى الجيل الجديد.

٢- التنوع الأكاديمي: تضمين كليتين مختلفتين (علمية وأدبية) يتيح فحص الفروق بين المجالات الأكاديمية المختلفة. وهذا يُمكن أن يساعد في فهم كيف تؤثر الخلفية الأكاديمية على التصورات حول المقارنة الاجتماعية واحترام الذات.

٣- توازن الجنسين: تقسيم العينة بالتساوي بين الذكور والإناث يعزز من دقة النتائج؛ مما يسمح بتحليل الفروق المحتملة بين الجنسين في هذا السياق.

٤- استخدام طريقة دراسة الحالة: اعتماد أسلوب دراسة الحالة يمكن من التعمق في فهم وجهات نظر الأفراد وآرائهم بشكل أفضل، بدلاً من الاعتماد فقط على بيانات كمية.

٥- الوصول إلى رؤى عميقة: من خلال سحب حالات معينة من الكليتين، يمكن التركيز على تجارب الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية التي تؤثر على احترام الذات والمقارنات الاجتماعية، خاصة في ظل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي.

٦- التركيز على الفروق الثقافية: القيم والمبادئ الثقافية تؤثر بشكل جوهري في كيفية تقدير الأفراد لذاتهم ومقارنة أنفسهم بالآخرين، وبالتالي يمكن أن

تعكس كليتا (الألسن والحاسبات والمعلومات) تباينات ثقافية؛ مما يساعد في فهم كيف يشكل كل اتجاه تعليمي فهم الشباب لتحسين الذات عبر أهمية التكنولوجيا مقابل الفهم الأدبي.

حتى يتمكن من تحقيق أهداف البحث، سيتم تحليل البيانات التي تم جمعها من هذه العينة لفهم التأثيرات المحتملة للمقارنة الاجتماعية على احترام الذات لدى الشباب المصري في عصر وسائل التواصل الاجتماعي.

### خصائص عينة الدراسة

#### ١- تصنيف حالات الدراسة حسب متغير النوع:

تبين أن حالات الدراسة قد تضمنت (٢٠) مستجيب من فئة الذكور والإناث، فقد تم اختيار حالات الدراسة بعناية كبيرة، وأن تكون مقسمة بالتساوي ٥٠٪ إلى ٥٠٪ بين الذكور والإناث؛ حتى تظهر الفروق بينهم إن وجدت.

#### ٢- تصنيف حالات الدراسة حسب متغير السن:

تبين أنه بحسب متغير السن تضمنت حالات الدراسة (١٢) مستجيب من فئة ١٨ لأقل من ٢٠ سنة، و(٨) مفردات من فئة (٢٠) لأقل من (٢٢) سنة؛ وذلك لأن عدد سنوات الدراسة في الكليتين أربع سنوات.

#### ٣- تصنيف حالات الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي للأب

توصلت الدراسة إلى أن المؤهل العلمي للأب لدى غالبية حالات الدراسة مؤهل جامعي، وعددهم (١٣) مستجيب، بنسبة مئوية (٦٥٪). وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة تعليم آباء المبحوثين؛ مما ينعكس على مقارنتهم الاجتماعية واحترامهم لذواتهم سواء في الواقع أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

ويساعد ذلك في وجود (محيط اجتماعي وثقافي) جيد لديهم يسهم في تشكيل وعيهم بالمقارنة الاجتماعية واحترام الذات.

#### ٤- تصنيف حالات الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي للأم:

توصلت الدراسة إلى أن المؤهل العلمي للأم لدى غالبية حالات الدراسة مؤهل جامعي وعددهم (١١) مستجيب، بنسبة مئوية (٥٥٪). وهذا يدل على ارتفاع نسبة المتعلّقات من أمهات المبحوثين؛ مما يساعد في وجود محيط اجتماعي وثقافي جيد لديهم يسهم في تشكيل وعيهم بدور وسائل التواصل الاجتماعي في حدوث المقارنة الاجتماعية وتأثيرها في احترام الذات.

#### ٥- تصنيف حالات الدراسة حسب متغير مستوى دخل الأسرة

تبين أنه بحسب متغير مستوى دخل الأسرة قد تضمنت حالات الدراسة (١٤) مستجيب من فئة ٥٠٠٠ جنيه لأقل من ١٠٠٠٠ جنيه بنسبة مئوية (٧٠٪)، و(٦) مفردات من فئة ١٠٠٠٠ جنيه لأقل من ٣٠٠٠٠ جنيه بنسبة مئوية (٣٠٪).

جدول (١) وصف حالات الدراسة

| رقم الحالة | اسم الحالة   | النوع | الكلية              | السن | نوع الكلية |
|------------|--------------|-------|---------------------|------|------------|
| (١)        | حسن محمد     | ذكر   | الحاسبات والمعلومات | ٢٠   | علمية      |
| (٢)        | محمد طارق    | ذكر   | الحاسبات والمعلومات | ٢٠   | علمية      |
| (٣)        | أحمد عبدالله | ذكر   | الحاسبات والمعلومات | ١٩   | علمية      |
| (٤)        | خالد وليد    | ذكر   | الحاسبات والمعلومات | ١٩   | علمية      |
| (٥)        | بلال أحمد    | ذكر   | الحاسبات والمعلومات | ٢١   | علمية      |
| (٦)        | شاهندا أحمد  | أنثى  | الحاسبات والمعلومات | ٢٠   | علمية      |
| (٧)        | مها محمد     | أنثى  | الحاسبات والمعلومات | ١٩   | علمية      |
| (٨)        | منى فتحي     | أنثى  | الحاسبات والمعلومات | ٢١   | علمية      |
| (٩)        | رنا يسري     | أنثى  | الحاسبات والمعلومات | ٢٢   | علمية      |

|      |            |      |                     |    |       |
|------|------------|------|---------------------|----|-------|
| (١٠) | جازية أشرف | أنثى | الحاسبات والمعلومات | ٢٢ | علمية |
| (١١) | فادي أشرف  | ذكر  | الألسن              | ٢١ | أدبية |
| (١٢) | مؤمن أحمد  | ذكر  | الألسن              | ٢٢ | أدبية |
| (١٣) | يوسف محمد  | ذكر  | الألسن              | ١٩ | أدبية |
| (١٤) | عمر        | ذكر  | الألسن              | ١٩ | أدبية |
| (١٥) | محمود محمد | ذكر  | الألسن              | ١٩ | أدبية |
| (١٦) | أية ايهاب  | أنثى | الألسن              | ٢٠ | أدبية |
| (١٧) | هدير محمود | أنثى | الألسن              | ١٩ | أدبية |
| (١٨) | مريم محمد  | أنثى | الألسن              | ١٩ | أدبية |
| (١٩) | سلمى ممدوح | أنثى | الألسن              | ٢١ | أدبية |
| (٢٠) | فاطمة أحمد | أنثى | الألسن              | ٢٢ | أدبية |

### أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة (شبه المقننة) التي تتميز بأنها تتضمن عددًا من الأسئلة المفتوحة التي يمكن تغيير صياغتها وترتيبها وفقًا لرغبة المقابل. وقد أُعدَّت هذه الأداة في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وانطلاقًا من الإطار النظري للدراسة، وفي ضوء الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج، والأدبيات العلمية المتخصصة في مجال الدراسة.

وقد أجريت المقابلات في مكان وزمان ملائمين للمبحوثين (حرم كلية الحاسبات والمعلومات والألسن)، واستغرقت كل مقابلة جلسة واحدة من ٤٥ — ٥٧ دقيقة، وتم تغيير أسمائهم، وحُذفت الجوانب التي قد تكشف ظروفهم من التحليل؛ حفاظًا على سريتها.

وقد اعتمد الباحث على قواعد ومبادئ إجراءات المقابلات (شبه المقننة) التي تتمثل في أن يوضح في بداية كل مقابلة هدف البحث وأهميته للشخص الذي يجري معه المقابلة، وأن المعلومات والبيانات التي يدلي بها هي بيانات ومعلومات

سرية، ولا تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وقد سُجِّلت المقابلة؛ للوصول إلى دقة عالية في الاستجابات في الحديث، وإشعار المتحدث بالاهتمام بكل ما يقوله، وتشجيع المبحوثين على مقاطعة الباحث للاستفسار عن بعض الأسئلة، كمفهوم (المقارنة الاجتماعية التصاعدية والتنازلية، احترام الذات)، وترك الحرية لهم في توجيه المقابلة لبعض الوقت، وتوضيح أن هناك مرونة في أنهم قد يرفضون الإجابة عن سؤال ما إذا كانوا غير مرتاحين لأي سبب كان.

جدول (٢) وصف أداة المقابلة

| عدد الفقرات | المحور                                                                                                                        |
|-------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٨           | المحور الأول: البيانات الشخصية                                                                                                |
| ٤           | المحور الثاني: المقارنة الاجتماعية واحترام الذات بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي                                          |
| ٤           | المحور الثالث: أثر المقارنات الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الشباب وتقديرهم لذواتهم                          |
| ٤           | المحور الرابع: المقارنات الاجتماعية التصاعدية والنزولية في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في احترام الشباب وتقديرهم لذواتهم |
| ٢٠          | إجمالي أداة الدراسة                                                                                                           |

### حدود الدراسة ومحدداتها:

- (أ) - الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية على كليتي: (الألسن)، و(الحاسبات والمعلومات) بجامعة عين شمس.
- (ب) - الحدود الزمانية: لقد استغرقت الدراسة الحالية الفترة (شهر أكتوبر) ٢٠٢٣ م.
- (ج) - الحدود البشرية: طبقت الدراسة على (٢٠) مستجيب من طلبة الكليتين السابق ذكرهما.

## الإطار النظري:

### أولاً: المقارنة الاجتماعية:

#### المقارنات الشخصية والاجتماعية:

إن المقارنات الاجتماعية تختلف عن المقارنات الشخصية، فالمقارنات الاجتماعية المعممة تقوم على مقارنة شخصٍ نفسه بمجموعة أخرى، أما المقارنات الشخصية فتقوم على مقارنة نفسي بشخص آخر أو مقارنة شخص بشخص آخر (Križan & Gibbons, 2014). أما في الحياة اليومية فإن المقارنات شخصية مع الأشخاص الذين نتشارك معهم بعض التشابه أو الاتصال؛ فغالبًا ما يقارن الأشخاص أنفسهم بالآخرين الذين يلتقون بهم، ونميل بطبيعة الحال إلى مقابلة الأشخاص الذين نتشارك معهم علاقة أو عضوية جماعية: كالأصدقاء، والعائلة، والزملاء. عندما يُجري الأفراد مقارنة أثناء التفاعل والتواصل الاجتماعي والمحادثة تقل احتمالية أن يكون الهدف هو تقييم الذات أو أجراء مقارنة، فتربط بمزيد من المقارنات التنافسية والمشاعر الإيجابية وعدد أقل من المقارنات التصاعدية.

#### الثقافة بين المقارنة الاجتماعية وتشكيل الذات:

يعد البشر في جوهرهم كائنات اجتماعية، والاختلافات في البيئات الاجتماعية قد يكون لها آثار في كيفية رؤيتهم لأنفسهم، وكيفية تأثير الآخرين من خلال المقارنة الاجتماعية في شعورهم بقيمة الذات (Križan & Gibbons, 2014). فالثقافة يمكن أن تشكل المعتقدات والعمليات النفسية والأفعال، ويمكن للسياق الثقافي تشكيل الطريقة التي يفسر بها الناس معنى الموقف، فبفعل العلاقة المتبادلة

بين الثقافة والذات، فإن الأداء الناجح على مستوى الفرد يعتمد على القدرة على العيش وفقاً للقيم والممارسات الفردية لتلك الثقافة المعينة المبنية (2020 Warrender & Milne). فالقيم والممارسات المحددة للثقافة لها أيضاً آثار في كيفية ارتباط الذات بمحيطها الاجتماعي. وبالتالي فالطريقة التي يُقَيَّم بها الناس أنفسهم مقارنة بالآخرين تختلف باختلاف الثقافات. فالثقافات الفردية مثل: (الولايات المتحدة والدول الغربية) تُشجع على التميز الفردي، وتكون المقارنات الاجتماعية فيها أكثر توجهاً نحو الإنجازات الشخصية والفردية، ففيها يسعى الأفراد لتحديد مواقعهم الاجتماعية من خلال مقارنات تصاعدية مع الآخرين لتحقيق النجاح، أما الثقافات الجماعية مثل: (المجتمعات العربية) تركز على الانتماء الاجتماعي، والارتباط بالمجموعة، ويكون فيها الأفراد تحت ضغط أكبر على للحفاظ على الانسجام مع الآخرين.

### المقارنة الاجتماعية بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي:

إن التفاعلات وجهاً لوجه تقلل من مستويات المقارنة الاجتماعية، فالتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي يحدث مع الأصدقاء والبعيدون؛ مما يزيد من مستويات المقارنة، عكس التفاعل وجهاً لوجه الذي يقوم على التفاعل مع الأصدقاء والمقربين الذين يكونون متشابهين في العديد من قضايا المقارنة، ويفضلون تجنب المقارنات التصاعدية والتنازلية من أجل اللياقة والحساسية (Sarracino & Sabatiniand, 2016). فوسائل التواصل الاجتماعي مصادر قوية للمقارنات الاجتماعية؛ إذ توفر كمية كبيرة من المعلومات الشخصية حول الآخرين، والتي لم تكن موجودة قبل عصر الإنترنت بوسائله المختلفة. فقد

سمحت بمراقبة أنشطة الآخرين وأنماط حياتهم، وليس فقط الأصدقاء كما في الحياة الواقعية، بل أصدقاء الأصدقاء، والشخصيات العامة، والأشخاص البعيدين الذين لا يمكن الوصول إلى معلوماتهم. لقد سمحت للمشاركين فيها بالإفراط في مشاركة أحداث حياتهم الإيجابية وعواطفهم، ومشاهدة منشورات الآخرين بلا قيود، وسمحت لنا بعرض كمية كبيرة من المعلومات والتعرض لها؛ مما يزيد من مستويات المقارنة الاجتماعية عن العالم الواقعي؛ نظرًا لأنها تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع الآخرين أو مراقبة أنماط حياتهم، وبمشاركة الجانب المشرق من حياتنا، مثل: السلع، والإجازات، والصور الجذابة، والأماكن الجديدة، لإثارة إعجاب الآخرين والوصول إلى وضع اجتماعي معين (2021 Farinha). فعلى الرغم من أن التفاعل وجهًا لوجه يوفر فرصًا لمشاهدة الاستهلاك الواضح للأصدقاء، فإن وسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصًا للحصول على معلومات مفصلة عن الأصدقاء والمعارف وأنماط حياة الآخرين البعيدين أو غير المعروفين.

### المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي:

تعد المقارنة الاجتماعية حاجة بيولوجية أساسية للبشر من أجل التكيف والبقاء، فالبشر يمتلكون دافعًا أساسيًا لمقارنة أنفسهم بالآخرين، وهو ما يخدم مجموعة متنوعة من الوظائف مثل: تلبية احتياجات الانتماء، وتقييم الذات، واتخاذ القرارات، والإلهام أو تنظيم العواطف، والرفاهية، فالمقارنة التصاعدية تقوم على مقارنة الذات مع الآخرين المتفوقين الذين يتمتعون بخصائص إيجابية، أما

المقارنة التنازلية فتكون عند مقارنة الذات مع الآخرين الأقل شأنًا، والذين لديهم خصائص سلبية (Vogel et al., 2014). فعلى الرغم من أن المقارنات التصاعدية يمكن أن تكون مفيدة لتحقيق أهدافهم، فإنها قد تجعلهم يشعرون بعدم الكفاءة، ويكون لديهم تقييمات ذاتية أقل، ويعانون من تأثير سلبي، وعلى الرغم من أن المقارنة التنازلية يمكن أن تجعل الناس يشعرون بالسلبية فإنها غالبًا ما تؤدي إلى تحسين الإشارات في التأثير والتقييم الذاتي (Kim, 2021). لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تستخدم بوصفها وسيلة للتفاعل الاجتماعي والقبول، وسمحت لنا بالوصول إلى مواقع متعددة في الوقت، والمكان الذي نختاره؛ مما قد يؤدي إلى التعرض لمقارنات اجتماعية تصاعدية؛ لأنه عادة ما ينشر المستخدمون اللحظات الإيجابية فقط؛ مما يشعر الآخرين بالنقص والتأثير في الهوية واحترام الذات.

**المقارنات الاجتماعية التصاعدية بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي:**  
يُنظر إلى المقارنة الاجتماعية التصاعدية - أحيانًا - على أنها تهديد، فمثلًا: أثناء جلوسك في مطعم تبدأ في التفكير ومراقبة من حولك، الرجل الذي يلبس بنطالًا غاليًا، والمرأة ذات الهاتف المحمول الغالي والحقيبة الغالية، والشاب الذي يركب سيارة جديدة، ثم تبدأ في التفكير في حالتك الحالية، وتبدأ في مقارنة نفسك بالآخرين في مختلف جوانب الحياة. لقد زادت مواقع التواصل الاجتماعي - وخاصة الفيسبوك - من المقارنات الاجتماعية التصاعدية؛ لأن معظم أعضائه من الأصدقاء والأقارب في العالم الحقيقي (Farinha, 2021). فعندما يعرض فرد صورة له على مواقعها المختلفة فإنه يعرض أفضل صورة له؛

مما يزيد من مستوى المقارنات التصاعدية: كنشر صور الحفلات، والأماكن الجديدة، والأطفال، والسيارات الفارهة، مما يزيد من المقارنات التصاعدية، وتحويل النظرة إلى الحياة الحقيقية كأنها مجرد روتين، والاعتقاد بأن الآخرين أكثر سعادة، وأن لديهم حياة أفضل، لذا قد يكون ذلك مصدرًا للإحباط وعدم الرضا عن الحياة (Gu et al., 2023).

### وسائل التواصل الاجتماعي وإظهار المقارنات الاجتماعية:

تشبع وسائل التواصل الاجتماعي المقارنات الاجتماعية نتيجة لتعرض المستخدمين لوفرة من الصور والمحتوى المشترك بين الأقران والمقارنة بهم، وفي الغالب تكون المقارنات تصاعدية؛ إذ يميل العديد من المستخدمين إلى تقديم نسخة مثالية عن أنفسهم وحياتهم، وبذلك سيعتقد مستخدموها أن الآخرين أكثر سعادة، وأنهم يعيشون حياة أفضل مما هم عليه (Park, 2021). فمن خلالها يمكنهم نقل خصائصهم الشخصية: كالجاذبات، والشخصيات، والعواطف من خلال الصور، كما أنها تقدم معلومات مميزة لا يتم نقلها عادة في مواقف المقارنات الاجتماعية التقليدية، فهي تحتوي على معلومات كمية ونوعية.

### رؤى نظرية حول تفسير المقارنة الاجتماعية:

#### ١- نظرية المقارنة الاجتماعية:

أ- نبذة عن المقارنة الاجتماعية: تعد المقارنة الاجتماعية أساس الحاجة البيولوجية للعديد من الأنواع - بما في ذلك البشر - للتكيف والبقاء على قيد الحياة، وقد طورت (ليون فستنجر) عام (١٩٥٤) نظرية المقارنة الاجتماعية

والمعروفة بـ (نظرية التنافر المعرفي) التي تقوم على تحديد تأثيرات آراء الآخرين في المجموعة الاجتماعية في الداخل.

#### ب- الأفكار الرئيسية للنظرية: وتضمنت مجموعة من المفاهيم:

١- الحاجة إلى التقييم: تشير النظرية إلى أن البشر لديهم حاجة فطرية لتقييم أنفسهم، مما يدفعهم إلى إجراء مقارنات مع الآخرين.

٢- تأثير المجموعة الاجتماعية: تؤكد النظرية على أن الأفراد يميلون إلى مقارنة أنفسهم مع أولئك الذين يشتركون في آراء ومعتقدات مشابهة، فعندما تكون المعتقدات متباينة بشكل جذري، تقل فرص القيام بمقارنة اجتماعية (Festinger, & Lawrence, 1964).

٣- تفعيل المقارنات الاجتماعية: يتفاعل الناس بشكل أكبر مع الأفراد ضمن مجموعتهم الاجتماعية؛ مما يزيد من سرعة واتجاه المقارنات الاجتماعية (Festinger, 1957).

ج- تفسير النظرية لمتطلبات المتغير (المقارنة الاجتماعية): فرضت النظرية أن المقارنة الاجتماعية تُعزز من إحساس الأفراد بالانتماء والهوية، مما يعكس كيف يمكن للأفراد تنمية تقديرهم الذاتي عبر فهم مكانتهم داخل المجموعة، إذ توفر إطارًا لفهم كيف يمكن أن تؤثر مقارنات الأقران على نظرة الأفراد لذاتهم. فعند تقييم الأشخاص لأنفسهم على أساس الإنجازات، فقد يشعرون بالرضا أو القلق بناءً على تلك المقارنات.

## أهمية النظرية في فهم المقارنة الاجتماعية:

تساعد نظرية المقارنة الاجتماعية في فهم كيفية استجابة الأفراد للبيئة المحيطة بهم، وتوضيح العمليات النفسية التي تنطوي عليها. كما توضح كيف يمكن أن تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية على سلوك الأفراد؛ مما يعزز من فهمنا للتقدير الذاتي في سياقات مختلفة.

## ٢- نظرية المقارنة الاجتماعية التصاعدية والتنازلية بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي:

أ- المقارنة الاجتماعية التصاعدية: تم تطويرها على يد (Gruder) عام (١٩٧١) الذي رأى أن الناس لديهم دافع فطري للأعلى، والرغبة الطبيعية في أن تكون الأفضل أو تعمل بشكل أفضل، فالأفراد دائماً يقارنون أنفسهم بالأشخاص الأفضل حالاً وبالمتموقين.

ب- المقارنة الاجتماعية التنازلية: تطورت على يد (ويلز) عام (١٩٨١) التي توصلت إلى أن الناس قد ينخرطون في مقارنات اجتماعية تنازلية ليشعروا بتحسين تجاه أنفسهم، ومستواهم، وبعض المهارات التي يمتلكونها. ويؤدي ذلك إلى تحسين الرفاه الشخصي (Guimond, 2006). فالناس يميلون إلى مقارنات تنازلية؛ لأنها تجعلهم يشعرون بتحسن، أما التصاعدية فتجعلهم يشعرون بالسوء.

ج- كيفية توظيف النظرية في الدراسة: يمكننا الاستفادة منها في فهم كيفية تأثير المقارنة الاجتماعية على الرفاه الشخصي، وكيف تؤثر في التقييم الذاتي ورفاهية الفرد الذاتية. فما أشارت إليه (ليون فستنجر) عام (١٩٥٤) أن الأفراد

يميلون إلى مقارنة أنفسهم بالآخرين المتشابهين يتوافر الآن في وسائل التواصل الاجتماعي. وقد ذكر (ويلز) عام (١٩٨١) أن الأفراد الذين يعانون من تدني احترام الذات يكون لديهم الحافز للانخراط في مقارنات تنازلية. وبذلك يكونون أكثر ميلاً لنشر المحتوى، كالصور الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي، على أمل في تلقي المزيد من التعليقات الإيجابية، وتحقيق مكانة أعلى من خلال التعليقات التي يتلقونها.

### ثانياً: المقارنة الاجتماعية واحترام الذات:

#### المقارنة الاجتماعية وتقدير الذات بين الثقافات الجماعية والفردية:

بالرغم من أن معظم الناس يريدون الشعور بتقدير الذات، وأن يعيشوا حياة جديرة بالاهتمام، فالطريقة التي يحاول بها الناس تحقيق هذا الإحساس تختلف باختلاف الثقافات، فتقدير الذات يكون أكثر اعتماداً على النجاح الفردي للأشخاص الذين لديهم ذوات أكثر استقلالية، وعلى العكس قد يعتمد الأشخاص الذين لديهم ذوات أكثر ترابطاً على تقديرهم لذاتهم بشكل أقل على النجاح الفردي، وأكثر في الحفاظ على علاقات جيدة، وتأمين مكانتهم الاجتماعية داخل المجموعة بالعوامل المجتمعية (Guimond, 2006). فتقدير الآخرين ونجاحاتهم النسبية تؤدي دوراً أكبر في الثقافات الجماعية من الفردية، وقد يكون لهذا الاختلاف الثقافي نتيجة لعمليات المقارنة الاجتماعية. ففي كل ثقافة يتم تحفيز الناس على قراءة معايير مجتمعهم وقيمه، والتفاعل معها، ومع ذلك فهناك اختلافات ذات مغزى في كيفية تفكير الناس، وشعورهم، وتصرفهم فيما يتعلق بالآخرين اعتماداً على خلفياتهم الثقافية، فقد تؤكد ثقافات

معينة - بقوة أكبر - أهداف المجموعة عن الفرد (Križan & Gibbons, 2014). فالهدف من المقارنة الاجتماعية قد يتوقف على الدوافع الثقافية المختلفة نحو تعزيز الذات أو المكانة الاجتماعية والحفاظ على العلاقات، فالناس جميعاً يسعون جاهدين إلى تحقيق الاستقامة الذاتية من أجل الإحساس بأنهم يعيشون وفقاً لمعايير ثقافتهم.

**المقارنة الاجتماعية واحترام الذات بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي:**  
أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي دعامة أساسية للثقافة الشعبية؛ فهي تتيح للناس فرصة أكبر للتواصل الاجتماعي وحدوث المقارنات؛ مما قد يؤثر في احترام الذات، وقد صرح (الفريد أدلر): أن تكون إنساناً يعني أن تكون لديك مشاعر الدونية (Warrender & Milne, 2020). ففي عصر وسائل التواصل الاجتماعي يمكن زيادة هذه الدونية وتضخيمها، بينما نجد المقارنة الاجتماعية في العالم الحقيقي بين الذات وعدد قليل من الآخرين، فإن العالم الرقمي يحمل إمكانيات غير محدودة تقريباً للمقارنة عن الواقع. فوسائل التواصل الاجتماعي تعد منصة فعالة للتفاعل الاجتماعي، وتساعد الأفراد الذين يعانون من تدني احترام الذات على تجاوز حواجز التفاعل، والتفاعل مع الآخرين، وإنشاء علاقات شخصية جيدة والحفاظ عليها. ولذلك نجد أن الأفراد ذوي الثقة المنخفضة يتعاملون مع وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها بديل التفاعل الاجتماعي غير المتصل بالإنترنت؛ مما يؤدي إلى المزيد من المشكلات النفسية والسلوكيات من خلال الإنترنت.

## تقدير الذات واحترامها بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي:

عرف (كوبر) تقدير الذات بأنه التقييم الذي يقوم به الفرد لنفسه ويعبر عن موقف الموافقة والرفض (Jeyanthi, 2022). وقد أثرت وسائل التواصل الاجتماعي في الرضا عن الحياة وتقدير الذات واحترامها، فعندما يستهلك الأشخاص دون وعي معلومات، مثل: صور الاحتفالات، والتفاخر بالملكات المادية فإن ذلك يقلل من تقديرهم لذاتهم ورضاهم عن الحياة. أما عن تقدير الذات فيزداد تقدير المرء لذاته عندما يدرك أنه مهم للأشخاص الذين يتواصل معهم، فكلما شعروا بأهميتهم زاد تقديرهم لذاتهم، ورفاههم العام، والشعور بأن الآخرين يعتمدون عليهم أو يهتمون بهم أو أنهم مرتبطون بهم (Sim, 2020). وهذا ما يتوافر في وسائل التواصل الاجتماعي؛ فهي توفر بيئات اجتماعية يمكن للأفراد من خلالها تكوين علاقات اجتماعية، وتسهيل عملية المقارنات؛ لأن معلومات المقارنة متاحة وواضحة في مشاركات مستخدميها وإعجابهم. ورغم أهمية المقارنة في التحسين الذاتي والتقييم الذاتي فإن إجراء المقارنات له عواقب أكثر تعقيداً يمكن أن تؤدي إلى آثار نفسية إيجابية وسلبية، فالمقارنات التصاعدية يمكن أن تؤدي إلى تعزيز الذات، ولكنها قد تثير الحسد والاستياء. أما المقارنات التنازلية فيمكن أن تؤدي إلى الرضا والراحة، ولكنها قد تضر الذات.

## وسائل التواصل الاجتماعي والعرض الذاتي:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ونموها جزءاً أساسياً من حياة الناس وخاصة الشباب. ويستخدمونها لتطوير العلاقات، والتفاعل مع الناس في أي

جزء من العالم، والمشاركة، والتعلم، واكتساب المعرفة والمعلومات. وتساعدهم على التحكم في عروضهم الذاتية، والحفاظ على شعورهم بقيمة ذواتهم من خلال السماح لهم بالتعبير عن أنفسهم، والتركيز على علاقاتهم مع الأصدقاء والعائلة. وقد عززت وسائل التواصل الاجتماعي من الرفاهية الذاتية للأفراد؛ فهي تسمح بالعرض الإيجابي للذات، واختيار الصور المرغوبة اجتماعيًا فقط للمشاركة على صفحة الشبكة الاجتماعية للفرد، وتساعدنا على الاتصال، والتفاعل، وتقديم ذواتنا، والمشاركة في الأنشطة الأخرى المهمة لتشكيل الهوية (Gilhooly, 2019). فهي ساحة من خلال الإنترنت للعرض الذاتي والمقارنات الاجتماعية.

### الإنستغرام والمقارنات الاجتماعية بين الإناث:

يعد تطبيقًا لمشاركة الصور والفيديو، ويتيح للأشخاص التقاط الصور، وتطبيق المرشحات ومشاركتها على المنصة. فمع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح لدى الأشخاص المزيد من الفرص لمقارنة مظهرهم بمظهر الآخرين. وقد ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي على ظهور المقارنات الاجتماعية المتعلقة بالمظهر وخاصة بين النساء، وجعلتهن يشعرن بمزيد من المعاناة من انخفاض المظهر المرتبط باحترام الذات، فمثلاً مقارنة المرأة نفسها بأخرى أكثر نحافة منها يجعل التناقض الجسدي بارزاً؛ مما يؤدي إلى حدوث تقييم أكثر سلبية لجسدها (Zielenski, 2021). أما عن مواقع الإنستغرام فقد ساعد على زيادة المقارنات الاجتماعية وخاصة بين الإناث؛ لأن الموقع يوفر لهن القدرة على تطبيق المرشحات على الصور، وبالتالي التحكم في الصور التي يقدمنها للآخرين.

## رؤى نظرية حول تفسير المقارنة الاجتماعية واحترام الذات:

### ١- كولي ونظرية المظهر الزجاجة عام ١٩٠٢:

لقد كان مفهومه هو أن الآخرين يوفران مرآة للمساعدة في تحديد النفس، واستند انعكاس المظهر الزجاجة إلى رد الفعل أو تصور الآخرين أثناء التفاعلات؛ مما يسمح للأشخاص بمعرفة ما إذا كانت أفعالهم مواتية أم لا، فالتقييم الذاتي يكون في الغالب على أحكام أو ردود فعل من الآخرين سواء كانت إيجابية أو سلبية (Wiley, 2009).

### كيفية توظيف النظرية في الدراسة:

يمكن الاستفادة منها في دراسة آثار وسائل التواصل الاجتماعي على احترام الذات، فكل مستخدم له القدرة على نشر الأفكار أو الصور، ولدى الآخرين القدرة على الرد والاستجابة. فعندما نقوم بنشر صورة قد تتلقى العديد من التعليقات والإعجابات التي يمكن أن تضخم احترام الذات، وعلى النقيض من ذلك، يمكن أن يتلقى النقد أو عدم الاهتمام، وهو ما يضر من احترامه لذاته. بالتالي تساعد هذه النظرية في فهم كيف يمكن أن تؤثر ردود فعل الآخرين في بيئات وسائل التواصل الاجتماعي على رفاهية الأفراد وتقييمهم لذاتهم.

### ٢- هيجنز ونظرية التناقض الذاتي عام ١٩٨٩:

ترى هذه النظرية أن الصراع الداخلي له تأثير عاطفي سلبي، وحددت ثلاث نسخ من الذات:

١- الذات الفعلية، وتشير إلى الذات التي يمتلكها الشخص بالفعل.

٢- الذات المثالية، وهي الصفات التي يرغب الشخص في امتلاكها.

٣- الذات التي يجب أن تكون، وهي الصفات التي يجب أن يتمتع بها الشخص من أجل أن يصبح مفهومه عن ذاته إيجابيًا.

أما عن التناقض الذاتي فهو الفرق بين الاثنين من الذوات، ووفقًا للنظرية فإن التناقض الذاتي الأكبر سيؤدي إلى زيادة التأثيرات العاطفية، فيؤدي التناقض بين الذات الفعلية والذات المثالية إلى المزيد من أعراض الاكتئاب، كما أن الحد من التناقض الذاتي الحقيقي والمثالي (المزيفة) من شأنه أن يقلل من الأعراض العاطفية، مثل: القلق والاكتئاب (Gaethe, 2020).

### كيفية توظيف النظرية في الدراسة:

يمكن الاستفادة منها في دراسة آثار وسائل التواصل الاجتماعي على الرفاه النفسي، فالمزيد من المقارنات تخلق المزيد من التناقضات، وسهولة الوصول إلى المعلومات المقدمة من خلال الإنترنت قد تزيد أيضًا من التناقض الذاتي للفرد. فمثلًا: كثرة التعرض للصور المثالية على الإنستغرام جعلت الناس أكثر استياء من أجسادهم؛ مما أدى إلى المزيد من التناقض الذاتي، والقلق، وأعراض الاكتئاب، وظهور تناقض بين الذات المثالية والذات الفعلية. لذا، تعكس هذه النظرية كيفية تأثير المقارنات الاجتماعية في البيئة الافتراضية على الصحة النفسية وتقدير الذات لدى الأفراد.

## الدراسات السابقة:

### أولاً: المقارنة الاجتماعية:

هدفت دراسة برادفورد (Bradford, 2016) إلى استكشاف دور المقارنة الاجتماعية والقدرة التنافسية على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وإدماجها. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (٣٩٩) مستجيب (بالولايات المتحدة الأمريكية) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٦٠ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس بعد التوجيه.

٢- مقياس اتجاه المقارنة.

وتوصلت إلى أن المستخدمين المتكررين لوسائل التواصل الاجتماعي يميلون أكثر إلى مقارنة حياتهم بالآخرين، ووجدت أن بيئة وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن بيئة تنافسية كما هي الحال في الواقع.

كما فحصت دراسة زيلينسكي (Zielenski, 2021) العلاقة بين استخدام إنستغرام والمقارنة الاجتماعية وأعراض الاكتئاب بين المراهقين والشباب. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (١١٠) طالب تم تجنيدهم من مدرسة إعدادية وثانوية في ريف شمال نيويورك (بالولايات المتحدة الأمريكية) تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ إلى ١٨ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان الإلكتروني. وتوصلت إلى أن موقع الإنستغرام يرتبط بمستويات عالية

من المقارنات الاجتماعية. وخلصت إلى أن زيادة استخدام الإنستغرام لا يزيد من معدلات الاكتئاب؛ نتيجة المقارنات الاجتماعية التي تحدث عليه. كما بيّنت أن عامل الجنس لم يكن له دور في زيادة استخدام موقع الإنستغرام.

### ثانياً: المقارنة الاجتماعية واحترام الذات:

هدفت دراسة جيليهولي (Gilhooly, 2019) إلى التحقق في العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واحترام الذات والرضا عن الحياة بين الشابات البالغات. وفحص تأثير صور السلفي والإعجابات والتعليقات في تقدير الذات والرضا عن الحياة والمقارنة الاجتماعية. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح ل (٨٥) مستجيب من (الولايات المتحدة الأمريكية) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٣١ عاماً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس المقارنة الاجتماعية.

٢- مقياس الرفاهية الذاتية.

٣- الاستبيان الإلكتروني.

وتوصلت إلى أن الاستخدام العام لوسائل التواصل الاجتماعي وخاصة موقع "الفيسبوك" كان مرتبطاً بشكل سلبي مع احترام الذات والرضا عن الحياة. وخلصت إلى أن مقارنة الذات مع الآخرين أدت إلى انخفاض احترام الذات، والرضا عن الحياة.

كما فحصت دراسة ترك (Turk, 2021) تأثير الاستخدام النشط والسلبي للإنستغرام في سلوكيات المقارنة الاجتماعية واحترام الذات للطلبات

الجامعيات. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (١٣٦) طالب في فصل علم النفس في كلية موهلينبرج بولاية بنسلفانيا (بالولايات المتحدة الأمريكية) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٣ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس روزنبرج لتقدير الذات.

٢- مقياس التوجه الاجتماعي.

٣- استبيان ديموغرافي.

وتوصلت إلى أن الاستخدام السلبي للإنستغرام أدى إلى زيادة التوجه الاجتماعي للمقارنة، وبيّنت أن متنبأ العمر والعام الدراسي كان مهمًا في توجيه المقارنة الاجتماعية. وخلصت إلى أن سلوكيات المقارنة الاجتماعية كانت وسيطًا كبيرًا بين الاستخدام السلبي للفرد على الإنستغرام وتقديره الذاتي.

وسلّطت دراسة لاوبر (Lauber, 2021) الضوء على الفوائد المحتملة من المقارنة الاجتماعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة تأثيرها في المقارنة الاجتماعية واحترام الذات والاكتئاب. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (٣٤٠) طالب، و(١٠) حالات من الطلاب المسجلين في دورات قسم علم النفس ودراسات الاتصال بجامعة ولاية أيوا (بالولايات المتحدة الأمريكية) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٥ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان الإلكتروني. وتوصلت إلى أن المقارنة الاجتماعية تزيد كلما شعر الشخص بالسوء تجاه الذات. وبيّنت أن زيادة الوقت الذي يقضونه على وسائل التواصل

الاجتماعي يقلل من احترام الفرد لذاته؛ نظرًا لزيادة التعرض لمقارنات اجتماعية. وخلصت إلى وجود علاقة سلبية بين المقارنة الاجتماعية واحترام الذات والحسد والخبث، أي: أنه كلما زادت المقارنات الاجتماعية زاد عدم تقدير الفرد لذاته، وزاد الحسد على وسائل التواصل الاجتماعي.

واختبرت دراسة كيم (Kim, 2021) ما إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين المستوى العالي من الميل للانخراط في المقارنة الاجتماعية وعواقبها السلبية على الصحة العقلية، كالإجهاد وتدني احترام الذات. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (١٠٣) مستجيب من (النمسا) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٤٠ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس الحرمان النسبي.

٢- مقياس اتجاه المقارنة.

٣- مقياس إدمان وسائل التواصل الاجتماعي. وتوصلت إلى أن الميل إلى الانخراط في مقارنات اجتماعية كان مرتبطًا ارتباطًا إيجابيًا بالإدمان، ووجدت أن المقارنة الاجتماعية التصاعدية كالحسد والاكتئاب تتوسط العلاقة بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وانخفاض تقدير واحترام الذات، أما التنازلية فتتوسط العلاقة بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي واحترام الذات.

وحاولت دراسة بارك (Park, 2021) معرفة ما إذا كانت المقارنات الاجتماعية التصاعدية مرتبطة بالاستجابات السلوكية وخاصة العواطف. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح

ل (٣٣٠) من مستخدمي الانستجرام (بكوريا الجنوبية) تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ إلى ٤٩ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس المشاعر المتناقضة التصاعدية.

٢- مقياس الاستجابات السلوكية.

وتوصلت إلى أن المقارنة التصاعدية تثير مشاعر متناقضة تصاعدية؛ مما يؤدي إلى زيادة نية التوقف ونشر تعليقات ضارة. ووجدت أن المقارنة الاجتماعية التصاعدية على الإنستجرام أثارت مشاعر متناقضة تصاعدية: كالغضب، والاكتئاب، والحسد؛ مما يؤدي إلى التوقف عن استخدام إنستجرام. وقد بينت أن المشاعر الاستيعابية التصاعدية - كالإعجاب والتفاؤل والإلهام- أدت إلى نشره تعليقات إيجابية على الإنستجرام.

كما فحصت دراسة فارينيا (Farinha, 2021) المقارنات التصاعدية والتنازلية التي تحدث على وسائل التواصل الاجتماعي، وفحص العلاقة بين التفاعلات وجهًا لوجه، واستخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح ل (١٣٢) مستجيب من (الولايات المتحدة الأمريكية) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٦ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس تقدير الذات.

٢- مقياس الدافع.

٣- استبيان ديموغرافي.

وتوصلت إلى أن مقدار الوقت الذي يقضونه على وسائلها المختلفة لا يؤثر في مستوى المقارنة الاجتماعية أو في احترام الذات، وبيّنت أن الأشخاص الذين يميلون إلى الانخراط في مقارنات تصاعدية يميلون إلى الانخراط في المقارنات التنافسية. وخلصت إلى أن الأشخاص الذين يميلون للانخراط في مقارنات نزولية لديهم ثقة أعلى بالذات.

وحددت دراسة سمارة (Samra, 2022) ما إذا كانت المقارنات الاجتماعية تتوسط العلاقة بين استخدام الوسائط الاجتماعية والاكتئاب. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (١٤٤) طالب من قسم علم النفس بجامعة ماكواي (باستراليا) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٤ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس روزنبرج لتقدير الذات.

٢- مقياس المقارنة الاجتماعية.

٣- مقياس إدمان وسائل التواصل الاجتماعي. وتوصلت إلى أن الإناث أبدن إعجابهن بصور المقارنات التصاعدية أكثر من صور المقارنات التنافسية، وأنهن قارن أنفسهن بشكل سلبي بالآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور. وبيّنت أن المقارنات التصاعدية ستؤدي إلى الاكتئاب، وتدني احترام الذات، ومقارنة الذات بشكل سلبي مع الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي.

وحاولت دراسة مو وآخرين (Mo et al., 2023) استكشاف التأثير الجزئي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي السلبي على الصحة العقلية. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (١٦١) مستجيب من (الصين) تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ إلى ٢٢ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- مقياس الكفاءة الذاتية الاجتماعية.

٢- مقياس المقارنة الاجتماعية التصاعدية.

٣- مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وتوصلت إلى أن الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي يزيد من المقارنة الاجتماعية التصاعدية. وبيّنت أن المقارنة الاجتماعية التصاعدية ترتبط ارتباطاً سلبياً بالكفاءة الذاتية الاجتماعية.

وبحثت دراسة ميساوي (Missaoui, 2024) في العلاقة المعقدة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والسعادة والمقارنة الاجتماعية في السياق المحدد للمملكة العربية السعودية. واعتمدت الدراسة على المنهج القائم على التحليل الوصفي، واستخدمت أسلوب المسح لـ (٢٥٠) مواطنًا سعوديًّا يقيمون في الرياض تتراوح أعمارهم ما بين ٢١ إلى ٦١ عامًا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة:

١- الاستبيان الإلكتروني.

٢- مقياس المقارنة الاجتماعية.

٣- مقياس السعادة. وتوصلت إلى أن الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي يزيد من المقارنة الاجتماعية التصاعدية ويساهم في ارتفاع معدلات السعادة، وخلصت إلى أن المحتويات التي تعرض على وسائل التواصل الاجتماعي تزيد من حدوث المقارنات الاجتماعية التصاعدية.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

١- استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات وكانت منطلقاً لها في تحديد الموجهات النظرية للدراسة، وتعميق جوانب التصور البحثي، وإضافة أبعاد أخرى للدراسة، في معرفة أهم المراجع الأجنبية، وبلورة مقدمة ومشكلة الدراسة بما يتناسب مع منهجيتها، وكذلك تحديد الإطار المنهجي للدراسة، واختيار المنهج والعينة والأداة المناسبة لطبيعة موضوع الدراسة الحالية.

٢- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن المقارنة الاجتماعية تمثل سلوكاً متزايداً يتأثر كثيراً بوسائل التواصل الاجتماعي، وأنها تؤثر سلباً على احترام الذات، إذ أن كلا النوعين من المقارنة، سواء كان في الواقع أو في الفضاء الرقمي، يلعبان دوراً في تشكيل تصورات الأفراد عن أنفسهم. كما تدعم جميع الدراسات فكرة أن المقارنات التصاعدية التي تحدث على منصات مثل إنستغرام يُمكن أن تؤدي إلى تحسين تقدير الذات نسبياً، بينما المقارنات التنافسية غالباً ما تؤدي إلى الشعور بعدم الكفاءة والسلبية.

٣- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيزها على الفروق بين المقارنة الاجتماعية في الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ تُظهر الدراسة الحالية أن المقارنات الاجتماعية في الواقع تُعتبر واقع ملموس يعكس تجارب

حقيقية، بينما تبرز أن المقارنات الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي تتسم بكونها مزيفة وواسعة. كما أن الدراسة الحالية استخدمت حجم عينة (٢٠ حالة) وبالاعتماد على أساليب كيفية (أسلوب دراسة الحالة)، وأداة المقابلة، وهو أمر يختلف عن الدراسات الأخرى التي اعتمدت على أساليب كمية (أسلوب المسح بالعينة)، وأداة الاستبيان مع عينات أكبر.

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة على سؤال الدراسة الأول الذي نص على: ما المقارنة الاجتماعية

واحترام الذات بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي؟

للإجابة على هذا السؤال، استخدم الباحث أداة الدراسة المتمثلة في (المقابلة)، حيث تضمن ذلك ثمانية أسئلة، ويأتي الباحث هنا لعرض نتائج الدراسة الميدانية للإجابة على هذه الأسئلة، على النحو التالي:

### ١- وجهة نظر الشباب الجامعي في مفهوم المقارنة الاجتماعية؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن المقارنة الاجتماعية شعور فطري وحاجة بيولوجية يقوم من خلالها الشخص بمقارنة أفكاره وسلوكياته وقدراته ونجاحاته وعاداته وتقاليده وقيمه واتجاهاته بشخص آخر، أو بالمحيط الاجتماعي والثقافي، أو بأشخاص من ثقافات أخرى، مقارنة تصاعدية أو تنازلية، بنسبة (٨٠٪): "المقارنة الاجتماعية أني أقارن نفسي باللي حوليا سواء الأعلى مني أو الأقل مني، وبالناس اللي شبيهي، وممكن تبقي تصاعدية أو تنازلية. بتعتمد في الأول والآخر على الثقافة أو البيئة أو البيت اللي أنت اتربت فيه. المقارنة أن أنا أجيب حجتين شبه بعض وأشوف الأحسن بالنسبالي. ولما أقارن نفسي بناس

وثقافات ثانية ودا حاجة كويسة هيخليني أطور من نفسي". والحالة (١٦):  
"المقارنة الاجتماعية أنك تبقى شايف شخص قدامك بتعكس رؤيتك عليه  
بمقارنة ذاتية. بمعنى لو شفت مثلاً شخصية قدامي زي ليزا، فنا هبدء اعملوا  
من خلال آليات النظر فحص شامل. هتبص على شكله وهيئته، وشخصيته،  
وبالحياة الاجتماعية الخاصة بيه".

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المقارنة الاجتماعية) فالأفراد دائماً  
ما يقارنون أنفسهم بالأشخاص الأفضل حالاً، وفي بعض الأحيان قد ينخرطون  
في مقارنات اجتماعية تنازلية؛ ليشعروا بتحسن تجاه أنفسهم ومستوياتهم.

## ٢- رؤية الشباب الجامعي لمفهوم احترام الذات؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن احترام الذات هو تقدير الفرد وثقته واحترامه  
لذاته، ونظرته إلى نفسه نظرة إيجابية أو سلبية، بنسبة (٩٠٪):  
"احترام الذات هو وجهة نظري في نفسي وثقتي فيها، والنقد اللي بيقولوا الناس  
وآرائهم المختلفة عليا بيأثر على رؤيتي لذاتي. ومحسش أني أقل من حد وأنظر  
لنفسي ديما نظرة إيجابية". والحالة (١٦): "احترام الذات أنك لو عندك حب  
لنفسك مش نرجسية هتبدأ تشوف اللي عنده زيادة عندك وهتشوف الحاجات  
اللي عندك مش موجودة عنده فهتبدأ تحب ذاتك، فساعتها مش هتحس بحقد  
أو ضيق". والحالة (١٩): "احترام الذات إني أنا أكون واثق في نفسي ومحترم  
كل افكاري. وطبعاً لازم ييقى في معايير لاحترام الذات وأنا بقيم نفسي على  
أساس هذه المعايير".

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المظهر الزجاجي) فإن التقييم الذاتي يكون في الغالب على أحكام أو ردود فعل من الآخرين سواء كانت إيجابية أو سلبية.

### ٣- آراء الشباب الجامعي في تأثير ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مفهوم المقارنة الاجتماعية واحترام الذات؟

أوضحت غالبية حالات الدراسة أن ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وسّعت من مفهوم المقارنة بعد أن كانت محدودة؛ فبفعلها استطاع الفرد أن يقارن نفسه بالعالم بما يحتويه من ثقافات، وبيئات مختلفة، وأشخاص مختلفين من خلال عدسة وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما أثر في احترام الفرد لذاته وثقته بنفسه سواء بشكل إيجابي أو سلبي، بنسبة (٩٥٪):

أوضحت الحالات (١)، و(٢)، و(١٧)، و(١٨) أن: "التكنولوجيا زمان لو كنت بقارن نفسي ما بيني وبين الناس اللي بتعامل معاهم في حياتي دلوقتي بقيت بقارن نفسي بناس معرفهمش عشان بيخرجوا ويبسافروا وحياتهم كويسة. الثورة خلّتي بقارن نفسي بثقافات برا وبناس أكثر مبشوفش حياتهم كلها، بتشوف الحلو منها، طبيعي لما اشوف كل الكلام دا احترامي لنفسي هيتأثر ويقل". والحالات من (٣) إلى (١٣): "الثورة أثرت خلت العالم أوسع وحاجة صغيرة كل حاجة باينة قدام عيني، بدل ما كنا بنقارن نفسنا باللي حوالينا في البلد، بقينا نقارن نفسنا بالعالم كله. وسعت نطاق المقارنة الاجتماعية وزودت من معاييرها، أنت بتقارن نفسك كل دقيقة بسبب الثورة. في ناس معايا في مصر مكنتش أعرف عيشتهم إزاي، روتين حياتهم عامل إزاي، الثورة ومواقع

التواصل بينت حياتهم عاملة ازاى. أثرت على احترام الذات بسبب كثر الثقافات التي تعرضنا لها". الحالات (١٤)، و(١٥)، و(١٩): "التكنولوجيا أثرت بشكل سلبي خلت الناس عندهم رغبة في الاستهلاك والوصول بس المزيف. وبينت حاجات كثير سواء متوافقة مع المجتمع أو لا في حاجات كثير مكنتش باينة فلفتت نظري للحاجات دي كلها وطبعاً مش هتوافق مع قيمي أو مع المجتمع اللي عايشة فيه، وبقا عايزة أون زيهم".

#### ٤- رؤية الشباب الجامعي للمقارنات الاجتماعية في الواقع والمقارنات الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن المقارنة الاجتماعية في الواقع حقيقية، ومحدودة، وملموسة، ومقتصرة على المحيط الاجتماعي والثقافي. أما في وسائل التواصل الاجتماعي فهي مزيفة، وواسعة، وغير ملموسة، وغير مقتصرة على بيئة وثقافة محددتين، بل تشمل العالم أجمع، بنسبة (٩٥٪):

"المقارنة في الواقع محدودة وملموسة ناس شايفهم وأوضح، بتكون بيني وبين صحابي، وبيتي، وعيلتي. أما في السوشيال ميديا مبالغه شوية وأوسع فيها جوانب كثير وبيئات كثير وثقافات كثير وتربيات كثير، أننا فيها بتقارن نفسك بالعالم كلوا". والحالة (٥): "المقارنة في الواقع محدودة وبسيطة، أما السوشيال ميديا المقارنة فيها نشاط أننا مثلاً شفت بوست جايب ١٧ لايك وشفت بوست ثاني جايب ٣٠٠ لايك، انتا بتدور هنا على المقارنات، أما في الواقع أننا بتدور على الرضا النفسي". والحالات (١١)، و(١٣)، و(١٩): "في الواقع المقارنة حقيقية وعقلانية. أما في السوشيال ميديا مزيفة لأن الناس فيها متعرفش

بعض كلها محتويات ممكن تبقي مزيفة، وحتى وجهه نظرك بتكون على أساس المحتوى، أما في الواقع على الشخص نفسه". والحالة (١٦) "المقارنة الاجتماعية في الواقع ممكن تكون مقارنة لحظية أو مؤقتة أنت ممكن تشوف حد عشر دقائق تقارنه من خلال عينك وتبص على حياته من عينك. أما في السوشيال ميديا أنتا مجرد ما دوست على زرار الفولو أنتا دخلت خلاص جوا حياته وتبتدي تقارن نفسك بيه. فالمقارنة الاجتماعية في الحياة الواقعية ممكن تاخذ وقت أقل وتأثير أكبر، وتحلي عندي منافسة في التعليم والشغل والحياة بشكل عام، أما في السوشيال ميديا مثالية الناس بتعرض حياتهم بشكل مثالي".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسي: (Bradford, 2016)، و (Zielenski, 2021) اللتين توصلتا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي ترتبط بمستويات عالية من المقارنات الاجتماعية.

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المقارنة الاجتماعية) فإنها تحدث مع أولئك الذين لديهم آراء ومعتقدات متشابهة. وفي ضوء نظرية (المظهر الزجاجي) فإن كل مستخدم له القدرة على نشر الأفكار أو الصور وكل ما يريد، وبالتالي تكون المقارنات لديه أوسع.

**٥- وجهة نظر الشباب الجامعي في الأكثر تأثيراً في احترامهم لذواتهم،**

**المقارنة في الواقع أم في وسائل التواصل الاجتماعي؟**

رأت غالبية حالات الدراسة أن الأكثر تأثيراً هو الواقع؛ لأنه حقيقي وملمس ومستمر، وله معايير وضوابط تحكمه، بنسبة (٥٥٪):

"المقارنة في الواقع بتأثر عليا أكثر عشان أقرب لينا، واحنا بنعيشه، واخترت الواقع عشان الناس اللي فية حقيقين وعالم ملموس. والواقع أصدق أصلاً لأن أحنا مش ضامين هل دي حياتهم بجد اللي على السوشيال ميديا ولا هما مزيفين. السوشيال ميديا أنا صاحبة القرار في المقارنة أما في الواقع لا لأن الواقع ليه معايير وضوابطه، الواقع بيأثر أكثر على احترامي لذاتي لأنو مستمر والضغط بتكون فيه أكبر".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Bradford, 2016) التي توصلت إلى أن بيئة وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن بيئة تنافسية كما هي الحال في الواقع.

هذا وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسات: (Gilhooly, 2019)، و(2021 Turk)، و (Lauber, 2021) التي توصلت إلى أن الاستخدام العام لوسائل التواصل الاجتماعي كان مرتبطاً بشكل سلبي مع احترام الذات. وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المقارنة الاجتماعية) فإن لها تأثيراً في الرفاه الشخصي، والتقييم الذاتي، ورفاهية الفرد الذاتية.

## ٦- آراء الشباب الجامعي في إسهام المقارنة الاجتماعية في تشكيل ذواتهم؟ ولماذا؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن المقارنة الاجتماعية تؤدي دوراً في تشكيل ذواتهم؛ لأنها ترسخ لديهم روح التنافسية والرغبة في النجاح، ولكن تختلف على حسب البيئة (المحيط الاجتماعي والثقافي)، والاستعداد والرغبة الداخلية، بنسبة (٧٥٪):

"المقارنة بتلعب دور طبعًا من خلال الحاجات التي يمر بها الإنسان في حياته اليومية. ممكن أشوف حد أحسن مني بيقا عايز أبقى زيو وبيتكون جوايا روح تنافسية مع نفسي للنجاح، وأسعى أني أوصلوا وأبقى أحسن منه. وبتشكل ذاتي ساعات بالإيجاب وساعات بالسلب". والحالة (١٦): "طبعًا أصل انتا بتتولد صفحة بيضاء بتبدأ البيئة ترسخ فيك الشخصية وتشكلك، والمجتمع بيتدي أنوا يشكلك. المقارنة الاجتماعية وتأثيرها على ذاتك نسبية مش مؤكده على حسب جيناتك وعلى حسب استعدادك أنت وعلى حسب ما عقلك عايز أياه".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسي: (Gilhooly, 2019)، و (Lauber, 2021) اللتين توصلتا إلى أن المقارنة الاجتماعية ارتبطت بشكل إيجابي بتقدير الذات، وأدت دورًا في تشكيل الذات. وطبقًا لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المقارنة الاجتماعية) فإن لها تأثيرًا في الرفاه الشخصي، والتقييم الذاتي، ورفاهية الفرد الذاتية.

**٧- وجهة نظر الشباب الجامعي في نوع المقارنات التي تحدث معهم في حياتهم اليومية، هل هي مقارنات شخصية، أم اجتماعية؟**  
رأت غالبية حالات الدراسة أن المقارنات التي تحدث معهم في حياتهم اليومية مقارنات شخصية في طريقة التفكير، والملبس، والمظهر، والموضة، واللغة، بفعل التحول الذي حدث في عصر ما بعد الحداثة، فقد أصبحت الحياة قائمة على الفردانية والعلاقات التعاقدية، بنسبة (٦٠٪):

"المقارنات الشخصية بمحاول أشوف إيه اللي عندوا مش عندي سواء في طريقة تفكيره أو المظهر واللبس والاستايل واللغة. واكتسب منه أية الحاجات الصح اللي عملها في حياته وأحاول اطبقها على نفسي". والحالة (١٦): "مقارنات شخصية؛ أنا مثلاً شفت ليزا ماشية قدامي لابسة تيشرت معين تلفت نظري فاروح أجيب زيه. ممكن تبقى ليزا بتتكلم بطريقة معينة فهتطبع عليا فترة معينة. المقارنة الشخصية بتأثر عليا بشكل إيجابي لأن أنا فاهمة ذاتي (أحنا عمرنا الافتراضي من ٥٠ ل ٦٠ سنة ممكن تبقى عايش الفتره دي كلها وأنتا مش فاهم ذاتك، أنك تضيع حياتك عشان تفهم ذاتك دا اهم من انك تعيش عمرك كلوا من غير ما تفهم ذاتك)".

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المقارنة الاجتماعية) فإنها تحدث مع أولئك الذين لديهم آراء ومعتقدات متشابهة.

## ٨- آراء الشباب الجامعي في تأثير المحيط الاجتماعي والثقافي في ذواتهم ورؤيتهم وتقييمهم لها؟

أوضحت غالبية حالات الدراسة أن المحيط الاجتماعي والثقافي يؤثر في ذواتهم ورؤيتهم وتقييمهم لها، ويسبب بدرجة كبيرة في النجاح أو الفشل؛ لأنه يشكل ثقافتهم، ووعيهم، وشخصياتهم، ويؤثر في طريقة حياتهم، وقراراتهم، وسلوكهم، وأسلوبهم في التعامل مع الآخرين، بنسبة (٦٥٪):

"المحيط بيأثر طبعاً بيخليني عندي حافز. وأثر في ثقافتي ووعي وعاداتي وتقاليدي ومعرفتي وبشكل شخصيتي وطريقة تفكيري وخالاني أعرف أتعامل مع الناس. وأثر في قراراتي وفي النظرة الذاتية لنفسي، وفي أسلوبي حتى في الكلام. وخالاني

لما ابص للثقافات اللي برا أبقى واعى باخد منهم أية وماخدش منهم أية،  
عشان أنا مسلم و هويتي إسلامية وعربية". والحالات (٢)، (٤)، و(٧)،  
و(٨)، و(١٧)، و(١٨): "المحيط بيأثر طبعاً عليا، عشان المكان ممكن يكون  
سبب في نجاح شخص وممكن يبقى سبب في فشل شخص. لو المحيط بيشجع  
على النجاح هنجح ولو بيشجع على الفشل هفشل. وبيأثر عليا ويبخليني  
بتمسك بعاداتي وتقاليدي وديني وتفكيري".

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية المقارنة الاجتماعية فإن معظم  
تقييمات الذات تستند إلى آراء الآخرين ومعتقداتهم (المحيط الاجتماعي  
والثقافي). وفي ضوء نظرية (المظهر الزجاجي) فإن الآخرين يوفران مرآة  
للمساعدة في تحديد النفس.

للإجابة على سؤال الدراسة الثاني الذي نص على: ما مدى تأثير المقارنات  
الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الشباب لذواتهم  
وتقديرهم لها؟

للإجابة على هذا السؤال، استخدم الباحث أداة الدراسة المتمثلة في (المقابلة)،  
حيث تضمن ذلك ستة أسئلة، وياتي الباحث هنا لعرض نتائج الدراسة الميدانية  
للإجابة على هذه الأسئلة، على النحو التالي:

١- وجهة نظر الشباب الجامعي في وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في  
زيادة المقارنات الاجتماعية مع الآخرين؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت دوراً في زيادة  
معايير المقارنات الاجتماعية مع الآخرين، فعن طريقها استطاعوا أن يعرفوا ويروا

ويدركوا كل ما يحدث حولهم في العالم من جديد، وفتحت عقولهم، وحفزتهم على التطوير في مجال الدراسة والعمل، بنسبة (٨٥٪):

"وسائل التواصل الاجتماعي خلّنتني أقارن وأسعى للأحسن وأطور من نفسي في مجالي أو في دراستي. لو شفت حد حلو بخدو قدوة وبقي عايز اوصله. وفتحت دماغي على حاجات أكثر وشوفت حاجات أكثر تلفونات ولبس وأماكن جديده. الإنسان قبل السوشيال ميديا مكنش هيشوفها". والحالة (١٥): "زودت عندي من معايير المقارنة. معظم اهدافي بقت معتمدة على السوشيال ميديا وبنشرها أكثر عليه. فبالتالي يحاول اشوف المقارنات بين الناس الناجحه. فبالتالي بتخليني اتواكب مع كل حاجة جديدة وبحاول اقرن نفسي بالأحسن مني". والحالة (١٦): "اه انتا مش بمزاجك انتا مجرد ما تفتح أي وسيلة وتلاقي بوست، وانت ممكن يكون مزاجك كويس ممكن تلاقي حاجة حزينة ظهرت قدامك بتطلعلك من اللاوعي بتبدأ تأثر عليك وعلى تفكيرك، ممكن يومك كلوا يبوظ ممكن شخصيتك كلها تبوظ".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسات: (Bradford, 2016)، و (Zielenski, 2021)، و (Turk, 2021) التي توصلت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي ترتبط بمستويات عالية من المقارنات الاجتماعية، وأنها أدت إلى زيادة التوجه الاجتماعي للمقارنة.

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (التناقض الذاتي) فإن سهولة الوصول إلى المعلومات المقدمة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي زادت من المقارنات الاجتماعية والتناقض الذاتي للفرد.

## ٢- آراء الشباب الجامعي في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في احترامهم

لذواتهم وتقديرهم لها، وفي رضاهم عن حياتهم؟

أوضحت غالبية حالات الدراسة أنها أثرت في احترامهم لذواتهم وتقديرهم لها، وفي رضاهم عن حياتهم بالإيجاب، لأنها أصبحت محفزاً للنجاح والتطوير، ورأت بعض الحالات أنها أثرت عليهم بطريقة سلبية في عدم رضاهم عن حياتهم ولا عن مستواهم الطبقي والمعيشي، بنسبة (٧٠٪):

"أثر عليا بشكل ايجابي وخلاقي عاوز أوصل للناس دي. لان في ناس كتير بدأوا من تحت الصفر ودا أثر عليا في حته التطوير. خلاقي عندي طموح اكتر عايزه أعمل كذا حاجه في نفس الوقت". والحالات (٣)، و(١٠)، و(١١)، و(٧)، و(١٥): "أثر بس بشكل سلبى وخلاقي مش راضية عن عيشتي، ويحسني ديمًا بشعور الكبت ساعات مش ببقا راضية، أن مفيش عدالة في المستوى الاجتماعي، ووضح ليا جانب تاني من الحياة انا مكتتش عارفوا وعرفتوا، فابتدي أقول أنا ليه مش في الجانب دا".

هذا وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسات: (Gilhooly, 2019)، و(2021 Turk)، و(Mo et al., 2023)، و(Lauber, 2021) التي توصلت إلى وجود علاقة سلبية بين المقارنة الاجتماعية واحترام الذات، أي كلما زادت المقارنات الاجتماعية زاد عدم تقدير الفرد لذاته.

وطبقًا لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المظهر الزجاجي) فإن نشر الصور على وسائل التواصل الاجتماعي قد يتلقى العديد من التعليقات والإعجابات

التي يمكن أن تضخم احترام الذات. ويمكن على النقيض أن يتلقى النقد أو عدم الاهتمام؛ وهو ما يضر من احترام الفرد لذاته.

### ٣- رؤية الشباب الجامعي لأكثر موقع من مواقع التواصل الاجتماعي تحدث عليه المقارنات الاجتماعية؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن أكثر موقع تحدث عليه المقارنات هو موقع "الإنستغرام" بفعل أدواتهما المختلفة التي تساعد على نشر (الذات المثالية)، فهو موقع (للتفاخر)، يتيح لهم نشر الصور والفيديوهات وتطبيق المرشحات عليها بدقة عالية من المواقع الأخرى، بنسبة (٦٠٪):

"أكثر موقع الإنستغرام لأنواكلوا صور، والفلاتر بتظهر الحاجات بشكل أحسن، ويظهر الأماكن اللي بتروحها، مهتمين أوى بالصور والفيديو والسفرات والأماكن الحلوة والجديدة، وفيه الريفيو عن المطاعم والفنادق ويركز أوى على حلاوة المكان فطبعًا بتحصل عملية المقارنة. وأغلبية المشاهير على الانستغرام، بتحس انهم بيعلوا على بعض مين أحسن من الثاني، (موقع للفشخرة)".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراستي: (Zielenski, 2021)، و(2021 Turk)، اللتين توصلتا إلى أن موقع الإنستغرام يرتبط بمستويات عالية من المقارنات الاجتماعية.

وطبقًا لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (التناقض الذاتي) فإن موقع الإنستغرام يتميز بنشر الصور المثالية، وبالتالي تزيد عليه المقارنات الاجتماعية.

#### ٤- وجهة نظر الشباب الجامعي في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة معدل اكتئابهم؟

أوضحت غالبية حالات الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من معدل اكتئابهم، بفعل الحياة المثالية (المزيفة) التي توجد عليه، فالأفراد والمشاهير فية يحاولون وضع أفضل صورة لديهم؛ مما يضر من احترامهم وثقتهم بذواتهم، بنسبة (٩٠٪):

"أه طبعًا بيؤدي لاكتئاب طبيعي واحد شاف حياة حد أحسن منوا وعمل معاها مقارنات مع نفسوا، وهو مش راضي عن حياته، وده هيققل ثقته بنفسه، والناس فية بيعرضوا لحظتهم الحلوة بس فتتا هتبقى شايف أن كل الناس دي عايشة حياة سعيدة وهما غير كدا في الواقع. وعشان هما مصدرين الصورة الإيجابية فنا في خيالي علطول أن الناس دي ديمًا كدا أنهم مثالين علطول ومعندهم مشاكل مش بشر زينا كدا؛ لأنهم صوروا جانب واحد من حياتهم مش كل الجوانب".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسات: (Kim, 2021)، و(2021 Samra)، و(Park, 2021)، (Mo et al., 2023)، التي توصلت إلى أن المقارنة الاجتماعية التصاعدية على الإنستغرام تؤدي إلى الاكتئاب، وتدني احترام الذات، ومقارنة الذات بشكل أكبر سلبية مع الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Zielenski, 2021) التي توصلت إلى أن زيادة استخدام الإنستغرام لا يزيد من معدلات الاكتئاب نتيجة المقارنات الاجتماعية التي تحدث عليه.

وطبقًا لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (التناقض الذاتي) فإن كثرة التعرض للصور المثالية على الإنستغرام جعلت الناس أكثر استياء من أجسادهم؛ مما أدى إلى المزيد من التناقض الذاتي، والقلق، وأعراض الاكتئاب.

## ٥- رؤية الشباب الجامعي لعامل الوقت ودوره في زيادة المقارنات الاجتماعية؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن للوقت دورًا في زيادة المقارنات الاجتماعية، بفعل كثرة المحتويات التي يتعرضوا لها على مواقعها المختلفة، وخاصة موقع "الإنستغرام"، فكلما زاد الوقت زاد تعرضهم للمحتويات المختلفة والمثالية؛ إذ يحفزهم ذلك على الاستمرار في التصفح دون توقف، بنسبة (٦٠٪):

"أه طبعًا كل ما الوقت بيزيد كل ما بتزيد المقارنات، لأن طول متنا أعد بتعمل مقارنات مع الناس اللي فيه وبتتعرض لمقارنات أوسع. وكتر المحتوى اللي الواحد بيتعرض ليه بيزيد من المقارنة واكيد هتغير وهتأثر فيا وهتغير في طبعي وثقافتني، والوقت لما بيقل المقارنات بتقل". والحالات (٤)، و(٩)، و(١٥): "أه كل ما الوقت بيزيد هتشوف ناس اكتر وبوستس أكثر فبالتالي هتزدود مقارنتك بالناس الثانية، والصور طبعًا لما الانسان يشوف كم كبير في ٨ ساعات غير لما يشوف كم صغير في ٨ ساعات". والحالة (١٤): "الوقت طبعًا بيأثر العلاقة طردية

كلما الوقت زاد كل ما عشت في الحاجات أكثر وشفّت حاجات أكثر وكل لما تخيلتها أكثر، وكل ما رجعت للواقع اتصدمت أكثر".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Lauber, 2021) التي توصلت إلى أن زيادة الوقت الذي يقضونه على مواقعها المختلفة يقلل من احترام الفرد لذاته؛ نظرًا لزيادة التعرض لمقارنات اجتماعية.

هذا وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Farinha, 2021) التي توصلت إلى أن مقدار الوقت الذي يقضونه على وسائلها المختلفة لا يؤثر في مستوى المقارنة الاجتماعية، أو في احترام الذات.

٦- آراء الشباب الجامعي في عدم أن احترامهم لذواتهم وتقديرهم لها وثقتهم بها في الواقع يزيد من مستوى مقارنتهم الاجتماعية على وسائلها المختلفة. رأت غالبية حالات الدراسة أن عدم احترامهم لذواتهم، وتقديرهم لها، وثقتهم بها في الواقع يزيد من مستوى مقارنتهم الاجتماعية على وسائلها المختلفة، لتعويض النقص، ففيها يتعرضوا لكل الثقافات، والبيئات، والطبقات، والأشخاص الناجحين، والمشاهير الذين يزورون أماكن مختلفة من العالم، بنسبة (٨٠٪):

"أه طبعًا لما تلاقي حد في سنك ونجح ونجاح أننا مقدرتش تحققوا ممكن يجيلك درجة من درجات الإحباط، لما ابقى في مستوى معيشي قليل وأخش على أي موقع الاقي بلوجر منزل أنوا زار أي مكان في العالم وأنا مش هعرف اروح المكان دا، والاقى عربيات حلوة ولبس حلو أوي وأنا مش هقدر، أكيد هضايق وهقارن نفسي بدا". الحالة (١٠): "أه طبعًا أذكان أثرت بالجزء الصغير اللي

بتعرض عليه في الواقع فما بالك بالجزء الكبير اللي بتتعرض لية على السوشيال ميديا". والحالتان (١٥)، و(١٦): "طبعًا لأنه يحاول يظهر نفسه أنه جميل كشكلًا ومكانه، عشان هوا مش واثق في نفسه فبالتالي هيبني لنفسه شخصية حلوه تغطي على القشور أو الضعف اللي جواه لأن الخلفية بتخفي اللي ورا الشخص الحقيقي".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسات: (Gilhooly, 2019)، و(2021 Turk)، و(Lauber, 2021) التي توصلت إلى أن الأشخاص الذين يفحصون وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم يعانون من تدني احترام الذات، ومن عدم الرضا عن الحياة.

وطبقًا لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المقارنة الاجتماعية) فإن الأشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات يكونون أكثر ميلًا لنشر الصور الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي؛ أملًا في تلقي المزيد من التعليقات الإيجابية.

**للإجابة على سؤال الدراسة الثالث الذي نص على: هل تؤثر المقارنات الاجتماعية التصاعدية والتنازلية في وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الشباب لذواتهم وتقديرهم لها؟**

للإجابة على هذا السؤال، استخدم الباحث أداة الدراسة المتمثلة في (المقابلة)، حيث تضمن ذلك أربعة أسئلة، ويأتي الباحث هنا لعرض نتائج الدراسة الميدانية للإجابة على هذه الأسئلة، على النحو التالي:

## ١ - رؤية الشباب الجامعي في المقارنات التصاعدية أو التنازلية.

رأت غالبية حالات الدراسة أن المقارنات التصاعدية عند مقارنة الشخص نفسه بالآخرين الأفضل حالاً، أما التنازلية فتكون عند مقارنة الشخص نفسه بالآخرين الأسوأ حالاً، بنسبة (٧٥٪):

"المقارنات التصاعدية لما أقارن نفسي بأحد مستوى أعلى مني وعنده مهارة مش عندي وفكره مختلف عن فكري، أما التنازلية لما أقارن نفسي بأحد أقل مني عشان أوصول لدرجة من درجات الرضا النفسي، تتلخص في مقولة (أحنا أحسن من غيرنا، وبمحمد ربنا على اللي أنا فيه)".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Farinha, 2022) التي توصلت إلى أن الأشخاص الذين يميلون إلى الانخراط في مقارنات تصاعدية يميلون إلى الانخراط في المقارنات التنازلية.

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (المقارنة الاجتماعية) فإن الأفراد دائماً ما يقارنون أنفسهم بالأشخاص الأفضل حالاً (المقارنة التصاعدية). وفي بعض الأحيان قد ينخرطون في مقارنات اجتماعية تنازلية؛ ليشعروا بتحسين تجاه أنفسهم.

## ٢ - آراء الشباب الجامعي في أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي تحدث فيها تلك المقارنات.

أوضحت غالبية حالات الدراسة أن أكثر موقع تحدث عليه مقارنات تصاعدية هو موقع "الإنستغرام"، بنسبة (٦٥٪)، يليه "التيك توك"، بنسبة (٢٥٪)،

بسبب تنوع المحتويات، والثقافات، والبيئات، والأشخاص، والمشاهير المعروضين عليهما، فالحياة فيهم ليست فكرية بل مادية بحتة:

"أكثر موقع الإنستغرام، عشان معظمه خروجيات وبلوجر وناس معاها فلوس يعني فية مقارنة تصاعدية بحتة، وعشان الناس كتير عليية بيعملوا على بعض، كل الحياة فيه مش فكرية لا مادية، وأكثر موقع بينزل عليها حاجات برا وجوا مصر، ويعرض ثقافات مختلفة ويتشوف فيه ناس من كل بلاد العالم، وطبيعة الناس اللي فية، طريقة التصوير اللي فيه، والريلز، والناس المشهورين فية بينزلوا الصور اللي بتجذب العين أكثر". والحالات (٢)، و(٣)، و(٥)، و(٦)، و(١١): "التيك توك لأنها بتوجهك لتوجه معين، وبتلاقي عليه ناس مستواهم أعلى منك، وعشان معظمة فيديوهات، لانك بتبقى شايف كل حاجة قدام عينك..ويجب حاجات جديده بالنسبالي فبتأثر".

هذا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Mo et al., 2023)، و (Missaoui, 2024) التي توصلت إلى أن موقع الإنستغرام يليه التيك توك أكثر موقع تحدث عليية مقارنات تصاعدية.

وطبقاً لتفسير الدراسة الحالية في ضوء نظرية (التناقض الذاتي) فإن موقع الإنستغرام يتميز بنشر الصور المثالية؛ لذلك يفضلها المستخدمون عن المواقع الأخرى.

٣- وجهة نظر الشباب الجامعي في الذي يؤثر في احترامهم لذواتهم بالإيجاب أو بالسلب، هل المقارنة التصاعدية أم التنافسية؟

رأت غالبية حالات الدراسة أن الذي يؤثر في احترامهم لذواتهم بالإيجاب المقارنات التصاعدية؛ لأنها محفز للتطوير والتغيير والمنافسة مع الذات والآخرين الناجحين، بنسبة (٦٠٪):

"بالإيجاب التصاعدية لان أنا عمري ما هقارن نفسي بالأقل، لأنها بتخليك دائماً تطور من نفسك، وبتدفعني أنى أبقي الأفضل، وبتحطك في منافسة مع نفسك علطول وطالما أن المنافسة شريفة فمفهاش مشكلة. لما في شخص مستوى تفكيروا عجبني أنا هبص على أية اللي لازم أعملوا عشان أوصله فدا بيحفزني أنى أكمل، وبيدفعني أن أنا أطلع لفوق".

هذا وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسي: (Farinha, 2022)، و (Kim, 2021) اللتين توصلتا إلى أن الأشخاص الذين يميلون إلى الانخراط في مقارنات نزولية لديهم ثقة أعلى بالذات.

وهذا يختلف مع نظرية (المقارنة الاجتماعية) التي رأت أن الناس يميلون إلى مقارنات تنافسية؛ لأنها تجعلهم يشعرون بتحسن، بينما التصاعدية تجعلهم يشعرون بالسوء.

#### ٤- آراء الشباب الجامعي في المشاعر التي تسيطر عليهم بفعل المقارنات

##### الاجتماعية التصاعدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

رأت غالبية حالات الدراسة أنها مشاعر إيجابية؛ كالإعجاب تجاه الآخرين المتفوقين، والتفاؤل تجاه الذات، والآخرين المؤثرين اللذين ينمو الحافز لدينا للإصلاح والتغير، بنسبة (٥٠٪):

"المشاعر هي إيجابية كالإعجاب تجاه الآخرين وباخذه قدوة وبحاول اتحدى نفسي عشان أوصول للي وصله، وبترجع لفكرة (كل شخص واخذ ال ٢٤ عشرين قيراط)". والحالة (١٤) "تفاؤل تجاه الآخر؛ مثلاً حد قدر يغير اللايف استايل بتاعه ويبقى صحي، لأن أحنا كطبقة متوسطة مش مهتمه باللايف ستايل والرياضة والأكل الصحي، في ناس كتير بيعقوا قدوة في الحاجات دي". هذا وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسات: (Samra, 2021)، و(2021 Park)، (Kim, 2021)، و(Mo et al., 2023)، و(Missaoui, 2024) التي توصلت إلى أن المقارنات التصاعدية ستؤدي إلى الاكتئاب، والحسد، وتدني احترام الذات.

وهذا يختلف مع نظرية (المقارنة الاجتماعية) التي رأت أن المقارنات التصاعدية تجعلهم يشعرون بالسوء تجاه الذات.

## التوصيات:

تشير نتائج الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تسهم في زيادة المقارنة الاجتماعية بشكل مفرط؛ مما قد يؤدي إلى تآكل احترام الذات لدى الأفراد، إذ تتيح هذه الوسائل للأشخاص القدرة على عرض أفضل جوانب حياتهم؛ مما يخلق صورة غير واقعية قد تؤدي إلى شعور الآخرين بالدونية وعدم الرضا عن أنفسهم. على الجانب الآخر، يمكن أن يكون للواقع تأثير مختلف بعض الشيء فالتفاعل الواقعي مع الآخرين يعطينا فرصة أكثر واقعية لمقارنة أنفسنا بالآخرين، مما يساعد في بناء احترام الذات بشكل أكثر توازناً. بناءً على هذه النتائج، يمكن تقديم عدد من التوصيات للحد من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على احترام الذات:

١- قيام (المحيط الاجتماعي والثقافي) بمؤسساته المختلفة بالدور المنوط به في توعية الشباب بمخاطر ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي وسّعت مفهوم المقارنة بعد أن كانت محدودة، وأثرت في احترام الفرد، وتقديره لذاته، وثقته بنفسه.

٢- قيام المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية والدينية التي تسهم في تشكيل الذات والحد من المقارنات الاجتماعية التي زادت في عصر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي المعرفي والثقافي لديهم؛ حتى يستطيعوا مواجهة مخاطر ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على ذواتهم ومقارنتهم الاجتماعية.

٣- عمل دورات تدريبية لتأهيل الشباب - وخاصة الشباب الجامعي - للاستفادة من إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الجوانب العلمية

والثقافية والاجتماعية، والحد من سلبياتها بشكل عام، وفي المقارنة الاجتماعية واحترام الذات بشكل خاص.

٤- تنظيم ورش عمل للشباب ودورات تدريبية تقوم بنشر الوعي حول الآثار السلبية للمقارنة الاجتماعية الزائدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بجانب تعزيز الوعي بأهمية التوازن بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والحياة الواقعية

٥- توفير خدمات دعم نفسي رقمي للمستخدمين الذين يعانون من تدني احترام الذات بسبب وسائل التواصل الاجتماعي.

٦- تحفيز الشباب على المشاركة في الأنشطة البديلة مثل الرياضة والهوايات التي تسهم في تعزيز احترام الذات بعيداً عن المقارنة الاجتماعية.

- Bradford, M. (2016). How am I Doing? The Relationship of Social Comparison and Competitiveness on Social Media Use, Mass Communication division, Florida Southern College.
- Farinha, V. (2022). The Relationship between Reasons for Social Media Use, Levels of Social Comparison, and Changes to State Self-Esteem, Doctorate Thesis, William James College.
- Festinger, L. (1957). A Theory of Cognitive Dissonance, Stanford University Press, California.
- Festinger, L., & Lawrence, D. (1964). Conflict, Decision, and Dissonance, Stanford University Press, California.
- Gaethe, T. (2020). Social Media Use, Social Comparison, Age, and Gender as Predictors of Self-Esteem in Adults, Doctorate Thesis, Capella University.
- Gilhooly, A. (2019). "The Need To Be 'Liked' In The Selfie Generation, Addictions, 11 (2), 607–614.
- Gu, G., Liu, S., & Chen, S. (2023). Fight or Flight? Curvilinear Relations between Previous Cyberbullying Victimization Experiences and Continuous Use of Social Media: Social Media Rumination and Distress as Chain Mediators, Behavioral Sciences journal. <https://doi.org/10.3390/bs12110421>
- Guimond, S. (2006). Social Comparison and Social Psychology Understanding Cognition, Intergroup Relations, and Culture, Cambridge University Press.
- Jeyanthi, M. (2022). Social Media and Identity Formation – The Influence of Self-Presentation and Social Comparison, Mind and Society journal, 11 (11), 138-144. DOI:10.56011/mind-mri-112-202216
- Kim, H. (2021). The contributions of social comparison to social network site addiction, Plos One, 16(10), 1-24. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0257795>
- Križan, Z., & Gibbons, F. (2014). Communal Functions of Social Comparison, Cambridge University Press, University of Connecticut.
- Lauber, R. (2021). Social networking and social comparison: Something new or more of the same?, Master Thesis, Iowa State University.
- Missaoui, Y. (2024). How Social Media Shapes Our Happiness: Exploring the Mediating Effects of Social Comparison and Materialism, International Journal of Marketing Studies, 16 (1), 76-88.
- Mo, H., Ping, R., & Wu. (2023). Passive Social Media Use and Social Self-Efficacy: The Mediating Effect of Upward Social Comparison, Journal of Education, Humanities and Social Sciences, (8), 761-767.
- Morlino, M. (2018). Comparison A Methodological Introduction for the Social Sciences, Barbara Budrich, Opladen, Berlin.
- Park, J. (2021). Understanding The Behavioral Consequences of Upward Social Comparison on Social Networking Sites: The Mediating Role, Emotions and Sustainability, 0(13), 2-14. <https://doi.org/10.3390/su13115781>
- Samra, A. (2022). Social comparisons: A potential mechanism linking problematic social media use with depression, Journal of Behavioral Addictions, 11 (2), 607–614.

- Sarracino, F., & Sabatiniand, F. (2016). Keeping up with the e-Joneses: Do online social networks raise social comparisons?, Department of Economics and Law, Sapienza University of Rome, Italy, 1-35.
- Sim, P. (2020). Social comparison and life satisfaction in social media: The role of mattering and state self-esteem, *International Journal of Public Health Science*, 9 (32), 245–254.
- Turk, Y. (2021). Active and Passive Instagram Use: Female Undergraduate's Social Comparison Behaviors, Self-Esteem, and Contingent Self-Worth, Master Thesis, Muhlenberg College.
- Vogel, E., Rose, J., & Roberts, L. (2014). Social Comparison, Social Media, and Self-Esteem, *Psychology of Popular Media Culture*, 3 (4), 206–222.
- Warrender, D., & Milne, R. (2020). Social media, social comparison and mental health, *Nursing times*, 116 (3), 58-61.
- Wiley, N. (2009). Bakhtin's Voices and cooley's Looking Class Self, *Interdisciplinary journal*, 14 (1), 101-121.
- Zielenski, A. (2021). Is There A “Happy Filter” On Instagram? The Associations Between Instagram Use, Social Comparison, And Depressive Symptoms, Doctorate Thesis, Alfred University.



**جذور الحركة الحوثية وعوامل ظهورها في اليمن ١٩٨٦ –  
٢٠٠٤م**

**د. علي بن عوض آل قطب**

قسم التاريخ والآثار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد



## جذور الحركة الحوثية وعوامل ظهورها في اليمن ١٩٨٦ - ٢٠٠٤ م

د. علي بن عوض آل قطب

قسم التاريخ والآثار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٤ / ٩ / ٣ م تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤ / ١٢ / ١٠ م

### ملخص الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في جذور الحركة الحوثية، وامتداداتها الفكرية عبر النظر في منعرجات المذهب الزيدي وتطوراتها في اليمن باعتبار أن الحركة الحوثية تطرح نفسها كامتداد تاريخي وفكري لهذا المذهب الذي احتل موقعاً رئيساً في الساحة الفكرية باليمن طيلة القرون العشرة الماضية. هذه الدراسة تعتني بالفكر الزيدي المهادوي باعتبار أن تراث هذا الفكر شكّل الإطار النظري للخطاب الشرعي التي قامت عليها الحركة الحوثية، ولذلك فإنها تستهدف من جهة أولى التأريخ للبذور الأولى لنشأة الحركة الحوثية، ومن جهة ثانية تسعى إلى مقارنة العوامل والأسباب العميقة التي أدت إلى ظهور هذه الحركة في اليمن، وتمكنها من فرض نفسها كفاعل مؤثر في المشهد السياسي اليمني.

الكلمات المفتاحية: الحركة الحوثية، اليمن، الزيدية، الحوثي، الصحابة، السعودية



## **The Roots and Factors of the Houthi Movement Emergence in Yemen 1986-2004**

**Dr. Ali Awadh Al-Qutb**

Department of History and Monuments in College of Arts and Humanities at  
King Khalid University

### **Abstract:**

This study examines the roots of the Houthi movement and its intellectual extensions by looking at the dimensions of the Zaydi doctrine and its developments in Yemen, since the Houthi movement poses itself as a historical and intellectual extension of this doctrine, which has been a major position in Yemen's intellectual arena for the past 10 centuries.

This study focuses on the Zaydi Hadawi thought, since the legacy of this thought formed the theoretical framework of the legitimate discourse on which the Houthi movement was based. Therefore, it aims, first and foremost, at chronicling the first seeds of the Houthi movement's formation. Second, it seeks to approach the factors and deep causes that led to this movement's emergence in Yemen and how it was able to impose itself as an influential factor in Yemen's political landscape.

**keywords:** The Houthi Movement, Yemen, Zaydism, the Companions, Saudi Arabia.



## المقدمة

منذ نشأتها في أقاليم الشمال اليمني، وتحديداً في صعدة، مرّت الحركة الحوثية بمنعرجات تاريخية عديدة، حتى تمكنت في النهاية من بسط نفوذها بالقوة العسكرية على العاصمة صنعاء، ولا ريب أن هذه الحركة مع مرور الوقت أصبحت من أبرز المؤثرين في تاريخ اليمن المعاصر؛ ولأنها على هذا النحو من التأثير، ولكونها ذات تأثير كبير في مجريات الأحداث التاريخية في جنوبي الجزيرة العربية، ولكونها ربما تكون مستقبلاً مؤثرة داخل اليمن وخارجه، فقد كان البحث في هذه الحركة من حيث نشأتها، وعوامل ظهورها له أهمية خاصة.

إن هذه الدراسة تكمن أهميتها في كونها تسعى إلى مقارنة المنطلقات الفكرية والمذهبية التي تأسست عليها الحركة الحوثية، وتحاول جاهدة وضع هذه الحركة في سياقها التاريخي الذي نشأت فيه، ومعرفة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي دفعت هذه الحركة إلى التشكّل، وما آلت إليه من تأثيرها الكبير في الواقع السياسي اليمني. والواقع أن ثمة عدداً من الدراسات التي اعتنت بالحركة الحوثية، لعل أهمها: دراسة عادل الأحمدي، الزهر والحجر.. التمرد الشيعي في اليمن، ودراسة عبد الفتاح محمد البتول، وعنوانها: خيوط الظلام (عصر الإمامة الزيدية)، علاوة على دراسة أحمد الدغشي، وعنوانها: الحوثيون (الظاهرة الحوثية)، إضافة إلى دراسة نايف الدوسري، الحركة الحوثية (دراسة منهجية شاملة). ورغم أهمية هذه الدراسات، وما قدمته من تحليلات ومقاربات إلا أنها جميعاً تشترك في كونها لم تفحص نصوص مؤسسي الحركة الحوثية، مثل: حسين الحوثي، وأبيه بدر الدين، فضلاً عما كتبه تجاه خصومهم، أو ما كتبه

خصومهم تجاههما، ولذلك فإن هذه الدراسة ستهم كثيراً بهذه النصوص، كونها ستعطينا فكرة واضحة عن مناهلها التراثية، ومقدار صلتها بالتراث الزيدي الهادوي، هذا من جهة أولى، ومن جهة ثانية فإن هذه النصوص ستكون كاشفة لآليات تفكيرهم، ومعبرة بدقة عن صورة الواقع الذي أسهم في إنتاج هذه النصوص بهذه الكيفية.

وفيما يخص أسباب اختيار موضوع هذه الدراسة، فإنها تأتي في سبيل الإجابة على عددٍ من الأسئلة الهامة، والتي يمكن صياغتها في الآتي:

ما علاقة هذه الحركة بالمذهب الزيدي في اليمن؟ ثم ما الإطار النظري والفكري الذي قامت عليه هذه الحركة؟ وهل ثمة تماهياً أو تماثلاً بين البنية الفكرية للحركة الحوثية والبنية الفكرية لنظام ولي الفقيه بمحولاته المذهبية الاثني عشرية؟ وما العوامل العميقة التي أفرزت ظهور الحركة الحوثية؟ وكيف كانت علاقة الحركة في بواكير نشأتها بالحكومة اليمنية؟

إن هذه الدراسة لا تؤرخ للحركة الحوثية على نحو مطلق زمنياً، بل تؤرخ لنشأتها أي بين عامي ١٩٨٦م و٢٠٠٤م، التاريخ الأول يمثل تأسيس (اتحاد الشباب) الذي سيكون النواة التأسيسية الأولى للحركة الحوثية، والذي ستكون أفكاره مهاداً نظرياً لها، في حين أن التاريخ الثاني يمثل الحرب الأولى التي نشأت بين الحركة الحوثية والحكومة اليمنية في صعدة، والتي أسفرت عن مقتل مؤسس الحركة حسين بدر الدين الحوثي، وهي الحرب التي وإن أسفرت عن مقتله بيد أنها لم تضعف الحركة أو تحد من نفوذها، بل أسهمت إسهاماً مباشراً في أن تمتلك طابعاً ثورياً من الحكومة، وأهدافاً للاتجاه جنوباً، وتوسيعاً لنفوذها في

اليمن، عطفاً عن أن واقعة مقتل حسين الحوثي ستكتسب رمزية هائلة في وجدان أتباع الحركة فيما بعد، بوصفه الزعيم الذي ضحى بنفسه في سبيل مبادئه، وبوصفه قائداً ملهماً لكافة أتباعه من الحوثيين.

لقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيد، معنيّ بنشأة المذهب الزيدي، هذه المباحث هي:

المبحث الأول: علاقة الحركة الحوثية بالمذهب الزيدي، وهو معني برصد أفكار المذهب الزيدي، واتجاهاته المختلفة، وأبرز رموزه، ومنعرجاته الفكرية، ومعني كذلك بمدى ارتباط الحركة الحوثية به.

المبحث الثاني: نشأة الحركة الحوثية، وهذا المبحث يستهدف تقديم تتبع تاريخي لنشأة الحركة الحوثية في بذورها الأولى، والتي كانت بذوراً تعليمية، وتربوية، وفكرية، ثم حملت فيما بعد أبعاداً سياسية وأيديولوجية مغايرة لما بدأت به.

المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الحوثية، وهذا المبحث يقارب عوامل بزوغ الحركة الحوثية، وهي عوامل عميقة ومتداخلة، وعلى درجة عالية من التركيب، بعضها كان داخلياً يتعلق بالأوضاع الداخلية في اليمن، والبعض الآخر يرتبط بما يجري خارجه.

وفي سبيل مقارنة هذا الموضوع، ستعتمد الدراسة على العديد من المصادر والدراسات، سواء التاريخية أو حتى تلك المتعلقة بالفكر الديني في اليمن، فضلاً عن نصوص مؤسسي هذه الحركة، وستتخذ من أصول البحث التاريخي منهجاً في كتابتها.

تمهيد:

## لمحة تاريخية عن المذهب الزيدي

ينتمي أتباع المذهب الزيدي إلى الإمام زيد بن علي<sup>١</sup> الذي عاش إبان الخلافة الأموية، وثار في الكوفة على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك<sup>٢</sup>، بعد أن بايعه خمسة عشر ألفاً من رجالها، غير أن والي العراق يوسف الثقفي<sup>٣</sup> تمكن من الانتصار على الإمام زيد، وقتله في المعركة عام ١٢٢ هـ / ٧٣٩ م<sup>٤</sup>، بعد أن تخلّى عنه — طبقاً لما ورد في بعض المصادر — عدد كبير من مقاتليه اعتراضاً منهم على الموقف الإيجابي الذي أبداه الإمام زيد تجاه الصحابييين الجليلين أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب وبعد هزيمة الإمام زيد، وبالرغم من تمكن بعض أتباعه من دفنه، إلا أن يوسف بن عمر الثقفي نبش قبره، وتم صلبه ثم

---

<sup>١</sup> زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، روى عن أبيه وأخيه وعروة بن الزبير، وغيرهم، كان ذا علم وجلالة، وتقوى وصلاح، ثار على الأمويين أيام الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان قتله في عام ١٢٢ هـ / ٧٣٩ م، عن نيف وأربعين عاماً. انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تعليق وعناية: نعيم حسين زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، المجلد ٢، ص ١٠٦، ١٠٧.

<sup>٢</sup> هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ولد في سنة ٧١ هـ / ٦٩١ م، تولى الخلافة بعد أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م، كان جميلاً، أبيض اللون، فيه حول، وصف بالعقل، والكياسة، والحزم، وحسن التدبير، توفي سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المجلد ٢، ص ٨٩، ٩٠.

<sup>٣</sup> يوسف بن عمر الثقفي: أمير العراقيين للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ثم ابن أخيه الوليد بن يزيد، كان جباراً، مهيباً، قتل في سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م. انظر: المصدر السابق، المجلد ٢، ص ١٣١.

<sup>٤</sup> الأشعري، أبو الحسن: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، ج ١، ص ٦٨، ٦٩؛ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد الاسفراييني التميمي: الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، ص ٣٠.

أمر الخليفة هشام بن عبد الملك بإحراقه<sup>١</sup>. وعقب مقتل الإمام زيد ثار ابنه يحيى في خراسان، فخرج بناحية الجوزجان<sup>٢</sup>، فبعث إليه والي خراسان نصر بن سيار<sup>٣</sup> ثلاثة آلاف مقاتل، فقتلوا يحيى عام ١٢٥هـ / ٧٤٢م<sup>٤</sup>.

لم يكن الإمام زيد يُنظر إليه بوصفه قائداً عسكرياً أو رمزاً سياسياً فحسب، بل كان محسوباً ضمن فئة العلماء آنذاك، فقد درس على يد عدد من الفقهاء والعلماء الكبار، سواء كانوا من آل البيت أو من غيرهم، لكن أشهر عالم أثر في فكر الإمام زيد، هو واصل بن عطاء المعتزلي<sup>٥</sup>. يقول الشهرستاني في هذا السياق: "وزيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب أراد أن يحصل الأصول والفروع، حتى يتحلى بالعلم، فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء الغزال الأتبع رأس المعتزلة ورئيسهم"<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٦٩، ص ٧٨؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٣٠.

<sup>٢</sup> الجوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ في خراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ. انظر: الحموي، ياقوت:

معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ج ٢، ص ١٨٢

<sup>٣</sup> نصر بن سيار: أبو الليث المروزي، والي الأمويين في خراسان، ونائب الخليفة الأموي مروان بن محمد، كان من الدهاة، الأكفاء، غير أن

العباسيين تمكنوا من السيطرة على خراسان، فيما كان مشغولاً باختلال أذربيجان، والجزيرة، توفي سنة ١٣١

هـ / ٧٤٨م. انظر: الذهبي، سير

أعلام النبلاء، المجلد ٢، ص ١٤٠.

<sup>٤</sup> البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٣٠.

<sup>٥</sup> واصل بن عطاء: أبو حذيفة، ولد في عام ٨٠ هـ / ٦٩٩م، عالم بصري، وبلغ من البلغاء، كان رأس المعتزلة، ومن مؤسسيها الكبار. انظر:

الذهبي، سير أعلام النبلاء، المجلد ٢، ص ١٤٠.

<sup>٦</sup> الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت،

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ج ١، ص ١٢٤.

من هنا دخلت أفكار الاعتزال ومبادئه إلى مذهب الإمام زيد، وهذا ما أكد عليه الشهرستاني حيث قال عن الإمام زيد " فاقبتبس منه الاعتزال، وصارت أصحابه كلهم معتزلة " <sup>١</sup> . هذا التأثير الاعتزالي يعني أنه سيجعل من المذهب الزيدي ينحو منح عقلية تجاه العديد من القضايا الدينية، والتاريخية، باعتبار أن الفكر المعتزلي كان يعطي العقل أولوية كبيرة ومحورية <sup>٢</sup>، من أجل ذلك فإنه يُلاحظ أن الإمام زيد كانت نظريته حول الخلافة تتسم بشيء من العقلانية والواقعية - خلافاً لبقية فرق الشيعة - حيث يقول الشهرستاني على لسانه في هذا الصدد " كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أفضل الصحابة إلا أن الخلافة فوّضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة، وتطبيب قلوب العامة، فإن عهد الحروب التي جرت في أيام النبوة كانت قريباً، وسيف أمير المؤمنين علي من دماء المشركين من قريش وغيرهم لم يحف بعد، والضغائن في صدور القوم من طلب الثأر كما هي، فما كانت القلوب تميل إليه كل الميل، ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد، فكانت المصلحة أن يكون القائم بهذا الشأن من عرفوه باللين، والتؤدة، والتقدم بالسن، والسبق في الإسلام، والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم " <sup>٣</sup>، وبصرف النظر عن مسألة الأفضلية التي يراها الإمام زيد بن علي في جده علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلا أنه لم يحمل موقفاً سلبياً تجاه الشيخين أبي بكر

<sup>١</sup> الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٢٤.

<sup>٢</sup> محسن، نجاح: الفكر السياسي عند المعتزلة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٥.

<sup>٣</sup> الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٢٤، ١٢٥.

الصدّيق، وعمر بن الخطّاب - رضوان الله عليهما - بل قرّر في النصّ السابق صحة خلافة أبي بكر، ولأجل ذلك تبلورت نظرية الزيدية في الإمامة والتي فحواها جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل، وهذا ما قرّره الشهرستاني حين قال عن الإمام زيد " وكان من مذهبه جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل<sup>١</sup> .

ويقسم مؤرخو الفرق الإسلامية المذهب الزيدي إلى فرق عدة، لكن أشهرها فرق ثلاث هي:

أولاً: السليمانية

وهم أتباع سليمان بن جرير الزيدي، ونظريتهم في الإمامة تتلخص في أنها شورية، وتصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها قد تصلح في المفضول، وإن كان الفاضل أفضل في كل حال<sup>٢</sup>، والسليمانية تثبت خلافة الشيخين أبي بكر وعمر - رضوان الله عليهما - لكنها ترى أن بيعتهما خطأ لوجود الأفضل منهما - علي بن أبي طالب - ولكنه خطأ لا يستحق عليها اسم الفسق<sup>٣</sup> . وهذه الفرقة تنظر إلى أن الأمة حين بايعت الشيخين فإنها قد تركت الأصلح<sup>٤</sup>، غير أن الإشكال الحقيقي في هذا السياق هو موقف هذه الفرقة من الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث ينقل الأشعري في

<sup>١</sup> المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٤.

<sup>٢</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧١؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٨.

<sup>٣</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧١؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٨.

<sup>٤</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧١؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٨.

مقالاته أن رأس هذه الفرقة سليمان بن جرير قد أقدم على تكفيره عند الأحداث التي نقمها الناقمون منه<sup>١</sup>، وهذا ما قاد إلى تكفيره من قبل أهل السنة. يقول البغدادي في هذا الصدد: "وأهل السنة يكفرون سليمان بن جرير من أجل أنه كفر عثمان رضي الله عنه"<sup>٢</sup>.

ثانياً: البترية

وهم أتباع الحسن بن صالح بن حيّ وكثير الأبتَر، وإنما سموا بترية لأن كثيراً كان يُلقَّب بالأبتَر<sup>٣</sup>. وهم يرون أن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولاهم بالإمامة، وحيال رؤية هذه الفرقة إلى بيعة أبي بكر وعمر فإنه يلحظ أنها تقف منها موقفاً أكثر إيجابية من الفرقة السابقة، إذ ترى أن "بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ لأن علياً ترك ذلك لهما"<sup>٤</sup> وهذا الموقف هو عينه موقف الإمام زيد المذكور سابقاً الذي ذكره الشهرستاني في ملله<sup>٥</sup>. وكما أن موقف هذه الفرقة من بيعة الشيخين موقفاً إيجابياً، فإن موقفها من الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يعدّ موقفاً أقل حدة قياساً إلى موقف الفرقة السابقة، حيث تتوقف في الحكم عليه، وعلى

<sup>١</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧١؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٨، ٢٩؛ الشهرستاني، مصدر سابق، ج ١، ص ١٢٨.

<sup>٢</sup> البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٩.

<sup>٣</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧١؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٩؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٢٩.

<sup>٤</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧١.

<sup>٥</sup> الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٢٤، ١٢٥.

قتلته " ولا يقدمون عليه بإكفار "¹، ولهذا يقول البغدادي عن أتباع هذه الفرقة بأنهم قد: " توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه أو مدحه، وهؤلاء أحسن حالاً عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير "². ويعترض ابن حزم الأندلسي على الأقوال السابقة التي ترى أن هذه الفرقة تتوقف في عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وفي خلافته، إذ يفهم من كلامه عن الحسن بن صالح بن حي رأس هذه الفرقة أنه كان يتولّى جميع الخلفاء الراشدين، لأنه كان يرى أن الإمامة تجوز في جميع ولد فهر³ بن مالك⁴، وليست محصورة في البطينين⁵.

### ثالثاً: الجارودية

وهم أتباع الجارود زياد بن أبي زياد، وهذه الفرقة هي الأشد تطرفاً في المذهب الزيدي، إذ ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نصّ على علي بن أبي طالب بالخلافة، وذلك بالوصف دون التسمية، فكان هو الإمام من بعده، لكن الناس قصّروا حيث لم يتعرّفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، فهم بذلك قد ضلّوا وكفروا بتركهم الاقتداء به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم⁶.

¹ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧١.

² البغدادي، مصدر سابق، ص ٢٩.

³ فهر بن مالك هو الجد الأعلى لقریش، وهو يعني أن الخلافة تجوز في كافة قریش.

⁴ ابن حزم، علي بن أحمد: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ج ٣، ص ١١، ١٢.

⁵ البطينين: مصطلح يعني نسل الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

⁶ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧٠.

وبحسب ما أورده أبو الحسن الأشعري في مقالاته عن هذه الفرقة فإنها قد افترقت حول نظرية الإمامة إلى فرقتين هما:

- الفرقة الأولى: تقول إن علياً نص على إمامة ابنه الحسن، وهو بدوره نصّ على إمامة الحسين، ثم هي شورى محصورة في ولد الحسن والحسين<sup>١</sup>.

- الفرقة الثانية: وترى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي نصّ على إمامة الحسن بعد أبيه علي بن أبي طالب، وعلى الحسين بعد أخيه الحسن<sup>٢</sup>.

ويتفق البغدادي مع أبي الحسن الأشعري حيال عرضه لنظرية الإمامة عند الجارودية، حيث يقول عن هذه الفرقة بأنها ترى " أن النبي صلى الله عليه وسلم نصّ على إمامة ابنه الحسن رضي الله عنه، ثم نص على إمامة أخيه الحسين بعده رضي الله عنهما، ثم صارت الإمامة بعد الحسن والحسين رضي الله عنهما شورى في ولدي الحسن والحسين، فمن خرج منهم شاهراً سيفه داعياً إلى دينه - وكان عالماً وعارفاً - فهو الإمام"<sup>٣</sup>.

ولا يتعد الشهرستاني كثيراً عن قولي أبي الحسن الأشعري والبغدادي حيث يؤكد على أن الجارودية تسوق الإمامة " من علي إلى الحسن ثم إلى الحسين، ثم إلى علي بن الحسين (زين العابدين)، ثم منه إلى الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب"<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٧٠.

<sup>٢</sup> المصدر السابق، ج ١، ص ٧٠.

<sup>٣</sup> البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٧.

<sup>٤</sup> الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٢٦، ١٢٧.

وهكذا يتضح أن هذه الفرقة لا تعترف مطلقاً بخلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة، وأنها تتخذ موقفاً سلبياً وحاداً تجاههم وتجاه الصحابة الكرام الذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب بالخلافة، وقد بلغ بهم إلى حد اتهامهم بالكفر والظلم! وهذا ما أشار إليه ابن حزم الأندلسي في معرض تناوله لهذه الفرقة حيث قال: " ثم اختلفت الزيدية فرقاً فقالت طائفة أن الصحابة ظلموه، وكفّروا من خالفه، وهم الجارودية " <sup>١</sup> .

ومن دون ريب فإن هذه الفرقة الثالثة تتفق كثيراً مع الشيعة الإمامية من حيث موقفها السلبي الحاد من الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - وتختلف بدرجة كبيرة عن موقف الإمام زيد نفسه من شيوخ الصحابة وكبارهم، بل إن الثابت تاريخياً أن الشيعة الإمامية لم تتم تسميتهم بالرافضة إلا عن طريق الإمام زيد بن علي حين رفضوا مبايعته بسبب ثنائه على الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وإقراره بخلافتهما <sup>٢</sup> .

ولكون فرقة الجارودية تتخذ موقفاً سلبياً حاداً من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب يصل إلى حد تكفيرهما، واتهامهما بالظلم، فقد رأى البغدادي أن تكفير أتباع هذه الفرقة واجب <sup>٣</sup>، بل إنه أشار إلى أن فرق الزيدية الأخرى كالبترية، والسليمانية قد كفّرتهم من أجل هذا السبب حيث يقول: " هؤلاء

<sup>١</sup> ابن حزم، الفصل في الملل، ج ٣، ص ١١.

<sup>٢</sup> الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٦٨، ٦٩.

<sup>٣</sup> البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٨.

البترية، والسليمانية من الزيدية كلهم يكفرون الجارودية من الزيدية، لإقرار الجارودية على تكفير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما<sup>١</sup>.

هذه هي أشهر فرق الزيدية التي ورد عرضها وذكرها في المصادر التاريخية الإسلامية، على أن أحد الباحثين المعاصرين يلخص المذهب الزيدي، بأنه يُطلق على كل من تبنى جملة من المبادئ الدينية التي يمكن عرضها على النحو التالي:

- عدل الله المطلق.
  - توحيد الله في ذاته دون تجسيم أو تشبيه أو تعطيل.
  - أفضلية علي بن أبي طالب، وأولويته بالخلافة.
  - القول بإمامة زيد بن علي.
  - استحقاق الإمامة بالفضل والطلب، لا بالوراثة أو القوة.
  - وجوب الخروج على الحاكم الظالم<sup>٢</sup>.
- والواقع أن الزيدية في القرون الإسلامية المبكرة رغم تعدد فرقها، وانتشار أتباعها في كثير من الأقاليم والمناطق العربية والإسلامية لم يُكتب لها البقاء والاستمرارية إلا في اليمن، حيث ستنقل إليه في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وهذا ما سيعالجه المبحث الأول من هذه الدراسة، والذي سيمكننا من معرفة العلاقة بين الزيدية والحركة الحوثية في اليمن.

<sup>١</sup> البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٩.

<sup>٢</sup> الفضيل، زيد علي: الزيدية علامات وأفكار (الخصائص الفكرية، والمؤثرات الثقافية)، مجلة المسار، العدد ٢٨، السنة العاشرة، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، ص ٤٦.

## المبحث الأول: علاقة الحركة الحوثية بالمذهب الزيدي

يكون المذهب الزيدي إلى جانب المذهب الشافعي المذهبين الرئيسيين السائدين في اليمن، هذا المذهب الأخير ينتسب إلى الإمام الشافعي<sup>١</sup>، أما المذهب الزيدي فينتسب أتباعه إلى الإمام زيد<sup>٢</sup>. الأول: يُشكّل أغلبية في محافظات ما يُعرف بالمناطق الجنوبية مثل: المهرة، وحضرموت، وشبوة، وأبين، ولحج، وعدن، بالإضافة إلى محافظتي تعز والحديدة الشماليتين<sup>٣</sup>، في حين أن الثاني ينتشر بكثافة فيما يُعرف بمرتفعات الهضبة اليمنية التي تمتد من شمالي صعدة حتى نقيل سمارة<sup>٤</sup> جنوب يريم، وتوجد فيه مراكز التعليم الزيدي الرئيسة، مثل: صعدة،

---

١ محمد بن إدريس الشافعي من بني المطلب بن عبد مناف، أبو عبد الله القرشي، عالم عصره، ولد بغزة عام ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م، ونشأ بمكة، برع في بواكير حياته بالعربية والشعر، ثم انكب على الفقه وعلوم الشريعة، فأخذ عن علماء الحجاز وعلماء اليمن حتى بز أقرانه،

وطار ذكره، وأخذ الناس عنه، توفي عام ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م. انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تعليق وعناية: نعيم

حسين زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، المجلد ٢، ص ٩٠٢ - ٩٣١. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، روى عن أبيه وأخيه وعروة بن الزبير، وغيرهم، كان ذا علم

وجلالة، وتقوى وصلاح، ثار على الأمويين أيام الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان قتله في عام ١٢٢ هـ / ٧٣٩ م، عن نيف وأربعين عاماً. انظر: المصدر السابق، المجلد ٢، ص ١٠٦، ١٠٧.

٢ الحوثية في اليمن (الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية)، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، صنعاء، ٢٠٠٨ م، ص ٢٩.

٣ نقيل سمارة: هو ما يعرف قديماً باسم نقيل الصيد ويقع فيما بين مدينتي إب ويريم في منتهى حقل قتّاب. انظر: المحففي، إبراهيم بن أحمد:

معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ١٧٦١.

وصنعاء، وذمار، وعمران وغيرها، كما أن ثمة مناطق تنطوي على أغلبية سنية مع تواجد زيدي لا يتجاوز ١٥٪ من سكانها، وهي: إب، والبيضاء، ومأرب<sup>١</sup>. في كنف هذين المذهبين عاش اليمنيون على نوع من التآخي العام، إذ كان السلام وعدم التشريب على الأفكار هو السائد على مر تاريخ اليمن، غير أن ذلك لا يعني خلو الأجواء من المناكفات والمشاحنات بين حين وآخر، والذي كان يسهم في تأجيجهما تسييس أي من المذهبين حين تدول الغلبة لأي منهما في الحكم والإمارة خاصة الزيدية منهما<sup>٢</sup>.

لقد جاء انتقال الزيدية إلى اليمن بعد أن تمكن الإمام يحيى بن الحسين الملقب بالهادي إلى الحق<sup>٣</sup> من السيطرة على صعدة شمالي اليمن، وتكوين إمامته فيها

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ٢٩، ٣٠؛ هيكل، برنارد: الإصلاح الديني في الإسلام (تراث محمد الشوكاني)، تعريب: علي محمد زيد، دار جداول، بيروت، ٢٠١٤م، ص ٢١.

<sup>٢</sup> الدغشي، أحمد محمد: الحوثيون (الظاهرة الحوثية)، مكتبة خالد بن الوليد ودار الكتب اليمنية، صنعاء، (د. ط)، (د. ت)، ص ٧.

<sup>٣</sup> يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي: عالم، وفقه، وسيد من سادات آل البيت، ينتهي نسبه إلى إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد بالحجاز، وخرج إلى اليمن سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م، غير أنه لم ينجح في تأسيس دولته مما جعله يغادر اليمن إلى الحجاز، لكنه عاد إليه مرة أخرى عام ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م فاستقر بصعدة، وأسس دولة الأئمة الزيدية بها، وكان ورعاً، زاهداً، كثير العبادة، ترك العديد من الكتب والمصنفات في الفقه، والتوحيد، وفي الرد على مخالفيه، وكانت وفاته في صعدة عام ٢٩٨ هـ / ٩١١ م. انظر: المحلي، حميد بن أحمد: الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: المرتضى بن زيد المخطوطي، مطبوعات مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م، ص ٢٥ - ٤٩؛ الجعدي، عمر بن علي بن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، ص ٧٩؛ القاسم، يحيى بن الحسين: غاية الأمان في أخبار القطر اليمني، تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م، ص ١٦٦ - ٢٠١.

عام ٢٨٤هـ / ٨٩٧م<sup>١</sup>، وكان قبل قدومه إلى اليمن يسكن منطقة وادي الفرع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة، وكانت اليمن تسودها الاضطرابات السياسية والاجتماعية، فقدم إلى اليمن بدعوة من بعض زعماء القبائل اليمنية، لكي يحل المنازعات والحروب القبلية التي استشرت في صعدة بين قبائل خولان بن عامر، وهكذا فقد وجد الإمام الهادي الطريق مفتوحة أمامه، حيث تمكن من توحيد قبائل منطقة صعدة تحت إمامته، وجعل المذهب الرسمي لها المذهب الزيدي<sup>٢</sup>.

ويعتبر أحد الباحثين في الفكر الزيدي شخصية الإمام الهادي يحيى بن الحسين من أبرز الشخصيات المؤثرة في الفكر الزيدي بعد الإمام زيد، ذلك أن هذا الإمام كان صاحب رؤية ونظر، فقد انطلق من الفكر الزيدي إلى سلسلة من الاجتهادات، والرؤى اعتبرها البعض رؤية جديدة، فأطلقوا عليها المذهب الزيدي الهادوي نسبة إلى صاحبها، ويلاحظ هذا الباحث أن هذا الإمام قد بنى النظرية الجارودية في الإمامة إلى حدّ ما، والقائلة بضرورة حصر الإمامة في البطينين<sup>٣</sup>، ومن دون ريب فإن هذا التبنى يمكن تفسيره وتبريره بأن دافعه الأول سياسي محض باعتبار رغبة هذا الإمام في إضفاء شرعية على إمامته التي أقامها في اليمن، وحصرها في عقبه من بعده، وهكذا فقد نجح الإمام الهادي في ترسيخ

---

<sup>١</sup> شرف الدين، أحمد حسين: اليمن عبر التاريخ، مطابع البادية للأوفست، ط٣، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص٢٤٥.

<sup>٢</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص٧.

<sup>٣</sup> عزان، محمد يحيى سالم: قراءة في نظرية الإمامة عند الزيدية، مجلة المسار، العدد التاسع، السنة الثالثة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص٣٠.

مذهبه بأرض اليمن، وفي ذات الوقت تكوين إمامة تحمل فكره استمرت لمدة تزيد عن الألف عام<sup>١</sup>، حيث عاشت خلالها فترات اتساع شملت مناطق عديدة من اليمن، وفترات انكماش ضاقت فيه إلى حدود انطلاقتها في صعدة، كما شهدت صراعاً داخلياً بين الأئمة، وصراعاً خارجياً مع قوى سياسية مختلفة، حتى انتهت دولة الإمامة الزيدية بإعلان الجمهورية العربية اليمنية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م<sup>٢</sup>.

ولئن كان المذهب الزيدي الهادي الذي يقترب كثيراً من الجارودية لا سيما في نظرية الإمامة المتضمنة ضرورة حصر الإمامة في البطين، فإن هذا المذهب وخلال مسيرته التاريخية الطويلة في اليمن لم يكن مذهباً مغلقاً متمسكاً بمقولاته، بل هو - وكما لاحظته أحد الباحثين - نسق مفتوح قابل للتطوير والإثراء<sup>٣</sup>، ولعل مردّ ذلك يرجع إلى عقلانيته المتأثرة بفكر المعتزلة، علاوة على ركائزه الفكرية التي نشأ عليها، والتي كان من أهمها التأكيد على ضرورة الاجتهاد، وعدم التقليد. ولذلك فإن المذهب الزيدي الهادي في اليمن كان مذهباً عريضاً اتسع خلال مسيرته التاريخية للعديد من العلماء ذوي الاتجاهات المختلفة وربما المتباينة، فبقدر ما نشأ داخل هذا المذهب من علماء يتعصبون لنظريات الفكر الزيدي في أشد تصوراته وأصلب مواقفه، إلا أنه في مقابل ذلك نشأ من داخله علماء كبار يمكن وصفهم بالعلماء المجتهدين اللا متمذهبين،

<sup>١</sup> لم تسقط الإمامة في اليمن إلا في عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

<sup>٢</sup> الحوثية في اليمن، مرجع سابق، ص ٢٤. وعام ١٩٦٢م يوافق بالهجري عام ١٣٨٢هـ.

<sup>٣</sup> الدايدي، مشاري: (انتبهوا لا تخطئوا بين الحوثية والزيدية)، مقال منشور في صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١١٣٠٥)، الثلاثاء ذو القعدة ١٤٣٠هـ / ١٠ نوفمبر ٢٠٠٩م.

حيث شكّل تراثهم ذاكرة شرعية للكثير من طوائف المسلمين وعامتهم، وحظيت مؤلفاتهم بالقبول لديهم مثل: العلامة ابن الوزير<sup>١</sup>، والعلامة المقبلي<sup>٢</sup>، والعلامة ابن الأمير الصنعاني<sup>٣</sup>، والعلامة الشوكاني<sup>٤</sup> وغيرهم.

وهكذا فإن المذهب الزيدي في اليمن حين يتم النظر إليه بشكل كلي، وعبر مسيرته التاريخية الطويلة فإنه يمكن القول بأنه مذهب واسع الأرجاء، انطوى على تراث متنوع، وأنجب العديد من العلماء، الذين كانت رؤاهم ومواقفهم متعددة ومختلفة حيال العديد من المسائل الفكرية، والفقهية، والتاريخية.

ولأن المذهب الزيدي بهذا الاتساع، ولأنه يتسم بالتعددية، بحيث يبدو متعذراً تنميته في اتجاهٍ فكري واحد على خلفية خضوعه الدائم للمتغيرات السياسية،

---

<sup>١</sup> محمد بن إبراهيم الوزير، أحد أشهر علماء اليمن على الإطلاق في القرن التاسع الهجري، ترك العديد من المؤلفات المشهورة مثل: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، وإثبات الحق على الخلق، وغيرها. توفي عام ٨٤٠هـ. انظر ترجمته لدى الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: حسين عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ٥٩٩ - ٦١٠.

<sup>٢</sup> صالح بن مهدي المقبلي، أحد علماء اليمن الكبار في القرن الحادي عشر الهجري، برع في عدد من العلوم، وكان مجتهداً، وترك عدة مؤلفات مهمة أشهرها: العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، والأبحاث المسددة في فنون متعددة، وغيرها. توفي عام ١١٠٨هـ. انظر ترجمته لدى الشوكاني، مصدر سابق، ص ٢٩٩ - ٣٠٢.

<sup>٣</sup> محمد بن إسماعيل بن صلاح المعروف بالأمير الصنعاني، من أشهر علماء اليمن في القرن الثاني عشر، برع في جملة من العلوم، وترك مؤلفات عدة في الحديث والفقه، أشهرها كتابه: سبل السلام، وتوفي عام ١١٨٢هـ. انظر ترجمته لدى الشوكاني، مصدر سابق، ص ٦٤٩ - ٦٥٥.

<sup>٤</sup> محمد بن علي الشوكاني، أحد أشهر علماء اليمن في القرن الثالث عشر الهجري، ولد عام ١١٧٣هـ، وبرع في العديد من العلوم، وتولى منصب قاضي القضاة في اليمن، وكان غزير الإنتاج والتأليف، من أشهرها: إرشاد الفحول إلى علم الأصول، وفتح القدير، ونيل الأوطار، وغيرها توفي عام ١٢٥٠هـ. انظر ترجمته عن نفسه في البدر الطالع، ص ٧٣٢ - ٧٤٢.

والمنعرجات التاريخية، فإنه يمكن القول إن الحركة الحوثية لا تنفك عنه، ولا تخرج عن كونها نسخةً متشددة منه. وما يدعم هذا الرأي هو نصوص المؤسسين للحركة الحوثية، الذين كانت نصوصهم متمحورة حول الأئمة الزيدية تحديداً دون سواهم، عبر سرد أقوالهم، واستحضار أفعالهم، ففي دروس من هدي القرآن الكريم لا ينفك حسين الحوثي من الإتيان على ذكر الأئمة الزيدية، وتدعيم رؤيته باستحضار بعض نصوصهم<sup>١</sup> وسرد بعض سيرهم وأخبارهم. من أمثلة ذلك ما نقله عن الإمام الهادي أنه قال: "لو أن معي خمسمائة شخص مخلصين لدوخت بهم الأرض"<sup>٢</sup>، ويعلق حسين الحوثي على قول الإمام الهادي بما يفهم

<sup>١</sup> ذكر حسين بدر الدين الحوثي العديد من أئمة الزيدية، من الأمثلة على ذكره للإمام زيد بن علي. انظر: دروس من هدي القرآن الكريم، (معرفة الله وعده ووعدته)، أشرف على إخراجها: يحيى قاسم أبو عواضة، بتاريخ ١٠ رمضان ١٤٢١هـ الموافق من التاريخ الميلادي / ٢٠ / ٨ / ٢٠١٠م، الدرس ١٥، ص ١٧؛ الإسلام وثقافة الاتباع، ص ١٩؛ كما ذكر الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الرسي مؤسس الدولة الزيدية في صعدة، انظر مثلاً لا حصراً: الوحدة الإمامية، ص ٦، ٧؛ من نحن ومن هم؟، ص ٦؛ الدرس ١٣، سورة آل عمران، ص ١٣؛ الدرس ٢٣، سورة المائدة، ص ١٢؛ ذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب، ص ١٠؛ الدرس ١٥، معرفة الله وعده ووعدته، ص ١٧؛ الدرس ٦، مديح القرآن، ص ١٣؛ الدرس ٢، سورة المائدة، ص ١٤، ١٦؛ الدرس ٢٣، سورة المائدة، ص ١٢؛ ذكرى استشهاد الإمام علي، ص ١٠؛ الدرس ١٣، سورة آل عمران، ص ١٣. وذكر الإمام عبد الله بن حمزة أحد أئمة الزيدية الكبار في القرن السادس الهجري. انظر: المصدر السابق، الدرس ٥، سورة البقرة، ص ١٠، والإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، وهو أحد علماء آل البيت الكبار في النصف الأول من القرن الثالث الهجري. انظر: المصدر السابق، الدرس ٥، مديح القرآن، ص ١٧؛ الدرس السادس، مديح القرآن، ص ١، ٣؛ الدرس ٧، القرآن كتاب هداية، ص ١، ٢، ١٠. وذكر ابن الإمام محمد بن القاسم وأورد بعض نصوصه، وجملة من أقواله وآرائه. انظر على سبيل المثال: المرجع السابق، الدرس ٦، معرفة الله عظمة الله، ص ٢. وذكر أيضاً الإمام القاسم العبادي أحد أحفاد الإمام القاسم الرسي، ومن علماء الزيدية في القرن الرابع الهجري. انظر: المرجع السابق، مسؤولية أهل البيت، ص ٩.

<sup>٢</sup> الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، الدرس الثاني عشر، (معرفة الله وعده ووعدته)، ص ١٢.

منه تأييده المطلق له، وكون هذه الشخصية مثلاً مُبجلاً يُتخذى به، حيث علّق قائلاً "خمسمائة شخص كان يقول: يفهمون الإسلام بشكل جيد، يقدم لهم الإسلام بشكله الصحيح، يفهمون القرآن ومناهجه التربوية، وخطابه للنفس، خطابه للوجدان، خطابه للمشاعر، يثقون بالله الذي نزل القرآن لكانوا نوعية أخرى تدوخ العالم بأكمله، ولكانوا كتلاً من الحديد، كتلاً من الصلب"<sup>١</sup>.

إن المتمعن لنصوص حسين بن بدر الدين الحوثي، سيجده يفتخر بانتمائه المذهبي للزيدية، إذ يقول في بعض نصوصه: "نحن شيعة أهل البيت، وبالذات نحن الزيدية، هم من ووجهوا بحملات كثيرة ضد أهل البيت"<sup>٢</sup>، بل أكثر من ذلك إذ يقرر في حُرقة بالغة كيفية تآكل المذهب الزيدي، وتلاشي أعداد أتباعه لمصلحة المدارس والمذاهب الأخرى، فيقول: "هذا الزيدي يتحول وهابي، وهذا يتحول إلى اثني عشري، لأنه ما رأى من يجذبه، ما رأى ولاء، ما رأى أمة لها أعلام واضحة، تنشد إليهم"<sup>٣</sup>. ويقول معاتباً أتباع المدرسة الزيدية، مرثياً حالهم بما يفيد انتماءه المطلق لها "ألسنا نقول بأننا خير البرية الزيدية؟ وأننا نحن الطائفة الحققة؟ وفعلاً عقائدنا هي الحق، يشهد لها القرآن الكريم، ويشهد لها الرسول صلوات الله عليه وعلى آله، ولكننا أصبحنا كما أصبح الآخرون"<sup>٤</sup>.

وبصرف النظر عن موقف حسين الحوثي من المدارس والاتجاهات والمذاهب الأخرى فإن هذين النصين كلاهما يحمل دلالة واضحة وصريحة، تحيل إلى زيدية

<sup>١</sup> المصدر السابق، الدرس الثاني عشر، ص ١٢.

<sup>٢</sup> الحوثي، دروس من هدي القرآن، الدرس (١)، سورة آل عمران، ص ٨.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، السورة السابقة، الدرس (١)، ص ١.

<sup>٤</sup> الحوثي، دروس من هدي القرآن، الدرس (٤)، سورة آل عمران، ص ٦.

الحركة الحوثية، وكونها من حيث الأصول الفكرية تنهل من معين هذا التراث العريق، بما فيه من أقوال ورؤى متعددة. على أن الملاحظ أن توكيد زيدية الحركة الحوثية والانتهاء من ذلك، قاد بعض الباحثين إلى إدراج الحركة الحوثية ضمن اتجاه راديكالي<sup>١</sup> من اتجاهات الزيدية، وهو الاتجاه الجارودي، حيث يقول أحد الباحثين إن الحركة الحوثية هي "النسخة المتطرفة للزيدية، وهم كما يرى باحثون امتداد لنتوء زيدي معروف، هم فرقة الجارودية"<sup>٢</sup>.

ويشاطر هذا الرأي ما يقرره باحث آخر، والذي يضيف أن فرقة الجارودية تقترب في جوهرها من الفكر السياسي للشيعنة الإمامية، من حيث الموقف السلبي من الصحابة الكرام، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون الثلاثة، باعتبار أنها ترى أن - صلى الله عليه وسلم - نصّ على علي بن أبي طالب بالوصف لا بالتسمية<sup>٣</sup>.

وحتى يتم التأكد من سلامة ربط الحركة الحوثية بالجارودية لا بد من مقارنة ذلك عبر نظرة مزدوجة، بحيث تسلط الضوء على بعض نصوص التراث الزيدي الهادوي من زاوية، وتستدعي بعض الإشارات التاريخية والأخبار الواردة في المصادر اليمينية من زاوية أخرى، وفي سبيل ذلك ثمة نصوص متفرقة تؤشر على بروز الجارودية في اليمن لا سيما في القرن السادس الهجري، إلى درجة أن أحد

---

<sup>١</sup> راديكالي: مأخوذ من مصطلح راديكالية، والتي تعني الجذرية، حيث يوصف بها من ينادي بتغيير جذري وشامل. لمعرفة دلالات هذا المصطلح وتطورات. انظر: الحفني، عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص ٣٧٣.

<sup>٢</sup> الزايد، المقال السابق المنشور في صحيفة الشرق الأوسط.

<sup>٣</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ٩.

علماء تلك الفترة حصر الزيدية في الجارودية فحسب<sup>١</sup>، ما يدعم هذا القول ما قرّره أحد أئمة الزيدية خلال هذا القرن حيال موقفه من أبي بكر وعمر حين قال في إشارة واضحة عنهما: "وعندنا من تقدم على أمير المؤمنين عليه السلام أو قدم عليه غير بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقد ظلمه، وجحد حقه، وفسق، وهو كافر نعمة، فاسق ظالم، وقد تهدد الله الظالمين بالنار، والحزبي، والبور<sup>٢</sup>". ولا ريب أن هذا الاتجاه الجارودي ظل مستمراً في القرن السابع الهجري، يؤيد هذا الرأي فحص نصوص بعض علماء الزيدية وأئمتها، ففي أحدها تضمن وصفاً قاسياً بحق الشيخين، ومن سار في ركبهما من حيث كونهم ظلموا علي بن أبي طالب، وأنهم أقدموا على "مخالفتهم لما أوجب الله له عليهم من المودة والطاعة"<sup>٣</sup>.

ويخلص أحد الباحثين في الفكر الزيدي إلى أن الجارودية، وأفكارها خفت عندما استأنف الاتجاه الاجتهادي في الزيدية نشاطه، بفضل ظهور ثلّة من العلماء الكبار، مثل: الإمام يحيى بن حمزة، ثم المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وابن الوزير، وغيرهم<sup>٤</sup>، على أن هذا الرأي لم يكن ليعني تلاشي الجارودية مطلقاً

<sup>١</sup> الحميري، نشوان بن سعيد: الحور العين من كتب العلم الشرائف دون النساء الغائف، تحقيق: كمال

مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٢٥٠.

<sup>٢</sup> الإمام المتوكل، أحمد بن سليمان: حقائق المعرفة في علم الكلام، مراجعة وتصحيح: حسين يحيى اليوسفي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ٤٦٧.

<sup>٣</sup> القاسمي، حميدان بن يحيى: مجموع السيد حميدان، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط ٢، ١٤٣٦هـ، ص ١٩٥.

<sup>٤</sup> عزان، محمد يحيى سالم: الصحابة عند الزيدية، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، ط ٣، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ٢٥٠.

في داخل الوسط العلمي الزيدي، ذلك أنها عادت مجدداً لا سيما في القرن الحادي عشر الهجري، ويبدو أنها وجدت الدعم من بعض الأئمة، حيث يشير أحد المؤرخين المعاصرين لهذه الفترة ضمن حوادث عام ١٠٧٣هـ / ١٦٦٢م إلى أنه وللمرة الأولى أُعلن عن الاحتفال بيوم الغدير بصنعاء، وذلك في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، وأن الأعلام والألوية نُشرت فيه<sup>١</sup>، كما يشير مؤرخ آخر إلى أن ذلك جرى بعد مشاورة إمام صنعاء آنذاك الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم<sup>٢</sup>، وتأييده<sup>٣</sup>. الإعلان هنا عن الاحتفال بيوم الغدير ربما لا يفسر بحضور اتجاهٍ جارودي واضح خلال هذا القرن، بقدر ما يفسر وجود طقوس جديدة من أشكال التدين الزيدي، بما يعبر على أقل تقدير عن انغلاقٍ مذهبي، وتعصبٍ طائفي، فضلاً عن تأثير واضح، وميل شديد إلى المذهب الجعفري، أو ما يسميه أحد الباحثين "الروافض الاثني عشرية"<sup>٤</sup> بمذهب الجعفرية بيد أن الشاهد التاريخي الذي يثبت حضور الأفكار الجارودية، وأثرها في الوعي الديني

<sup>١</sup> القاسم، يحيى بن الحسين: يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١، ١٩٩٦م، ص ١١٩.

<sup>٢</sup> الإمام المتوكل على الله: إسماعيل بن القاسم بن محمد، عالم، وفقه زيدي، وإمام من أئمة الدولة القاسمية، ولد بشهارة سنة ١٠١٩هـ / ١٦١٠م، تولى الإمامة بعد وفاة أخيه المؤيد سنة ١٠٥٤هـ / ١٦٤٤م، وصف عهده بالأمن، والخصب، والبركة. توفي سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م. انظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج ١، ص ١٧٨ - ١٨١.

<sup>٣</sup> أبو طالب، محسن بن الحسن: تاريخ اليمن (عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، مطابع الفضل للأوقفت، صنعاء، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص ٨٨.

<sup>٤</sup> البتول، عبد الفتاح محمد: خيوط الظلام (عصر الإمامة الزيدية)، مركز نشوان الحميري، صنعاء، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ٢٠٢.

الزبيدي إذاك وجود بعض الشعراء الذين تعمدوا النيل من الشيخين في أشعارهم<sup>١</sup>.

وفي هذا السياق يلاحظ أحد الباحثين أنه منذ القرن الحادي عشر الهجري راجت أفكار الجارودية، وظلت بيد مد وجزر، ربما تحبو في فترات، وتتفشى في فترات<sup>٢</sup>، تبعاً للواقع السياسي والعلمي، وما يحف بكليهما من سياقات تاريخية، وظروف محيطة باليمن، ويخلص إلى نتيجة مفادها أن الأفكار الجارودية غلبت في الواقع الراهن على الدارسين من أبناء المذهب الزبيدي<sup>٣</sup>، ومن الواضح هنا أن خلاصة هذا الباحث تضرر دلالة تتجه صوب الحركة الحوثية، وتحديدًا صوب حسين بدر الدين الحوثي، من حيث كونه متأثرًا بالأفكار الجارودية، وحتى يكون هذا الرأي صحيحاً يتعين علينا فحص نصوص هذه الشخصية، واستنطاق ما تحيل إليه من دلالات، واستقراء موقفه من الشيخين، ومسألة استخلافهما بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الصدد فإن مطالعة هذه النصوص يحيل مباشرة إلى موقف متسم بالحدة، والغلظة تجاه شيوخ الصحابة، ذلك أنه أوغل في نقدهم بشدة أثناء نقاشاته ضمن سياقات متعددة، منها ما ذكره في سياق المخاطر التي تعرض لها القرآن الكريم، حيث يقول: "اقرأوا كتاب علوم القرآن للقطان، لتجدوا كيف تعرض القرآن لهزات،

<sup>١</sup> مثل الشاعر الحسن الهبل المتوفى سنة ١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م، والمشهور بتعصبه الشديد للزيدية، وتعرضه للشيخين، وهذا ما نص عليه الشوكاني في ترجمته له. انظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج ١، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

<sup>٢</sup> عزان، الصحابة عند الزيدية، ص ٢٥٠.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٢٥٠.

لولا أنه محفوظ من قبل الله لطلع فيه سور أخرى، واحدة لمعاوية، وواحدة لعائشة، وواحدة لأبي بكر، وواحدة لعمر، وواحدة لعثمان، لكن الله سبحانه، وتعالى حفظه<sup>١</sup>، ومنها في سياق ما دار من أحداث تجاه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يشير إلى أن ثمة تفريطاً وقع من كبار الصحابة والنبي على فراش الموت، مستحضراً الحديث النبوي الذي جاء فيه: "هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً"<sup>٢</sup>، ثم اللفظ الحاصل الذي جاء على إثر قول عمر "حسبنا كتاب الله"<sup>٣</sup>، حيث يقرأه حسين الحوئي قراءة مغرضة، فيقول: "من بوادر التخلي عن المسؤولية، عن المسؤولية الكبرى بدأت ورسول الله صلوات الله عليه وآله كان ما يزال حياً بكامل وعيه، وهو في آخر أيامه مريضاً على فراش الموت"<sup>٤</sup>. ولا ريب أن هذا النص حين يستدعيه الحوئي فإن غرضه من ذلك إدانة الصحابة، والتي يفصح عنها بجلاء أكثر حين يكمل قوله السابق بإدانة عمر بن الخطاب تحديداً، حيث يقول "فعندما يأتي عمر وهو رجل بتلك الأعمال: تنصيب أبي بكر، ثم تنصيب عثمان بعده، هو كله عمل عمر، هو الذي قال لأبي بكر: امدد يدك أبايعك، ولم يمد يده ليايع لتلك اليد التي رفعها رسول الله في يوم الغدير يد علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين عندما رفع رسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله - يده في يوم الغدير، وقال: من كنت مولاه

<sup>١</sup> الحوئي، دروس من هدي القرآن، الدرس (١)، سورة آل عمران، ص ٩.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري عن طريق ابن عباس، رقم: (٧٣٦٦).

<sup>٣</sup> اللفظ كما ورد في صحيح البخاري، حديث رقم: (٧٣٦٦).

<sup>٤</sup> المرجع السابق، الدرس (٤)، سورة آل عمران، ص ٣، ٤.

فعلي مولاه<sup>١</sup>. وحين يقيّم الحوثي أداء معاوية بن أبي سفيان فإنه صرّح بأنه لم يكن سوى سيئة من سيئات عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>٢</sup>، كما أنه أبدى اعتراضه على مسألة القول بالصلاة والسلام على الصحابة أجمعين<sup>٣</sup>.

والحال أن شخصية عمر بن الخطاب تحديداً تكاد تكون الأكثر إدانةً من لدن حسين الحوثي؛ إذ حين يقدّم قراءته للأحداث التالية لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، نجد تعمداً واضحاً في تحميل عمر بن الخطاب العديد من المجرّيات التي يراها الحوثي بداية الخلل الكبير الذي سلكته الأمة؛ ليخلص بعد ذلك إلى إدانة كاملة ومطلقة ليس لعمر أو لفريق الصحابة فحسب، بل للأمة بأسرها، حيث يقول: " ولم تكن الأمة من بعد ولا أولئك الصحابة أنفسهم لم يكونوا بمستوى حمل المسؤولية، هم من بدأوا يفرطون عندما يلتفون حول اليد التي مدّها عمر، ولم يلتفوا حول اليد التي رفعها رسول الله صلوات الله عليه وآله"<sup>٤</sup>.

ولئن كان هذا الموقف الحاد من شيوخ الصحابة جلياً عند حسين الحوثي<sup>٥</sup>، فإنه لم يكن كذلك عند والده بدر الدين، ذلك أن نصوص هذا الأخير لا تبدو

<sup>١</sup> المرجع السابق، الدرس (٤)، سورة آل عمران، ص ٤.

<sup>٢</sup> الحوثية في اليمن، ص ٦٨.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٦٩.

<sup>٤</sup> المرجع السابق، الدرس (٤)، سورة آل عمران، ص ٤.

<sup>٥</sup> ينبغي ملاحظة أن نقد حسين الحوثي لشيوخ الصحابة جاءت عبر محاضراته، ودروسه التي ألقاها، وهي محاضرات ودروس تأخذ طابع السرعة، والارتجال، والحماسة مع الجمهور، وهذا بلا ريب من شأنه أن يكون مغايراً للكتابة الصادرة عن تأمل، وبحثٍّ، وروية، وهذا الأمر هو عينه المفسر للاضطراب اللغوي الوارد في بعض النصوص، وما اشتملت عليه من مفردات عامية متداولة في اللهجة اليمنية.

بهذه الغلظة، وهذا ما يفسر وصفه الدائم لأبي بكر وعمر بالشيخين، بل إنه أثنى عليهم في بعض المواضع، ففي سياق حديثه عن الخليفة عثمان بن عفان، وتداعيات مقتله، يقول ما لفظه: "كانت ولاية عثمان أطول من مدة عمر وأبي بكر، ولكنه خالف طريقتهما في إظهار العدل، وعدم المحاباة، واجتناب مظاهر الميل إلى الدنيا، فأنكر الجمهور سيرة عثمان لقرب عهدهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سيرة الشيخين الذي كانا جادين في تمثيلها في معظم الأمور في نظر العامة"<sup>١</sup>.

وهنا يتضح أن بدر الدين الحوثي، يصف أبا بكر وعمر بالشيخين، ويراهما أظهر العدل، وعدم المحاباة، وهذا القول بلا ريب يعكس الموقف الزيدي التقليدي من الصحابة الكرام، بيد أن هذا القول وما فيه من تقارب كبير مع معتقدات أهل السنة تجاههما، وما يتضمنه من تمأه كبير في تقييم الأشخاص الفاعلين من ذوي المكانة الرمزية في الضمير الإسلامي العام إبان الإسلام المبكر، لن يكون من شأنه تقديم أيديولوجيا خلاصية وجذرية تحت النظام السياسي الجمهوري في اليمن، بل سيكون مثل هذا القول معوقاً لغايات حسين الحوثي ومشروعه السياسي، باعتباره يصب في خانة

---

<sup>١</sup> الحوثي، بدر الدين: إرشاد الطالب، تحقيق: محمد يحيى عزان، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، ط١، ١٤١٤هـ/

تثبيت الواقع السياسي اليمني وما ينطوي عليه من بنى سياسية واجتماعية قارة وموجودة.

من أجل ذلك - ولأن الحوثي يروم اجتثاث هذا الواقع - فإنه لم يجد بداً - سواءً شعر بذلك أم لم يشعر - من تقديم خطابٍ مغايرٍ تماماً عن خطاب وأقوال أبيه، إذ يبدو جلياً أنه كان يحتاج خطاباً مفصلاً ومفارقاً مع الآخر المختلف، وهذا ما يفسر سعيه الدؤوب إلى تكريس مركزية أئمة آل البيت دون سواهم، ورسم فكرة متخيلة تفيد أنهم وحدهم طوق النجاة للمسلم، عبر تأكيده أن من يترك هؤلاء الأئمة فإنه سيكون ميالاً بالضرورة إلى مقبل، والزنداني، وابن باز، وابن تيمية، والبخاري، ومسلم، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة ٤. وهنا يبدو جلياً أن الحوثي - وفي خطاب مختلف عن خطاب والده - يضع اتجاهين متوازنين لا يمكن أن يلتقيا، أو بوصف أكثر دقة اتجاهين متناقضين تماماً، اتجاه يمثل آل البيت ورأسهم الإمام علي بن أبي طالب، واتجاه آخر يمثل شيوخ الصحابة وزوج النبي الأعظم السيدة عائشة، الاتجاه الأول يرى الحوثي نفسه أنه الامتداد الحقيقي له، في حين أن الاتجاه الثاني المناقض له يرى الزنداني، ومقبل، وابن باز وغيرهم امتداداً له، ولا ريب أن هذا الطرح إن انسقنا معه، وما يضمنه من فرز وتصنيفٍ عنيفين ما كان غرضه تقديم وصف موضوعي ودقيق للحالة التاريخية المتعلقة بمواقف الصحابة، ورؤاهم، ورؤى من جاء بعدهم بقدر ما هو التكريس لمشروعه الأيديولوجي الراديكالي، ونفي احتمالية أي تسوية مذهبية أو فكرية مع الآخر المختلف!

وخلاصة القول إن الحوثية وإن كانت حركة راديكالية، متطرفة، إلا أنها زيدية المذهب، تتموضع في خانة الامتداد الفكري والمذهبي لفرقة الجارودية الزيدية، ذات الموقف المتسم بالحدة من شيوخ الصحابة، لا سيما الخلفاء الراشدين.

## المبحث الثاني: نشأة الحركة الحوثية

تتخذ الحركة الحوثية عدة أسماء، فتعرف بالحوثيين أو جماعة الحوثي نسبة إلى زعيمها وقائدها حسين الحوثي، المقتول في عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، هذا الزعيم هو ابن بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي (١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م - ١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م) أحد أشهر مراجع وعلماء المذهب الزيدي في شمال اليمن<sup>١</sup>، كما تُعرف بـ (الشباب المؤمن)، وباتت تدعى حالياً بـ(أنصار الله). كانت النواة الأولى لها في عام ١٩٨٦م حين أنشأ العالم الزيدي صلاح بن أحمد فليته<sup>٢</sup> ما سُمّي بـ(اتحاد الشباب)<sup>٣</sup>، وهو مركز يعتني بتدريس شباب

---

<sup>١</sup> الأحمدى، عادل: الزهر والحجر.. التمرد الشيعي في اليمن، مراجعة: أنيس ياسين، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، ط٢، ص١٢٩.

<sup>٢</sup> صلاح بن أحمد فليته: من بني عبد المدان، عالم من كبار علماء الزيدية، ولد في ساقين عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٤ م، ثم ارتحل إلى صعدة، حيث قرأ على عددٍ من أشهر علمائها، وعكف التدريس والإفتاء والتأليف، ترك عشرات المؤلفات، توفي في عام ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م. انظر: الوجيه، عبد السلام بن عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عمان، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ٤٩٦.

<sup>٣</sup> جماعة الحوثيين في اليمن، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت، <http://www.aljazeera.net/news/arabic>، في يوم الأربعاء ٢٠ / ٨ / ١٤٣٠هـ الموافق ١٢ / ٨ / ٢٠٠٩م.

الطائفة الزيدية العلوم والتراث الزيدي، وكان من ضمن مدرسيه مجد الدين المؤيدي<sup>١</sup>، ومحمد الابن الأكبر لبدر الدين الحوثي<sup>٢</sup>.

على إثر إعلان الوحدة اليمنية وفتح المجال للتعددية الحزبية والسياسية عام ١٩٩٠م أعلن رسمياً عن منتدى يسمى (منتدى الشباب المؤمن)، حيث أُسس على بقايا (اتحاد الشباب)<sup>٣</sup>، وهو منتدى يتضمن دروساً دينية كالفقه، والحديث، والتفسير، والعقائد، إضافة إلى أنشطة مختلفة كالرياضة، وتعليم الخطابة، والأناشيد، والمسرحيات، واللقاءات، والحوارات، وذلك في إطار يومي مكون من ثلاث فترات، فترة صباحية، وفترة في الظهيرة، وأخرى مساءً<sup>٤</sup>.

يقول أحد مؤسسي هذا المنتدى عن نشأته: " فأحببنا أن نستخلص منها مدرسة موحدة، يكون لها منهج مميز، ويكون لها نظم، ولوائح تستطيع أن تجذب الشباب، وأن تواكب العصر فبدأنا بالفعل في ترتيب هذه المدرسة، واستنهضنا بعض الطلاب من خارج المحافظة، وكانت تقريباً فترة النشأ من

---

<sup>١</sup> مجد الدين بن منصور بن أحمد المؤيدي: عالم، وفقه زيدي، ولد في عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م بجبل برط، وأخذ عن علماء الزيدية، عرف بأخلاقه الحسنة وتواضعه الشديد، ترأس منذ قيام الوحدة حزب الحق الإسلامي، ثم استقر بمجرة سودان غربي صنعاء، وكان يتردد دائماً على المملكة العربية السعودية لا سيما نجران والأماكن المقدسة، ترك عشرات المؤلفات، وتوفي في عام ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م. انظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص ٨٠٦ - ٨٠٨.

<sup>٢</sup> بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين الحوثي: عالم وفقه زيدي، ولد في صعدة عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ونشأ بها، أخذ عن علماء صعدة وضحيان حتى بات من كبار علماء الزيدية، وهو أحد مؤسسي الحركة الحوثية، وكان قائداً لها بعد مقتل ابنه حسين في عام ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، له مساجلات عديدة مع العديد من المختلفين معه مذهبياً، توفي سنة ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م. انظر: المرجع السابق، ص ٢٦٣، ٢٦٤.

<sup>٣</sup> الحوثية في اليمن، ص ١١٢.

<sup>٤</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ١٠.

١٩٩٠ - ١٩٩٤م هذا كله كان مرحلة تأسيس بحيث كنا كل عام ندخل تعديلات على كل شيء، ونضم عاملين جددًا، ونفكر في دراسة بعض الأشياء الجديدة، في إدخال بعض الأنشطة، بعض الأفكار، بعض الرؤى، هكذا مرحلة تأسيس دامت كل تلك السنوات <sup>١</sup>.

أصبح لهذا المنتدى عدة مراكز باتت قبلة للكثير من الطلاب القادمين إليها من مختلف المحافظات المعروفة تاريخياً بانتمائها إلى المذهب الزيدي الهادي، ثم زاد عدد هذه المراكز خارج صعدة خاصة في المحافظات والمدن التي يتركز فيها المذهب الزيدي، وخلال هذه الفترة كان عدد طلاب مراكز محافظ صعدة قد بلغ ما يقرب من ثمانية عشر ألف طالب <sup>٢</sup>.

وخلال سنوات قليلة أصبح للمنتدى فروعاً ومراكز متعددة، جاءت طبقاً لبعض المصادر على النحو التالي:

- ٢٤ مركزاً في صعدة.
- ٦ مراكز في عمران.
- ١٢ مركزاً في حجة.
- ٥ مراكز في أمانة العاصمة.
- ٥ مراكز في المحويت.
- ٥ مراكز في ذمار.
- مركز واحد في إب.

<sup>١</sup> الحوثية في اليمن، ص ١١٣.

<sup>٢</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ١٠.

- مركز واحد في تعز.

كان الفاعل الأبرز لتنظيم منتدى الشباب المؤمن أمينه العام محمد يحيى عزان<sup>١</sup>، الذي ذكر في أحد اللقاءات معه أن الأهداف العامة للتنظيم تتلخص في عدة نقاط هي:

- تعليم الشباب العلم الشريف بمختلف فنونه.

- تنمية ورعاية المواهب الإبداعية لدى الشباب في شتى المجالات.

- إعداد الداعية إلى الله ثقافياً وأخلاقياً وروحياً وسلوكياً بما يمكنه من نشر الوعي والفضيلة.

- تعريف الطالب على إخوانه من الشباب وتمتين أواصر الأخوة الإيمانية.

- ترسيخ الوحدة بين المسلمين، والبعد عما يثير الخلاف ويمزق الأمة<sup>٢</sup>.

وهكذا فإن منتدى الشباب المؤمن غدا في هذه المرحلة وفقاً لإحدى الدراسات "مؤسسة تربوية، ثقافية، فكرية، تُعنى بصياغة الشخصية الرسالية للشباب التي تؤدي دوراً دعوياً، وثقافياً في الساحة"<sup>٣</sup>، غير أن هذا التنظيم دخل في طور تاريخي جديد منذ عام ١٩٩٧م، حيث بدأ يتجه من مدلوله الثقافي والفكري إلى السياسي، فلم يعد يحمل اسم منتدى بل أصبح تنظيمًا يُطلق عليه اسم:

---

<sup>١</sup> محمد يحيى سالم عزان: باحث، ومحقق، ولد سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ولد في بلاد رازح، ثم ارتحل في طلب العلم إلى صعدة وضحيان، فأخذ عن ثلّة من علمائها في العربية، والأصول، والفقه، له العديد من الدراسات المتعلقة بالمذهب الزيدي تاريخاً، ورجالاً، وأفكاراً، كما حقق العديد من مصنفات التراث الزيدي. انظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١٠١٧.

<sup>٢</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ١١.

<sup>٣</sup> الحوثية في اليمن، ص ١١٣.

(تنظيم الشباب المؤمن)، وبعد عام ٢٠٠٠م تفرغ له حسين بن بدر الدين الحوثي عازفاً عن مقعده في مجلس النواب كممثل عن حزب الحق الزيدي، في حين برز والده المرجع الزيدي بدر الدين الحوثي كمرجعية عليا للتنظيم، في مقابل ذلك أقصي المرجع الزيدي مجد الدين المؤيدي، وصلاح بن أحمد فليته على إثر خلافات وانشقاقات داخلية خطيرة، حيث اتهم رفاق حسين الحوثي ورفاقه بأنهم منقلبون على مبادئ الزيدية، وعلى الأساس التربوي والتعليمي الذي قام عليه منتدى الشباب المؤمن، في حين كان فريق حسين الحوثي يتهم المؤيدي ورفاقه بالجمود، والميل إلى الأفكار الشوكانية<sup>١</sup>. واستمرت الصدامات والجدالات الفكرية آنذاك محتمدة في مساجد صعدة مع أعلام الزيدية الآخرين، والتي كان أبرزها مع المرجع الزيدي محمد بن عبد العظيم الحوثي الذي كان المرجع الزيدي الأول في صعدة بعد وفاة العلامة مجد الدين المؤيدي<sup>٢</sup>.

وهكذا فقد تمكن الفريق الأكثر محافظة وتشدداً من إقصاء الفريق الذي يبدو أنه تقليدي الرؤية، لتؤول قيادة التنظيم إلى حسين بن بدر الدين الحوثي، المولود في عام ١٩٦٣م، والذي تلقى تعليمه على يد والده وعدد من مراجع وعلماء المذهب الزيدي الهادوي، حيث حصل على البكالوريوس في الشريعة والقانون بكلية الشريعة في جامعة صنعاء، ثم انتقل إلى السودان وحصل على درجة الماجستير في علوم القرآن من إحدى جامعاتها، ليعود بعدها إلى صعدة.

<sup>١</sup> الأحمدي، الزهر والحجر، ص ١٣١.

<sup>٢</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ٨.

وفي أثناء استقراره في مسقط رأسه تكشف إحدى القصص المشهورة عما يعتمل في أعماق هذه الشخصية من رفضٍ للواقع الذي يكتنفه سواءً كان علمياً أو غيره، حيث مَرَّقَ شهادته الماجستير في عام ٢٠٠٠م، لقناعته بأن الشهادات الدراسية مدعاة لتعطيل العقول<sup>١</sup>، والحال أن بعض الدراسات تشير إلى أن زملائه وأساتذته وأصدقاءه وإن شهدوا له بالذكاء، والنباهة، والتفوق في الدراسات الإسلامية والمذهبية، غير أنهم أخذوا عليه تشدده لآرائه، وأفكاره، وتعصبه الذي تفوح منه المذهبية، والانتصار للطائفة<sup>٢</sup>. ويذكر أحد الباحثين المعنيين في إحدى دراساته عن هذه الحركة أن حسين بدر الدين الحوثي قد أضحى خلال هذه الفترة "صاحب حضور لافت في بيئته وخارجها، لأسباب مختلفة لعل في مقدمتها تلك النزعة الثورية المتمردة في واقع اجتماعي وسياسي بئس. هذا ناهيك عن امتلاكه خطاباً جذاباً في أسلوبه غير معهود عادة في الأوساط التقليدية"<sup>٣</sup> ويضيف هذا الباحث أن حسين الحوثي "امتلئ

---

<sup>١</sup> ليس دقيقاً القول بأن الشهادات الدراسية مدعاة لتعطيل العقول، فهي مرهونة بطموحات الدارس، ومغازيه، وغاياته من طلب العلم، وربما فتحت له آفاقاً علمية كبيرة، مكنته من ترقّي أعلى درجات العلم، والإسهام في خدمة مجتمعه وتطويره.

<sup>٢</sup> الأحدي، الزهر والحجر، ص ١٣٢، ١٣٣.

<sup>٣</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ٢٣.

شخصية كاريزمية<sup>١</sup>، خارقة للعادة، ومن يتابع أطوارحه الشفهية على سبيل المثال لا يمكنه إلا أن يقرّ أن الرجل يأسر الفرد العادي بخطابه<sup>٢</sup>.

أما والده بدر الدين الحوثي الذي بات الأب الروحي لهذا التنظيم، والمرجعية العليا له، فقد ولد في جمادى الأولى عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، بمدينة ضحيان في محافظة صعدة، حيث تلقى العلم عن والده أمير الدين الحوثي (ت: ١٣٩٤هـ)، وعن الحسن بن الحسين الحوثي (ت: ١٣٨٨هـ)، وأجازه عدد من العلماء ذكرهم في كتابه: (مفتاح أسانيد الزيدية)<sup>٣</sup>. وقد نقل أحد الباحثين ثناء بعض العلماء عليه منهم المرجع الزيدي مجد الدين المؤيدي، الذي قال عنه: "هو السيد العلامة رضيع العلم والدراسة، وريب العلم والهداية، وهو من العلم والعمل بالمحل الأعلى، وله من الفكر الثاقب والنظر الصائب الحظ الأوفر، وخيرة الخيرة، وبقية البقية، الذي امتاز بالورع والزهد وكل فضيلة"<sup>٤</sup>. له مؤلفات عديدة منها: (تفسير تبارك وجزء عم)، (التيسير في التفسير)، (تحرير الأفكار

---

<sup>١</sup> شخصية كاريزمية: هي الشخصية التي تمتلك قدرات فائقة أو متجاوزة لما هو بشري أو طبيعي، ويذهب أحد الباحثين إلى أن عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر هو أول من استعمل مفهوم (الكاريزما) وأسبغ عليه دلالاته الراهنة أثناء تنظيراته وتحليلاته الاجتماعية. وهو في تنظيراته حيال استعمال هذا المفهوم يتشابه ويتقاطع مع ما طرحه كارليل وهبغل عن مفهوم (البطل) ودوره المؤثر في صنع التاريخ. لمعرفة التطور الدلالي والتاريخي لمفهوم (الكاريزما). انظر: نصر، جعفر نجم: فصول في سوسيولوجيا الدين (كاريزما النبوة عند ماكس فيبر)، دار الرفادين، بيروت، ١٦، ٢٠١٦م، ص ٤١ - ٦٠.

<sup>٢</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ٢٣. ولا ريب أن هذا الباحث حين يقرر التأثير الكبير الصادر من حسين الحوثي، فإنه كان حصراً على أتباعه دون غيرهم من أبناء الفرق الإسلامية الأخرى المخالفة لأفكاره.

<sup>٣</sup> الدوسري، نايف بن سعيد: الحركة الحوثية (دراسة منهجية شاملة)، دار الصحوة العالمية، ط ١، ١٤٣٢هـ، ص ١٥، ١٦.

<sup>٤</sup> الأحمدى، الزهر والحجر، ص ١٣١.

عن تقليد الأشرار)، (الإيجاز في الرد على فتاوي الحجاز)، (الزهري أحاديثه وسيرته)، (الغارة السريعة في الرد على الطليعة)، (شرح أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام)، (طرق تفسير القرآن الكريم)، (كشف الغمة في مسألة اختلاف الأمة)، (المجموعة الوافية في الفئة الباغية)، (الخائض القاضب لهامات النواصب)، (التحذير من الفرقة)، (أحاديث مختارة في فضائل آل البيت عليهم السلام)<sup>١</sup>.

إن هذا التعريف الموجز بسيرة حسين الحوثي وأبيه بدر الدين، يحمل أهمية كبرى، ذلك أنه سيعطي تفسيراً عن الاتجاه الذي سيسلكه تنظيم الشباب المؤمن، باعتبار أن كلا الرجلين هما الرمزان المسكان بقيادة التنظيم، حيث بات حسين الحوثي ممسكاً بقيادته التنفيذية، والفعالية، في حين أمسى والده بدر الدين الحوثي مرجعية دينية وروحية عليا له، وفيما بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤م نشط حسين بدر الدين الحوثي بإلقاء المحاضرات، والدروس، والخطب في الجوامع، والمراكز، والمدارس بصعدة وفي المناطق ذات الكثافة الزيدية، وقد جمعت هذه الدروس والمحاضرات فيما عُرف لاحقاً بـ "ملازم سيدي حسين" إذ تم تفرغها وطبعها في مئات الآلاف من النسخ، وهي تحوي الكثير من تصورات الحوثي ورؤاه حيال العديد من القضايا الدينية، والتاريخية، والسياسية، وتكمن أهميتها كونها صارت مرجعاً عقائدياً وأيديولوجياً لتنظيم الشباب المؤمن<sup>٢</sup>، ليس هذا فحسب بل إن فحص نصوص هذه الملازم التي تنيف عن

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١٣١؛ الدوسري، الحركة الحوثية، ص ١٦.

<sup>٢</sup> الأحمدى، الزهر والحجر، ص ١٣٨، ١٣٩.

ألفي صفحة، ومراقبة ما ورد فيها من أفكار، يجعل الفاحص لها يخلص باطمئنان إلى القول إنها تمثل عصارة الاتجاه الفكري الذي يتبناه حسين الحوثي، وتمثل ما يعتمل في نفسيته، ومخيلته تجاه الواقع المحيط به، كما أنها تكشف عن تطلعاته، ومراميه، فضلاً عن كونها تمنح المرء فهماً جلياً لما يمكن أن يكون عليه الإسلام الصحيح من وجهة نظر الحوثي سواءً في المجال السياسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو الدولي.

وخلال هذه الفترة أيضاً أصبح ثمة مظاهر للقوة والكثرة لدى تنظيم الشباب المؤمن، برز ذلك عبر استعراضهم في مناسباتهم وأعيادهم المذهبية مثل: يوم الغدير، ويوم عاشوراء، وهكذا أصبح التنظيم يفصح عن نفسه بشكل سياسي، حيث تزامن مع تلك المظاهر انطلاق الصرخة التي أطلقها حسين الحوثي في ١٧ يناير ٢٠٠٢م، وهي: (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)<sup>١</sup>. كانت هذه الصرخة قد أطلقها عقب محاضرة ألقتها في مدرسة الهادي بمنطقة مَرَّان في محافظة صعدة، وكان في المحاضرة قد تطرق إلى الطغيان الأمريكي، والهوان الذي تمرّ به الأمة، وتواطؤ حكامها معها<sup>٢</sup>، ويبدو أن الأوضاع المحيطة بالمنطقة عقب تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وتهديد الولايات المتحدة الأمريكية بشن حرب على ما يُعرف بالإرهاب، كان حافزاً لأن يلقي حسين بدر الدين الحوثي هذه المحاضرة، وتلك الصرخة التي بدت وكأنها تحمل في طياتها استفزازاً مقصوداً من قبل حسين

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١٣٩.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ١٣٩.

الحوثي للحكومة اليمنية! ولعل ما يعضد صحة هذا الاستنتاج أن تلك الصرخة لم تكن عابرة، بل استحوطت إلى شعار دائم يعبر عن موقف الحركة الحوثية تجاه جملة من القضايا السياسية، عطفاً على أن حسين الحوثي أمر أتباعه بضرورة ترديد هذه الصرخة في كل من صعدة، وحجة، وعمران، والجوف حتى أن ترديدها قد حدث في الجامع الكبير بصنعاء<sup>١</sup>، ولا ريب أن هذه الصرخة وإن كان تستبطن بُعداً سياسياً واضحاً، فإنها من جهة أخرى تستبطن بُعداً دينياً، غرضه إثارة الأتباع، وكسب التعاطف، وإضفاء الشرعية على هذه الحركة.

هكذا نشأت الحركة الحوثية، والتي كان رأس حركتها هو تنظيم الشباب المؤمن الذي اتخذ أطواراً عدة في بنيتها الداخلية، وفي توجهاته، وأهدافه، إذ لم ينته عام ٢٠٠٢م إلا وقد أصبح هذا التنظيم قوة سياسية فاعلة لها أركانها، وقياداتها، وأيديولوجيتها التي تبرر وجودها، وحضورها في المشهد السياسي اليمني.

وفي مقابل ذلك، ومع ازدياد قوة هذه الحركة تشير إحدى الدراسات إلى أن الحكومة اليمنية اتخذت قرار الصمت إزاء تطوراتها، مفسرة هذا الصمت المتعلق بمسألة تضخم تنظيم الشباب المؤمن كونه ناجماً عن رغبة الحكومة اليمنية في ضرب التيار الإسلامي بشقيه السلفي والإخواني في اليمن<sup>٢</sup>، وإشغال هذه القوى بمعارك جانبية تصرفها عن الالتفات إلى أخطاء الحكومة، وتصرف الرأي العام عن أدائها الفاشل على المستوى الوطني، إضافة إلى رغبتها في المحافظة على توازن القوى بين التيارات الإسلامية. ومن الواضح أن هذه السياسة جاءت

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١٣٩.

<sup>٢</sup> الحوثية في اليمن، ص ١٧٩.

توقعاً من الحكومة أن الحركة الحوثية هي المعادل الموضوعي والفكري لحركات التيار السلفي والإخواني، ولا ريب أن هذا الخيار لم يكن دقيقاً بل كان بالنسبة إليها خطأ فادحاً، إذ بدا جلياً أن التنظيم قد بدأ يشب عن الطوق، ويثير المخاوف لا سيما مع تكرار شعاره الذي بات يصدح في كل أرجاء اليمن.

في عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م توجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لقضاء مناسك الحج، متخذاً الطريق البرية القادمة من صعدة، حيث توقف لأداء صلاة الجمعة في جامع الإمام الهادي العريق في صعدة، الذي يعد معقل الزيدية الهادوية منذ أكثر من ألف عام، ويبدو أن سلوكه لتلك الطريق كان مقصوداً يروم منه الاطلاع على تطورات الأوضاع في صعدة، وكان يستعد لإلقاء كلمة بعد الصلاة، غير أنه فوجئ بعد نهاية الصلاة مباشرة بترديد شعار تنظيم الشباب المؤمن وبشكل استفزازي (الله أكبر، الموت لأمریکا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)، فألغى الفكرة، وخرج من المسجد بشكل سريع<sup>١</sup>.

لقد كانت هذه الواقعة إيذاناً بأن الحركة الحوثية أصبحت في وضع يسمح لها بمواجهة الدولة، بل والوقوف في وجه رمزها السياسي الأكبر علي عبد الله صالح بكل قوة وجسارة، وعندها أدرك الرئيس اليمني أنه أمام حركة سياسية وعسكرية تناهض الدولة برمّتها، وأنها تتطلع إلى أن تكون من ضمن الفاعلين السياسيين والعسكريين في المشهد اليمني. بدأت الحكومة اليمنية في هذه الأثناء بتكثيف قبضتها الأمنية في شمال اليمن، إذ بدأت في اعتقالات عديدة داخل أوساط الحوثيين، وإغلاق العديد من المحلات التجارية من مكاتب، وتسجيلات

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١٨٢.

تداول الأفكار الحوثية والزيدية، في حين كان حسين بدر الدين الحوثي يحث السير باتجاه تحصين مواقعه العسكرية في جبال مَرَّان - مسقط رأسه ومعقد الولاء المذهبي له - وكان يزود أتباعه بالسلاح والذخيرة، ويحيط نفسه بإجراءات أمنية مشددة<sup>١</sup>. خلال ذلك وقعت مواجهات ومصادمات عدة بين القوات الأمنية والحوثيين في صعدة بسبب ترديد الشعار، ومع تكرار هذه الحوادث قررت القوات الأمنية استدعاء حسين بدر الدين الحوثي لكنه رفض الحضور إلى الجهة التي استدعته. ولم يرغب الرئيس اليمني عن هذه الوقائع والتطورات إذ بادر بتشكيل لجنة وساطة لإقناع حسين الحوثي بتسليم نفسه لكنه رفض ذلك، وبينما كانت الحكومة اليمنية تعطي الأولوية لجانب المفاوضات مع حسين الحوثي أُلقت قوات الأمن القبض على سيارتين تابعتين للحوثيين إحداها محملة بالأسلحة والذخيرة<sup>٢</sup>. ونتيجة لذلك أصدرت السلطات قراراً عسكرياً ينص على مداومة موقع حسين الحوثي، وإلقاء القبض عليه، وتفعيلاً لذلك أرسلت فرقة عسكرية مكونة من ٢٠ جندياً، لكنهم واجهوا مقاومة من رجال حسين الحوثي، واندلعت مواجهة بين الطرفين، قُتل على إثرها ثلاثة جنود، وذلك في ١٩ يونيو ٢٠٠٤ م<sup>٣</sup>.

أمام هذه التطورات أرسلت الحكومة اليمنية طائراتها الحربية، حيث قصفت مواقع للحركة الحوثية، غير إن إحدى هذه الطائرات قصفت سوقاً في مديرية

١ الأحمدي، الزهر والحجر، ص ١٨٥.

٢ المرجع السابق، ص ١٤٢؛ الحوثية في اليمن، ص ١٨٦ - ١٨٨.

٣ الحوثية في اليمن، ص ١٨٨.

حيدان بصعدة؛ مما أدى إلى مقتل العديد من المدنيين، وبسبب ذلك بادرت الحكومة بالاعتذار، وتأسف الرئيس اليمني لأهالي القتلى، وأصدر قراراً بمواساتهم، وتعويضهم<sup>١</sup>، وأصدرت وزارة الداخلية اليمنية إعلاناً عن الأعمال التي دفعت الحكومة إلى قتال الحركة الحوثية، وهي على النحو التالي:

- الاعتداء على أفراد القوات المسلحة، والمؤسسات العسكرية.

- التحريض على عدم دفع الزكاة للدولة.

- إثارة الشغب في المساجد.

- إنزال علم الجمهورية اليمنية، ورفع أعلام بعض الجهات الخارجية.

- الترويج لأفكار مضللة، ومتطرفة<sup>٢</sup>.

ترافق مع هذا الإعلان اتخاذ الحكومة اليمنية عدة إجراءات احترازية، حيث أصدر مجلس الوزراء اليمني في ٣٠ / ٦ / ٢٠٠٤م قراراً بإغلاق جميع مدارس التعليم الديني خارج نطاق التعليم الديني العام، ومراجعة مناهج التعليم الدينية بصورة كاملة، وشنت سلطات الأمن حملة اعتقالات واسعة للمشتبهين بانتمائهم إلى حركة الحوثي، وامتدت هذه الاعتقالات لتشمل أكثر من مكان في صعدة، وعمران، وحجة، وصنعاء المحافظة، وأمانة العاصمة، وذمار، وحراز، كما شملت عدداً من الرموز الدينية والعلمية المؤيدة للحركة الحوثية، ووجهت إليهم باتهامات دعم الحركة الحوثية، وخوفاً من تفاقم الأوضاع تبنى المرجع الزيدي محمد بن محمد المنصور مبادرة في ٢١ يوليو لإقناع حسين بدر الدين الحوثي

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١٨٨.

<sup>٢</sup> الحوثية في اليمن، ص ١٨٩.

بتسليم نفسه لرئيس أركان القوات المسلحة في صعدة غير أن هذه الوساطة فشلت<sup>١</sup>. لجنة الوساطة الثانية التي شكّلها الرئيس اليمني، والمكونة من شخصيات سياسية، ودينية، وقبلية فشلت هي الأخرى في إنهاء الصراع بين الحركة الحوثية والحكومة اليمنية<sup>٢</sup>، بسبب شروط الحوثيين، والتي كان أهمها:

- سحب القوات الحكومية من مناطق النزاع.
  - الاستمرار بتدريس المذهب الزيدي وفق المنهجية السابقة.
  - التمسك بشعار الحركة الحوثية المناهض لأمريكا، وإسرائيل، والذي يضمن أيضاً مناهضة الحكومة وعلاقتها بأمريكا.
  - اعتبار صعدة مغلقة على المذهب الزيدي فقط، وهذا فيه إشارة مضمرة إلى إبعاد الوجود السلفي فيها.
- لم تقبل الحكومة اليمنية هذه الشروط، ويمكن تفسير ذلك أن هذه الشروط تحمل في طياتها تعدياً سافراً على سيادة الدولة، وقد نجم عن ذلك عودة المعارك بشكل أكثر ضراوة وعنفاً مما سبق، إذ حشدت الحكومة اليمنية قواتها العسكرية، وتمكنت في النهاية من السيطرة على معقل الحركة الحوثية الرئيسي في مران، وقتل قائد الحركة الحوثية حسين بدر الدين الحوثي، وأعلنت الحكومة عن قتله في ١٠ / ٩ / ٢٠٠٤م<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١٩٠، ١٩١.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ١٩١، ١٩٢.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ١٩٢، ١٩٣؛ الدوسري، الحركة الحوثية، ص ٨٠، ٨١.

على أن مقتل حسين بن بدر الدين الحوثي، وسيطرة الحكومة اليمنية على معاقل مران وإن بدا منه أخمّد الحركة نهائياً، وقضى عليها في مهدها إلا أن الصحيح أنه ما زادها إلا قوة، والتفاف أتباعها على أفكارها، ذلك أن مقتل حسين الحوثي بهذه الكيفية ومواجهته بكل شجاعة قوات الحكومة اليمنية جعلته مثلاً طوبائياً، وأ نموذجاً للزعيم السياسي والروحي الملهم؛ بما يزيد الأمر ترسيخاً وسمواً وجلالاً في وجدان أتباع الحركة الحوثية، خاصة مع استحضار أن التراث الشيعي معني بالرموز الفكرية والسياسية التاريخية، ومعني بفكرة المظلومية وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال قراءته لوقائع صدر الإسلام، بوصفها قراءة تنطوي على بكائيات عارمة، وتكريساً لفكرة المظلومية التي عانى منها رموز أهل البيت، وعليه فإن حسين الحوثي يمثل لديهم امتداداً لهذا التاريخ، ولأولئك الرموز، بل أكثر من ذلك، فلئن كان ذلك التاريخ بات منفصلاً عن الواقع المعاصر من حيث تفاصيله، ورموزه، فإن حسين الحوثي بمقاومته، وكيفية مقتله جسّد هذا التاريخ، واستحضره، وأعاد جذعاً، وهذا ما جعله يكتسب مكانة مركزية لا تضاهيها مكانة أي زعيم آخر بالنسبة إلى أتباع هذه الحركة.

ولئن بدا للحكومة اليمنية أنها بُعيد هذه الحرب بسطت نفوذها فعلياً على صعدة، وحجة، غير أن ذلك ما كان يعني استسلام الحركة الحوثية، بل تولى زعامتها المرجع الزيدي بدر الدين الحوثي، والد حسين، وبسبب هذا التطور تنتقل الحركة الحوثية من طور النشأة إلى طور جديد ستثبت فيه الحركة الحوثية أن استئصالها من اليمن بات متعذراً، وغير ممكن. وفي هذا السياق تشير إحدى الدراسات إلى أن إهمال القيادة السياسية لبدر الدين الحوثي وإهمال مطالباته،

قاداته إلى ترك صنعاء مغاضباً حيث عاد أدراجه إلى صعدة<sup>١</sup>. ولعل تصرف القيادة على هذا النحو يمكن تفسيره بثقتها المفرطة في أن الحركة الحوثية قد انتهت، وأن بدر الدين الحوثي ذلك الكهل الذي يبلغ وقتئذ حوالي الثمانين عاماً لن يكون له رد فعل!

هذه أهم الأحداث المتعلقة بنشأة الحركة الحوثية، ومنذ هذه اللحظة ستغدو هذه الحركة واقعة لا مناص منه في المشهد اليمني، حيث سيعود أتباعها - رغم التهدة مع الحكومة - للقتال مجدداً في سبيل تحقيق مشروعهم السياسي، وسيصبحون مع الوقت طرفاً سياسياً رئيساً وثابتاً في المشهد اليمني، بل سيدخلون كفاعل مؤثر في الحركة التاريخية يمنياً وإقليمياً، بحيث ستكتسب صفة الديمومة والثبات رغم كثرة خصومهم وأعدائهم سواءً في داخل اليمن أو خارجه، وهو ما يجعلنا نطرح تساؤلاً مهماً يتعلق بعلة ظهور هذه الحركة، وأبرز العوامل التي دفعتها، وهو ما سنحاول مقارنته في المبحث التالي.

---

<sup>١</sup> الحوثية في اليمن، ص ١٩٣.

### المبحث الثالث: عوامل نشوء الحركة الحوثية

تشكل الحركات والظواهر التاريخية بناءً على العديد من الأسباب، والعلل الكامنة وراء انبعاثها، وهذا يصدق على الحركة الحوثية التي كانت ظاهرة تاريخية مثيرة للاهتمام على المستويين الإعلامي والسياسي، فضلاً عن تمكنها من أخذ حيز كبير ومساحة واسعة من الجدل الثقافي والفكري على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وقد لاحظ أحد الباحثين أن الحديث عن الحركة الحوثية تلتقي فيه عوامل الدين، والتاريخ، والجغرافيا، ذلك بوصفها حركة سياسية ذات بُعد مذهبي<sup>١</sup>، ولذلك فإنه يخلص إلى القول بأن تناولها بعيداً عن هذه العوامل سيكون تناولاً مبتوراً، وخارج الإطار الطبيعي لفهم الحقيقة الكاملة<sup>٢</sup>. ليس هذا فحسب، بل إن الحركة الحوثية ينبغي النظر إليها من زوايا عديدة، يتداخل فيها الدين مع السياسة، والمجتمع مع الاقتصاد، علاوة على تأثير الوضع الإقليمي والدولي وتنازع القوى في هذه المرحلة بالذات في المشرق العربي، أي أنه وعلاوة على العوامل الداخلية المتعلقة بالوضع الاجتماعي والفكري والسياسي والتاريخي في اليمن، فإن ثمة عوامل خارجية أخرى أسهمت في نشوء الحركة الحوثية، وهذا يقود إلى الحكم على هذه الحركة بأنها حركة مركبة، ومعقدة تضافرت على إنتاجها على ما هي عليه اليوم جملة من العوامل المتنوعة والمتعددة، ويمكن شرحها على النحو التالي:

<sup>١</sup> الحوثية في اليمن، ص ١٣.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ١٣.

أولاً: تردي الأوضاع المعيشية في صعدة، والشعور بالتهميش والمظلومية نشأت الحركة الحوثية في منطقة صعدة وما حولها، وهي منطقة تتسم بشدة العصبية فيها، ذلك أن القبيلة تعد البنية الاجتماعية الكبرى، والتي كان حضورها في المجال العام أكبر من حضور الدولة نفسها، كما أن هذه القبائل كانت زيدية المذهب، وتدين بالولاء للبيوت والأسر المنتمية إلى آل البيت المنتثرة في منطقة صعدة وما حولها، ولهذا فقد كانت العصبية في هذه المناطق مركبة من العنصرين القبلي والمذهبي. وكان مما رسّخها على هذا النحو تفاقم الأمية والجهل، وقلة نسبة التعليم ومعدلاته في أوساط المجتمع، علاوة على انغلاق هذه المناطق بسبب تضاريسها الصعبة، وافتقارها لمقومات العمراني المدني، والخدمات الرئيسية مثل: الطرق، والكهرباء، والماء، والاتصالات، علاوة على أنها كانت تعاني من نقص كبير في مراكز ومؤسسات الدولة خاصة في مجالي التعليم والصحة<sup>١</sup>، وهكذا فإنه يتضح أن الحركة الحوثية كانت تخفي وراءها دوافع اقتصادية واجتماعية عميقة، بحيث لم يكن تفجّر الحركة الحوثية سوى محاولة للخلاص من أزمات اقتصادية واجتماعية عانى منها سكان المناطق الشمالية في اليمن.

والحال أن العديد من الدارسين يتغافلون عن هذا العامل، أو على الأقل لا يحاولون الربط بينه وبين بزوغ الحركة الحوثية في اليمن، بيد أن الناظر إلى نصوص حسين الحوثي مؤسس الحركة الحوثية سيلحظ أن ثمة شعوراً غامراً بالتهميش، وأن ثمة واقعاً مريراً عاشته صعدة تحديداً نتيجة نقص الخدمات، أو بالأحرى

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١٥٢.

نتيجة غياب الدولة، واستقلالها عن أي عمل إيجابي يخص المجتمع في صعدة، وعليه فقد كان ظهور الحركة الحوثية يأتي ربما استجابة لغياب الدولة، ولكي تحل بديلاً عنها، يقول الحوثي في هذا السياق: "عندما يأتي المترشحون سواءً لرئاسة الجمهورية، أو لعضوية مجلس النواب، أو للمجالس المحلية، أليس المترشحون كل منهم يحاول أن يخاطبنا بأنه سيفعل، وسيعمل لكم كذا، ونفعل لكم كذا مدارس، ومستشفيات، وخطوط، وأشياء من هذه؟ أليسوا كلهم يتحدثون بهذا المنطق؟ هذه نفسها هي مطالب للحياة، لكن نحن نريد على يد من ستحقق مثل هذه بصدق؟"<sup>١</sup>، ويفهم من بعض نصوص الحوثي أن ثمة تمييزاً بين المحافظات والمدن اليمنية، وأن مدينة صعدة لم تأخذ حظها مثل غيرها، حيث يقول: "على مستوى المحافظات ينظر إليهم نظرة أخرى، امش من صنعاء، وكذا تجد اليمن نصفين، نصف فيه خدمات كثيرة، وفيه أشياء كثيرة، والموظفين منه والمسؤولين منه، القواد منه، الوزراء منه"<sup>٢</sup> ثم يقول بحركة بالغة عن النصف الآخر المهمش والذي يقصد به أهالي صعدة "ونصف آخر لا يلتفت إليه، أليس هذا حاصل؟ يعني أننا أصبحنا ضائعين، حتى أمام من هم مضيعين للثقلين"<sup>٣</sup>، وإذا كان النص السابق تبدو دلالات ألفاظه متوالية، ولا تصرّح بالكثير فإن الحوثي يورد نصوصاً أكثر صراحة، وجلاءً، حيث يقول: "الشوافع

<sup>١</sup> الحوثي، دروس من هدي القرآن، سورة المائدة، الدرس (٢)، ص ١٢.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، سورة المائدة، الدرس (١)، ص ١٢.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، سورة المائدة، الدرس (١)، ص ١٢.

هم الآن في اليمن أرقى منا، تعرفوا؟ أهل تعز أرقى منا، لديهم خدمات أكثر منا، نحن الزيود ينظر إلينا نظرة أخرى".<sup>١</sup>

الحوثي في نصه أعلاه يصرح أن الأوضاع المعيشية في اليمن يرتبط ترديها بالجغرافيا الزيدية، وبالتحديد في منطقة صعدة، وهنا يثور سؤال مهم للغاية وهو لماذا كان تردي الأوضاع المعيشية في اليمن محايثاً لأتباع المدرسة الزيدية؟ أو بصيغة أخرى لم تعمّد النظام الجمهوري في صنعاء تهميش تلك المناطق التي تنتشر فيها الطائفة الزيدية، ولماذا جوبحت الزيدية كمذهب من لدن النظام الجمهوري بالإقصاء والتهميش؟

والواقع أن مرد ذلك دوافع أيديولوجية تتعلق ببنية النظام الجمهوري، وقواعده التي قام عليها، فمن الناحية التاريخية والفكرية شكّل سقوط الإمامة في اليمن عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م على يد الثوار الجمهوريين، تراجعاً كبيراً للفكر الزيدي بوصفه الحامل الأيديولوجي، والأساس الفكري والشرعي لحكم الإمامة في اليمن، وبسبب ذلك أمسى المذهب الزيدي وتراثه الفقهي مهملاً من قبل اليمنيين أتباع الزيدية أنفسهم، وذلك من حيث عدم الاهتمام بإحيائه، وتجديده، وتدريسه، بسبب تعرضه لنقد عنيف من قبل المثقفين المحسوبين على الثوار الجمهوريين، حيث وصف آل حميد الدين والأئمة الزيديين بالاستبداد، والعنصرية، والطائفية، وأنهم ضد المساواة.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> المرجع السابق، سورة المائدة، الدرس (١)، ص ١٢.

<sup>٢</sup> هيكمل، الإصلاح الديني، ص ٣٨١.

لقد كان تناول إضعاف المذهب الزيدي الذي جاء عن عمدٍ من لدن النظام الجمهوري في اليمن، جلياً في كتابات حسين الحوئي، الذي يقول في هذا الصدد: "نحن شيعة أهل البيت وبالذات نحن الزيدية، هم من وجهاً بحملات كثيرة ضد أهل البيت"<sup>١</sup>. وفي موضع آخر يرثي حال الزيدية في مقابل الاثني عشرية الذين نجحوا في تأسيس حكمٍ لهم في إيران، حيث يقول: "الاثنا عشرية محترمون، ولديهم دولة، ولديهم أحزاب قوية، ولديهم إمكانيات هائلة، وصحف، ومجلات، ومطابع، وإعلام، وأشياء يملؤون الدنيا بها"<sup>٢</sup>.

إن المتمعن في نصوص مؤسس الحركة الحوئية يلحظ في ثنايا عباراته إدانةً واضحة للنظام الجمهوري بوصفه المسؤول المباشر عن إضعاف المذهب الزيدي، ففي أحد النصوص جاء فيها: "نحن الطائفة ربما الوحيدة في هذه الدنيا وفي هذا العصر الرهيب، الطائفة المعارضة للتضليل بشكل رهيب جداً أكثر من غيرها، لأن كل ما نتلقاه ليس على أيدينا، حتى أبناءنا في مدراسنا لا يتثقفون على أيدينا، أليس كذلك"<sup>٣</sup>. وهنا يتضح أن الحوئي يدين الحكومة اليمنية، ويدين مؤسساتها مثل: المدارس التي يراها لا تعبر عن مجتمعه. ويفصل الحوئي في نص آخر رؤيته متدمراً من إضعاف المذهب الزيدي، وتلاشي أفكاره، ورواج أفكار غيره، فيقول: "لكن نحن الزيدية ماذا نملك؟ اذهب إلى أي مكتبة من المكتبات في صنعاء أو حتى في صعدة كم تجد؟ ربما أقل من ١٪ من الكتب التي أمامك،

<sup>١</sup> الحوئي، دروس من هدي القرآن، الدرس (١)، سورة آل عمران، ص ٨.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، الدرس (١)، سورة آل عمران، ص ١٠.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، الدرس (٣)، سورة آل عمران، ص ١.

كلها ٩٩٪ كتب أخرى من كتب الآخرين، أليس هذا ما نراه؟ مكتبات طويلة عريضة، ادخل تجد ٩٩٪ منها كتباً ليست زيدية، ليس لدينا شيء<sup>١</sup>، ثم يردف قائلاً راثياً حال الزيدية: "لا ثقافة هي تمثل ثقافتنا تسود في الساحة، ولا ثوابت داخل أنفسنا تقينا أي ضلال"<sup>٢</sup>. ويقول في نص آخر: "الصوت الذي نسمعه ليس منا، الصوت أو الموقف أو الكلام الذي نراه أيضاً ليس من داخلنا، الصحيفة التي نقرأها ليست من داخلنا، ليس لنا أعلام واضحة، ليس لنا هداة نلتزم بهم، ليس لنا مدارس قائمة هي التي تتولى إخراج مرشدين يتحركون في أوساط مجتمعنا، ليس لدينا شيء"<sup>٣</sup>.

وهكذا يتضح أن إضعاف الحكومة اليمنية للمذهب الزيدي، وتآكل مساحته في الجغرافيا اليمنية، لحساب مدارس إسلامية أخرى أسهم في دفع أتباع هذا المذهب إلى القيام بالتمثيل عن أنفسهم في حركة تدافع عنهم، وتلبي احتياجاتهم، حيث كانت الحركة الحوثية هي المعبر عن مطالبهم، ولعل هذا ما يفسر انبعاث هذه الحركة من صعدة تحديداً بوصفها معقل الزيدية الهادوية لأكثر من ألف عام.

## ثانياً: الثورة الإيرانية

أدى قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، واعتماد المذهب الإمامي في دستورها كمذهب للبلاد إلى تطوع الكثيرين من الشباب الشيعة إلى تمثيل هذه الثورة

<sup>١</sup> المرجع السابق، الدرس (٣)، سورة آل عمران، ص ١.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، الدرس (٣)، سورة آل عمران، ص ١.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، الدرس (٣)، سورة آل عمران، ص ١.

بوصفها مصدر إلهام لهم. لقد ظهرت الثورة الخمينية في إيران رافعة شعار الإسلام، ومبشرة بقرب نهاية إسرائيل، ومدّعية بنصرة المستضعفين، والوقوف في وجه المستكبرين، ولأجل ذلك فقد ذكر أحد المصادر أن الخميني استقبل الكثير من الوافدين إليه من مجمل أقطار العالم العربي والإسلامي، لأخذ المواعدة والدروس في كيفية حصول الشعوب على حرياتهم من أولئك الحكام الظلمة مقدماً ثورته نموذجاً يمكن الاحتذاء به<sup>١</sup>.

ونتيجة لاقترب المذهب الزيدي من المذهب الإمامي في بعض الحقول المتعلقة بنظرية الإمامة، ومن حيث كونها حصراً في أهل البيت، فقد كان مؤدى ذلك نشوء علاقة بين الطرفين، وهذا ما يمكن تلمسه من خلال رحيل بدر الدين الحوثي، وابنه حسين إلى إيران بعد حرب الوحدة اليمنية عام ١٩٩٤م، وبلا ريب فإن إيران كانت ترى أن تصدير ثورتها هدفاً، وأولوية من أولويات السياسة الإيرانية حيال المنطقة، وكانت الطرق السلمية إحدى الطرق التي يمكن من خلالها نشر التشيع الإمامي، وتصدير الثورة، وذلك عبر تحسين العلاقات مع الآخرين، وقد حققت إيران نجاحاً كبيراً في هذا المجال حيث حسنت علاقاتها بأغلب الدول الإسلامية والعربية، وكانت اليمن في مقدمة هذه الدول التي كانت بحاجة إلى دعم اقتصادها<sup>٢</sup>، وهكذا فإن إيران اعتبرت دعمها للحوثيين وسيلة لنشر الفكر الإمامي في اليمن، في مقابل أن يحصل الحوثيون على سند مالي وسياسي وعسكري لمشروعهم السياسي.

<sup>١</sup> الحوثية في اليمن، ص ١٠٢.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ١٠٩.

والحال أن الفاحص لمقولات حسين الحوئي سيجدها مقولات تنوء بالإعجاب الشديد بالخميني، وحركته الثورية إلى درجة اعتباره رمزاً من رموز الشخصيات الإسلامية المؤثرة، بحيث كانت هذه الشخصية تصطف مع أعلام الزيدية التاريخيين، مثل: الإمام زيد، والإمام الهادي، يقول في هذا السياق: "وتجد لأولئك المجاهدين كالحميني مثلاً، وكالإمام زيد، وكالإمام الهادي وأمثالهم من المجاهدين تجد الحكمة، وتجد العلم، وتجد الهدى لديهم"<sup>١</sup>. ثناء حسين الحوئي على الحميني وإشادته الدائمة به لا تأتي في سياق الطرح المذهبي الذي تبناه مؤسس نظام ولي الفقيه، وإنما تأتي في قدرته على صياغة نظام سياسي قوي في إيران، يجابه الغرب، نظام سياسي عمل - في رأي الحوئي - على الإصلاح الداخلي في داخل إيران، يقول حسين الحوئي واصفاً إيران قبيل مجيء الحميني: "كانت ما تزال أحياء كثيرة من طهران العاصمة ما تزال بغير ماء، ولا كهرباء، ولا نظافة، ولا أي خدمات أخرى"<sup>٢</sup>، ثم يقول واصفاً الحميني حين عاد بأنه شرع "بيني المستشفيات، بيني الجسور، بيني السدود، بيني المصانع، المزارع، المدارس، الكهرباء، التلفون"<sup>٣</sup>، وفي سياق تناوله للفساد المستشري في مجتمعه، وكونه ارتكن للمحسوبيات، يقول الحوئي عن مجتمعه: "ألسنا نقول دائماً: البحث لك عن وساطة؟ ما معنى وساطة؟ أي شخص يعرف فلاناً، ويعرفه فلان، أليست هكذا؟ من أجل يمكن أن تحصل على كذا"<sup>٤</sup> وبعد هذا النص يستحضر

<sup>١</sup> الحوئي، دروس من هدي القرآن، الدرس (١٥)، معرفة الله وعده ووعيده، ص ١٧.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، الدرس (٢)، سورة المائدة، ص ١٠.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، الدرس (٢)، سورة المائدة، ص ١٠.

<sup>٤</sup> المرجع السابق، الدرس (٢)، سورة المائدة، ص ١٣.

الحوثي الخميني بوصفه النموذج المثالي للزعيم الذي قضى على صور الفساد، حيث قال عنه: "الإمام الخميني اهتم بمن لا يعرفهم، ومن لا يعرفون ربما إلا صوره بعد ما صعد، اهتم بهم فملاً إيران بالمشاريع في مختلف المجالات، وأصبحت إيران تكاد أن تشرف على أن تكون دولة صناعية، أصبحت تنتج إلى مختلف البلدان إنتاجات كثيرة، تصدر حتى السيارات"<sup>١</sup>. وإزاء هذه النظرة المملوءة بالإعجاب الشديد للخميني ولنظامه الإيراني يمد الحوئي بصره إلى زعماء البلدان العربية، معتبراً إياهم سبب التدهور والضعف الشديد الذي أصاب الأمة العربية<sup>٢</sup>، ثم يعقب على ذلك بالعودة للإشادة بنظام ولي الفقيه، فيقول: "إيران فتحت المعسكرات للتدريب رجالاً ونساءً، اهتمت ببناء الاقتصاد في مختلف مجالاته، التعليم في مختلف مجالاته"<sup>٣</sup>.

وأمام هذا الإعجاب الشديد بالنظام الإيراني، وبشخصيته الثورية المؤسسة له لم يكن غريباً أن يكن ثمة ارتباطاً أو تعاوناً سياسياً بين الطرفين، على أن هذا القول لا يعني مطلقاً انتساب الحركة الحوثية إلى المذهب الاثني عشري، ولعل هذا الرأي هو ما حاول إبراز أحد الباحثين المتخصصين في تاريخ الحركة الحوثية، مبرهنناً على ذلك أن حسين بدر الدين الحوئي - قائد الحركة الحوثية - حين تحدث عن عقيدة الإمام الغائب التي تمثل ركناً رئيساً في الفكر الاثني عشري أوسعها "استخفافاً، وسخرية، ودحضاً، وتفنيداً"<sup>٤</sup>، ويبدو أن مراد الباحث

<sup>١</sup> المرجع السابق، الدرس (٢)، سورة المائدة، ص ١٣.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، الدرس (٢)، سورة المائدة، ص ١٣.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، الدرس (٢)، سورة المائدة، ص ١٣.

<sup>٤</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ٣٥.

من إشارته هنا إلى النقد اللاذع الذي وجهه الحوثي في دروسه، إذ سخر من دعاء الاثني عشرية السائد الخاص بمهديهم، وهو: "عجل الله فرجه"<sup>١</sup>، حيث يقول ساخراً عنهم: "كما يقولون إنه ولد"<sup>٢</sup>. كما يذهب هذا الباحث إلى أن الحوثي انتقدهم في كونهم اعتبروا مسألة الإمامة عند الاثني عشرية مسألة تطغى على مسألة النبوة!<sup>٣</sup>، ولعل مراد الباحث هنا ما ذكره الحوثي في دروسه حين سخر منهم تجاه فكرة إيمانهم حصراً بأئمتهم الإثني عشر، حيث يقول عنهم أنهم "جعلوهم أئمة الكون ب كله"<sup>٤</sup>!

والواقع أن الإيغال في نصوص حسين الحوثي، ومراقبة دلالاتها، سنلاحظ أن بعضها ليس معنياً بنقد الشيعة الاثني عشرية فحسب، وإنما بوضع خطابه الأيديولوجي في منأى تام عن التماهي عن خطاب المذهب الاثني عشري بمحولاته المذهبية، مدرجاً إياه في سياق مذهبي مفارق لمذهب الاثني عشرية، حيث جاء في أحد نصوصه ما لفظه: "فإذا كان الشيعة الإمامية كما نراهم الآن، أليسوا هم رافعين رؤوسهم من بين العرب في إيران وجنوب لبنان من لديهم ولاية الإمام علي؟ وسنكون نحن الزيدية جديرون بأن نكون أعظم قوة منهم لأن ولاءنا للإمام علي، ولأهل البيت فيما نعتقد هو أكثر إيجابية من ولاءهم هم"<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> المرجع السابق، الدرس (١)، سورة آل عمران، ص ١٤.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، الدرس (١)، سورة آل عمران، ص ١٤.

<sup>٣</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ٣٧.

<sup>٤</sup> الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، الدرس (١)، سورة آل عمران، ص ١٤.

<sup>٥</sup> الحوثي، دروس من هدي القرآن، الدرس (١)، سورة المائدة، ص ١٧.

وهكذا يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن علاقة الحوثيين بالثورة الإيرانية علاقة سياسية لا مذهبية، تقوم على المصالح وليس على الأفكار<sup>١</sup>، كما أن إعجاب الحوثيين بالثورة الإيرانية لم يكن إعجاباً مذهبياً بقدر ما كان إعجاباً بحركتهم السياسية والثورية، فحين نجحت الثورة الإيرانية كانت أصداؤها قد بلغت الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية، حيث قامت مظاهرات كبيرة مؤيدة للخميني في صعدة، وجابت مسيرات ضخمة شوارعها، بحيث استفزّت هذه المظاهرات الحكومة اليمنية؛ مما جعلها تشن حملة اعتقالات واسعة للمتظاهرين<sup>٢</sup>. ويشير أحد المصادر إلى أن أول تحرك مثمر يعبر عن الاستجابة للثورة الإيرانية كان في عام ١٩٨٦م حينما أنشأ صلاح بن أحمد فليته - أحد علماء الزيدية - ما عُرف بـ (إتحاد الشباب)، لتدريس شباب الطائفة الزيدية أصول المذهب الزيدي، ومبادئه الفكرية، وكان من معلميه مجد الدين المؤيدي، وبدر الدين الحوثي<sup>٣</sup>، كما ذكر أحد المصادر أن من ضمن ما تمّ تدريسه مادة عن الثورة الإيرانية، ويقوم بتدريسها محمد بن بدر الدين الحوثي الشقيق الأكبر لقائد الحركة الحوثية<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> الحوثية في اليمن، ص ١١٧.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ١١١.

<sup>٣</sup> جماعة الحوثيين في اليمن، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت، <http://www.aljazeera.net/news/arabic>، في يوم الأربعاء ٢٠ / ٨ / ١٤٣٠ هـ الموافق ١٢

٨ / ٢٠٠٩ م.

<sup>٤</sup> الحوثية في اليمن، ص ١١١.

### ثالثاً: انتشار السلفية في اليمن

يشير أحد الباحثين في الفكر الديني باليمن إلى أن الثوار اليمنيين مع إرسائهم للنظام الجمهوري، وإسقاطهم حكم الإمامة الزيدية عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م فضّلوا ما يسمّيه بتراث علماء الحديث من أهل السنة، ودحضوا بعض عناصر الماضي الزيدي الهادوي؛ مما أدى إلى تهميش سياسي واجتماعي فعلي لعلماء الزيدية<sup>١</sup>، هذا الرأي لدى هذا الباحث نجده حاضراً في بعض نصوص حسين بدر الدين الحوثي، الذي ذهب إلى أن ثمة تغييراً مقصوداً لمن يسميهم بأعلام المسلمين من أهل البيت، يقول في هذا الشأن: "ولهذا رأينا نحن وأنتم جميعاً كيف غيّب الحديث عن الإمام علي، وأهل البيت في المناهج الدراسية، وغيّب الحديث عنهم في وسائل الإعلام، وغيّب الحديث عن آثارهم عن طريق الثقافة"<sup>٢</sup>، وهنا يلزم الحوثي مؤسسات الدولة اليمنية فيقول: "ولم تبد وزارة الثقافة في أي بلد خاصة في اليمن اهتماماً بالآثار، آثار أعلام أهل البيت"<sup>٣</sup>. هذا الفعل بقدر ما كان تغييراً للتراث الزيدي، فكراً، وأعلاماً، حلّ عوضاً عنه حضور التراث السلفي<sup>٤</sup>، حيث أنشئت المعاهد العلمية التي تشكّل في جوهرها نظام تعليم موازٍ للتعليم العام<sup>٥</sup>. يضاف إلى ذلك أن ثمة العديد من المغتربين

<sup>١</sup> هيكمل، الإصلاح الديني، ص ٣٩٦.

<sup>٢</sup> الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، الدرس ١٣، (معرفة الله، وعده ووعيده)، ص ٢.

<sup>٣</sup> المصدر السابق، الدرس ١٣، ص ٢.

<sup>٤</sup> هيكمل، الإصلاح الديني، ص ٣٩٤.

<sup>٥</sup> المرجع السابق، ص ٣٩٥.

اليمنيين تبناوا الفكر السلفي ثم عادوا إلى اليمن، لينشروا فكرهم الديني<sup>١</sup>، ولعل من أشهر الأمثلة على ذلك الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الذي استقر في دماج شمالي اليمن، حيث أسس معهداً لدراسة الحديث، وشن منذ عودته حملات كثيفة على الزيدية باستخدام أشرطة التسجيل، والرسائل والمطويات المكتوبة، كما ذهب تلاميذه الذين يطلقون على أنفسهم السلفيين إلى تأسيس معاهد خاصة في أرجاء اليمن، وأصبحوا وعاظاً وأئمة مساجد<sup>٢</sup>.

والواقع أن قراءة تراث الشيخ الوادعي يمكن أن يعطي تفسيراً لحالة القلق الكبير الذي ساور الزيدية وأتباعها في اليمن، قلقٌ يمكن أن يوصف بأنه قلقٌ وجودي، يتعلق بشرعيته كوجودٍ مذهبي، ذلك أن الوادعي شن حملة شعواء على تراث الإمام زيد - المؤسس للمذهب الزيدي - مستثمراً معرفته الشرعية لا سيما في علم الرجال، للتشكيك في هذا التراث من حيث الثبوت التاريخي، وكونه تراثاً مصنوعاً موضوعاً!

الوادعي حين ينكر تراث الإمام زيد من حيث نسبة أقواله ومسائله إليه، فإن غرضه من ذلك هو إثبات بطلان المذهب الزيدي نفسه، عبر نفْي أن يكون له نصٌّ مؤسس موثوق صادر عن رمزه الديني الأول، وعبر توكيد خرافية المصدر الذي يتمحور حوله التراث الزيدي برمّته، يقول الوادعي في هذا الشأن، وفي شأن تراث الإمام زيد أن المنتمي إلى المذهب الزيدي "لا يجد أقوالاً صحيحة إليه، ذلك لأنها لم تثبت نسبة كتاب إليه، ولم يدون طلبته أقواله، فُعزي إليه

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ٣٩٥.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ٣٩٥.

المجموع، والراوي له عن زيد بن علي عمرو بن خالد الواسطي، وقد كذّبه وكيع، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين كما في ميزان الاعتدال<sup>١</sup>، وإمعاناً من الوادعي في النيل من شرعية وجود المذهب الزيدي، نراه يتتبع المصادر المنسوبة إلى الإمام زيد معتبراً بطلانها، وكونها لا تعدو أن تكون موضوعةً عليه، حيث يقول: "ونسب إلى زيد بن علي كتاب الوصية، وفي سنده من لا يعرف إلا الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، وهو ضعيف، ونسب إليه كتاب في القراءة ألفه أبو حيان التوحيدي، وسماه: النير الجلي في قراءة زيد بن علي، وأبو حيان التوحيدي من زنادقة القرن الرابع"<sup>٢</sup>، وحتى يثبت الوادعي صحة دعواه المتعلقة بزندقة أبي حيان ساق أقوالاً للذهبي وابن الجوزي يتهمانه بالزندقة<sup>٣</sup>. ويتابع الوادعي سعيه الحثيث لاستئصال تراث الإمام زيد، فيقول: "ونسب إلى زيد بن علي كتاب الرد على القدريّة، وكتاب الرد على المرجئة، وليس لهما أسانيد"<sup>٤</sup>، وعلى غرار تشكيكه في المتون العقديّة التأسيسية المنسوبة إلى الإمام زيد، يشكك أيضاً في بقية المتون الأخرى التي تكوّن في مجموعها الأصول التي قام عليها المذهب الزيدي؛ ليصل إلى خلاصةٍ مضمونها أن أتباع هذا المذهب "سرقوا الكلام على العقيدة من كتب المعتزلة، أخرجها لهم من العراق القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام في القرن السادس، وسرقوا الغلو في أهل البيت

<sup>١</sup> الوادعي، مقبل بن هادي: صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، ط٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ج٢، ص٤٥٢.

<sup>٢</sup> الوادعي، صعقة الزلزال، ج٢، ص٤٥٢، ٤٥٣.

<sup>٣</sup> المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٣.

<sup>٤</sup> المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٣.

من الرفضة من العراق، وسرقوا الفقه من كتب الحنفية"<sup>١</sup>. ويلحظ هنا أن الوادعي - وسواءً غفل أم تغافل متعمداً - لا يراعي فعل التاريخ، وفعل صيرورته، من حيث كون الأفكار الكبرى الثاوية فيه، والأيديولوجيات الغائرة في أعماقه، ليست إلا خلاصات وتسويات وثمرات لمبادئ ومواقف متصارعة أو مختلفة سابقة عليها، أي أن هذه الأفكار والأيديولوجيات في جوهرها مُركبةٌ تركيباً بنوياً من هذه المبادئ والمواقف، أو بالأحرى من هذا الديالكتيك بالمعنى الهيجلي لهذا المفهوم. الوادعي لا يلتفت إلى هذا أو بالأحرى ربما لم يصل أبستمولوجياً إلى حد أن يلتفت إليه، وحتى إن افترضنا أنه وصل إليه، أو استشعره فإن هذا ما كان ليحمله مراعيًا لذلك، باعتبار أن كتابته لم تكن في سياق أبستمولوجي محض، يتوخى الوصول إلى الحقيقة بشأن هذا المذهب، بل كانت في سياق أيديولوجي محموم يروم إدانته، وتكريته، وإدانة أتباعه، ولعل ما يعزز صحة هذا التحليل هو تكريسه لمفردة سرقة، واستعمالها دون غيرها في محاولة مكشوفة لتجريم هذا المذهب، وشيظنته، ورغبةً منه في إصدار حكم نهائي بشأنه فحواه أن هذا المذهب ليس إلا مذهباً ملفقاً، ليس له أصل!

وإيغالاً من الوادعي في إدانة المذهب الزيدي، ودحضاً لما عُرف عنه في الضمير الإسلامي العام بالاعتدال مقارنةً بغيره من مذاهب التشيع، يقول: "وفي التشيع ينتهي بهم الحال إلى الرفض حتى قال بعضهم: اثني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضياً كبيراً"<sup>٢</sup>، ولئن كان الوادعي في هذا النص يقرر رافضية زيدية اليمن،

<sup>١</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٥٣.

<sup>٢</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٥٤.

فإنه يقرر من جهة أخرى تشابهم باليهود، باعتبار أن صفة الحسد لأهل الخير صفة مشتركة بين الطائفتين<sup>١</sup>، فضلاً عن كونهم — أي زيدية اليمن — لا يتعدون عن الخوارج حيث يقول: "والرافضة أيضاً يعتبرون خوارج فهم يكفرون من خالفهم"<sup>٢</sup>، كما يراهم "معتزلة في كثير من العقائد"<sup>٣</sup>، وهم إضافةً إلى كل ذلك "أعداء دعاة التوحيد والسنة فهم ينفرون عن أهل السنة، بل شغلهم الشاغل هو التنفير عن السنة وعن دعاة التوحيد"<sup>٤</sup> باعتبار أنهم "يننون القباب على القبور ويدعون الموتى من غير الله"<sup>٥</sup> وكونهم "يناصرون الكفار على المسلمين"<sup>٦</sup> مستدلاً على ذلك بأنهم "ناصروا الحزب الاشتراكي على المسلمين في اليمن"<sup>٧</sup>. لقد كانت هذه الخلاصات والأحكام التي قدّمها الوادعي تجاه المذهب الزيدي الهادوي تسير متوازية مع مشاعره التي لم يؤثر كتمانها، بل سجّلها بجلاء في قالبٍ من الأدعية، والابتهالات التي تقرر مفاصلته التامة مع الزيدية، والبراءة منها ومن أقطابها، حيث قال: "اللهم إنك تعلم أنني أبغض المبتدعة بغضاً شديداً وإن من أرجى عملي عندي بُغض المبتدعة فإنني أشهدك أنني أبغض الهادي المقبور بصعدة"<sup>٨</sup> ثم يعدد الوادعي أعلام الزيدية الهادوية وشخصياتها

<sup>١</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٦.

<sup>٢</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٦.

<sup>٣</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٦.

<sup>٤</sup> الوادعي، صغرة الزلزال، ج ٢، ص ٤٨٦.

<sup>٥</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٦.

<sup>٦</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

<sup>٧</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

<sup>٨</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

التاريخية والدينية ذات المكانة الرمزية الهائلة في الوجدان الزيدي الهادي، فيقول: "وأبغض أحمد بن سليمان المقبور بجيدان، وأبغض عبد الله بن حمزة الذي قتل طائفة من الشيعة يقال لهم: المطرفية، وسبى نساءهم، وذاريهم" <sup>١</sup> و"أبغض القاسم بن محمد" <sup>٢</sup>، و"أبغض إسماعيل بن القاسم" <sup>٣</sup>، و"أبغض يحيى شرف الدين" <sup>٤</sup>، و"أبغض ولده المطهر بن يحيى شرف الدين" <sup>٥</sup>، و"أبغض الحسن بن جابر الهبل سفيه شعراء اليمن" <sup>٦</sup>.

والحال أن ثمة تماهياً تاماً بين الذات والموضوع عند الوادعي، ذاته التي تبغض الزيدية الهادوية بغضاً شديداً، يمكن وصفه بأنه بغضٌ تاريخي يشمل الأولين والآخرين من هذه الطائفة، بغضٌ يسير في غياهب التاريخ، وعبر القرون المتطاولة ليشمل كل أعلامها وشخصياتها التاريخية منذ الإمام الهادي يحيى بن الحسين مؤسس الزيدية في اليمن، وموضوعه الذي يتناول الزيدية الهادوية، والتي قاربها الوادعي مقارنة الخصم الجامح، والمبغض الموتور. هذا التماهي بين الذات والموضوع هو المفسر لمقاربات الوادعي حيالها، وهو أيضاً المفسر لأن يختم كلامه بابتهالاته التي قرر فيها البراءة التامة من هذا المذهب ورجاله.

<sup>١</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

<sup>٢</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

<sup>٣</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

<sup>٤</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

<sup>٥</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

<sup>٦</sup> المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

أمام كل هذا السيل من الاتهامات، والإدانات، وأمام كونها تصدر من مؤسس دار الحديث بدماج، ومن شخصية تمثل الشخصية الدينية السلفية الأبرز في اليمن، ألم يكن كل هذا كافياً لأن يكون تحدياً حقيقياً للزيدية في معقلها التاريخي؟ ألم يكن هذا مهدداً لتاريخها، ووجودها، وأعلامها، وتراثها؟! ألم تكن كل هذا الجدالات والإدانات والدعاوى مهمازاً حقيقياً لانبعاث الزيدية بنسخة راديكالية ربما تكون الأكثر تشدداً والمتمثلة في الحركة الحوثية؟

للإجابة على هذه التساؤلات يرصد أحد الباحثين امتعاضاً كبيراً، وتلملاً من المؤمنين بالفكر الزيدي بسبب انتشار الفكر السلفي في اليمن، حيث اعتبروا تمدده وانتشاره يأتي على حساب الفكر الزيدي. يقول هذا الباحث في هذا الصدد: "وغالباً ما يتحدث الزيدون عن انقضاخ منسق بين الدولة والوهابيين الذين أصبح تأثيرهم كبيراً وبخاصة في محافظة صعدة"<sup>٢</sup>.

هذا النص يبدو أنه كان انطباعاً عاماً لدى علماء وفقهاء الزيدية في صعدة، يمكن تلمس ذلك من خلال بعض نصوصهم، فعلى سبيل المثال يتهم بدر الدين الحوثي مقبل الوادعي صراحة في أحد كتبه أن جهوده الدعوية والدينية، ما كان هدفها إلا نشر السلفية، والقضاء على الزيدية حيث خاطبه على لسان أهالي صعدة بقوله: "لأنهم عرفوا أنك تريد نشر المذهب الوهابي، ومحو المذهب

---

<sup>١</sup> الوهابية كلفظ يكثر استخدامه في أدبيات وبحوث غير المنتمين إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في حين أن أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يستخدمون لفظة الدعوة الإصلاحية أو التجديدية أو السلفية.

<sup>٢</sup> هيكمل، الإصلاح الديني، ص ٣٩٦.

الزبيدي"١، وعلى غرار القول السابق يقول المرجع الزبيدي مرتضى المخطوري في هذا الخصوص " لقد أدى إضعافنا<sup>٢</sup> ومضايقتنا إلى دخول الوهابية، وقليل من الجعفرية على حساب المذهب الزبيدي خاصة"<sup>٣</sup>.

ونتيجة لذلك حدث الرد الزبيدي المنظم عبر تأسيس حزب الحق عام ١٩٩٠م، حيث تركز نشاطه الفكري في صعدة، فأُسّس عدة معاهد ومدارس في صعدة، وصنعاء، والجوف، ويلحظ أحد الباحثين أسماء المعاهد التي أسسها حزب الحق، وما تحمله من رمزيات ودلالات تاريخية كثيفة، مثل المعهد الزبيدي المسمى: بمعهد الشهيد السماوي<sup>٤</sup>، ولأن هذا الحزب بات على هذا النحو من القوة والنفوذ من حيث التأثير السياسي والاجتماعي، ولأن الحركة الحوثية أخذت في الظهور بما تحمله من خطاب راديكالي ومغاير للسائد الفكري في صعدة، ولأن

---

<sup>١</sup> الحوثي، بدر الدين: تحرير الأفكار، تحقيق: السيد جعفر العاملي، المجلس الزبيدي الإسلامي، ط ٣، ١٤٣٧هـ، ص ٤١٤.

<sup>٢</sup> يقصد إضعاف الفكر الزبيدي من قبل الجمهورية اليمنية.

<sup>٣</sup> الحوثية في اليمن، ص ٨١.

<sup>٤</sup> يُنسب هذا المعهد إلى العلامة الزبيدي الشهير محمد بن صالح السماوي المعروف بابن حريوة، أحد علماء الزيدية الكبار في القرن الثالث عشر الهجري، والذي كان خصماً عتيداً للإمام الشوكاني، وصاحب المؤلف الضخم المسمى: الغمظم الزخار المطهر لرياض الأزهار من أدران السيل الجرار، وهو كما هو واضح من عنوانه ردُّ على كتاب الإمام الشوكاني: السيل الجرار، وقد كانت نهاية هذا العالم مأساوية جداً، إذ أقدم الإمام المهدي عبد الله على اعتقاله، وإعدامه عام ١٢٤١هـ لأسباب عديدة اختلف المؤرخون حولها. وقد اتهم بعض علماء الزيدية الإمام الشوكاني بأنه وراء قتله أو من الراضين بقتله، علماً أن الإمام الشوكاني تجاهله ولم يترجم له في البدر الطالع. انظر هيكل، الإصلاح الديني، ص ٣١٩ - ٣٢٢؛ ولمعرفة تفاصيل مقتله. انظر: آل قطب، علي بن عوض: أثر الشوكاني في سياسة الأئمة اليمنيين تجاه العلماء المعارضين له، مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، أهما، ٢٠٢٠م، العدد: الأول، المجلد الأول، ص ١٩٤ - ٢٠٩.

خطابها يتضمن مفاصلةً واضحة مع السلفيين في صعدة، انبرى بعض علماء السلفية اليمنيين إلى مجابهة الحوثيين، مثل: الشيخ يحيى الحجوري، الذي أصّل في بعض كتبه للحديث عن أسماهم الرافضة، منوهاً إلى كفرهم حيث أورد الحجوري ما لفظه: "فحال الرافضة الآن أقبح وأشنع لأنهم أضافوا الغلو في الأولياء والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضرر، في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قرينة تقرهم إلى الله، ودين يدينون به"<sup>١</sup>. وبسبب هذه الأخطاء العقدية فقد حكم وفقاً لتنظيراته بكفرهم، بل وثرّب من توقف عن تكفيرهم، معتبراً إياه جاهلاً بالدين عينه الذي جاءت به الرسل، حيث يقول: "فمن توقف في كفرهم، والحالة هذه، وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه"<sup>٢</sup>. وإذا كان هذان النصان لا يشيران إلى الحوثيين بجلاء وإنما إلى الرافضة على نحو عام ومطلق، فقد يتساءل البعض عن مراد الشيخ الحجوري من حيث كونه ربما لم يقصد الحوثيين تحديداً، بيد أن ما يشتت هذه السؤال، ويجعل إجابته واضحة لا لبس فيها، أن هذان النصان اتخذهما الحجوري بمثابة المقدمة ليصل إلى نتيجة مفادها أن هذا الحكم ينطبق انطباقاً كلياً على الحركة الحوثية، وأنها دون غيرها هي المقصودة بهذا التأصيل الشرعي المطروح أعلاه، حيث عبّ على هذين النصين بقوله: "وقد ثبت بطريق معتبر، وجهات رسمية حكومية عن حزب

<sup>١</sup> الحجوري، يحيى بن علي: دار الحديث بدماج، جمع وإعداد: زياد علي الردفاني وسعيد دعاس اليافعي، مكتبة

دار الحديث، دماج، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ٢٥.

<sup>٢</sup> المصدر السابق، ص ٢٥.

الشباب المؤمن تقرير عقيدة الرفض الاثني عشرية الكفرية، واعتقادها قيادات وأفراداً بما لا يبقى عند المنصف الغيور على دين الله أدنى شك أو اضطراب في الحكم على هذا التنظيم الرافضي قيادات وأفراداً بالمرقوق عن ملة الإسلام حتى لا يتردد المسلم في فضل وشرعية قتالهم<sup>١</sup>. والحال أن النصوص الواردة أعلاه تضعنا أمام تكفيرٍ وتكفيرٍ مضاد، وهو ما سيؤول إلى تغذية الصراع، بين الحوثيين من جهة وبين النظام اليمني والحركة السلفية في اليمن من جهة أخرى، ونتيجة لكل ذلك يستنتج أحد الدارسين للظاهرة الحوثية أن من أكبر العوامل الأساسية التي أسهمت في نشوئها، هو التحدي الذي شكّله الانتشار السلفي، وقيام دار الحديث بدماج، الواقعة في مديرية وادعة المتاخمة لصعدة مع استحضر تاريخياً كون منطقة صعدة تمثل قاعدة الزيدية الهاشمية في اليمن<sup>٢</sup>، إذ لم يكن الانتشار السلفي في اليمن سوى مهمازاً، ورافعة حقيقية للعودة إلى نبش التراث الزيدي، وإحيائه، والتمسك به أكثر من ذي قبل، بل والتعصب له واستبعاد كل ما يخالفه.

<sup>١</sup> المصدر السابق، ص ٢٥.

<sup>٢</sup> الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص ١١.

## الخاتمة

تناول هذا البحث جذور الحركة الحوثية، وعوامل ظهورها في اليمن، متتبّعاً تاريخ نشوئها، والعوامل التي دفعت بظهورها على هذا النحو، هذا التناول لا يحاول التأريخ بشكل سردي للحركة الحوثية وإنما يحاول فهمها، وتفسيرها، ومقاربة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والفكرية الداخلية، فضلاً عن الأوضاع الخارجية المرتبطة ببنية النظام الإقليمي المحيط باليمن، وما يعتمل في داخله من أطماع، وأيديولوجيات أسهمت في انبعاث الحركة الحوثية على ما هي عليه اليوم.

لقد خلصت هذه الدراسة إلى نتائج عدة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- الحركة الحوثية تستند في مشروعيتها على الفكر الزيدي بطبعته الهادوية، وهو فكر عريق وراسخ في اليمن، يمتد إلى أكثر من ألف عام، بقدم الهادي يحيى بن الحسين إلى صعدة عام ٢٨٤هـ.
- ثمة أسباب عميقة ومركبة أسهمت في ظهور الحركة الحوثية في اليمن، بعضها كان داخلياً يتعلق بالرغبة في إحياء المذهب الزيدي الهادوي والجارودي الذي تم تلاشيّه، وتهميشه، وانحساره بعد سقوط دولة الإمامة الزيدية في اليمن عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٧م، علاوة على أن الحركة الحوثية كانت في صميمها محاولة للخلاص من أوضاع اجتماعية واقتصادية متردية عانى منها الإنسان اليمني لا سيما في صعدة. أما على المستوى الخارجي فقد كان نجاح الثورة الإيرانية مؤثراً في الشباب الزيدي ومُلهماً له، علاوة على أن السياسة الخارجية الإيرانية دعمت الحركة الحوثية مادياً ومعنوياً. وإذا كانت

إيران بثورتها تشكّل إحدى العوامل الخارجية لظهور الحركة الحوثية، فإن من أكبر أسباب ظهورها هو انتشار الفكر السلفي، وقيام دار الحديث بدماج إذ لم يكن إحياء المذهب الزيدي بطبعته الجارودية الهادوية ومن ثم نشوء الحركة الحوثية سوى محاولة احتماء من التغلغل السلفي في صعدة التي تشكل المعقل التاريخي العتيد للزيدية.

- مرّت الحركة الحوثية بأطوار تاريخية، إذ كان نشوؤها في البداية لغرض فكري، وتعليمي، وتربوي عبر ما يسمى بمنتدى الشباب المؤمن لكنه اتخذ شكلاً حركياً، ثم سياسياً، وعسكرياً بعد عام ٢٠٠٠م، بعد أن أمسك بقيادته التنفيذية حسين بدر الدين الحوثي، في حين كان والده المرجع الزيدي بدر الدين الحوثي الزعيم الروحي له.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر المطبوعة<sup>١</sup>

- أبو طالب، محسن بن الحسن: تاريخ اليمن (عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، مطابع الفضل للأوفست، صنعاء، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- الأشعري، أبو الحسن: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد الاسفراييني التميمي: الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- الجعدي، عمر بن علي بن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت.
- الحجوري، يحيى بن علي: دار الحديث بدماج، جمع وإعداد: زياد علي الردفاني وسعيد دعاس الياضي، مكتبة دار الحديث، دماج، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- ابن حزم، علي بن أحمد: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الحميري، نشوان بن سعيد: الحور العين من كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥م.
- الحوثي، بدر الدين:

<sup>١</sup> وضعنا بعض الكتب في قائمة المصادر مستبعدين أن تكون في قائمة المراجع والدراسات باعتبار أن مؤلفيها كانوا ممن شارك في الأحداث التاريخية أو أسهموا في صياغتها سواءً بالسننهم أو بأقلامهم، أو شاهدوا بأعينهم بعضاً من وقائعها.

- إرشاد الطالب، تحقيق: محمد يحيى عزان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تحرير الأفكار، تحقيق: السيد جعفر العاملي، المجلس الزيدي الإسلامي، ط ٣، ١٤٣٧هـ.
- الحوثي، حسين بدر الدين: دروس من هدي القرآن الكريم، (معرفة الله، وعده ووعيده)، أشرف على إخراجها: يحيى قاسم أبو عواضة، بتاريخ ١٠ رمضان ١٤٢١ هـ الموافق ٢٠ / ٨ / ٢٠١٠م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تعليق وعناية: نعيم حسين رزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: حسين عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- القاسم، يحيى بن الحسين:
- غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- القاسم، يحيى بن الحسين: يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١، ١٩٩٦م.
- القاسمي، حميدان بن يحيى: مجموع السيد حميدان، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط ٢، ١٤٣٦هـ.
- الإمام المتوكل، أحمد بن سليمان: حقائق المعرفة في علم الكلام، مراجعة وتصحيح: حسين يحيى اليوسفي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- الحلبي، حميد بن أحمد: الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: المرتضى بن زيد المخطوري، مطبوعات مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- الوادعي، مقبل بن هادي: صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، ط٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

### ثانياً: المراجع والدراسات

- الأحمدى، عادل: الزهر والحجر.. التمرد الشيعي في اليمن، مراجعة: أنيس ياسين، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، ط٢.
- البتول، عبد الفتاح محمد: خيوط الظلام (عصر الإمامة الزيدية)، مركز نشوان الحميري، صنعاء، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- الحوثية في اليمن (الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية)، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، صنعاء، ٢٠٠٨م.
- الدغشي، أحمد محمد: الحوثيون (الظاهرة الحوثية)، مكتبة خالد بن الوليد ودار الكتب اليمنية، صنعاء.
- الدوسري، نايف بن سعيد: الحركة الحوثية (رأية منهجية شاملة)، دار الصحوة العالمية، ط١، ١٤٣٢هـ.
- شرف الدين، أحمد حسين: اليمن عبر التاريخ، مطابع البادية للأوفست، ط٣، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- عزان، محمد يحيى سالم: الصحابة عند الزيدية، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، ط٣، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- محسن، نجاح: الفكر السياسي عند المعتزلة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦م.
- نصر، جعفر نجم: فصول في سوسيولوجيا الدين (كاريزما النبوة عند ماكس فيبر)، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠١٦م.

- هيكمل، برنارد: الإصلاح الديني في الإسلام (تراث محمد الشوكاني)، تعريب: علي محمد زيد، دار جداول، بيروت، ٢٠١٤م.
- الوجيه، عبد السلام بن عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

#### ثالثاً: الرسائل العلمية غير المنشورة

- الرعوي، عارف بن محمد: العلاقات بين اليمن والدولة السعودية الأولى، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، إشراف: محمود علي عامر، قسم التاريخ في كلية الآداب، جامعة دمشق، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

#### رابعاً: الدوريات والمجلات

- عزان، محمد يحيى سالم: قراءة في نظرية الإمامة عند الزيدية، مجلة المسار، العدد التاسع، السنة الثالثة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- الفضيل، زيد علي: الزيدية علامات وأفكار (الخصائص الفكرية، والمؤثرات الثقافية)، مجلة المسار، العدد الأول، السنة العاشرة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- آل قطب، علي بن عوض: أثر الشوكاني في سياسة الأئمة اليمنيين تجاه العلماء المعارضين له، مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، أبها، ٢٠٢٠م، العدد: الأول، المجلد الأول.

#### خامساً: والتقارير والمقالات

- الذايدي، مشاري: (انتبهوا لا تخلطوا بين الحوثية والزيدية)، مقال منشور في صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١١٣٠٥)، الثلاثاء ذو القعدة ١٤٣٠هـ / ١٠ نوفمبر ٢٠٠٩م.
- جماعة الحوثيين في اليمن، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/news/arabic>، في يوم الأربعاء ٢٠ / ٨ / ١٤٣٠هـ الموافق ١٢ / ٨ / ٢٠٠٩م.

## Romanized references

### First: Printed Sources

- **Abū Ṭālib, Muḥsin ibn al-Ḥasan.** *Tārīkh al-Yaman* (*ʿAṣr al-Istiqlāl ʿan al-Ḥukm al-ʿUthmānī al-Awwal*), taḥqīq: ʿAbd Allāh ibn Muḥammad al-Ḥabshī, Maṭābiʿ al-Faḍl lil-Awfist, Ṣanʿā, ١, 1411 H / 1990 M.
- **al-Ashʿarī, Abū al-Ḥasan.** *Maqālāt al-Islāmiyyīn wa-Ikhtilāf al-Muṣallīn*, taḥqīq: Naʿīm Zarzūr, al-Maktaba al-ʿAsriyya, Bayrūt, 1428 H / 2008 M.
- **al-Baghdādī, ʿAbd al-Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Iṣfarāyīnī al-Tamīmī.** *al-Farq bayn al-Firaq*, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, al-Maktaba al-ʿAsriyya, Bayrūt, 1424 H / 2004 M.
- **al-Jaʿdī, ʿUmar ibn ʿAlī ibn Samra.** *Ṭabaqāt Fuqahāʾ al-Yaman*, taḥqīq: Fuʾād Sayyid, Dār al-Qalam, Bayrūt.
- **al-Ḥajūrī, Yaḥyā ibn ʿAlī.** *Dār al-Ḥadīth bi-Damāj*, jamʿ wa-iʿdād: Ziyād ʿAlī al-Ridfanī wa-Saʿīd Duʿās al-Yāfīʿī, Maktabat Dār al-Ḥadīth, Damāj, ١, 1432 H / 2011 M.
- **Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad.** *al-Faṣl fī al-Milal wa-al-Ahwāʾ wa-al-Niḥal*, taḥqīq: Aḥmad al-Sayyid Sayyid Aḥmad ʿAlī, al-Maktaba al-Tawfīqiyya, al-Qāhira, 2003 M.
- **al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Saʿīd.** *al-Ḥūr al-ʾIn min Kutub al-ʾIlm al-Sharʾif dūn al-Nisāʾ al-ʾAfāʾif*, taḥqīq: Kamāl Muṣṭafā, Dār Āzāl li-al-Ṭibāʾa wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Bayrūt, ٢, 1985 M.
- **al-Ḥūthī, Badr al-Dīn.**
  - *Irshād al-Ṭālib*, taḥqīq: Muḥammad Yaḥyā ʿAzān, Dār al-Ḥikma al-Yamāniyya, Ṣanʿā, ١, 1414 H / 1994 M.
  - *Tahrīr al-Afkār*, taḥqīq: al-Sayyid Jaʿfar al-ʿĀmilī, al-Majlis al-Zaydī al-Islāmī, ٣, 1437 H.
- **al-Ḥūthī, Ḥusayn Badr al-Dīn.** *Durūs min Hady al-Qurʾān al-Karīm (Maʾrifat Allāh, Waʾduh wa-Waʾduh)*, ashraf ʿalā Ikhrājihā: Yaḥyā Qāsim Abū ʿAwāḍa, bi-taʾrīkh 10 Ramaḍān 1421 H, al-muwāfiq 20/8/2010 M.
- **al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad.** *Siyar Aʾlām al-Nubalāʾ*, taʾlīq wa-ʾināya: Naʿīm Ḥusayn Zarzūr, al-Maktaba al-ʿAsriyya, Bayrūt, ١, 1428 H / 2007 M.

- **al-Shahrastānī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm.** al-Milal wa-al-Niḥal, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Qādir al-Fāḍilī, al-Maktaba al-‘Aṣriyya, Bayrūt, 1428 H / 2007 M.
- **al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī.** al-Badr al-Ṭālī ‘ fī Maḥāsin man ba‘da al-Qarn al-Sābi‘, taḥqīq: Ḥusayn ‘Abd Allāh al-‘Amrī, Dār al-Fikr, Dimashq, 1419 H / 1998 M.
- **al-Qāsim, Yaḥyā ibn al-Ḥusayn.**  
 ----- Ghāyat al-Amānī fī Akhbār al-Qaṭr al-Yamānī, taḥqīq wa-taqdīm: Sa‘īd ‘Abd al-Fattāḥ ‘Āshūr, murāja‘a: Muḥammad Muṣṭafā Ziyāda, Dār al-Kātib al-‘Arabī, al-Qāhira, 1388 H / 1968 M.
- Yawmiyyāt Ṣan‘ā’ fī al-Qarn al-Ḥādī ‘Aṣhar, taḥqīq: ‘Abd Allāh ibn Muḥammad al-Ḥabshī, Manshūrāt al-Majma‘ al-Thaqāfi, Abū Zabī, ṭ. 1, 1996 M.
- **al-Qāsimī, Ḥumaydān ibn Yaḥyā.** Majmū‘ al-Sayyid Ḥumaydān, Maktabat Āl al-Bayt, Ṣa‘da, ṭ. 2, 1436 H.
- **al-Imām al-Mutawakkil, Aḥmad ibn Sulaymān.** Ḥaqā’iq al-Ma‘rifa fī ‘Ilm al-Kalām, murāja‘a wa-taṣḥīḥ: Ḥusayn Yaḥyā al-Yūsufī, Mu‘assasat al-Imām Zayd ibn ‘Alī al-Thaqāfiyya, Ṣan‘ā’, ṭ. 1, 1424 H / 2003 M.
- **al-Maḥallī, Ḥamīd ibn Aḥmad.** al-Ḥadā’iq al-Wardiyya fī Manāqib A‘immat al-Zaydiyya, taḥqīq: al-Murtaḍā ibn Zayd al-Maḥṭūrī, Maṭbū‘āt Markaz Badr al-‘Ilmī wa-al-Thaqāfi, Ṣan‘ā’, 1423 H / 2002 M.
- **al-Wādī‘ī, Muqbil ibn Ḥādī.** Ṣa‘qat al-Zilzāl li-Nasf Abāṭil al-Rafḍ wa-al-‘Itizāl, Maktabat Ṣan‘ā’ al-Athariyya, Ṣan‘ā’, ṭ. 2, 1423 H / 2002 M.
- **al-Aḥmadī, ‘Ādil.** al-Zahr wa-al-Ḥajar.. al-Tamarrud al-Shī‘ī fī al-Yaman, murāja‘a: Anīs Yāsīn, Markaz Nashwān al-Ḥimyarī lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Ṣan‘ā’, ṭ. 2.
- **al-Batūl, ‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad.** Khuyaṭ al-Zalām (‘Aṣr al-Imāma al-Zaydiyya), Markaz Nashwān al-Ḥimyarī, Ṣan‘ā’, ṭ. 1, 1428 H / 2007 M.
- al-Ḥūthiyya fī al-Yaman (al-Aṭmā‘ al-Madhhabiyya fī Zill al-Taḥawwulāt al-Duwalīyya), Markaz al-Jazīra al
- **al-Dawsarī, Nāyif ibn Sa‘īd.** al-Ḥaraka al-Ḥūthiyya (Dirāsa Manhajiyya Shāmila), Dār al-Ṣaḥwa al-‘Ālamiyya, ṭ. 1, 1432 H.

- **Sharaf al-Dīn, Aḥmad Ḥusayn.** al-Yaman ‘Abr al-Tārīkh, Maṭābi‘ al-Bādiyya lil-Awfist, ʔ. 3, 1400 H / 1980 M.
- **‘Azān, Muḥammad Yaḥyā Sālim.** al-Ṣaḥāba ‘inda al-Zaydiyya, Markaz al-Turāth wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣan‘ā’, ʔ. 3, 1436 H / 2015 M.
- **Muḥsin, Najāḥ.** al-Fikr al-Siyāsī ‘inda al-Mu‘tazila, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhira, 1996 M.
- **Naṣr, Ja‘far Najm.** Fuṣūl fī Sūsīyūlūjiyyā al-Dīn (Kārīzmā al-Nubuwwa ‘inda Māks Fīber), Dār al-Rāfidīn, Bayrūt, ʔ. 1, 2016 M.
- **Haykal, Barnārd.** al-Iṣlāḥ al-Dīnī fī al-Islām (Turāth Muḥammad al-Shawkānī), ta‘rīb: ‘Alī Muḥammad Zayd, Dār Jadāwil, Bayrūt, 2014 M.
- **al-Wajīh, ‘Abd al-Salām ibn ‘Abbās.** A‘lām al-Mu‘allifīn al-Zaydiyya, Mu‘assasat al-Imām Zayd al-Thaqāfiyya, ‘Ammān, ʔ. 1, 1420 H / 1999 M.

#### **Third: Unpublished Theses**

- **al-Ra‘awī, ‘Ārif ibn Muḥammad.** al-‘Alāqāt bayna al-Yaman wa-al-Dawla al-Su‘ūdiyya al-Ūlā (risāla duktūrā ghayr manshūra), ishraf: Maḥmūd ‘Alī ‘Āmir, Qism al-Tārīkh fī Kulliyyat al-Ādāb, Jāmi‘at Dimashq, 1427 H / 2006 M.

#### **Fourth: Journals and Periodicals**

- **‘Azān, Muḥammad Yaḥyā Sālim.** Qirā’a fī Nazariyyat al-Imāma ‘inda al-Zaydiyya, Majallat al-Masār, al-‘adad al-tāsi‘, al-sana al-thālitha, 1423 H / 2002 M.
- **al-Faḍīl, Zayd ‘Alī.** al-Zaydiyya ‘Alāmāt wa-Afkār (al-Khaṣā’iṣ al-Fikriyya, wa-al-Mu‘aththirāt al-Thaqāfiyya), Majallat al-Masār, al-‘adad al-awwal, al-sana al-‘āshira, 1430 H / 2009 M.
- **Āl Quṭb, ‘Alī ibn ‘Awad.** Athar al-Shawkānī fī Siyasat al-A‘imma al-Yamaniyyīn Tijāh al-‘Ulamā’ al-Mu‘āriḍīn lahu, Majallat Jāmi‘at al-Malik Khālīd lil-Dirāsāt al-Tārīkhiyya wa-al-Ḥaḍāriyya, Abḥā, 2020 M, al-‘adad: al-awwal, al-mujallad al-awwal.

#### **Fifth: Reports and Articles**

- **al-Dhāyidī, Mishārī.** (Intabihū Lā Tukhaltū bayna al-Ḥūthiyya wa-al-Zaydiyya), maqāl manshūr fī Ṣaḥīfat al-Sharq al-Awsaṭ, al-

‘adad (11305), al-Thulāthā’ Dhū al-Qa‘da 1430 H / 10 Nūfambar 2009 M.

- **Jamā‘at al-Ḥūthiyyīn fī al-Yaman**, taqrīr manshūr ‘alā mawtī’ al-Jazīra Net: <http://www.aljazeera.net/news/arabic>, fī yawm al-Arbi‘ā’ 20 / 8 / 1430 H al-muwāfiq 12 / 8 / 2009 M.



مقارنة نماذج عاملية مختلفة لمقياس الخوف من الفقد لدى  
عينة من طلبة الجامعات السعودية

د. عبد الله بن قريطان العنزي

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية



## مقارنة نماذج عاملية مختلفة لمقياس الخوف من الفقد لدى عينة من طلبة الجامعات السعودية

د. عبد الله بن قريطان العنزي

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
تاريخ تقديم البحث: ١ / ٩ / ٢٠٢٤ م تاريخ قبول البحث: ١ / ١٢ / ٢٠٢٤ م

### ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة النماذج العائلية المختلفة لبنية مقياس "الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من ٦٢٩ طالبًا وطالبة من طلبة الجامعات السعودية، اختبرت بطريقة كرة الثلج. جاءت العينة موزعة حسب المستوى العمري إلى ٣٨٥ (٦١,٢٪) من الفئة العمرية بين ١٨ و ٢٢ عامًا، و ٩٧ (١٥,٤٪) من الفئة العمرية بين ٢٣ و ٢٧ عامًا، و ١٤٧ (٢٣,٤٪) من الفئة العمرية أكثر من ٢٧ عامًا. كما تضمنت العينة ٢٦٧ (٤٢,٤٪) من الذكور و ٣٦٢ (٥٧,٦٪) من الإناث، بينما كان توزيع العينة حسب نوع الكلية بواقع ٤٢٤ (٦٧,٤٪) من الكليات الإنسانية و ٢٠٥ (٣٢,٦٪) من الكليات العلمية. تم إعلان ميثاق الدراسة الأخلاقي في بداية التطبيق الإلكتروني، وأخذت الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين. استخدم برنامج Jamovi 2.5.6 لإجراء التحليل الإحصائي، حيث تم في الخطوة الأولى إجراء التحليل العائلي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية بدون تدوير، وتوصلت النتائج إلى أن النموذج الثلاثي للعوامل يفسر ٥١,٦٪ من التباين الكلي. وفي الخطوة الثانية تم تحديد عدد العوامل باستخدام تحليل المحاور الأساسية في التحليل الاستكشافي، وكشف التحليل عن عاملين يفسران ٣٧٪ من التباين الكلي. كما تم بناء نموذج خماسي العوامل الذي يفسر ٤٨,٨٪ من التباين الكلي. في التحليل العائلي التوكيدي، تبين أن النموذج الثلاثي هو الأكثر دقة في تفسير FOMO وفقًا لنظرية تقرير المصير، يليه النموذج الثنائي. وُجد أن العامل الأول الذي يمثل الاستقلال والذاتية متماسك في النموذجين الثلاثي والثنائي؛ مما يشير إلى تماسك العامل وجودة المفردات. بينما في النموذج الخماسي، كان هذا العامل مفككًا إلى قسمين. وقد تفوق النموذج الثنائي في معاملات الثبات؛ مما يشير إلى قدرته على قياس الفروق الفردية الدقيقة في أداء الطلاب على مقياس (FOMO).

**الكلمات المفتاحية:** الخوف من الفقد، نظرية ماسلو للاحتياجات، نظرية تقرير المصير، التحليل العائلي الاستكشافي، التحليل العائلي التوكيدي.

## **A Comparative Analysis of Different Factor Models for the Fear of Missing Out (FOMO) Scale among a Sample of Saudi University Students**

**Dr. Abdullah Khretan Alenezi**

Department: Psychology – College of Social Sciences

Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

### **Abstract:**

This study aimed to compare different factor models of the Fear of Missing Out (FoMO) Scale among Saudi university students. The study employed a descriptive-analytical methodology. The study sample consisted of 629 students from Saudi universities, selected using the snowball sampling method. The sample distribution by age included 385 students (61.2%) between 18 and 22 years, 97 students (15.4%) between 23 and 27 years, and 147 students (23.4%) older than 27 years. Additionally, the sample included 267 males (42.4%) and 362 females (57.6%), with 424 (67.4%) from humanities faculties and 205 (32.6%) from science faculties. The study's ethical guidelines were announced at the outset of the online survey, and informed consent was obtained from all participants. Statistical analysis was conducted using Jamovi 2.5.6. An exploratory factor analysis (EFA) was performed using principal components without rotation, revealing that the three-factor model explained 51.6% of the variance. The number of factors was determined using principal axis factoring in the exploratory analysis, which identified two factors accounting for 37% of the total variance. Similarly, a five-factor model was generated, explaining 48.8% of the total variance. Confirmatory factor analysis (CFA) was conducted to evaluate the competing models, and the study concluded that the three-factor model was the most accurate in explaining FoMO, particularly in the context of Self-Determination Theory. The two-factor model was ranked second. The first factor, representing independence and personal autonomy, was consistent and robust in both the three-factor and two-factor models, indicating strong factor cohesion and item quality. However, this same factor was split into two separate components in the five-factor model. The correlation factor (in the three-factor model) and the positivity factor (in the five-factor model) were the most cohesive. The two-factor model outperformed others regarding reliability coefficients, suggesting it effectively captures subtle individual differences in students' performance on the FoMO scale.

**keywords:** Fear of Missing Out; Maslow's Hierarchy of Needs; Self-Determination Theory.

## المقدمة

يشهد العالم اليوم تحولاً نوعياً بفعل الثورة الرقمية؛ مما أدى إلى تغييرات جذرية في مختلف مجالات الحياة، وأنتج بيئة ثقافية واجتماعية جديدة تختلف تمامًا عن العصور السابقة. أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث يعتمد الأفراد بشكل متزايد على هذه المنصات للتواصل مع الآخرين ومتابعة الأخبار والأحداث ( Przybylski et al., 2013). وقد أدى هذا الاستخدام المتزايد إلى ظهور ظواهر نفسية واجتماعية جديدة، من أبرزها الخوف من الفقد (Fear of Missing Out - FoMO)، وهو مصطلح يشير إلى القلق المستمر الذي يشعر به الأفراد بأن الآخرين قد يستمتعون بتجارهم دون مشاركتهم؛ مما يدفعهم إلى متابعة الأنشطة الاجتماعية عبر الإنترنت بشكل مفرط ( Mazlum & Atalay, 2022; Riordan et al., 2020).

يرى الباحثون أن الخوف من الفقد (FoMO) ينبع من عجز الأفراد عن إشباع احتياجاتهم النفسية الأساسية: مثل التواصل الاجتماعي والانتماء ( Deci & Ryan, 1985)، وفي هذا السياق تعتبر نظرية تقرير المصير ( Self-Determination Theory ) إطاراً نظرياً مناسباً لفهم هذه الظاهرة، حيث تركز على أهمية إشباع الحاجات النفسية الأساسية، كالحاجة إلى الاستقلالية والكفاءة والانتماء. فعندما يعجز الأفراد عن إشباع هذه الحاجات يظهر لديهم الشعور بالقلق والرغبة الملحة في متابعة الآخرين؛ مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحتهم النفسية والاجتماعية ( Riordan et al., 2020; ).

(Blackwell et al., 2017). وقد أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يعانون من الخوف FoMO هم أكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط؛ مما يزيد من احتمالية الإصابة بالقلق والاكتئاب واضطرابات النوم (Elhai et al., 2016).

وبالإضافة إلى ذلك تُسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز هذه الظاهرة من خلال إتاحة منصات تسمح بعرض حياة الأفراد بصورة مثالية؛ مما يزيد من الشعور بالغيرة والرغبة في المتابعة المستمرة (Błachnio & Przepiórka, 2017). أشارت دراسة (Can و Satıcı, 2019) إلى أن مقياس FoMO يتمتع بموثوقية عالية في قياس الظاهرة عبر ثقافات متعددة، بما في ذلك الثقافة التركية والأسبانية والألمانية؛ مما يؤكد ثبات المقياس وفعاليته في السياقات الثقافية المختلفة.

وعلى الرغم من أن ظاهرة FoMO قد تمت دراستها على نطاق واسع في السياقات الغربية، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في الأبحاث التي تحول دراسته في سياقات ثقافية مختلفة، بما في ذلك المجتمع السعودي (Alenezi et al., 2024a, 2024b). وبعد التحقق من البنية العاملية لمقياس FoMO في البيئة السعودية خطوة مهمة لفهم تأثير هذه الظاهرة على الأفراد، في هذا السياق الثقافي يمكن لهذه المعرفة أن تساعد في تطوير استراتيجيات تدخل فعّالة للحد من تأثيرات FoMO السلبية.

تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية من خلال مقارنة نماذج عاملية متعددة لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) باستخدام التحليل العاملي

الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي لدى عينة من طلبة الجامعات السعودية، وتسعى الدراسة إلى التحقق من البناء العاملي للمقياس ومدى ملاءمته للبيئة السعودية؛ مما قد يسهم في توفير أداة قياس موثوقة لدراسات مستقبلية تهدف إلى فهم أعمق لظاهرة FoMO وتأثيراتها المتنوعة في المجتمع السعودي.

### مشكلة الدراسة

تُعد ظاهرة الخوف من الفقد (Fear of Missing Out - FoMO) من المصطلحات الحديثة التي برزت بوضوح في العصر الرقمي، حيث يعتمد الأفراد بشكل متزايد على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما أدى إلى ظهور العديد من التأثيرات السلبية على الصحة النفسية والاجتماعية. تسبب ظاهرة FoMO زيادة في مستويات القلق والاكتئاب والتوتر، وتجعل الأفراد أكثر عرضة للاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يسهم في اضطرابات النوم، وزيادة مشاعر الوحدة، وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة بشكل عام (Blackwell et al., 2017; Elhai et al., 2016)، علاوة على ذلك يعزز هذا الاعتماد المتزايد الشعور بالغيرة والرغبة في متابعة الآخرين باستمرار؛ مما يؤدي إلى حالة من الاعتماد الزائد والشعور بالإجبار على البقاء متصلين دائماً (Błachnio & Przepiórka, 2017).

تُفسر نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory) التي قدمها (Deci و Ryan, 1985) ظاهرة FoMO كحالة ناتجة عن فشل الأفراد في إشباع احتياجاتهم النفسية الأساسية، مثل: الاستقلال، والكفاءة، والانتماء.

عندما يعجز الأفراد عن تحقيق هذه الحاجات فإنهم يشعرون بالقلق والضغط الاجتماعي؛ مما يدفعهم للسعي نحو الحصول على القبول الاجتماعي وتجنب العزلة، من خلال البقاء على اتصال دائم بالآخرين ومتابعة حياتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Przybylski et al., 2013).

على الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسة FoMO في الأدبيات العلمية، إلا أن هناك تحديات تعيق الفهم العميق لهذه الظاهرة وتأثيراتها. من أبرز هذه التحديات عدم وجود توافق حول البنية العاملية لمقياس FoMO؛ مما يؤدي إلى تباين النتائج بين الدراسات المختلفة، ويصعب الوصول إلى استنتاجات موحدة. بالإضافة إلى ذلك، ركزت معظم الدراسات على السياقات الغربية، مما يترك فجوة في فهم تأثير FoMO في سياقات ثقافية مختلفة، بما في ذلك البيئة السعودية. تتأثر هذه الظاهرة في السعودية بعوامل ثقافية ودينية واجتماعية مميزة؛ مما يجعل تطوير أدوات قياس تتناسب مع هذا السياق ضرورة ملحة. أظهرت بعض الدراسات مثل (Can و Satıcı, 2019) أن مقياس FoMO يمكن أن يكون موثوقاً عند تطبيقه في ثقافات متعددة. ومع ذلك يتطلب ذلك التحقق من الخصائص السيكمترية للمقياس في كل سياق ثقافي على حدة لضمان دقته وملاءمته؛ ولأن الباحث ينظر إلى أن ظاهرة FoMO بين الطلاب السعوديين قد تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية ودينية تجعل تجربتهم مع هذه الظاهرة مختلفة؛ لذلك فإن تطوير أداة قياس تتناسب مع البيئة السعودية يعد أمراً بالغ الأهمية لفهم أعمق لهذه الظاهرة.

بناءً على ذلك تبرز الحاجة إلى دراسة تستكشف البنية العاملية لمقياس FoMO في البيئة السعودية، مع مقارنة النماذج العاملية المختلفة التي قد تفسر هذه الظاهرة. تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من البناء العملي لمقياس FoMO باستخدام التحليل العملي الاستكشافي (EFA) والتحليل العملي التوكيدي (CFA)، بهدف فهم أعمق لتأثيرات FoMO النفسية والاجتماعية في السياق السعودي. تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تركز على مقارنة نماذج عاملية لمقياس FoMO في البيئة السعودية؛ مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي قد تساهم في تطوير استراتيجيات تدخل فعالة للحد من آثار هذه الظاهرة، وبالتالي جاءت هذه الدراسة للإجابة السؤال الرئيس الذي ينص على:

ما النموذج العملي الأكثر دقة في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO)، والذي يحقق أعلى صدق وثبات لدى عينة من طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية؟

**أهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- تحديد النموذج العملي الأكثر دقة في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية.
- ٢- التحقق من مستويات الصدق والثبات للنماذج العاملية المختلفة لمقياس FoMO، لضمان ملاءمة المقياس للسياق الثقافي السعودي.
- ٣- مقارنة النماذج العاملية (مثل النموذج الثنائي، الثلاثي، والخماسي) من حيث قدرتها على تمثيل بنية مقياس FoMO بشكل دقيق في البيئة السعودية.
- ٤- تقديم نموذج عملي موثوق يمكن استخدامه كأداة قياس فعالة لفهم ظاهرة FoMO لدى طلبة الجامعات السعودية، بما يساهم في تعزيز البحث المستقبلي حول هذه الظاهرة في المجتمع السعودي.

#### **أهمية الدراسة:**

تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية حول مفهوم الخوف من الفقد (FoMO) من خلال تركيزها على مقارنة نماذج عاملية مختلفة لمقياس FoMO في البيئة السعودية، حيث تُعد من أولى الدراسات التي تحقق في البناء العملي لهذا المقياس في السياق الثقافي السعودي. يفتح هذا البحث المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تستفيد من النتائج الحالية لتطوير فهم أعمق لظاهرة FoMO وتأثيراتها.

كما تبرز أهميتها من خلال الهدف منها فهي تهدف إلى تحديد النموذج العملي الأكثر دقة في تفسير مقياس FoMO؛ مما يتيح الوصول إلى صورة متكاملة

للبنية النفسية لمفهوم الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعات السعودية، في ضوء نظريات نفسية مثل نظرية تقرير المصير.

تتضح أهميتها في تقديم أداة قياس تتمتع بخصائص سيكومترية عالية من الصدق والثبات؛ مما يتيح استخدامها في تطبيقات البحث العلمي والممارسات المهنية في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي في السعودية.

### مصطلحات الدراسة:

**الخوف من الفقد (Fear of Missing Out – FoMO) :** يُعرف الباحث "الخوف من الفقد" في هذه الدراسة بأنه حالة من القلق الاجتماعي تنشأ نتيجة شعور الفرد بأن الآخرين يستمتعون أو يستفيدون من تجارب اجتماعية، أو فرص قد لا يكون هو جزءاً منها. يدفع هذا الشعور الفرد إلى رغبة دائمة في متابعة أنشطة الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. يتم قياس هذا المفهوم بناءً على الدرجات التي يحصل عليها المشاركون في مقياس FoMO ، حيث تشير الدرجات المرتفعة إلى مستوى عالٍ من القلق والتعلق بالتواصل المستمر مع الآخرين (Przybylski et al., 2013).

### النماذج العاملية لبنية المقياس النفسي ( Factorial Models of Psychological Scale Structure)

تشير هذه النماذج إلى مجموعة من النماذج الإحصائية التي تُستخدم لتحليل العلاقة بين المتغيرات المرصودة (مثل: الأسئلة أو المفردات في المقياس النفسي) وعدد أقل من المتغيرات الكامنة، أو العوامل. تهدف النماذج العاملية إلى فهم التركيبة البنائية للمقياس النفسي، وتحديد العوامل التي تفسر التباين في

استجابات الأفراد. وُضعت هذه النماذج على يد ثيرستون (Thurstone, 1947) وتُعد أساسية في التحقق من البنية العاملية للمقياس، أي في تحديد ما إذا كانت البنود تقيس نفس العامل أو عدة عوامل مترابطة. أنواع النماذج العاملية المستخدمة في الأبحاث النفسية:

### التحليل العاملية الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis - EFA)

(EFA): هو أسلوب يُستخدم لتحديد عدد العوامل الكامنة في مجموعة من البيانات دون فرض بنية محددة مسبقًا. يعتمد هذا التحليل على البيانات المتاحة لتحديد ما إذا كان يمكن تقسيم المفردات إلى عوامل متميزة (Brown, 2015)

### التحليل العاملية التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis - CFA)

(CFA): أسلوب يُستخدم للتحقق من صحة البنية العاملية بناءً على نموذج نظري محدد مسبقًا. يتطلب هذا التحليل تحديد عدد العوامل وتوزيع البنود عليها مسبقًا، ويُستخدم لتقييم مدى ملائمة النموذج للبيانات المتوفرة (Brown, 2015).

تُعد هذه التحليلات ضرورية في علم النفس لتطوير المقاييس النفسية والتحقق من خصائصها السيكمومترية، مثل: الصدق والثبات؛ مما يضمن ملائمة الأدوات النفسية لتطبيقات البحث والممارسات العملية، بما في ذلك مقياس FoMO المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري حول الخوف من الفقد (FoMO) :

الخوف من الفقد (Fear of Missing Out – FoMO)

في العصر الرقمي الحالي تزايدت أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد اليومية، حيث أصبحت هذه الوسائل منصة رئيسية للتفاعل الاجتماعي ومشاركة الخبرات. ومع ذلك ظهر مفهوم الخوف من الفقد ( Fear of Missing Out – FoMO) كأحد التأثيرات النفسية والاجتماعية السلبية الناتجة عن الاستخدام المفرط لهذه المنصات. عرّف ( Przybylski, 2013 ) ، وآخرون FoMO على أنه حالة مستمرة من القلق والضغط النفسي تنشأ عن اعتقاد الفرد بأن الآخرين يستمتعون بتجارب اجتماعية، أو فرص لا يكون هو جزءًا منها. يدفع هذا الشعور الأفراد إلى مراقبة الأنشطة الاجتماعية عبر الإنترنت بشكل مفرط، في محاولة للتغلب على شعور العزلة أو الفقد (Przybylski et al., 2013)

النظريات المفسرة للخوف من الفقد (FoMO)

نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory)

تعتبر نظرية تقرير المصير من أبرز الإطارات النظرية التي تفسر ظاهرة FoMO وفقًا لـ (Deci و Ryan, 1985) ، تنبع الدوافع البشرية من حاجات نفسية أساسية، تشمل: الاستقلالية، والكفاءة، والانتماء. وتشير النظرية إلى أن الفشل في إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى ظهور مشاعر القلق والتوتر، وهو ما يفسر جزئيًا ظاهرة FoMO على سبيل المثال، عندما لا يشعر الفرد بأنه ينتمي

إلى دائرة اجتماعية معينة أو يعجز عن تحقيق كفاءة ذاتية في التفاعل مع الآخرين؛ فإنه يلجأ إلى متابعة وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر لتعويض هذا النقص ( Deci & Ryan, 1985; Przybylski et al., 2013).

### نظرية التفاعل الاجتماعي (Social Interaction Theory)

وفقاً لـ ( Mazlum وAtalay, 2022 ) ، تركز نظرية التفاعل الاجتماعي على أهمية الروابط الاجتماعية في حياة الأفراد. تفسر هذه النظرية FoMO كحالة قلق اجتماعي تنشأ نتيجة رغبة الأفراد في البقاء متصلين اجتماعيًا بشكل دائم، خوفاً من تفويت الفرص الاجتماعية أو اللحظات المهمة التي يعيشها الآخرون. تعكس هذه النظرية الدوافع النفسية وراء السلوكيات المرتبطة بالاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً بين فئة الشباب الذين يميلون إلى البحث عن القبول الاجتماعي والمشاركة في تجارب جماعية ذات معنى (Mazlum & Atalay, 2022).

### الآثار النفسية والاجتماعية للخوف من الفقد (FoMO)

تشير الدراسات إلى أن FoMO يرتبط بعدة آثار سلبية على الصحة النفسية والاجتماعية.

اضطرابات النوم والقلق: أظهرت دراسة Blackwell وآخرين (٢٠١٧) أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى اضطرابات النوم وزيادة مستويات القلق والاكتئاب.

تؤكد هذه النتائج على أن FoMO ليس مجرد قلق اجتماعي بسيط، بل له تأثيرات أعمق على استقرار الفرد النفسي (Blackwell et al., 2017).

العزلة والتوتر: أشارت دراسة Elhai وآخرين (٢٠١٦) إلى أن الاستخدام الزائد للهواتف الذكية نتيجة FoMO يزيد من مشاعر التوتر والعزلة لدى الأفراد؛ مما يضعف قدرتهم على التفاعل الاجتماعي الفعال ويؤدي إلى تفاقم مشاعر الوحدة (Elhai et al., 2016).

التأثير على العلاقات الاجتماعية: يعتمد الأفراد الذين يعانون من FoMO بشكل مفرط على التفاعل الرقمي، مما يقلل من جودة تفاعلاتهم الحقيقية مع الآخرين. يؤدي ذلك إلى علاقات سطحية وشعور مستمر بعدم الرضا (Riordan et al., 2020).

تأثير FoMO على التحصيل الأكاديمي: تؤكد الدراسات أن FoMO لا يؤثر فقط على الصحة النفسية، بل يمتد تأثيره إلى الأداء الأكاديمي.

ضعف التركيز: وجدت دراسة (Alt, 2015) أن الطلاب الجامعيين الذين يعانون من FoMO يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الفصول الدراسية، مما يقلل من تركيزهم وقدرتهم على استيعاب المادة الدراسية. انخفاض الدافعية: أشارت الدراسة ذاتها إلى أن FoMO يتسبب في انخفاض الدافعية الأكاديمية، حيث يصبح الطلاب أكثر اهتمامًا بمتابعة الأنشطة الاجتماعية على حساب إنجازاتهم الدراسية، مما يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي وزيادة مستويات التوتر (Alt, 2015).

تأثير FoMO على الرضا عن الحياة: يرتبط FoMO أيضًا بتأثيرات مباشرة على مستوى الرضا عن الحياة:

مقارنة الذات بالآخرين: وفقًا لدراسة (Przepiórka & Błachnio, 2017)، يميل الأفراد الذين يعانون من FoMO إلى مقارنة حياتهم بما يرونه على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى مشاعر النقص والتوتر، ويضعف إحساسهم العام بالسعادة والرضا.

تراجع جودة الحياة: تشير النتائج إلى أن الاعتماد المفرط على وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل سلبي على التوازن النفسي للأفراد، مما يؤدي إلى انخفاض جودة الحياة وزيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية (Błachnio & Przepiórka, 2017).

### الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات ظاهرة الخوف من الفقد (FoMO) من زوايا متعددة، حيث تم تطوير مقياس FoMO واختباره في سياقات ثقافية مختلفة، مع دراسة تأثيراته على الصحة النفسية والاجتماعية والأكاديمية، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة:

دراسة (Przybylski et al. 2013): تعتبر من أوائل الدراسات التي تناولت مفهوم FoMO بشكل علمي. قام الباحثون بتطوير مقياس لقياس مستوى FoMO وتحققوا من صلاحيته وثباته. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط؛ مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحتهم النفسية، مثل زيادة

القلق والتوتر والاكتئاب. تُعد هذه الدراسة مرجعية أساسية لأنها أسست لمفهوم FoMO ووفرت أداة قياس استخدمتها دراسات لاحقة. دراسة (Alt, 2015): ركزت على تأثير FoMO على التحصيل الأكاديمي والدافعية لدى الطلاب الجامعيين. وجدت الدراسة أن الطلاب الذين يعانون من FoMO يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفصول الدراسية؛ مما يضعف تركيزهم ويؤثر سلبًا على تحصيلهم الأكاديمي. كما أظهرت الدراسة أن FoMO يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الدافعية الأكاديمية وزيادة مستويات التوتر بين الطلاب، لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على أهمية دراسة تأثير FoMO على الأداء الأكاديمي، وهي ذات صلة مباشرة بفئة طلاب الجامعات؛ مما يوفر خلفية لدراسة التأثيرات الأكاديمية في السياق السعودي.

دراسة (Elhai et al. 2016): حققت في العلاقة بين FoMO وبعض المتغيرات النفسية مثل القلق والاكتئاب، وركزت على الاستخدام المفرط للهواتف الذكية. وجدت الدراسة أن FoMO يرتبط بشكل كبير بالاعتماد الزائد على الهواتف الذكية؛ مما يزيد من مشاعر القلق والاكتئاب لدى الأفراد، ولقد أبرزت هذه الدراسة أهمية FoMO كدافع رئيسي وراء الاعتماد المفرط على الأجهزة الذكية، وتوفر أسسًا لفهم تأثيرات FoMO في البيئات الرقمية. دراسة (Blackwell et al. 2017): تناولت العلاقة بين FoMO وأنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبيّنت أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل؛ مما يؤدي إلى

اضطرابات في النوم ومشاعر الوحدة والاكتئاب، وأشارت نتائجها إلى أن FoMO يلعب دورًا رئيسيًا في الاعتماد الزائد على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلها مرجعية لفهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية لـ FoMO. دراسة (Błachnio & Przepiórka 2017) : ركزت على تأثير FoMO على الرضا عن الحياة، حيث أظهرت الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى مقارنة حياتهم بحياة الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يزيد من مشاعر القلق ويؤدي إلى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة، وهذه الدراسة اضافت بعدًا مهمًا لفهم تأثيرات FoMO على نظرة الأفراد لحياتهم؛ مما يعزز الفهم الشامل للتأثيرات النفسية والاجتماعية لـ FoMO.

دراسة (Can & Satıcı 2019) : ركزت على التحقق من صلاحية وثبات مقياس FoMO عبر ثقافات مختلفة، بما في ذلك التركية والإسبانية والألمانية. وجدت الدراسة أن المقياس يمكن تطبيقه بشكل موثوق في هذه الثقافات؛ مما يدل على اتساق وثبات المقياس عبر السياقات الثقافية، وهذه الدراسة تُبَيِّن أهمية التحقق من موثوقية أدوات القياس في السياقات المختلفة، وتعدّ هذه الدراسة مرجعًا مهمًا لأهمية دراسة التحقق من صدق وثبات مقياس FoMO في الثقافة السعودية.

## التعليق على الدراسات السابقة:

لقد ركزت العديد من الدراسات السابقة على فئة طلاب الجامعات بوصفهم من الفئات الأكثر تأثراً بـ FoMO نظراً لارتباطهم الكبير بوسائل التواصل الاجتماعي. فقد أظهرت دراسة (Alt 2015) أن FoMO يؤثر على أداء الطلاب الجامعيين الأكاديمي، حيث يميلون إلى الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي؛ وهذا ما دعا الباحث لاختيار هذه الفئة لدراسته، كما ركزت دراسة (Przybylski et al. 2013) على تصميم مقياس FoMO والتحقق من صلاحيته، ورغم الاهتمام الكبير بظاهرة FoMO في الأدبيات العلمية، إلا أن معظم الدراسات تركز على السياقات الغربية؛ مما يترك فجوة في فهم هذه الظاهرة وتأثيرها في الثقافات غير الغربية، بما في ذلك الثقافة السعودية (Can & Satıcı, 2019). وقد أثبتت دراسة (Can & Satıcı, 2019) أن مقياس FoMO يمكن أن يكون موثقاً عند تطبيقه في ثقافات متعددة كالسياقات التركية والإسبانية والألمانية؛ مما يشير إلى الحاجة لتحقيق مشابه في الثقافة السعودية لضمان دقة النتائج؛ ولذلك تسعى الدراسة الحالية لسد الفجوة من خلال التحقق من البناء العملي لمقياس FoMO في البيئة السعودية، وتستفيد هذه الدراسة من نتائج الدراسات السابقة في تطوير نموذج عملي موثق يمكن تطبيقه في السياق الثقافي السعودي؛ مما يساهم في تقديم أداة قياس مناسبة لدراسة FoMO في المجتمع السعودي.

**فروض الدراسة:** تحاول هذه الدراسة الإجابة على الفروض البحثية الآتية:  
**الفرض الأول:** يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثلاثي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات.

**الفرض الثاني:** يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثنائي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات.

**الفرض الثالث:** يوجد تطابق بين البيانات والنموذج الخماسي للعوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات.

**الفرض الرابع:** النموذج الثلاثي للعوامل يحقق أعلى مستويات الصدق والثبات في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO) مقارنة بالنموذجين الثنائي والخماسي.

## الطريقة والاجراءات

**أولاً: المنهج:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يسعى إلى وصف الظاهرة المدروسة وتفسيرها بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات. تم تطبيق تصميم الدراسات المستعرضة، حيث تم جمع البيانات من العينة في فترة زمنية واحدة؛ مما يوفر لمحة شاملة عن الظاهرة المستهدفة، أي "الخوف من الفقد (FoMO)" لدى عينة من طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: **العينة:** تكونت عينة الدراسة من ٦٢٩ طالب وطالبة من طلبة الجامعات السعودية، وقد اختيرت العينة بطريقة كرة الثلج. وقد جاءت العينة من حيث المستوى العمر الزمني إلى ٣٨٥ (٦١,٢٪) في المستوى من ١٨ إلى ٢٢ عام، و٩٧ (١٥,٤٪) في المستوى من ٢٣ إلى ٢٧ عام، و١٤٧ (٢٣,٤٪) في المستوى العمري الأكثر من ٢٧ عام. وكما جاءت العينة من حيث متغير النوع إلى ٢٦٧ (٤٢,٤٪) ذكور، و٣٦٢ (٥٧,٦٪) إناث. بينما العينة من حيث نوع الكلية إلى ٤٢٤ (٦٧,٤٪) كليات انسانية، و٢٠٥ (٣٢,٦٪) كليات علمية.

ثالثاً: **مقياس الخوف من الفقد FoMO:** قام الباحث بإعداد مقياس "الخوف من الفقد" بعد مراجعة الأدب النظري وعدد من الدراسات السابقة، منها دراسة (Przybylski et al. 2013)، ودراسة (Al-Menayes 2016)، حيث اعتمد على المقياس في الدراسة الأخيرة بشكل أكبر، والذي يحتوي على ١٠ مفردات أساسية، تتمحور حول بُعدين رئيسيين:

١. البعد الأول: يضم العبارات (٣، ٨، ١٠)، ويعبر عن جانب محدد من الشعور بالعجز وعدم السيطرة عند متابعة نشاطات الآخرين.
  ٢. البعد الثاني: يشمل العبارات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩)، ويمثل الجانب المتعلق بالمخاوف الاجتماعية والشعور بالاستبعاد أو النقص.
- تم الاعتماد بشكل أكبر هذه ابعاد ومفردات المقياس أعلاه لتكوين نسخة عربية من المقياس، حيث قام الباحث بتطوير المقياس بإضافة ٩ عبارات جديدة، منها العبارات (١١، ١٢، ١٣، ١٤)، التي أضيفت للبعد الأول

لدعمه. كما أجرى الباحث تعديلات في صياغة بعض العبارات، مثل العبارات (٣، ٥، ٧، ١٠) لتكون أكثر تعبيراً عن مفهوم الخوف من الفقد في السياق السعودي على سبيل المثال، تم تعديل العبارة (٣) لتصبح "عند متابعة نشاطات أصدقائي، أشعر بالعجز"، والعبارة (٥) لتصبح "عندما يطلق أصدقائي النكات أشعر بأنهم يسخرون مني"، والعبارة (٧) إلى "يمر وقت طويل دون جدوى في محاولات لم شتاتي"، والعبارة (١٠) إلى "أشعر بالندم لعدم استغلال أي فرصة لتغيير مصيري".

وبذلك أصبح المقياس في نسخته الأولى مكوناً من ١٩ مفردة؛ ليشكل بذلك تطويراً لمقياس الخوف من الفقد FoMO، وليس مجرد ترجمة له، ولقد تم عرض النسخة الأولى من المقياس على ٩ محكمين متخصصين في مجال علم النفس والقياس والتقويم، الذين أبدوا بعض الملاحظات الطفيفة التي أخذت بعين الاعتبار؛ ونتيجة لذلك جاءت النسخة النهائية للمقياس مكونة من ١٩ مفردة، يتم الاستجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي.

**رابعاً: إجراءات الدراسة والتحليل الإحصائي:** أعدت الدراسة المقياس في الصورة الالكترونية عبر منصة جوجل فورم، وتم إعلان الميثاق الأخلاقي في مقدمة المقياس، والذي يتضمن حقوق وواجبات عينة للاستجابة على المقياس وعرض الهدف من الدراسة بشفافية ووضوح حاول الباحث البعد عن الطلاب الذين يدرس لهم لعدم زيف الاستجابة، ولعدم وجود أي تضارب للمصالح، وتم الاستعانة ببعض الطلاب من خلال مجموعات الواتساب للاستجابة على المقياس ونشره بين زملائهم لم تعط العينة أية مكافآت جراء الاستجابة على

مفردات المقياس. وقد تم أخذ موافقة أفراد العينة من خلال الموافقة المستنيرة في مقدمة الاستجابة على المقياس، واستبعدت الحالات التي أشرت على خيار لا في الموافقة المستنيرة.

استخدم برنامج Jamovi 2.5.6 لإجراء التحليل الإحصائي فهو برنامج مجاني ذكي يتعامل مع التحليلات المتدرجة بالقوائم الذكية. بالإضافة إلى أنه برنامج بسيط يتعامل مع البيانات في ضوء طبيعة الإدخال حيث إنه يحسب معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية لمفردات المقياس. تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي للتعرف على البنية العاملية المنظمة للمقياس، بالإضافة إلى استخدام التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من مدى مناسبة البناء الناتج لبيانات العينة.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على الفرض الأول والذي ينص على " يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثلاثي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات."

قام الباحث باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية principle component وبدون تدوير وبدون تحديد لعدد العوامل التي ينتظم حولها مفردات المقياس، وقد أسفر المقياس عن ثلاث عوامل بلغ محك كايزر ماير أولكين ٠,٨٩٩ وهي قيمة مرتفعة، في حين بلغ محك بارتليت

للتماثل قيمة دالة احصائياً ( $X^2 = 4416$ ,  $df = 171$ ,  $P = .000$ )، وكانت

تشبعات المفردات على العوامل الثلاث جاءت كما في الجدول رقم (١)

جدول (١): تشبعات المفردات في التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج ثلاثي العوامل

لمقياس الخوف من الفقد

| المؤشرات | العوامل |        |        | الشيوع |
|----------|---------|--------|--------|--------|
|          | الأول   | الثاني | الثالث |        |
| ١        |         | ٠,٦٥   |        | ٠,٦١   |
| ٢        |         | ٠,٧٠   |        | ٠,٤٩   |
| ٣        |         | ٠,٥٩   |        | ٠,٦٩   |
| ٤        |         | ٠,٦٣   |        | ٠,٦٣   |
| ٥        |         | ٠,٥٨   |        | ٠,٦٣   |
| ٦        |         | ٠,٦١   |        | ٠,٤٩   |
| ٧        |         | ٠,٧٢   |        | ٠,٥٢   |
| ٨        |         | ٠,٧٢   |        | ٠,٤٩   |
| ٩        | ٠,٤٦    |        |        | ٠,٧٠   |
| ١٠       | ٠,٨٢    |        |        | ٠,٣٦   |
| ١١       | ٠,٧٨    |        |        | ٠,٣٧   |
| ١٢       | ٠,٧٧    |        |        | ٠,٣٥   |
| ١٣       | ٠,٧٨    |        |        | ٠,٤٥   |
| ١٤       | ٠,٨٥    |        |        | ٠,٣٢   |
| ١٥       | ٠,٨٢    |        |        | ٠,٣٣   |
| ١٦       | ٠,٤٠    |        |        | ٠,٧١   |
| ١٧       |         |        | ٠,٨٦   | ٠,٣٠   |
| ١٨       |         |        | ٠,٦١   | ٠,٥٣   |
| ١٩       |         |        | ٠,٨٨   | ٠,٢٥   |

بلغ الجذور الكامنة للعوامل الثلاث ٤,٣٨ و ٣,٤٩ و ١,٩٤ على الترتيب، بينما بلغت الجذور الكامنة ٢٣,١٪ و ١٨,٣٪ و ١٠,٢٪ ليكون إجمالي التباين المفسر ٥١,٦٪. ، وقد أعطى النموذج العاملي الاستكشافي ذي العوامل الثلاث في ضوء نظرية تقرير المصير قدرة تفسيرية مقبولة إلى حد ما فقد تخطت ٥٠٪.

كما تم حساب معاملات الثبات باستخدام برنامج Jamovi 2.5.6 للنموذج الثلاثي وفقاً لمعامل ألفا كرونباخ التقليدي، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية التي تعتمد على مصفوفة polychoric للبيانات الترتيبية. وكانت قيم معاملات الثبات على النحو المبين في جدول (٢).

جدول (٢): معاملات الثبات للنموذج الثلاثي وأبعاده الفرعية المكونة لبنية مقياس

#### الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعة

| النموذج                  | الأبعاد   | ألفا كرونباخ | ألفا الترتيبية |
|--------------------------|-----------|--------------|----------------|
| ثلاثي العوامل الاستكشافي | الاستقلال | ٠,٨٠٢        | ٠,٨٢٧          |
|                          | الكفاءة   | ٠,٨٧٨        | ٠,٩٠٠          |
|                          | الارتباط  | ٠,٧١٢        | ٠,٧٧٣          |

يتضح من نتائج الجدول رقم (٢) أن قيم معاملات الثبات لإبعاد النموذج الثلاثي من خلال مؤشر ثبات ألفا كرونباخ ومؤشرات ثبات ألفا الترتيبية جاءت متقاربة، وتتسم بالثبات العالي لأبعاد النموذج الثلاثي؛ مما يدل على أنه يتسم بمؤشرات صدق وثبات مناسبة لاستخدامه في بيئة طلبة الجامعات في المجتمع السعودي.

وللإجابة على الفرض الثاني والذي ينص على " يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثنائي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات"

قام الباحث باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المحاور الرئيسية PAF والتدوير المائل بطريقة بروماكس، وحدد عدد العوامل باثنين، وبلغ محك كايزر ماير أولكين ٠,٨٩٩ وقد كان محك بارتليت للتماثل دال إحصائياً  $(X^2 = 4416, df = 171, P = .000)$

جدول (٣): تشبعات المفردات في التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج ثنائي العوامل لمقياس الخوف من الفقد

| المؤشرات | العوامل |        | الشيوع |
|----------|---------|--------|--------|
|          | الأول   | الثاني |        |
| ١        |         | ٠,٥٤   | ٠,٧١   |
| ٢        |         | ٠,٦١   | ٠,٦٢   |
| ٣        |         | ٠,٤٦   | ٠,٧٩   |
| ٤        |         | ٠,٥١   | ٠,٧٥   |
| ٥        |         | ٠,٤٩   | ٠,٧١   |
| ٦        |         | ٠,٥٨   | ٠,٥٣   |
| ٧        |         | ٠,٦٧   | ٠,٥٨   |
| ٨        |         | ٠,٦٩   | ٠,٥٥   |
| ٩        | ٠,٣٩    |        | ٠,٧٥   |
| ١٠       | ٠,٧١    |        | ٠,٤٦   |
| ١١       | ٠,٧١    |        | ٠,٤٤   |
| ١٢       | ٠,٧٤    |        | ٠,٤٠   |
| ١٣       | ٠,٧٤    |        | ٠,٥٣   |
| ١٤       | ٠,٨٣    |        | ٠,٣٧   |

|      |  |      |    |
|------|--|------|----|
| ٠,٣٨ |  | ٠,٧٧ | ١٥ |
| ٠,٧٦ |  | ٠,٣٦ | ١٦ |
| ٠,٩١ |  |      | ١٧ |
| ٠,٨٣ |  | ٠,٣٧ | ١٨ |
| ٠,٩٠ |  | ٠,٣٤ | ١٩ |

يتضح من الجدول رقم (٣) أن الجذور الكامنة للعاملين بلغت بين ٤,١٦ و٢,٨٧، وبلغ التباين المفسر بواسطة العوامل ٢١,٩٪ و ١٥,١٪ على الترتيب، وبلغ التباين المفسر من التباين الكلي ٣٧٪ وهي قيمة صغيرة نسبياً، والتباين غير المفسر بلغ ٦٣٪، وبالتالي فالنموذج ذي البعدين قاصر في تفسير الخوف من الفقد لدى طلبة الجامعة، وهذا يدعو الباحثين للحذر عند استخدام المقياس كبعدين، أو إعادة تقنين المقياس على عينات أكبر من حيث العدد والخصائص الديموغرافية. بالإضافة إلى أن التصور الذي قدمه Mazlum & Atalay (2022) لنموذج العاملين لتفسير الخوف من الفقد (الخاص والاجتماعي) فسر ٥٠,٨٦٪ غير قابل للتفسير في هذه الدراسة.

ومن الملاحظ أن العامل الثالث في النموذج الاستكشافي قد اندمج في العامل الأول، وهذا يعطي انطباعاً بأن الارتباط والكفاءة، كعاملين اندجما معاً كعوامل اجتماعية في نموذج العاملين في عامل واحد، وأن العامل الثاني مثله عامل الاستقلال، وهو يمثل العامل الخاص، وهذا يعطي انطباعاً أن الخصوصية والفردية الذاتية هي عامل متماسك عبر الأبنية المختلفة، وهذا يعني أن الخوف من الفقد قد يكون منشأه الرئيس هو بعض الهواجس المرتبطة بتوقعات ذاتية عن أداء الآخرين، أو من خلال ربط المرء مصيره بالآخرين، وتعليق قراراته على تصرفات الآخرين، وهذا ما يولد تذبذب في العامل الاجتماعي، ويقلل التباين

الكلّي المفسر لنموذج العاملين؛ إذ إن العامل الاجتماعي يسبب تعطيل للعامل الذاتي، بينما في نموذج العوامل الثلاثة كان الارتباط معزراً لكفاءة الذات والاستقلالية، وهذا يعطي قوة للسمات الشخصية في تقليل الخوف من تفويت الفرص أو الخوف من الضياع نتيجة عوامل مجهولة.

ولحساب معاملات الثبات للنموذج الثنائي قام الباحث باستخدام برنامج Jamovi 2.5.6 ، وحيث أنه يعطي صورتين في مخرجات التحليل العملي التوكيدي للثبات، وهما معامل ألفا كرونباخ التقليدي، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية التي تعتمد على مصفوفة polychoric للبيانات الترتيبية. وكانت قيم معاملات الثبات على النحو المبين في جدول رقم (٤).

جدول (٤): معاملات الثبات للنموذج الثنائي وأبعاده الفرعية المكونة لبنية مقياس الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعة.

| النموذج                  | الأبعاد         | ألفا كرونباخ | ألفا الترتيبية |
|--------------------------|-----------------|--------------|----------------|
| ثنائي العوامل الاستكشافي | الخوف الذاتي    | ٠,٨٠٣        | ٠,٨٢٧          |
|                          | الخوف الاجتماعي | ٠,٨٦٢        | ٠,٨٨٥          |

يتضح من نتائج الجدول رقم (٤) أن قيم معاملات الثبات لإبعاد النموذج الثنائي من خلال مؤشر ثبات ألفا كرونباخ ومؤشرات ثبات ألفا الترتيبية جاءت متقاربة وتتسم بثبات جيد بلغ بين (٠,٨٠٣) لبعد الخوف الذاتي و(٠,٨٦٢) لبعد الخوف الاجتماعي في معاملات ألفا كرونباخ بينما تراوحت قيم ثبات ألفا الترتيبية بين (٠,٨٢٧) لبعد الخوف الذاتي و (٠,٨٨٥) لبعد الخوف الاجتماعي، وبالرغم من أنها تشير إلى ثبات مرتفع إلا أنه أقل من قيم الثبات للنموذج الثلاثي الذي جاءت قيمه أعلى من ذلك، كما أن قيمة التباين المفسر

في النموذج الثنائي جاءت أقل من قيمة التباين المفسر في النموذج الثلاثي مما يدل على النموذج الثلاثي.

وللإجابة على الفرض الثالث، والذي ينص على "يوجد تطابق بين البيانات والنموذج الخماسي للعوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، وتحقيق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات."

قام الباحث باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المحاور الرئيسية PAF والتدوير المائل بطريقة بروماكس ولم يحدد عدد العوامل، وبلغ محك كايزر ماير أولكين ٠,٨٩٩ وقد كان محك بارتليت للتماثل دال احصائياً ( $X^2 = 4416$ ,  $df = 171$ ,  $P = .000$ ).

جدول (٥): تشبعات المفردات في التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج خماسي  
العوامل لمقياس الخوف من الفقد

|      |      |      |      |      |      |    |
|------|------|------|------|------|------|----|
| ٠,٦٣ | ٠,٦٠ |      |      |      |      | ١  |
| ٠,٥٧ | ٠,٤٨ |      |      |      |      | ٢  |
| ٠,٦٨ | ٠,٦٠ |      |      |      |      | ٣  |
| ٠,٧٠ | ٠,٤٧ |      |      |      |      | ٤  |
| ٠,٧٠ | ٠,٤٠ |      |      |      |      | ٥  |
| ٠,٥٢ |      |      | ٠,٤٧ |      |      | ٦  |
| ٠,٣٨ |      |      | ٠,٨١ |      |      | ٧  |
| ٠,٤٤ |      |      | ٠,٦٨ |      |      | ٨  |
| ٠,٦٧ |      |      |      | ٠,٥٧ |      | ٩  |
| ٠,٣٤ |      |      |      | ٠,٧٢ |      | ١٠ |
| ٠,٤١ |      |      |      | ٠,٥٢ |      | ١١ |
| ٠,٣٧ |      |      |      | ٠,٥٧ |      | ١٢ |
| ٠,٥٣ |      |      |      |      | ٠,٥٠ | ١٣ |
| ٠,٣٢ |      |      |      |      | ٠,٧٠ | ١٤ |
| ٠,٣٢ |      |      |      |      | ٠,٧٢ | ١٥ |
| ٠,٣٠ |      |      |      |      | ٠,٤٣ | ١٦ |
| ٠,٤٦ |      | ٠,٧٣ |      |      |      | ١٧ |
| ٠,٦٧ |      | ٠,٤٢ |      |      |      | ١٨ |
| ٠,٣٤ |      | ٠,٨١ |      |      |      | ١٩ |

بلغت الجذور الكامنة للعوامل ٢,٢٤ و ٢,٠٧ و ١,٧٦ و ١,٧٠ و ١,٥٠ على الترتيب وبلغ التباين المفسر ١١,٧٩٪ و ١٠,٩١٪ و ٩,٢٨٪ و ٨,٩٣٪ و ٧,٨٧٪ على الترتيب وبلغ التباين الكلي المفسر ٤٨,٨٪. وقد تعذر إنتاج البنية الرباعية التي افترضها (Sette et al. 2020)، حيث افترضت الدراسة الحالية وجود بُعد خامس أطلقت عليه الدراسة الحالية الايجابية، فبعد الحاجة إلى الانتماء يرتبط باحتياجات المرء التي أقرها ماسلو،

وهي الانتماء وحاجته الانسانية الجوهرية؛ لتكوين علاقات مستقرة والحفاظ عليها واستبقائها، في حين أن الحاجة للشعبية والشهرة ترتبط بشكل أكبر بالرغبات الداخلية للمرء في الحصول على موافقة الأقران والخوف من عدم الاعتراف الذي يجعله يتوافق مع جماعته المرجعية بطريقة قد تجعل تكيفه غير آمن. في حين أن عامل القلق يعمل على تنشيط الأعراض الانسحابية والشغف بالذي يميل إليه المرء المصاب بالخوف من الضياع، فقد يُظهر المرء الخوف نتيجة عدم 'لمامه بتفاصيل تخص أشخاص بعينهم يعتبرهم المرء جزء من كيانه أو وجوده، في حين يعالج بعد الادمان المشكلات المهنية أو الأكاديمية أو العلائقية التي يعاني منها نتيجة خوفه من فقدان شيء غير مدرك.

ومن خلال التأمل في تشبعات المفردات اتضح أن العامل الذي يحتوي على المفردات الثمانية الأولى في نموذج العوامل الثلاث تفكك في نموذج العوامل الخمس إلى عاملين، بمعنى أن عامل الاستقلال تفكك إلى الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الشهرة والشعبية، وهذا أمر طبيعي ففي سياقات التواصل الاجتماعي الافتراضي يسعى المرء لتصحيح مشكلات وقصور الواقع الحي، ويتمادى في تقديم التفاعلات المثالية لتحسين الشعور بالهوية الذاتية وأنه شخص مؤثر فهذا ينمي حاجاته بالانتماء النفسي إلى محيط اجتماعي جديد، وهو ما تطلق عليه بعض الدراسات النفسية في علم النفس السيبراني بالمواطنة الرقمية (Salama et al., 2023; Moussa, 2021)، وعلاوة على هذا فإن الحاجة إلى الشعبية قد يكون بدافع حيلة دفاعية هي التبرير أو الاسقاط لتعديل

وجهات نظر الآخر من خلال سياقات وتفاعلات مع دوائر المعارف والاصدقاء.

وقد قام الباحث بحساب الدراسة معاملات الثبات باستخدام برنامج Jamovi 2.5.6 وحيث أنه يعطي صورتين في مخرجات التحليل العملي التوكيدي للثبات، وهما معامل ألفا كرونباخ التقليدي، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية التي تعتمد على مصفوفة polychoric للبيانات الترتيبية. وكانت قيم معاملات الثبات على النحو المبين في جدول (٦).

جدول (٦): معاملات الثبات للنموذج الخماسي وأبعاده الفرعية المكونة لبنية مقياس الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعة

| النموذج                  | الأبعاد                | ألفا كرونباخ | ألفا الترتيبية |
|--------------------------|------------------------|--------------|----------------|
| خماسي العوامل الاستكشافي | الحاجة للانتماء        | ٠,٧٩٦        | ٠,٨٣٢          |
|                          | الحاجة للشهرة والشعبية | ٠,٨١٣        | ٠,٨٤٧          |
|                          | القلق                  | ٠,٧٦٦        | ٠,٨٠٤          |
|                          | الإدمان                | ٠,٧٠٢        | ٠,٧٣٥          |
|                          | الإيجابية              | ٠,٧١٢        | ٠,٧٧٣          |

يتضح من نتائج الجدول رقم (٦) أن قيم معاملات الثبات لإبعاد النموذج الخماسي من خلال مؤشر ثبات ألفا كرونباخ ومؤشرات ثبات ألفا الترتيبية جاءت متفاوتة وتتسم بثبات جيد تراوح بين (٠,٧٠٢) لبعد الإدمان و(٠,٨١٣) لبعد الحاجة للشهرة والشعبية في معاملات ألفا كرونباخ بينما تراوحت قيم ثبات ألفا الترتيبية بين (٠,٧٣٥) لبعد الادمان و (٠,٨٤٧) لبعد الشهرة والشعبية، وتراوحت بقية الأبعاد بين هذه القيم وهذا يشير إلى معاملات ثبات جيدة للنموذج الخماسي.

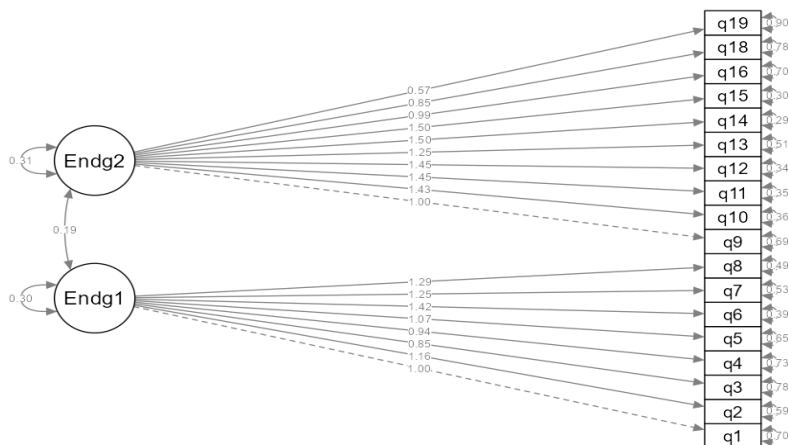
الفرض الرابع: النموذج الثلاثي للعوامل يحقق أعلى مستويات الصدق والثبات في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO) مقارنة بالنموذجين الثنائي والخماسي.

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بالطريقة الافتراضية DWLS وذلك على العينة الاجمالية للتحليل وهي ٦٢٩ شخص، وتم التعامل مع الأخطاء المعيارية للتحليل بطريقة Robust وجاءت مؤشرات حسن المطابقة للنماذج التوكيدية وفقاً للجدول رقم (٧).

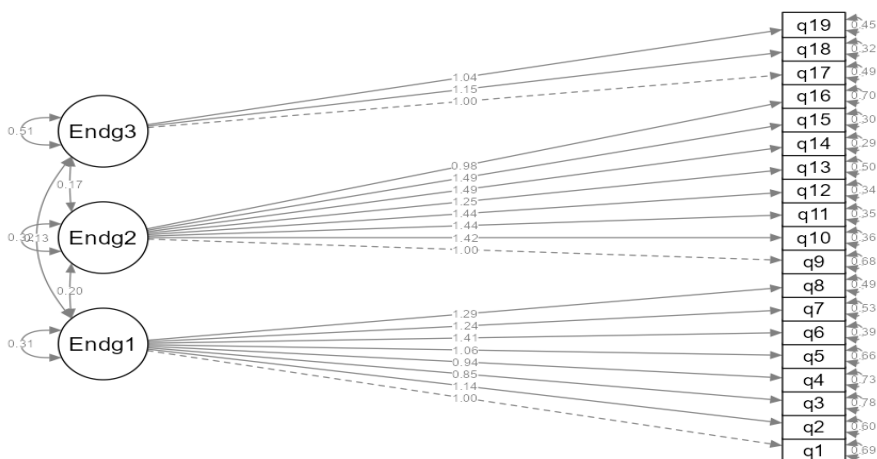
جدول (٧): مؤشرات حسن المطابقة للأبنية العاملية المتعددة لمقياس الخوف من الفقد

| الترتيب | NNFI  | TLI   | CFI   | SRMR  | RMSEA | X <sup>2</sup> (df) | النموذج           |
|---------|-------|-------|-------|-------|-------|---------------------|-------------------|
| ٢       | ٠,٩٨٢ | ٠,٩٨٢ | ٠,٩٨٤ | ٠,٠٤٩ | ٠,٠٧٧ | ٦٣٧<br>**(١٣٤)      | ثنائي<br>استكشافي |
| ١       | ٠,٩٨٤ | ٠,٩٨٤ | ٠,٩٨٦ | ٠,٠٤٧ | ٠,٠٧٢ | ٩٠٣٣<br>**(١٧١)     | ثلاثي<br>استكشافي |
| ٣       | ٠,٩٤٩ | ٠,٩٤٩ | ٠,٩٥٧ | ٠,٠٤٢ | ٠,٠٦٥ | ٥١٩<br>**(١٤٢)      | خماسي<br>استكشافي |

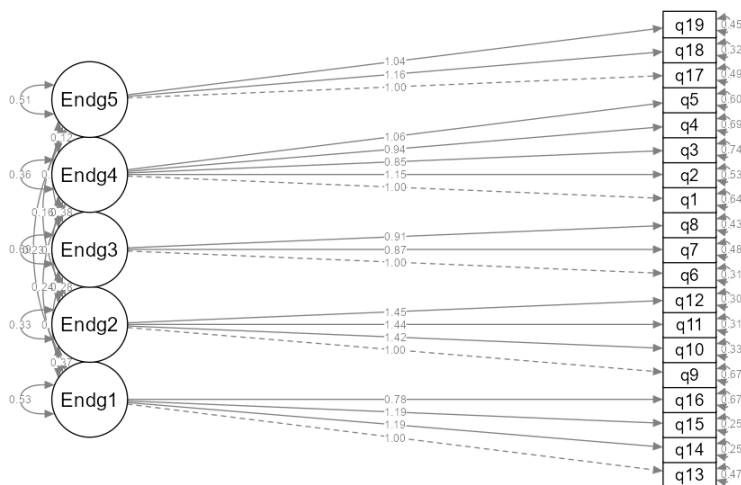
أسفرت نتائج التحليل عن مطابقة جيدة للنموذج الثلاثي العوامل الاستكشافي عنه في النموذج الثنائي، وقد كانت المؤشرات طفيفة الزيادة في الثلاثي، بما يعكس أنهما وجهتي نظر تباديلتان أو أنهما متقاربان إلى حد ما. وبالرغم من هذا فقد يتضح تفاوت واضح في مؤشرات النموذج خماسي العوامل في مؤشرات مطابقته. وفيما يلي الرسم التخطيطي للنماذج العاملية التوكيدية المفسرة لبنية مقياس الخوف من الضياع.



شكل (١): نموذج العاملين التوكيدي لنموذج الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.



شكل (٢): نموذج العوامل الثلاثي التوكيدي لنموذج الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.



شكل (٣): نموذج العوامل الخمسة التوكيدي لنموذج الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.

وبالرغم من المؤشرات الجيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي للنموذج ثنائي العوامل الاستكشافي إلا أنه فسرت عوامله الاثنان في التحليل الاستكشافي حوالي ٣٧٪ من التباين الكلي المفسر، هذا قد يكون مؤشراً لتحفظ العينة في سرد شعورهم باعتبار أن يلامس بعض الجوانب الشخصية، فقد يشعر المتعلم بالتعري عندما يصرح بخوفه من تفويت الفرص أو الخوف من الضياع لشعوره بالاستقلال نتيجة أنه في مرحلة المراهقة المتأخرة، كما أن المسؤولية الاجتماعية تجعل من سلوكه كفاءة في تحقيق أهدافه ونفاذ قراراته، كما أنه شعوره بأنه عضو في المحيط الاجتماعي الذي يتواجد فيه يشعره بالارتباط، أي أن النموذج الثلاثي هي النظرة البديلة للنظرة الثنائية.

ومن خلال التحقق من ترتيب النماذج في ضوء قيم المؤشرات يمكن استنتاج أن نظرية تقرير المصير هي الأفضل في تفسير سلوكيات الخوف من الضياع، عن تلك النظرة الثنائية، ذلك أن سلوكيات الخوف الشخصية والاجتماعية قد تتسم بميل المرء إلى الاستحسان الاجتماعي أو التضخيم في عرض الحقائق فيما يتصل بالذات والآخر ( Alenezi et al., 2024. Alenezi et al., 2024a, b)، أو أن قدرته قد تكون مبالغاً فيها من وجهة نظرة نتيجة تملك النرجسية من بعضهم من جراء حب الذات في تفاعلات الوضع الافتراضي. كما أن التكيف الآمن لديهم قد يصل من جانب يعوض الآخر من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية التي تعوض نقص جوانب الشخصية الخاصة (العنيزي وموسى، ٢٠١٩)، وإنها قد تجبر قصور الذات أو الشعور بالذنب وتأنيب الضمير الذي يظهر في تعليقات الاشخاص على منصات التواصل الاجتماعي على سبيل المثال.

ويتشابه العامل الذي يحتوي على المفردات (١٧، ١٨، ١٩) في كلا النموذجين الثلاثي الاستكشافي والخماسي الاستكشافي، فهو عامل متماسك عبر البنائين النفسيين، فالارتباط والايجابية تكون من خلال تصحيح الواقع المزاجي نتيجة الاندماج في تفاعلات افتراضية تصحح وجهات النظر للمرء، ويتعدل المزاج العام لها جراء تفاعلات المرء في جو بيئي للعمل مشحون بالتوترات (Alenezi et al., 2024a, b)، كما أن الخوف من الضياع مرتبط كسلوك بالواقع الاجتماعي وما يعيشه العالم من صراعات ومشكلات بيئية تسبب توتر المزاج العام، وتؤدي إلى تشتت الشخصية للمرء في فهم أصدقائه،

وما يؤديه الانفعال المتبادل بصور تجعل المرء يتوتر من المجهول ويخاف من الضياع (Ali Moussa & Khretan Alenezi, 2022; Moussa, 2021). وفيما يلي مقارنة معاملات الثبات بين النماذج الثلاثة كما في الجدول رقم (٨).

جدول (٨): معاملات الثبات للأبعاد الفرعية المكونة لبنية مقياس الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.

| النموذج                  | الأبعاد                   | ألفا كرونباخ | ألفا الترتيبية |
|--------------------------|---------------------------|--------------|----------------|
| ثنائي العوامل الاستكشافي | الخوف الذاتي من الضياع    | ٠,٨٠٢٦       | ٠,٨٢٧          |
|                          | الخوف الاجتماعي من الضياع | ٠,٨٦٢        | ٠,٨٨٥          |
| ثلاثي العوامل الاستكشافي | الاستقلال                 | ٠,٨٠٢        | ٠,٨٢٧          |
|                          | الكفاءة                   | ٠,٨٧٨        | ٠,٩٠٠          |
|                          | الارتباط                  | ٠,٧١٢        | ٠,٧٧٣          |
| خماسي العوامل الاستكشافي | الحاجة للانتماء           | ٠,٧٩٦        | ٠,٨٣٢          |
|                          | الحاجة للشهرة والشعبية    | ٠,٨١٣        | ٠,٨٤٧          |
|                          | القلق                     | ٠,٧٦٦        | ٠,٨٠٤          |
|                          | الإدمان                   | ٠,٧٠٢        | ٠,٧٣٥          |
|                          | الإيجابية                 | ٠,٧١٢        | ٠,٧٧٣          |

يتضح من قيم معاملات ألفا في الجدول رقم (٨) أن القيم أعلى ما يمكن في نموذج العوامل الثلاث يليه نموذج العاملين، وتأتي في المرتبة الثالثة نموذج العوامل الخمس الاستكشافي. ويبرر هذا أن نموذج العوامل الثلاث يفسر الخوف من الضياع في سياق دافعي مزاجي انفعالي؛ إذ يركز على الاستقلال للمرء كعامل يعكس الاحتياجات الداخلية، بالإضافة إلى عامل الكفاءة، وهو عامل اجتماعي كي يشعر المرء بالتحسن الاجتماعي والحيز الشخصي الإيجابي له،

بينما يأتي بعد الارتباط كعامل معزز لكافة التفاعلات التي يستقي منها المرء إيجابيته ويعزز قراراته.

### المناقشة والتعليق

هدفت هذه الدراسة إلى بناء وتطوير مقياس للخوف من الفقد (FoMO) لدى طلاب الجامعات، وقد تم اختيار العينة من طلبة الجامعات السعودية باستخدام طريقة كرة الثلج. توصلت الدراسة إلى ثلاثة نماذج عاملية من خلال التحليل الاستكشافي، وهي نموذج العاملين، ونموذج العوامل الثلاث، ونموذج العوامل الخمس، وقد أظهر النموذج ثلاثي العوامل مؤشرات مطابقة أعلى في التحليل العملي التوكيدي، وحقق مستويات أعلى من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، بينما جاء نموذج العاملين في المرتبة الثانية، لكنه فسر نسبة أقل من التباين الكلي للظاهرة.

أظهر العامل الذي يضم المفردات الثمانية الأولى تماسكاً في نمذجي العاملين والعوامل الثلاث، بينما كان العامل الذي يشمل المفردات (١٧، ١٨، ١٩) متماسكاً في نموذج العوامل الثلاث والعوامل الخمس، وبذلك طورت الدراسة أداة موثوقة وصالحة للتطبيق على طلاب الجامعات السعودية، وتتمتع بمستوى جيد من الصدق الخارجي بما يتيح تطبيقها على عينات مشابهة.

حرصت الدراسة على صياغة العبارات بعيداً عن مظاهر القلق والتوتر والاكتئاب، مع التركيز على المظاهر السلوكية العامة التي لا ترتبط مباشرة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتجنب تكرار نتائج الدراسات السابقة

وتقديم تفسير سيكولوجي للخوف من الفقد بمعزل عن تأثيرات التطبيقات الرقمية، كما أشارت إليه دراسة ( Elhai وآخرون ٢٠١٦ ).

كما ركزت الدراسة في صياغة المفردات على جوانب الحياة الشخصية المتعلقة بالمتعة والشعور بالغيرة، وهي جوانب ترتبط بمعتقدات شخصية قد تكون غير صحيحة لدى المتعلم؛ مما يقلل من احتمال المواجهة في الاستجابة بدافع الاستحسان الاجتماعي، وهذا يتوافق مع دراسات مثل ( Błachnio & Przepiórka, 2017; Can & Satıcı, 2019 ).

في نموذج العوامل الخمسة، انفصل عامل الاستقلال إلى عاملين فرعيين: أحدهما: يعبر عن الحاجة للانتماء، والآخر: يتصل بالرغبة في بلوغ الشعبية والشهرة. يعكس هذا الانفصال ما أشار إليه ( Perrone 2016 ) حول ازدواجية مفهوم الاستقلال الذي قد يعتمد على دافع داخلي ورغبة خارجية. كما يرتبط سلوك الخوف من الفقد، بحسب ( Deci و Ryan 1985 ) ، بصعوبة تحقيق التوازن بين الحاجات الأساسية الثلاث: الاستقلال، والكفاءة، والانتماء.

ومع ذلك يرى الباحث في الدراسة الحالية تصوراً آخر، حيث يرتبط الاستقلال بالدوافع الداخلية التي غالباً ما تكون مقيدة بسبب ضعف الصمود النفسي للفرد؛ مما يؤثر على كفاءة الذات ويجعل الانفعال السلبي سمة مهيمنة نتيجة عدم وضوح فهم الفرد لقدراته الداخلية ( Alenezi et al., 2024a, b; ). ( Moussa, 2021 ) هذا يؤدي إلى انسحاب الفرد من الواقع وانخفاض ارتباطه وإيجابيته في المجتمع، وهو ما قد يفسر انقسام عامل الاستقلال في نموذج العوامل

الخمسة إلى مكونين: أحدهما مرتبط بالانتماء الذاتي، والآخر: متعلق بالرغبة في الشعبية؛ مما يزيد من مستويات القلق الناتجة عن الخوف من فقدان العلاقات الاجتماعية أو الفشل في الحفاظ عليها، بما يتفق مع ما أشار إليه (Can & Satici, 2019).

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة تواجه بعض المحددات، من بينها أن نسبة التباين المفسر في نموذج العاملين ونموذج العوامل الخمسة كانت منخفضة وضيئلة؛ مما يستدعي التعامل مع هذه الأبعاد بحذر، إذ قد تعكس استجابة متحيزة أو ميلاً للاستحسان الاجتماعي. كما قد يظهر بعض الغموض عند تفسير النتائج في ضوء نظرية الدوافع البشرية أو نظرية الاحتياجات النفسية، خاصة إذا شعر المتعلم بالوصم جراء خيارات الاستجابة التي تستدعي موافقة أو رفضاً صريحاً. وتوصي الدراسة بإعادة تطبيق مثل هذه الدراسة على فئات مراحل أخرى، مثل: المرحلة الثانوية ودراسة تكافؤ القياس في النموذج الثلاثي عبر الجنسين باستخدام نماذج النظرية الكلاسيكية أو نماذج نظرية الاستجابة للمفردة، وكذلك عقد ندوات ولقاءات مجتمعية وجامعية لتثقيف الشباب من الجنسين في الكليات الإنسانية والعلمية حول كيفية تقليل سلوكيات الخوف من الفقد، وتعزيز الاستقلالية لديهم عوضاً عن اعتمادهم على آراء وقرارات زملائهم في تبرير دوافعهم الشخصية خلال التفاعل في بيئات التعلم الاجتماعي.

## المراجع

### المراجع العربية:

المهادي، طاهر محمد وموسى، محمود علي. (٢٠٢٣، أكتوبر). دوافع الخوف من الضياع وسياقاته لدى طلاب المرحلة الجامعية في ظل استمرار جائحة كورونا. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٦(٤)، ٢١٧ - ٢٤٨.

العنزي، عبد الله قريطان وموسى، محمود علي. (٢٠١٩). الضبط الأبوي وعلاقته بالاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية لدى المراهقين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ٥٦، ٢٤٧ - ٢٨٦.

## المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية: رومنة المراجع العربية

Al-Hadi, Taher Mohammed and Musa, Mahmoud Ali. (2023, October). Motives for fear of loss and its contexts among university students in light of the ongoing Corona pandemic. International Journal of Research in Educational Sciences, 6(4), 217- 248.

Al-Anzi, Abdullah Quraitan and Musa, Mahmoud Ali. (2019). Parental control and its relationship to the tendency towards forming virtual families among adolescents who use social networks. Journal of Humanities and Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 56, 247- 286.

## المراجع الأجنبية

Alenezi, A. K., Al Anazi, F. S., Moussa, M. A., & Alnaimi, I. A. (2024a). The Trait Emotional Intelligence As An Indicator For Mental Health Within Saudi Society: Assessment Study. Educational Administration: Theory and Practice, 30(5), 10670- 10679.

Alenezi, A. K., Al Anazi, F. S., Moussa, M. A., & Alnaimi, I. A. (2024b). The structure of traits emotional intelligence: An evaluation study from the perspective of Big Six factors of personality. Multicultural Education.

Ali Moussa, M., & Khretan Alenezi, A. (2022). Predictive Accuracy of Social Comparison, Five Big Factors of Personality on Mood Contagion among Social Networking Users of Universities students. European Online Journal of Natural and Social Sciences, 11(3), pp-470.

Alt, D. (2015). College students' academic motivation, media engagement and fear of missing out. Computers in Human Behavior, 49, 111-119.

Brown, T. A. (2015). Confirmatory factor analysis for applied research (2nd ed.). New York: Guilford Press.

- Błachnio, A., & Przepiórka, A. (2017). Facebook intrusion, fear of missing out, narcissism, and life satisfaction: A cross-sectional study. *Psychiatry Research*, 259, 514-519.
- Blackwell, D., Leaman, C., Tramposch, R., Osborne, C., & Liss, M. (2017). Extraversion, neuroticism, attachment style and fear of missing out as predictors of social media use and addiction. *Personality and Individual Differences*, 116, 69-72.
- Can, G., & Satıcı, S. A. (2019). Adaptation of fear of missing out scale (FoMOs): Turkish version validity and reliability study. *Psicologia: Reflexão e Crítica*, 32, 3.
- Can, G., & Satıcı, S. A. (2019). Adaptation of Fear of Missing Out Scale (FoMOS): Turkish version validity and reliability study. *Psicologia: Reflexão e Crítica*, 32(3).
- Deci, E., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. New York: Plenum Press.
- Elhai, J. D., Levine, J. C., Dvorak, R. D., & Hall, B. J. (2016). Fear of missing out, need for touch, anxiety and depression are related to problematic smartphone use. *Computers in Human Behavior*, 63, 509-516.
- khretan Alenezi, A., Alanazi, F. S., Moussa, M. A., & Alnaimi, I. A. (2024). Psychometric properties of Petrides Trait emotional intelligence scale in Saudi Arabia Kingdom using item response theory and Latent profile analysis. *Vegueta. Anuario de la Facultad de Geografía e Historia*, 24, 1.
- Mazlum, M. M., & Atalay, A. (2022). Developing the fear of missing out (FoMO) scale for university students: The validity and reliability study. *Journal of Pedagogical Research*, 6(4), 20-34.
- Moussa, M. A. (2021). Assessing the construct and convergent validity of Trait Meta-Mood Scale among Suez Canal university students during corona pandemic. *Ismailia college of Education*, 49, 2, 19- 32.
- Moussa, M. A., & Abdelrehim, H. A. (2024). An evaluation of emotional intelligence structure according to the ability and traits perspectives in stressful context among university students. *Post Said Journal of Educational research*, 3(2), 41- 66.
- Perrone, M. A. (2016). FoMO: establishing validity of the fear of missing out scale with an adolescent population. Alfred University.

- Przybylski, A. K., Murayama, K., DeHaan, C. R., & Gladwell, V. (2013). Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out. *Comput Hum Behav.*, 29(4), 1841-1848.
- Przybylski, A. K., Murayama, K., DeHaan, C. R., & Gladwell, V. (2013). Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out. *Computers in Human Behavior*, 29(4), 1841-1848.
- Riordan, B. C., Cody, L., Flett, J. A., Conner, T. S., Hunter, J., & Scarf, D. (2020). The development of a single item FoMO (fear of missing out) scale. *Current Psychology*, 39, 1215-1220.
- Salama, M. A., Moussa, M. A., ElFakharany, H. M. AbdelKawy, A. H. (2023). The impact of perceive corporate brand on customer citizenship behavior and employee responsiveness: evidence from hotels and destination management corporations. *The International Journal of Tourism and Hospitality Studies*, 5(1), 1-25.
- Sette, C. P., Lima, N. R., Queluz, F. N., Ferrari, B. L., & Hauck, N. (2020). The online fear of missing out inventory (ON-FoMO): Development and validation of a new tool. *Journal of Technology in Behavioral Science*, 5, 20-29.
- Thurstone, L. L. (1947). *Multiple factor analysis*. Chicago: University of Chicago Press.



**تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني  
بالجامعات السعودية**

**د. نورة بنت ناصر الهزاني**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم المكتبات والمعلومات - جامعة  
الأميرة نورة بنت عبد الرحمن



## تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات

### السعودية

د. نورة بنت ناصر الهزاني

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن  
تاريخ تقديم البحث: ٢٣ / ٥ / ٢٠٢٤ م تاريخ قبول البحث: ٢٨ / ٨ / ٢٠٢٤ م

### ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية، واستكشاف المواضيع الأكثر نقاشاً باستخدام هذا النظام، وكذلك الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية ومعيقات استخدامها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي من خلال استبانة موزعة على عينة عشوائية مكونة من ٣٣٠ فرداً من القيادات الإدارية وأعضاء هيئة التدريس بإحدى المؤسسات الأكاديمية السعودية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى اتفاق آراء عينة الدراسة بنسبة ٨٥,٢٥٪ حول فاعلية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وكانت أهم مواضيع المناقشات تلك الخاصة بالشؤون التعليمية، وبنسبة ٩١,٦٤٪ من إجمالي العينة. كما كشفت الدراسة اتفاق آراء العينة بنسبة ٧٦,٩٠٪ على توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وكانت فقرة "يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل محاضر الجلسات" أعلى الفقرات، وبنسبة اتفاق بلغت ٨١,٤٥٪ من إجمالي العينة. كما أوضحت النتائج اتفاق آراء عينة الدراسة حول وجود مميزات لنظام المجالس واللجان الإلكتروني وبنسبة ٨٧,٣٧٪. وكان من أهم مميزات استخدام النظام تقليل استخدام المعاملات الورقية، وإنجازها من خلال تفعيل نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وبنسبة ٩٠,٤٢٪ من إجمالي العينة. وكذلك اتفاق آراء عينة الدراسة حول وجود معوقات لنظام المجالس واللجان الإلكتروني، وبنسبة ٦٣,٩٩٪، أكثرها ظهوراً كثرة تعطل نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وبنسبة ٧١,١٥٪ من إجمالي العينة. وعلى ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة توفر أرشفة للمعرفة الصريحة المخزنة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وكذلك ضرورة عقد الجامعة دورات تدريبية لأعضائها عن كيفية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وأيضاً ضرورة وجود لوائح تلزم استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني على مستوى الجامعة والكلية والقسم.

الكلمات المفتاحية: تخزين المعرفة - نظام المجالس الإلكتروني - المعرفة الصريحة

## **Explicit Knowledge Storage in the Electronic Councils and Committees' System at Saudi Universities**

**Dr. Nourah Nasser Al-Hazzani**

College of Humanities and Social Sciences, libraries and information

Department-Princess Nourah Abdulrahman University, Saudi Arabia

### **Abstract:**

This study aimed to identify the extent of use of the electronic councils and committees' system at Saudi universities, explore the most discussed topics using this system, and reveal the availability of explicit knowledge storage in the electronic councils and committees' system at Saudi universities. The study also aimed to identify the advantages and obstacles of using the electronic councils and committees' system at Saudi universities. The study adopted the descriptive survey method through a questionnaire distributed to a random sample of 330 administrative leaders and faculty members at an academic institution. The study results showed that 85.25% of the sample agreed on the effectiveness of using the electronic councils and committees' system, and the most discussed topics were related to educational affairs at 91.64% of the total sample. The results also revealed that 76.90% of the sample agreed on the availability of explicit knowledge storage in the electronic councils and committees' system, and the item "explicit knowledge is available in the form of session minutes" had the highest percentage at 81.45% of the total sample. The results further indicated that 87.37% of the sample agreed on the existence of advantages of the electronic councils and committees' system, with the most important advantage being the reduction of paper transactions and their completion through the activation of the electronic system at 90.42% of the total sample. Finally, 63.99% of the sample agreed on the existence of obstacles to the electronic councils and committees' system, with the most important obstacle being the frequent malfunctions of the system at 71.15% of the total sample. The study recommended the need to have an archive for the explicit knowledge stored in the electronic councils and committees' system, as well as the necessity for the university to provide training courses for its members on how to use the electronic system, and the need for regulations that mandate the use of the electronic councils and committees' system at the university, college, and department levels.

**keywords:** knowledge storage, electronic councils' system, explicit knowledge

## المقدمة:

فرضت جائحة كورونا وما صاحبها من احتياطات صحية أنماطاً أكثر تيسيراً في التواصل أو في تنفيذ بعض الأعمال، ومن ذلك الانتقال إلى التعليم الإلكتروني خلال الجائحة بشكل كلي، وبعدها بشكل جزئي. وكما فرضت على جميع القطاعات الحكومية والخاصة استخدام الاجتماعات الإلكترونية، وذلك في سبيل تيسير العمل. ويُتيح نظام الاجتماعات الإلكتروني للأفراد التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض عبر الإنترنت دون الحاجة إلى التجمع في مكان واحد في الواقع. ويعتمد هذا النظام على استخدام إمكانيات التقنيات الحديثة، مثل: الفيديو، والصوت، والدردشة النصية لتسهيل الاجتماعات والمناقشات عن بُعد. ولذلك تعتبر الاجتماعات الإلكترونية بديلاً رقمياً للاجتماعات التقليدية التي تتطلب التواجد الشخصي في مكان محدد. وكما أن الاجتماعات عن بعد، وباستخدام التقنيات الإلكترونية توفر نفس نتائج الاجتماع الحضورية (التقليدية)، فإن لها أيضاً عدة مزايا، منها: توفير في الجهد والوقت والتكلفة، والتوفير في استخدام وسائل النقل والطرق والمواقف العامة وما يستقطع فيها من أوقات المجتمعين. كما أنها تضمن التواصل المرئي والصوتي، والمشاركة والتفاعل، والمناقشات، وتبادل الآراء ومشاركة المعرفة.

ونظام الاجتماعات الإلكتروني يمكن استخدامه بشكل فعال في الجامعات المختلفة سواء اجتماعات الأقسام الأكاديمية، أو مجالس الكليات، والعمداء، ومجلس الجامعة، والاجتماعات الإدارية واللجان، والاجتماعات الاستشارية. وقد اعتمدت بعض المؤسسات الأكاديمية استخدام نظام لعقد المجالس العلمية

ومجالس الكليات والأقسام واللجان، حيث تم تصميمه لإتاحة الاجتماع عن بعد، وإرفاق الوثائق الداعمة لكل بند من بنود الاجتماع وأرشفتها وحفظها، والتصويت على القرار وتوثيق كل هذه الخطوات.

### مشكلة الدراسة:

على الصعيد الدولي شهد عام ٢٠٢٠م تفشي فيروس كوفيد ١٩، وآثاره المترتبة على جميع المجالات الحياتية، بما في ذلك المجالات التعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها. ولمواجهة هذه الأزمة الصحية وتداعياتها على التعليم لجأت العديد من الدول إلى تعليق الحضور إلى المقرات التعليمية مستغنية عن ذلك بالتعليم الإلكتروني من خلال المنصات والتطبيقات الرقمية، وعلى ضوء ذلك لجأت الأقسام وإدارات الجامعات إلى تيسير إجراءات العمل بشكل إلكتروني، بما في ذلك تفعيل الاجتماعات الإلكترونية عبر المنصات الرقمية المتاحة، والأنظمة الإلكترونية والتي من شأنها القضاء على المشكلات التقليدية فيما يخص تخزين المعرفة، وحفظ وتوثيق إجراءات العمل، وتحسين جودة العمل في الجامعات، إلا أن استخدام هذه الأنظمة يتطلب الوعي الكامل باستخدام هذه التقنيات وتفعيلها، واستثمارها في حفظ وتخزين المعرفة وتسهيل استرجاعها في أي وقت. كما أن سجلات الاجتماعات مصدر غني بالمعلومات والمعرفة التي يمكن تحويلها إلى معرفة صريحة لاستغلالها في سياق إدارة معرفة الجامعة. ومن هنا جاء تساؤل الدراسة: ما مدى تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني في الجامعات السعودية؟

## أهداف الدراسة:

تهدف أهداف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية والمواضيع الأكثر نقاشاً.
- الكشف عن مدى توفر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية.
- التعرف على مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية.
- التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- تُعد هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على قدرة نظام المجالس واللجان الإلكتروني في الجامعات على تطبيق طريقة عمل المجالس واللجان في الجامعات كأسلوب في تحسين النظام الإداري، وتطويره في الجامعات السعودية على وجه الخصوص.
- يعتبر هذا البحث مصدراً للباحثين والدارسين الذين يرغبون التعرف على متطلبات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني في الجامعات، وقد تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق للباحثين والمهتمين لإجراء المزيد من البحوث في هذا المجال.

- مساهمة نتائج البحث من خلال تحديد واقع تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية في تخزين المعرفة الصريحة وسهولة استرجاعها، وبالتالي تعزيز دور إدارة المعرفة بالجامعات السعودية؛ مما يؤدي إلى زيادة كفاءة وتحسين قدرة الجامعة على إدخال التجديد، ومواكبة التطورات، وتمكينها من حل مشاكلها ومواجهة تحدياتها.
- قد تفيد هذه الدراسة في استنباط بعض الدروس المفيدة لتطوير البحث العلمي في مجال الأنظمة الإلكترونية، ودورها في تخزين المعرفة الصريحة للجامعات السعودية، والمؤسسات المختلفة.

#### حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تنحصر الدراسة على تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية.
- **الحدود الزمنية:** طبقت أداة الدراسة الاستبانة خلال في الفترة ٢٠٢٤/٣/١ - ٢٠٢٤/٤/١٠ هـ.
- **الحدود البشرية:** طبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية من القيادات الإدارية من العمداء والوكلاء ورؤساء الأقسام، وأعضاء هيئة التدريس بإحدى المؤسسات الأكاديمية.

## مصطلحات الدراسة:

- **المعرفة الصريحة:** هي المعرفة الرسمية والمنظمة، والتي يمكن التعبير عنها برموز وكتابتها ونقلها للآخرين، مثل: المعلومات المخزنة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية، ومنها الكتيبات، والدليل، والوثائق (الشيمي، ٢٠٠٩).
- **نظام المجالس:** هو نظام يهدف إلى تحويل التعاملات والاجتماعات إلى تعاملات إلكترونية سريعة وبسيطة باستخدام التعليقات، والتصويت، وأتمتة إجراءات سير العمل، مما يمنح مجالس الكليات، والأقسام القدرة على الإنجاز بإسراع وقت وبجودة عالية (عمادة التعاملات الإلكترونية والاتصالات، ٢٠٢٤).

## الدراسات السابقة:

تم تتبع الدراسات ذات الصلة بالموضوع في الدوريات العربية والأجنبية، ومع قلة مثل هذه الدراسات بشكل عام، إلا أنه تم التوصل إلى دراسات ثرية ساهمت في تشكيل الإطار النظري للدراسة، وفي تحديد منهجيتها. سيتم عرض بعض الدراسات السابقة اعتماداً على التتبع الزمني لها من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي:

- دراسة الباحثين الغرابلي، والصاوي (٢٠٢٣) بعنوان "دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز إدارة المعرفة: دراسة تطبيقية على العاملين في الجامعات بدولة الإمارات العربية المتحدة" والتي هدفت إلى التعرف على متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في تعزيز إدارة المعرفة، بالتطبيق على جامعات دولة الإمارات العربية المتحدة الحكومية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي

لملائمته للموضوع محل الدراسة، وتمثل مجتمع البحث من العاملين في الجامعات الإماراتية الحكومية، حيث اعتمد الباحثان على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات، وتم توزيع ٣٨٤ استمارة استبيان على العاملين بالجامعات محل التطبيق وتم استرداد ٣٤٦ استبانة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تثبت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لدور تطبيق الإدارة الإلكترونية في تعزيز إدارة المعرفة في الجامعات محل التطبيق، كما أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0.05$  لمدى قدرة تطبيق الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية وتشمل الأبعاد الثقافة الإلكترونية والتخطيط الإلكتروني والوثائق الإلكترونية والاجتماعات الإلكترونية، وكذلك الخدمات الإلكترونية في تعزيز إدارة المعرفة في جامعات الإمارات محل التطبيق. وقدم الباحثان مجموعة من التوصيات، أهمها: تعزيز وعي العاملين بإيجابيات الإدارة الإلكترونية، والأنظمة المطبقة في الجامعة وما يتم تفعيله من أنظمة جديدة وكيفية الاستفادة منها في تسهيل أعمالهم من خلال عقد ورش عمل تدريبية، وندوات تعريفية.

- دراسة الباحثين Karl et al (٢٠٢٢) بعنوان "اجتماعات العمل الافتراضية خلال جائحة كوفيد ١٩: الجيد والسيئ والقيح"، والتي تركزت على توضيح الجيد والسيئ والقيح في استخدام مؤتمرات الفيديو للاجتماعات المتعلقة بالعمل أثناء جائحة كوفيد ١٩. هدفت الدراسة إلى التعرف على الطرق التي يؤدي بها استخدام مؤتمرات الفيديو إلى تحسين تجربة المستخدم أو فعالية الاجتماع، وكذلك كشف أوجه الإحباط التي يواجهها المشاركون في الاجتماع

الافتراضي مماثلة أو مختلفة عن تلك التي يعاني منها المشاركون في الاجتماعات المباشرة، والتعرف على مدى ارتباط هذه الإحباطات بالتكنولوجيا أو سلوك المشاركين أو الموقف (على سبيل المثال، كوفيد ١٩). واعتمدت الدراسة على منهج التحليل النوعي وباستخدام عملية التنقيب في النصوص لـ ٥٤٩ تعليقا تم نشرها على لوحة مناقشة عبر الإنترنت على شبكة LinkedIn، حيث ركزت على ستة مواضيع رئيسية، ثلاثة منها كانت مرتبطة بقضايا الكاميرا، والميكروفون، واثنان تتعلقان بقضايا تناول الطعام، وإدارة الاجتماعات، وواحدة تتعلق بقضايا العمل من المنزل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن بعض الأفراد يعتقدون أن مؤتمرات الفيديو أفضل في بعض النواحي من الاجتماعات وجهاً لوجه. وتشمل الفوائد الإيجابية المتصورة استخدام التصويت، ووظيفة الدردشة، والقدرة على تعزيز العلاقات من خلال الرؤية، وبالتالي تعلم المزيد عن الحياة الشخصية لزملاء العمل (أي بيئتهم المنزلية)، وكما كشفت عن العديد من الإحباطات التي يواجهها المشاركون في اجتماعات الفيديو تتفق مع تلك التي يعاني منها المشاركون في الاجتماعات وجهاً لوجه، منها: البدء متأخراً، وعدم وجود جدول أعمال، وعقد اجتماعات طويلة جداً، وحضور المشاركين في وقت متأخر أو القيام بمهام متعددة في التعليقات التي نشرها المساهمين. وكما أشارت النتائج إلى ارتباط هذه الإحباطات مع العوامل الثلاثة المتوقعة: التكنولوجيا، وسلوك المشاركين، والوضع الناتج عن جائحة كوفيد ١٩. ويشير فحص نتائج التنقيب في النصوص إلى أن إحباطات معظم المساهمين تنبع إلى حد كبير من المشكلات المتعلقة بكيفية استخدام الآخرين للتكنولوجيا.

حيث ركز أكثر من ٦٠٪ من إجمالي التعليقات على مشكلات الكاميرا (مثل الزاوية)، وما إذا كانت الكاميرا قيد التشغيل أو الإيقاف، ومشكلات الميكروفون (مثل الفشل في استخدام كتم الصوت). وتعليق شائع آخر كان عدم الرضا عن مشاهدة الآخرين وهم يأكلون أمام الكاميرا. ومع ذلك ذكر العديد أن تناول الطعام كان ضرورياً في كثير من الأحيان بسبب جدولة العديد من الاجتماعات خلال ساعة الغداء. وكم لاحظ بعض المساهمين أيضاً أن رؤية أو سماع أصوات الآخرين في الخلفية كان يشتت انتباههم. وكان هذا إلى حد كبير نتيجة لوباء كوفيد ١٩، حيث وجد الموظفون أنفسهم مجبرين على العمل من المنزل، وفي الوقت نفسه أصبح المنزل هو المدرسة، والملاعب، والمنشأة الرياضية.

- دراسة الباحثة أبو شنب (٢٠٢٢) بعنوان "وثائق الاجتماعات وبياناتها: إدارة معرفة الاجتماع مجالس الجامعات المصرية نموذجاً" والتي هدفت إلى دراسة الوضع الحالي لوثائق اجتماعات مجالس الجامعات المصرية، ودراسة بياناتها، من خلال عينة عشوائية بسيطة من هذه المجالس، وذلك في إطار مفهوم نظم معلومات الاجتماعات، وأيضاً الوقوف على أحوال نظام معلومات الاجتماعات الحالي بهذه الجهات، ومحاولة وضع نموذج لإنشاء نظام معلومات الاجتماعات في الجامعات المصرية، من منظور إدارة معرفة الاجتماع، وكذلك وضع تصور لاستخدام التكنولوجيات التعاونية كأساس لتصميم نظام معلومات الاجتماعات المقترح، وبالإضافة إلى وضع تصور لنموذج بيانات مقترح لاجتماعات مجالس الجامعات المصرية، من خلال توضيح مواصفات تطبيق

محاضر الاجتماعات الذكية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام المقابلة المقننة، والمعاينة المقننة، وقائمة المراجعة في جمع البيانات من مجتمع البحث. وقد توصلت النتائج إلى أنه يتم توثيق وقائع الاجتماع وإجراءاته من خلال الطرق التقليدية محضر الاجتماع الورقي، التي تتضمن ما جاء في الاجتماع من أحداث وإجراءات وقرارات اتخذت واتفق عليها ثم اعتمدت. ويتم حفظ سجلات اجتماعات مجالس الجامعات ورقياً، ويعتمد استرجاع السجلات الورقية لاجتماعات المجالس عينة البحث على تاريخ جلسة الاجتماع باليوم والشهر والعام، حيث تسجل على غلاف الحفظ جميع البيانات. وقد أوصت بضرورة التحول من الاعتماد على السجلات الورقية والطرق التقليدية لتوثيق وقائع وقرارات اجتماعات مجالس الجامعات إلى الاعتماد على التكنولوجيا في التقاط أنشطة الاجتماع، وإنشاء سجلاته ومعالجتها وتصفحها بطريقة آلية، وكذلك التحول جزئياً إلى نظم الاجتماعات الإلكترونية، ثم تطبيق النظام المقترح التحول التدريجي إلى نظم الاجتماعات الذكية.

- دراسة الباحثة تبيرت (٢٠٢٢) بعنوان " استخدام المنصات التعليمية Zoom و Google Meet في التعليم الإلكتروني" هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة "البليدة لونييسي علي" للمنصات التعليمية الإلكترونية المتمثلة في كل من منصتي: - Zoom و Google Meet من أجل معرفة مدى وعي هذه الفئة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومدى قابليتهم للتوجه نحو تفعيل نمط التعليم الإلكتروني.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال توزيع استبانة على عينة قصدية مكونة من ٨١ من الأساتذة المنتسبين لقسم العلوم الإنسانية بالجامعة. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن الأساتذة المبحوثين لديهم دراية كاملة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وعلى إطلاع بالتقنيات الحديثة بما فيها المنصات التعليمية الإلكترونية، وأن أهم المجالات التي تم إنجازها بواسطة هاتين المنصتين، هي: التعليم الإلكتروني بنسبة ٨٢٪، يليها عقد الاجتماعات والندوات بنسبة ٤٢٪، وكما أوضحت أن أغلبية المبحوثين أكدوا على أنهم لم يوقفوا إلى حد بعيد في تجسيد التعليم الإلكتروني من خلال منصتي: Google Meet و Zoom ، وذلك بنسبة ٥٨٪ بسبب عدم وجود إجبارية استخدامها من طرف الإدارة، وعدم توفير منصات خاصة بالجامعة والكلية.

- دراسة الباحث أوسو (٢٠١٦) بعنوان "تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة بوليتكنيك دھوك دراسة استطلاعية". تهدف إلى التعرف على مجالات تطبيق الإدارة الإلكترونية، ومتطلبات تطبيقها، والمعوقات التي تحد من تطبيق الإدارة الإلكترونية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة موزعة على ٨٦ مديراً تشمل (رئيس الجامعة، والعمداء، ورؤساء الأقسام ومديري الوحدات في المعاهد والكليات التابعة بجامعة بوليتكنيك دھوك في أقاليم كوردستان). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم إيجابيات تطبيق الإدارة الإلكترونية: سرعة الرجوع إلى البيانات والمعلومات المحفوظة، وتوفير الوقت على الأفراد العاملين في الوحدات الإدارية والأقسام العلمية ورؤساء الأقسام، وزيادة ارتباط الإدارات الفرعية برئاسة الجامعة، وتبادل الملفات والرسائل والوثائق

الرسمية إلكترونياً. وقد كشفت الدراسة عن أهم معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية، والتي كان من ضمنها: ضعف الدعم المالي، وخوف بعض الإداريين من التغيير، وضعف مستوى البنية التحتية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية.

- دراسة الباحث alghalayini (٢٠١٠) بعنوان "أتمتة العمل بالمجلس العلمي بجامعة الملك سعود: دراسة حالة حول استخدام قاعدة بيانات التصوير لإدارة اجتماعات المجلس العلمي الأسبوعية"، والتي قدم فيها الباحث دراسة حالة تشبه عملية تطبيقية لإدارة الوثائق في المجلس العلمي بجامعة الملك سعود وتخزينها في قاعدة بيانات تصويرية؛ لجعل استرجاع المعلومات والصور المسوَّحة ضوئياً أسهل وأسرع؛ وذلك بهدف تحسين سير العمل وتعظيم كفاءة مهام المجلس العلمي. وتوصلت نتائج البحث إلى تنفيذ قاعدة بيانات تصويرية صغيرة نسبياً لتخزين معلومات عن الوثائق، والصور المسوَّحة ضوئياً لتتم مراجعتها خلال أسبوع الاجتماعات، وإمكانية الوصول إليها في أوقات مختلفة عن طريق مجموعة من أعضاء هيئة التدريس. كما أوضحت تمكين إدارة قاعدة البيانات من توفير الوقت والجهد المبذول في المجلس العلمي بالجامعة.

وبالطبع فإن كل ما ذكر آنفاً من دراسات يجانب موضوعاً الحدود الدقيقة لهذه الدراسة. حيث يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة اهتمامها بتقنيات التواصل، وعقد الاجتماعات عن بعد ولا يركز الكثير منها على تخزين المعرفة واسترجاعها، وهو الهدف الأساس لهذه الدراسة. كذلك أوضحت الدراسات السابقة عدم وجود دراسة تعنى بأنظمة المجالس واللجان الإلكترونية والمنشأة من قبل الجامعات، وكل ما جاء في الدراسات السابقة هي التوصية

إلى التحول الإلكتروني لأعمال المجالس، وتطبيق أنظمة الاجتماعات الإلكترونية وهو ما تسعى الدراسة إليه من خلال دراسة واقع تخزين المعرفة وتحويلها إلى صريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني في الجامعات السعودية.

### الإطار النظري:

تواجه الكثير من المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات خطر فقدان الكثير من المعرفة؛ ولذلك أصبح تخزين المعرفة في أنظمة الكترونية مخصصة لذلك أمراً بالغ الأهمية لتلك المؤسسات؛ للحفاظ على المصادر المعرفية، ورفع مستوى الأداء في الجامعة بأفضل الأساليب وبأقل التكاليف الممكنة، وتحقيق الميزة التنافسية.

وتعد ممارسة عمليات إدارة المعرفة أحد أهم الإستراتيجيات التي تتبناها أية مؤسسة تعليمية تبحث عن التميز في أعمالها، والذي ينعكس على ما تقدمه من خدمات. ويتباين أغلب الباحثين في تحديد عمليات إدارة المعرفة، فمنهم من يذكرها بشكل تفصيلي وموسع، ومنهم من يختصرها ويكتفها بتضمينها مع بعضها تحت مظلة مصطلح أو تسمية واحدة، وعلى الرغم من ذلك نجد أن المؤسسات تعاملت مع المعرفة من خلال اتجاهين: الأول: يركز على تطور تقنيات المعرفة، والثاني: يرى إدارة المعرفة من خلال العاملين، واستقطابهم والمحافظة عليهم. وتشمل العمليات التي يركز عليها الاتجاه التقني ست عمليات رئيسية، هي: تشخيص المعرفة، واكتساب المعرفة، وتخزين المعرفة، ونشر وتوزيع المعرفة، ومشاركة المعرفة، وتطبيق المعرفة (الهزاني، ٢٠٢١). والجدير بالذكر أن تخزين المعرفة يشير إلى عملية تجميع وتنظيم وحفظ المعلومات والمعرفة

لاستخدامها لاحقاً. ويعتبر تخزين المعرفة جزءاً مهماً من إدارة المعرفة، والتي تهدف إلى تنظيم المعرفة، ومشاركتها، واستخدامها بشكل فعال لدعم أهداف المؤسسة أو المجتمع. وحيث إن توافر المعرفة في وقتها الصحيح بتقارير موجزة ومكتوبة، كل ذلك يؤدي إلى تقليل جهد البحث عنها، وهو ما تحققه عملية التخزين من إتاحة للمعرفة وإمكانية استرجاعها وقت الحاجة (العلي، ٢٠٠٩).

### أساليب وأدوات لتخزين المعرفة

ذكر جبران (٢٠١٥) عدداً من أساليب وأدوات تسهم في تخزين المعرفة الصريحة، وهي على النحو الآتي:

- قواعد البيانات.
- أنظمة إدارة المحتوى.
- أنظمة إدارة المستندات.
- قواعد المعرفة.
- مستودعات المعرفة.
- الأرشيف الإلكترونية.

وبغض النظر عن الأداة التي تستخدمها المنظمات لتخزين المعرفة، إلا أن يجب أن تأخذ في الاعتبار عوامل الأمان والحفاظ على خصوصية المعلومات المخزنة. وكما ينبغي توفير وسائل سهلة للبحث والوصول إلى المعلومات للمستخدمين الذين يحتاجون إليه.

ولعل من الضروري تطوير آليات لتنظيم وتخزين المعرفة لمواجهة التغيرات المستقبلية، حيث إن إنشاء أنظمة تخزين المعرفة التي تتبع للجامعة وتخدم أعمالها،

وتعتمد أنظمة تخزين المعرفة على مجموعة من التقنيات لجعل المعلومات قابلة للوصول والاستخدام بسهولة. وقد ذكر العديد من الباحثين التقنيات الرئيسية لأنظمة تخزين المعرفة، مثل هيئة الحكومة الرقمية (٢٠٢١)، وحياة (٢٠١٩)، ومنها:

- **محرك البحث الداخلي:** يمكن للمستخدمين من خلال واجهة بحث بسيطة إدخال مصطلحات البحث، والعثور على المعلومات المطلوبة.
- **تصفية البيانات:** يمكن للمستخدمين تحديد معايير ومرشحات لتصفية المعلومات بناءً على خصائص معينة مثل التاريخ، أو اللغة وما إلى ذلك. ويساعد هذا في تقليل حجم النتائج وتحسين دقة البحث.
- **الفهرسة والتصنيف:** يمكن للمستخدمين تصفح الفهارس أو الفئات للوصول إلى المعلومات المطلوبة بسرعة حيث يساعد التصنيف الجيد، والهرمي في تنظيم المعرفة وتسهيل الوصول إليها.
- **العلامات والوسوم:** يمكن للمستخدمين إضافة علامات أو وسوم إلى المعلومات لوصفها وتصنيفها. وكما يمكن استخدام هذه العلامات للبحث، وتصفية النتائج بناءً على الوسوم المطلوبة.
- **الاستعلامات المتقدمة:** يمكن للمستخدمين تحديد مجموعة متنوعة من المعايير للبحث عن المعلومات، على سبيل المثال تنفيذ استعلامات مثل البحث بالكلمات المفتاحية، أو استخدام عوامل البحث البولياني. وتعتبر أنظمة المجالس الالكترونية من أنظمة تخزين المعرفة؛ لأنه نظام يسمح للأفراد بالمشاركة والمناقشة في قضايا محددة عبر الإنترنت. ويعتمد هذا النظام

على استخدام التقنيات الحديثة لتيسير التواصل وتبادل الآراء والمعلومات بين المشاركين من خلال منصة إلكترونية حول معلومات محفوظة مسبقاً، أو بتخزين القرارات والوثائق. وتعتبر المجالس الإلكترونية بديلاً رقمياً للمجالس التقليدية. وتتميز المجالس الإلكترونية بعدة مزايا والتي استخلصتها الباحثة أبو شنب (٢٠٢٢) فيما يلي:

- تُتيح للأفراد المشاركة في المجالس بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو الوقت الذي يتواجدون فيه.
- تُتيح للمشاركين الوصول إلى المعلومات ذات الصلة بالموضوعات المطروحة في المجلس وتبادلها.
- توفر بيئة آمنة ومحمية للمشاركين في المجالس الإلكترونية.
- تُتيح جدولة الاجتماعات وتنظيمها بشكل فعال.
- تُساعد على اتخاذ القرارات المناسبة من خلال توفير معلومات وتحليلات ذات صلة.
- تُعزز الشفافية من خلال توفير سجل دقيق للاجتماعات والقرارات.
- تُساعد على تقليل الاعتماد على الأوراق.
- وقد حدد الغرابلي (٢٠٢٣) عدداً من الفوائد التي تعود على المؤسسات من خلال تطبيق نظام المجالس الإلكترونية ومنها:
- تخزين جميع الوثائق والمواد الخاصة بالاجتماع في قواعد البيانات.
- الرجوع إلى نتائج أو توصيات الاجتماعات السابقة بسهولة.
- تحسين فاعلية الاجتماع وكفاءته.

وعندما يتعلق الأمر بعقد الاجتماعات الإلكترونية في مجالس الأقسام والكليات والعمادات والجامعة يفضل استخدام أدوات توفر مستوى عالٍ من الأمان، وتتناسب مع احتياجات المؤسسة التعليمية. وهناك بعض الأدوات المصممة خصيصاً للاجتماعات الرقمية والمؤتمرات الافتراضية، وهي تقدم ميزات تتناسب مع احتياجات المجالس ولعل من هذه الأدوات ما يلي:

- Blackboard Collaborate
- Adobe Connect
- Microsoft Teams
- Zoom
- Google Meet
- Cisco Webex

ولذلك ينبغي على الجامعات أن تختار الأداة التي تتوافق مع متطلبات الأمان، والتكامل مع النظام الأكاديمي للمجالس، وتلبي احتياجات الاجتماعات الافتراضية للأعضاء.

وتماشياً مع توجه الجامعات السعودية بالتحول إلى النظام الإلكتروني في معاملاتها، حيث تولي المملكة اهتماماً كبيراً بالتحول إلى التعاملات الإلكترونية الحكومية، تم إنشاء نظام المجالس واللجان الإلكتروني في عدد من الجامعات السعودية؛ وذلك تمهيداً للتحول من النظام الورقي في إجراءات مجالس الكليات والأقسام التعليمية إلى النظام الإلكتروني.

**نظام المجالس واللجان الإلكتروني في الجامعات السعودية:**

عبارة عن نظام إلكتروني يستخدم لتنظيم عمل اللجان والمجالس في الجامعة، وأتمتة عملية إدارتها بشكل إلكتروني؛ مما يسهل عمل الأعضاء، وتوفير الوقت والجهد المستخدم في النظام التقليدي اليدوي. وكما يدير نظام المجالس كافة الاجتماعات بشكل كامل، ويسهل التواصل بين الأعضاء دون الحاجة إلى نسخ وتوزيع المستندات الورقية، وتنظيم المداخلات، وتحديد وقت لكل موضوع، وإتاحة فرصة النقاش والتحاور حول الموضوعات قبل الاجتماع من خلال خاصية التعليقات، وخاصية التصويت الإلكتروني ومرتبطة بنظام رسائل الجوال والبريد الإلكتروني للأعضاء (عمادة التعاملات الإلكترونية والاتصالات، ٢٠٢٤).

ويعتمد النظام في هيكلته على توزيع الأدوار على منسوبي اللجان والمجالس كلاً حسب صلاحيته في منظومة تتبعية للعمل تبدأ بإنشاء الجلسة، وتنتهي باعتماد المحضر، وفق تسلسل معين بين الأعضاء حسب النظام المتبع في الجلسات.

ويهدف النظام إلى إدارة الاجتماعات ومجالس الجامعة إلكترونياً، ويتطلب استخدام العضو للنظام، توفر البريد الإلكتروني الجامعي حتى يتمكن من الدخول للنظام. بينما مسؤولية الخدمة المقدمة من النظام تقع على أمانة الجامعة، كما يحتوي نظام المجالس على عدة أنواع من المستخدمين كلاً حسب صلاحيته، وهم:

#### ١ - رئيس اللجنة او المجلس.

٢ - مقرر اللجنة او المجلس.

٣ - العضو.

ويستطيع مقرر اللجنة إضافة لجنة/جلسة، ثم إضافة الأعضاء والوثائق ومن ثم إضافة الجلسة وإبلاغ الأعضاء بشكل آلي بموعد الجلسة عن طريق رسائل SMS وبالبريد الإلكتروني، وينطبق ذلك على إضافة جدول الأعمال، وإدارة التعليقات والنقاش الكتابي، وتثبيت الحضور، والغياب وتحويل الجلسة للتوقيع أولاً من الرئيس، ثم الأعضاء، ورفعها للرئيس لاعتماد التوقيع وطباعة المحضر (جامعة القصيم، ٢٠٢٤).

وقد أشارت عمادة تقنية المعلومات بجامعة القصيم إلى عدد من مميزات نظام المجالس الإلكتروني (جامعة القصيم، ٢٠٢٤)، والتي يمكن اختصارها على النحو الآتي:

- إقامة وعقد المجالس واللجان إلكترونياً عبر النظام.
- تقسيم المستخدمين حسب الصلاحيات إلى ثلاثة أقسام.
- إنشاء وإدارة المجالس واللجان.
- إضافة الاجتماعات وترتيبها.
- إدراج تصنيفات للاجتماعات.
- إنشاء موضوعات خاصة بالاجتماع لمناقشتها.
- تمكين المنتسبين للمجلس بالتصويت إلكترونياً.
- تنظيم المداخلات بين الحضور إلكترونياً.
- إتاحة فرصة للنقاش كتابياً وبشكل لحظي خلال الاجتماع.

• إمكانية تحرير محضر الاجتماع ثم رفعه على النظام.

• تقارير وإحصائيات داخل النظام.

### الجانب الميداني للدراسة:

تسعى الدراسة الميدانية لجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج، وعلى ضوء ذلك يتناول الجانب الميداني للبحث الإجراءات المنهجية للدراسة، والنتائج والتوصيات.

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وهو نوع من أنواع المنهج الوصفي يهتم ببيان الحالة الحاضرة لظاهرة أو مشكلة مجتمعية من خلال المسح الشامل لفئة معينة من المجتمع، أو ناحية من النواحي الاجتماعية أو الثقافية؛ من أجل تبرير هذه الظاهرة أو وضع حلول مستقبلية للمشكلة محل الدراسة. وقد ذكر المشوخي (٢٠٢٢) أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع ويصفها وصفاً دقيقاً. ويُضيف العساف (٢٠٠٦) أن المنهج الوصفي يصف الظاهرة للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم بها واستخلاص النتائج لتعميمها.

### مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات الإدارية، وأعضاء هيئة التدريس (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) المنضمين إلى مجالس الأقسام والكليات في إحدى المؤسسات الأكاديمية السعودية، واعتماداً على حجم المجتمع المتمثل في جميع أعضاء هيئة التدريس من حملة الدكتوراة، تم تحديد العينة الممثلة، والتي

بلغ مجموعها ٢٩١ عضو هيئة تدريس. وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للبحث، حيث تم توزيعها على عينة عشوائية من القيادات الادارية وأعضاء هيئة التدريس في المؤسسة الأكاديمية محل البحث، وتم جمع ٣٣٠ استبياناً مكتملاً وقابلاً للتحليل، وهذا العدد يفوق العينة المطلوبة في حدها الأدنى. وذلك تحسباً لأية أخطاء قد تحدث في تعبئة الاستبانة الرقمية.

### أداة الدراسة:

قامت الباحثة بجمع البيانات من خلال الاستبانة، حيث تم تصميم استبيان يشتمل على تحديد مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني والمواضيع الأكثر نقاشاً، ويكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني، ويتعرف على مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وأخيراً يحدد معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني.

### صدق الأداة:

قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لتحكيمه لقياس الصدق الظاهري، كما قامت بتطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية حجمها ٦٠ من أفراد مجتمع الدراسة للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة حيث توضح الباحثة هاتين الطريقتين كالتالي:

### • الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس لتحكيمها، وبلغ عددهم (٥) محكمين من الجامعات السعودية، وذلك بهدف استطلاع رأيهم

حول أبعاد وفقرات الاستبانة؛ للتأكد من أنها مترابطة ومتسقة وتقيس ما صممت لقياسه، وتم تعديل الاستبانة وفقاً لآراء المحكمين.

### ● صدق البناء (الاتساق الداخلي):

تأكدت الباحثة من أن فقرات محاور أداة الدراسة تتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء، لمعرفة مدى صلاحية الاستبانة للتطبيق النهائي، حيث تم قياس صدق الاستبانة من خلال معامل الارتباط بين درجة الفقرة وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، باستخدام العينة الاستطلاعية البالغ عددها ٦٠ فرداً من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم عشوائياً، وقد قامت الباحثة بحساب هذه المعاملات؛ حيث كانت كل الفقرات ذات معاملات ارتباط عالية مع أبعادها وذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة 0.05؛ مما يوضح ارتباطها بالمحور، وذلك كما هو موضح في الجداول التالية:

الجدول (١) معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة في المحور الأول التعرف على مدى

استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية والمواضيع الأكثر نقاشاً

| المحور الأول                                                                    | رقم الفقرة                                                           | معامل ارتباط الفاكرونباخ |
|---------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|--------------------------|
| التعرف على مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية والمواضيع الأكثر نقاشاً | يتم استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني                          | 0.809                    |
|                                                                                 | يتم تفعيل واستخدام اللجان الفرعية في نظام المجالس واللجان الإلكتروني | 0.928                    |
|                                                                                 | يتم مناقشة مواضيع الدراسات العليا والبحث العلمي                      | 0.777                    |
|                                                                                 | يتم مناقشة مواضيع شؤون أعضاء هيئة التدريس                            | 0.781                    |
|                                                                                 | يتم مناقشة مواضيع الشؤون التعليمية                                   | 0.788                    |
|                                                                                 | يتم مناقشة مواضيع التطوير والجودة                                    | 0.781                    |

\* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

الجدول (٢) معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة في المحور الثاني التعرف على مدى توافر  
تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني

| المحور                                                                              | رقم الفقرة                                                                                                         | معامل ارتباط الفاكرونيباخ |
|-------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| التعرف على مدى توافر تخزين<br>المعرفة الصريحة في نظام المجالس<br>واللجان الإلكتروني | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل قرارات                                                                          | 0.937                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل أدلة                                                                            | 0.930                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل خطابات                                                                          | 0.930                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل تقارير                                                                          | 0.926                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل وثائق                                                                           | 0.927                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل لوائح وأنظمة                                                                    | 0.929                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل محاضر الجلسات                                                                   | 0.931                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل سير ذاتية للمتقدمين<br>على التعيين أو الاستقطاب أو أستاذ زائر                   | 0.930                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة عن طريق حفظ الوثائق المرفقة<br>بالقرارات (التي تشرح دواعي القرارات وأسبابها ومبرراتها) | 0.926                     |
|                                                                                     | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة بحفظ مقترحات اللجان الفرعية،<br>ومحاضر اجتماعاتها                                      | 0.931                     |

\*دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

### الجدول (٣) معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة في المحور الثالث مميزات نظام المجالس الإلكترونية

| المحور                                  | رقم الفقرة | معامل ارتباط الفاكرونباخ                                                                                                                                                                                      |
|-----------------------------------------|------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| مميزات نظام المجالس واللجان الإلكترونية | 0.956      | تقليل استخدام المعاملات الورقية وإنجازها من خلال تفعيل نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                                                                                                        |
|                                         | 0.952      | إتاحة محاضر الجلسات بوقت كافٍ قبل الجلسة يساعد في اتخاذ القرارات بسرعة                                                                                                                                        |
|                                         | 0.949      | استرجاع المعرفة الصريحة المخزنة في أي وقت                                                                                                                                                                     |
|                                         | 0.950      | أرشفة المعرفة الصريحة وحفظها من الضياع                                                                                                                                                                        |
|                                         | 0.950      | تنظيم المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني (المنتهية - المنشورة- تحت الاعتماد) يسهل الوصول إليها                                                                                                |
|                                         | 0.953      | يقدم نظام المجالس واللجان الإلكتروني مؤشرات الأداء (عدد الموضوعات - عدد الجلسات - نسبة الحضور - عدد اللجان) التي توضح نقاط القوة والضعف                                                                       |
|                                         | 0.952      | جدولة مواعيد مجلس القسم في النظام بحيث يكون موعد معروف مسبقاً                                                                                                                                                 |
|                                         | 0.953      | إتاحة التصويت بشكل مستقل عبر نظام المجالس واللجان الإلكتروني بعيداً عن سوء الفهم، والتئمر                                                                                                                     |
|                                         | 0.954      | أتاحه التوقيع الإلكتروني عبر نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                                                                                                                                  |
|                                         | 0.948      | تحديد المهام ووصفها والمرفقات المتعلقة بها والأعضاء المسؤولين عن المهمة، والتعليقات يساعد في سرعة سير العمل                                                                                                   |
|                                         | 0.949      | سهولة طباعة المعرفة الصريحة المخزنة في النظام والمتمثلة في محاضر الجلسات ومرفقاتها بعد اعتمادها في الجلسة                                                                                                     |
|                                         | 0.949      | يسهل النظام تحويل المعاملات والاجتماعات إلى تعاملات إلكترونية سريعة وبسيطة باستخدام التعليقات والتصويت وأتمتة إجراءات سير العمل، مما يمنح مجالس الكليات والاقسام القدرة على الانجاز في وقت قصير وبجودة عالية. |
|                                         | 0.947      | يساعد في حفظ الوثائق وتخزينها وإتاحة الوصول إليها واسترجاعها                                                                                                                                                  |
|                                         | 0.949      | سهولة مشاركة نتائج الاجتماعات مع الإدارات العليا وجهات الضبط الإداري حسب الصلاحيات الموكمة                                                                                                                    |
|                                         | 0.949      | سهولة تتبع العمليات وإمكانية استخلاص مؤشرات الأداء للحضور والاعتماد وتوجيهات القرارات وغيرها                                                                                                                  |

\* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

الجدول (٤) معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة في المحور الرابع معوقات تطبيق نظام  
المجالس الإلكترونية

| المحور                                   | رقم الفقرة                                                                                                                       | معامل ارتباط الفاكرونيباخ |
|------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| معوقات تطبيق نظام<br>المجالس الإلكترونية | عدم الوعي بأهمية تخزين المعرفة الصريحة في النظام والاكتفاء بوضع عناوين الموضوعات بدون مرفقات                                     | 0.945                     |
|                                          | عدم وجود أرشفة للمعرفة الصريحة المخزنة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية                                                       | 0.943                     |
|                                          | كثرة الحذف غير المبررة للمعرفة الصريحة المخزنة في النظام من قبل المسؤولين عن النظام (رئيس الجلسة، أمين الجلسة) بعد انعقاد الجلسة | 0.944                     |
|                                          | كثرة تعطل نظام المجالس واللجان الإلكترونية                                                                                       | 0.949                     |
|                                          | تدني مستوى المهارة التقنية والتعامل مع الحاسب الآلي لدى عضو المجلس                                                               | 0.946                     |
|                                          | عدم توفير حماية كافية ضد برامج الاختراق الحديثة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية                                              | 0.945                     |
|                                          | عدم توفر أنظمة ولوائح الجامعة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية                                                                | 0.943                     |
|                                          | عدم توفر أدلة استخدام النظام للمجالس الإلكترونية (رئيس الجلسة، أمين الجلسة، عضو الجلسة) في نظام المجالس واللجان الإلكترونية      | 0.944                     |
|                                          | قلة الدورات التدريبية المنعقدة في الجامعة لأعضائها عن كيفية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية                             | 0.945                     |
|                                          | عدم الرغبة في إظهار المداولات والقرارات بشكل إلكتروني                                                                            | 0.944                     |
|                                          | الخوف من عدم التمكن في إجراء التعديل على القرارات والمحاضر إذا كانت مؤقتة                                                        | 0.944                     |
|                                          | عدم وجود لوائح تلزم استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية                                                                     | 0.945                     |

\* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

## ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الاستبانة، استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha). ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة حيث كانت ارتباطات قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، كما قامت الباحثة بحسابها بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيمته (0.880) ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، وتؤكد نتائج الارتباط صلاحية الاستبيان للتطبيق.

جدول (٥) معاملات ثبات أداة البحث طبقاً لمحاورها

| المحاور                                                            | عدد الفقرات | معامل الثبات |
|--------------------------------------------------------------------|-------------|--------------|
| التعرف على مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني والمواضيع   | 6           | 0.838        |
| التعرف على مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان | 10          | 0.936        |
| مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني                             | 15          | 0.954        |
| معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني                       | 12          | 0.949        |
| أجمالي الاستبيان                                                   | 43          | 0.895        |

\* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات جميعها قيم عالية، وتشير القيم العالية من معاملات الثبات في الجدول إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

## الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات سيتم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، التي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد أن يتم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي. حيث سيتم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما سيتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه؛ وذلك لتقدير الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (الصدق البنائي). ومعامل ألفا كرونباخ "Alpha Cronbach" لقياس ثبات أداة الدراسة. وسيتم حساب المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات مجتمع الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسط متوسطات الفقرات). ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، سيتم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح، أي (٤/٥ = ٠,٨)، بعد ذلك سيتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا يصبح طول الخلايا كما يلي:

من ١ إلى ١,٨٠ يمثل (أبداً - بدرجة قليلة جداً).

من ١,٨١ وحتى ٢,٦٠ يمثل (نادراً - بدرجة قليلة).

من ٢,٦١ وحتى ٣,٤٠ يمثل (أحياناً - بدرجة متوسطة).

من ٣,٤١ وحتى ٤,٢٠ يمثل (غالباً - بدرجة كبيرة).

من ٤,٢١ وحتى ٥,٠٠ يمثل (دائماً - بدرجة كبيرة جداً).

كما سيتم حساب الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات الدراسة لكل فقرة من فقرات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة وفقاً لمتغيراتهم الأولية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

### وصف عينة الدراسة

وقد اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على ما يلي:

#### ● البيانات الأولية:

وشملت على البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، وهي المتغيرات المستقلة وتكونت من أسئلة عن: الكلية التي يعمل بها عضو هيئة التدريس، والرتبة العلمية، وسنوات الخبرة العملية بالجامعة، وأخيراً عضوية نظام المجالس واللجان الإلكترونية بمؤسسة أكاديمية، والجداول التالية تظهر خصائص عينة الدراسة كالتالي:

جدول (٦) التوزيع التكراري والنسبي لعينة الدراسة حسب الكلية

| النسبة | التكرار | الكلية                |
|--------|---------|-----------------------|
| 61.8   | 204     | الإنسانية والاجتماعية |
| 21.2   | 70      | العلمية               |
| 17.0   | 56      | الصحية                |
| 100.0  | 330     | المجموع               |

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الكلية التي يعمل بها أعضاء هيئة التدريس، حيث كان أعضاء هيئة التدريس بالكليات الإنسانية والاجتماعية الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة؛ حيث بلغ عددهم ٢٠٤ فرداً، بنسبة ٦١,٨٪ من حجم العينة، بينما بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بالكليات العلمية نحو ٧٠ فرداً، بنسبة ٢١,٢٪ من حجم العينة، وأخيراً بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بالكليات الصحية نحو ٥٦ فرداً، بنسبة ١٧٪ من حجم العينة.

جدول (٧) التوزيع التكراري والنسب لعينة الدراسة حسب الرتبة العلمية

| الرتبة العلمية | التكرار | النسبة |
|----------------|---------|--------|
| أستاذ مساعد    | 142     | 43.0   |
| أستاذ مشارك    | 114     | 34.5   |
| أستاذ          | 74      | 22.4   |
| المجموع        | 330     | 100.0  |

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب الرتبة العلمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين بالعينة حيث تنوعت الرتب العلمية من الأساتذة المساعدين نحو ١٤٢ فرداً، بما يمثل ٤٣٪ من حجم العينة، إلى الأساتذة المشاركين بنحو ١١٤ فرداً، بما يمثل ٣٤,٥٪ من حجم العينة، وأخيراً الأساتذة بلغ عددهم نحو ٧٤ فرداً، بنسبة ٢٢,٥٪ من حجم العينة.

جدول (٨) التوزيع التكراري والنسب لعينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

| النسبة | التكرار | سنوات الخبرة   |
|--------|---------|----------------|
| 4.2    | 14      | أقل من ٥ سنوات |
| 20.0   | 66      | ٥ - ١٠ سنوات   |
| 75.8   | 250     | سنوات ١٠ فأكثر |
| 100.0  | 330     | المجموع        |

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة، حيث كانت غالبية العينة من أصحاب الخبرات الكبيرة ١٠ سنوات فأكثر حيث بلغ عددهم نحو ٢٥٠ فرداً، بنسبة ٧٥,٨٪ من حجم العينة، بينما أصحاب الخبرات المتوسطة من ٥ - ١٠ سنوات بلغ عددهم نحو ٦٦ فرداً، بنسبة ٢٠٪ من حجم العينة، وأخيراً أصحاب الخبرات الحديثة أقل من ٥ سنوات بلغ عددهم ١٤ فرداً، بنسبة ٤,٢٪ فقط من حجم العينة.

جدول (٩) التوزيع التكراري والنسب لعينة الدراسة حسب عضوية نظام المجالس واللجان الإلكترونية

| النسبة | التكرار | عضوية نظام المجالس واللجان الإلكتروني |
|--------|---------|---------------------------------------|
| 78.2   | 258     | عضو المجلس                            |
| 11.5   | 38      | أمين المجلس                           |
| 10.3   | 34      | رئيس المجلس                           |
| 100.0  | 330     | المجموع                               |

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب عضوية نظام المجالس واللجان الإلكترونية لأفراد عينة الدراسة حيث بلغ عدد أعضاء نظام المجالس واللجان الإلكترونية سواء مجالس أقسام أو كلية أو مجالس للجامعة نحو ٢٥٨ فرداً من عينة الدراسة بنسبة ٧٨,٢٪ من أجمالي العينة، في حين أن نحو ٣٨ من العينة بنسبة ١١,٥٪ من أجمالي العينة يعملون كأمناء المجالس واللجان الإلكترونية، ونحو ٣٤ فرداً، بنسبة ١٠,٣٪ من حجم العينة يعملون كرؤساء المجالس واللجان الإلكترونية بالأقسام أو الكليات أو الجامعة.

### نتائج وتوصيات الدراسة:

وللاجابة عن أسئلة الدراسة وأهدافها المختلفة تم وصف كل محور من محاور الدراسة المختلفة، ورصد أهم فقرات كل محور والبحث عن وجود فروق في هذه المحاور يعزو الى أي متغير من المتغيرات الديموغرافية في الدراسة، وتشتمل دراسة تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية في الجامعات السعودية على أربعة محاور: أولها: التعرف على مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية والمواضيع الأكثر نقاشاً، ثم الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية، ثم التعرف على مميزات نظام المجالس واللجان الإلكترونية، وأخيراً التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكترونية، والجداول التالية تمثل آراء أفراد عينة الدراسة تبعاً لمقياس ليكارت الخماسي في المحاور الأربعة المختلفة ولكل فقرة من فقرات هذه المحاور كالتالي:

## الهدف الأول:

التعرف على مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني والمواضيع الأكثر نقاشاً.

جدول (١٠) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور مدي استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني والمواضيع الأكثر نقاشاً

| الترتيب | %     | الانحراف | الوسط الحسابي | الفقرة                                                               |
|---------|-------|----------|---------------|----------------------------------------------------------------------|
| الخامس  | 87.15 | 0.91     | 4.36          | يتم استخدام نظام المجالس واللجان                                     |
| السادس  | 64.24 | 1.39     | 3.21          | يتم تفعيل واستخدام اللجان الفرعية في نظام المجالس واللجان الإلكتروني |
| الرابع  | 88.12 | 0.87     | 4.41          | يتم مناقشة مواضيع الدراسات العليا والبحث العلمي                      |
| الثالث  | 89.94 | 0.81     | 4.50          | يتم مناقشة مواضيع شؤون أعضاء هيئة                                    |
| الاول   | 91.64 | 0.73     | 4.58          | يتم مناقشة مواضيع الشؤون التعليمية                                   |
| الثاني  | 90.42 | 0.80     | 4.52          | يتم مناقشة مواضيع التطوير والجودة                                    |
|         | 85.25 | 0.70     | 4.26          | محور استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني والمواضيع الأكثر نقاشاً |

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الأول التعرف على مدى نظام المجالس واللجان الإلكتروني والمواضيع الأكثر نقاشاً حيث بلغ متوسط المحور الأول نحو ٤,٢٦ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٧٠ ، وبلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٨٥,٢٥٪ بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة حول فاعلية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وتعدد المواضيع محل المناقشة بها، وكانت أهم مواضيع المناقشات الخاصة بالشؤون التعليمية، حيث بلغ الوسط الحسابي لها نحو ٤,٥٨ ، وبانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٧٣ ، وبنسبة تمثيل بلغت ٩١,٦٤٪ ، من إجمالي اتفاق آراء العينة، في حين جاءت

ثانياً مناقشات التطوير والجودة، حيث بلغ الوسط الحسابي ٤,٥٢ ، وبانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٨٠ ، ونسبة تمثيل بلغت ٩٠,٤٢٪ من إجمالي آراء عينة الدراسة، وأخيراً بلغ متوسط آخر فقرة يتم تفعيل واستخدام اللجان الفرعية في نظام المجالس واللجان الإلكترونية نحو ٣,٢١ ، بانحراف معياري بلغت قيمته ١,٣٩ ، ونسبة اتفاق لآراء ٦٤,٢٤٪ من عينة الدراسة.

وقد لاحظت الباحثة عدم وجود فروق في المحور الأول تعزو إلى المتغيرات الديموغرافية، مثل: الكلية، والرتبة العلمية، وأعضاء نظام المجالس واللجان الإلكترونية، في حين رصدت الباحثة فروق ذات دلالة إحصائية تعزو إلى تنوع سنوات الخبرة كما يتبين في الجدول التالي.

جدول (١١) اختبار ف محور مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية والمواضيع

#### الأكثر نقاشاً مع سنوات الخبرة

| المحور                                                                | سنوات الخبرة   | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اختبار ف | مستوي الدلالة |
|-----------------------------------------------------------------------|----------------|-------|---------------|-------------------|----------|---------------|
| محور استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية والمواضيع الأكثر نقاشاً | أقل من ٥ سنوات | 14    | 4.21          | 0.60              | 3.98     | 0.02          |
|                                                                       | ٥-١٠ سنوات     | 66    | 4.05          | 0.63              |          |               |
|                                                                       | ١٠ سنوات فأكثر | 250   | 4.32          | 0.72              |          |               |

يوضح الجدول السابق الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة من فئات متغير سنوات الخبرة الثلاث أقل من ٥ سنوات، ٥-١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر لمحور مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية والمواضيع الأكثر نقاشاً. حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي للمحور الأول لمحور مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكترونية والمواضيع الأكثر نقاشاً للفئة الأولى أقل من ٥ سنوات، والذي بلغ عدد أفراد العينة لها ١٤ فرداً في العينة نحو ٤,٢١

بانحراف معياري بلغ ٠,٦٠، في حين بلغت قيمة الوسط الحسابي للفئة الثانية ١٠-٥ سنوات، والذي بلغ عدد أفراد العينة لها ٦٦ فردًا، نحو ٤,٠٥ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٦٣، وأخيراً بلغت قيمة الوسط الحسابي للفئة الثالثة ١٠ سنوات فأكثر، والذي بلغ عدد أفراد العينة لها ٢٥٠ فردًا، نحو ٤,٣٢ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٧٢، كما بلغت قيمة اختبار ف للفروق بين متوسطات الفئات الثلاث نحو ٣,٩٨ عند مستوى دلالة بلغت قيمته ٠,٠٢، وهي أقل من ٠,٠٥؛ مما يؤكد على وجود فروق بين متوسطات الفئات الثلاث في آرائهم حول محور مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني والمواضيع الأكثر نقاشاً لصالح أفراد العينة كبيرى الخبرة ١٠ سنوات فأكثر، وضد الأفراد متوسطى الخبرة من ١٠-٥ سنوات.

### الهدف الثاني:

الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني

جدول (١٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني

| الترتيب | %     | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الفقرة                                                                                                          |
|---------|-------|-------------------|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الثاني  | 80.24 | 1.05              | 4.01          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل قرارات                                                                       |
| التاسع  | 74.55 | 1.09              | 3.73          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل أدلة                                                                         |
| الرابع  | 78.30 | 1.11              | 3.92          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل خطابات                                                                       |
| الخامس  | 76.36 | 1.09              | 3.82          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل تقارير                                                                       |
| السادس  | 76.24 | 1.07              | 3.81          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل وثائق                                                                        |
| الثامن  | 74.79 | 1.19              | 3.74          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل لوائح وأنظمة                                                                 |
| الاول   | 81.45 | 1.16              | 4.07          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل محاضر الجلسات                                                                |
| الثالث  | 78.91 | 1.20              | 3.95          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل سير ذاتية للمتقدمين على التعيين أو الاستقطاب                                 |
| السابع  | 75.88 | 1.19              | 3.79          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة عن طريق حفظ الوثائق المرفقة بالقرارات (التي تشرح دواعي القرارات وأسبابها ومبرراتها) |
| العاشر  | 72.24 | 1.26              | 3.61          | يتوفر تخزين المعرفة الصريحة بحفظ مقترحات اللجان الفرعية، ومحاضر اجتماعاتها                                      |
|         | 76.90 | 0.91              | 3.84          | محور الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                |

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الثاني الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني، حيث بلغ الوسط الحسابي للمحور نحو ٣,٨٤ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩١، وبلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٧٦,٩٠٪، بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة على توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وكانت فقرة يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل محاضر الجلسات أعلى الفقرات في المحور، حيث بلغ الوسط الحسابي لها نحو ٤,٠٧ بانحراف معياري بلغت قيمته ١,١٦، وبنسبة تمثيل بلغت ٨١,٤٥٪ من إجمالي اتفاق آراء العينة، وأخيراً بلغ متوسط آخر فقرات المحور، وهي يتوفر تخزين المعرفة الصريحة بحفظ

مقترحات اللجان الفرعية، ومحاضر اجتماعاتها نحو ٣,٦١ ، بانحراف معياري بلغت قيمته ١,٢٦ ، ونسبة تمثيل بلغت ٧٢,٢٤٪ من عينة الدراسة.

وقد لاحظت الباحثة عدم وجود فروق في المحور الثاني الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني تعزو إلى الكلية التي يعمل بها عضو هيئة التدريس، وإلى عضوية نظام المجالس واللجان الإلكتروني، في حين رصدت الباحثة فروق ذات دلالة إحصائية تعزو إلى تنوع الرتبة العلمية، وتنوع سنوات الخبرة كما يتبين في الجدول التالي.

جدول (١٣) اختبار ف للمحور الثاني مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني تبعاً للرتبة العلمية وسنوات الخبرة

| المحور                                                        | الرتبة العلمية | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اختبار ف | مستوي الدلالة |
|---------------------------------------------------------------|----------------|-------|---------------|-------------------|----------|---------------|
| محور تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني | أستاذ مساعد    | 142   | 3.89          | 0.95              | 3.85     | 0.02          |
|                                                               | أستاذ مشارك    | 114   | 3.67          | 0.99              |          |               |
|                                                               | أستاذ          | 74    | 4.03          | 0.64              |          |               |
|                                                               | أقل من ٥ سنوات | 14    | 4.03          | 0.84              | 10.00    | 0.00          |
|                                                               | ٥ - ١٠ سنوات   | 66    | 3.41          | 0.94              |          |               |
|                                                               | سنوات ١٠ فأكثر | 250   | 3.95          | 0.88              |          |               |

يوضح الجدول السابق الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة من فئات متغير الرتبة العلمية من أستاذ دكتور، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد في محور مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي للمحور للفئة الأولى الأستاذ الدكتور، والذي بلغ عددهم ٧٤ أستاذًا في العينة، نحو ٤,٠٣ بانحراف معياري بلغ ٠,٦٤، في حين بلغت قيمة الوسط الحسابي للفئة الثانية الأستاذ المشارك والذي بلغ عدد افراد العينة لها ١١٤ فردًا نحو ٣,٦٧ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩٩، أما

الأساتذة المساعدين فقد بلغ عددهم بالعينة ١٤٢ فردًا ، بمتوسط حسابي بلغ ٣,٨٩ ، وبانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩٥ . ، وبلغت قيمة اختبار ف للفروق بين متوسطات الفئات نحو ٣,٨٥ عند مستوى دلالة بلغت قيمته ٠,٠٢ ، وهي أقل من ٠,٠٥ ؛ مما يؤكد على وجود فروق بين متوسطات فئات متغير الرتبة العلمية لصالح الأساتذة؛ لما لهم من قيمة أكاديمية وفكرية. حيث يؤكدون على أن المجالس الالكترونية توفر تخزين المعرفة الصريحة أكثر من الأساتذة المشاركين والمساعدين.

كما يوضح الجدول الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة من فئات متغير سنوات الخبرة الثلاث أقل من ٥ سنوات، ٥-١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر محور تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية. حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي للمحور للفئة الأولى أقل من ٥ سنوات، والذي بلغ عدد أفراد العينة لها ١٤ فردًا في العينة نحو ٤,٠٣ ، بانحراف معياري بلغ ٠,٨٤ ، في حين بلغت قيمة الوسط الحسابي للفئة الثانية ٥-١٠ سنوات، والذي بلغ عدد افراد العينة لها ٦٦ فردًا، نحو ٣,٤١ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩٤ ، وأخيراً بلغت قيمة الوسط الحسابي للفئة الثالثة ١٠ سنوات فأكثر، والذي بلغ عدد افراد العينة لها ٢٥٠ فردًا، نحو ٣,٩٥ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٨٨ . كما بلغت قيمة اختبار ف للفروق بين متوسطات الفئات الثلاث نحو ١٠,٠٠ عند مستوى دلالة بلغت قيمته ٠,٠٠٠ وهي أقل من ٠,٠٥ ، مما يؤكد على وجود فروق بين متوسطات الفئات الثلاث في آرائهم حول تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكترونية لصالح أفراد

العينة حديثي الخبرة على الرغم من قلة عددهم بالعينة، ويرجع ذلك إلى مشاركتهم للمرة الأولى في مثل هذه المجالس، وحداثة خبرتهم الالكترونية بالبرامج يليهم كبيرى الخبرة ١٠ سنوات فأكثر؛ حيث يمثلون غالبية العينة إلى أن المجالس الالكترونية توفر تخزين المعرفة الصريحة، وضد الأفراد متوسطي الخبرة من ٥ - ١٠ سنوات.

### الهدف الثالث:

التعرف على مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني  
جدول (١٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور الثالث مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني

| الترتيب    | %     | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الفقرة                                                                                                                                  |
|------------|-------|-------------------|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الأول      | 90.42 | 0.78              | 4.52          | تقليل استخدام المعاملات الورقية وإنجازها من خلال تفعيل نظام المجالس                                                                     |
| الثالث     | 88.73 | 0.84              | 4.44          | إتاحة محاضر الجلسات بوقت كافى قبل الجلسة يساعد في اتخاذ القرارات بسرعة                                                                  |
| السابع     | 87.64 | 0.92              | 4.38          | استرجاع المعرفة الصريحة المخزنة في أي وقت                                                                                               |
| الثاني     | 88.85 | 0.87              | 4.44          | أرشفة المعرفة الصريحة وحفظها من الضياع                                                                                                  |
| الخامس     | 88.48 | 0.88              | 4.42          | تنظيم المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني (المنتهية - المنشورة - تحت الاعتماد) يسهل الوصول إليها                         |
| الثامن     | 87.52 | 0.89              | 4.38          | يقدم نظام المجالس واللجان الإلكتروني مؤشرات الإداء (عدد الموضوعات - عدد الجلسات - نسبة الحضور - عدد اللجان) التي توضح نقاط القوة والضعف |
| الرابع عشر | 85.45 | 1.01              | 4.27          | جدولة مواعيد مجلس القسم في النظام بحيث يكون موعد معروف مسبقاً                                                                           |
| الرابع     | 88.73 | 0.91              | 4.44          | إتاحة التصويت بشكل مستقل عبر نظام المجالس واللجان الإلكتروني بعيداً عن سوء الفهم، والتنمر                                               |
| الثالث عشر | 85.70 | 1.15              | 4.28          | إتاحة التوقيع الإلكتروني عبر نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                                                            |

|            |       |      |      |                                                                                                                                                                                                                |
|------------|-------|------|------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| السادس     | 87.76 | 0.97 | 4.39 | تحديد المهام ووصفها والمرفقات المتعلقة بها والأعضاء المسؤولين عن المهمة، والتعليقات يساعد في سرعة سير العمل                                                                                                    |
| الحادي عشر | 86.06 | 0.98 | 4.30 | سهولة طباعة المعرفة الصريحة المخزنة في النظام والمتمثلة في محاضر الجلسات ومرفقاتها بعد اعتمادها في الجلسة                                                                                                      |
| العاشر     | 86.91 | 0.98 | 4.35 | يسهل النظام تحويل التعاملات والاجتماعات إلى تعاملات إلكترونية سريعة وبسيطة، باستخدام التعليقات والتصويت وأتمتة إجراءات سير العمل، مما يمنح مجالس الكليات والاقسام القدرة على الإنجاز في وقت قصير وبجودة عالية. |
| التاسع     | 87.27 | 0.90 | 4.36 | يساعد في حفظ الوثائق وتخزينها وإتاحة الوصول إليها واسترجاعها                                                                                                                                                   |
| الثاني عشر | 85.94 | 0.99 | 4.30 | سهولة مشاركة نتائج الاجتماعات مع الإدارات العليا وجهات الضبط الإداري حسب الصلاحيات المخوكة                                                                                                                     |
| الخامس عشر | 85.09 | 0.99 | 4.25 | سهولة تتبع العمليات وإمكانية استخلاص مؤشرات الأداء للحضور والاعتماد وتوجيهات القرارات وغيرها                                                                                                                   |
|            | 87.37 | 0.73 | 4.37 | متوسط محور مميزات نظام المجالس الإلكترونية                                                                                                                                                                     |

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الثالث مميزات نظام المجالس واللجان الإلكترونية الرئيسة، حيث بلغ متوسط هذا المحور نحو ٤,٣٧، بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٧٣، وبلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٨٧,٣٧٪؛ بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة حول وجود مميزات لنظام المجالس واللجان الإلكترونية. وكانت أهم المميزات تبعاً لآراء عينة الدراسة، هي تقليل استخدام المعاملات الورقية، وإنجازها من خلال تفعيل نظام المجالس واللجان الإلكترونية، حيث بلغ الوسط الحسابي نحو ٤,٥٢، وبانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٧٨، وبنسبة تمثيل بلغت ٩٠,٤٢٪ من إجمالي اتفاق آراء العينة، في حين جاءت ثانياً أرشفة المعرفة الصريحة وحفظها من الضياع بوسط حسابي بلغ ٤,٤٤، وبانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٨٧، وبنسبة تمثيل بلغت

٨٨,٨٥٪ من إجمالي آراء عينة الدراسة، وأخيراً بلغ متوسط أقل مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وهي سهولة تتبع العمليات وإمكانية استخلاص مؤشرات الأداء للحضور والاعتماد وتوجهات القرارات وغيرها نحو ٤,٢٥ ، وبانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩٩ ، وبنسبة اتفاق لآراء ٨٥,٠٩٪ من عينة الدراسة.

وقد لاحظت الباحثة عدم وجود فروق في محور مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني تعزو إلى تنوع الكلية التي يعمل بها عضو هيئة التدريس، أو الرتبة العلمية أو تنوع سنوات الخبرة، في حين رصدت الباحثة فروق ذات دلالة إحصائية تعزو إلى اختلاف فئات عضوية نظام المجالس واللجان الإلكتروني من عضو المجلس إلى أمين المجلس إلى رئيس المجلس كما يتبين في الجدول التالي.

جدول (١٥) اختبار ف للمحور الثالث مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني مع

متغير عضوية المجالس الإلكترونية

| المحور                          | عضوية المجالس | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اختبار ف | مستوي الدلالة |
|---------------------------------|---------------|-------|---------------|-------------------|----------|---------------|
| مميزات نظام المجالس الإلكترونية | عضو المجلس    | 258   | 4.31          | 0.78              | 3.46     | 0.03          |
|                                 | أمين المجلس   | 38    | 4.60          | 0.50              |          |               |
|                                 | رئيس المجلس   | 34    | 4.52          | 0.46              |          |               |

يوضح الجدول السابق الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة من عضوية المجالس الإلكترونية سواء كان عضو مجلس أو أمين مجلس أو رئيس مجلس واختلاف آرائهم في مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني. حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لآراء أعضاء المجالس في مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني، والبالغ عددهم في العينة نحو ٢٥٨ فرداً ٤,٣١ بانحراف معياري

قيمته ٠,٧٨، في حين بلغ الوسط الحسابي لآراء أمناء المجالس، والبالغ عددهم ٣٨ فردًا بالعينة نحو ٤,٦٠ بانحراف قيمته ٠,٥٠، أما رؤساء المجالس والبالغ عددهم بالعينة ٣٤ فردًا فكان الوسط الحسابي لآرائهم حول مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني ٤,٥٢ بانحراف قيمته ٠,٤٦. وبلغت قيمة اختبار ف للفروق بينهم نحو ٣,٤٦ بمستوى دلالة بلغت ٠,٠٣ أقل من ٠,٠٠٠، مما يؤكد وجود فروق بين الفئات الثلاث في آرائهم بالنسبة للمميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني لصالح رؤساء وأمناء المجالس.

## الهدف الرابع:

التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني  
جدول (١٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور الرابع التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني

| الترتيب    | %     | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الفقرة                                                                                                                           |
|------------|-------|-------------------|---------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الرابع     | 66.18 | 1.19              | 3.31          | عدم الوعي بأهمية تخزين المعرفة الصريحة في النظام والاكتفاء بوضع عناوين الموضوعات بدون مرفقات                                     |
| الخامس     | 65.82 | 1.19              | 3.29          | عدم وجود أرشفة للمعرفة الصريحة المخزنة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                                        |
| التاسع     | 60.61 | 1.30              | 3.03          | كثرة الحذف غير المبررة للمعرفة الصريحة المخزنة في النظام من قبل المسؤولين عن النظام (رئيس الجلسة، أمين الجلسة) بعد انعقاد الجلسة |
| الأول      | 71.15 | 1.12              | 3.56          | كثرة تعطل نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                                                                        |
| الحادي عشر | 58.79 | 1.26              | 2.94          | تدني مستوى المهارة التقنية والتعامل مع الحاسب الآلي لدى                                                                          |
| الثاني عشر | 56.85 | 1.21              | 2.84          | عدم توفير حماية كافية ضد برامج الاختراق الحديثة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                               |
| السابع     | 64.36 | 1.32              | 3.22          | عدم توفر أنظمة ولوائح الجامعة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                                                 |

|        |       |      |      |                                                                                                     |
|--------|-------|------|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الثامن | 64.12 | 1.31 | 3.21 | عدم توفر أدله استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني (رئيس الجلسة، أمين الجلسة، عضو الجلسة)        |
| الثاني | 69.45 | 1.17 | 3.47 | قلة الدورات التدريبية المنعقدة في الجامعة لأعضائها عن كيفية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني |
| العاشر | 59.64 | 1.28 | 2.98 | عدم الرغبة في إظهار المداولات والقرارات بشكل إلكتروني                                               |
| السادس | 64.36 | 1.19 | 3.22 | الخوف من عدم التمكن في إجراء التعديل على القرارات والمحاضر إذا كانت مؤتمنة                          |
| الثالث | 66.55 | 1.27 | 3.33 | عدم وجود لوائح تلزم استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                         |
|        | 63.99 | 0.99 | 3.20 | متوسط محور معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني                                             |

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الرابع التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني، حيث بلغ متوسط هذا المحور نحو ٣,٢٠ بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩٩، وبلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٦٣,٩٩٪؛ بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة حول وجود معوقات لنظام المجالس واللجان الإلكتروني. وكانت أهم المعوقات تبعاً لآراء عينة الدراسة هي كثرة تعطل نظام المجالس واللجان الإلكتروني، حيث بلغ الوسط الحسابي نحو ٣,٥٦، وبانحراف معياري بلغت قيمته ١,١٢، وبنسبة تمثيل بلغت ٧١,١٥٪ من إجمالي اتفاق آراء العينة، في حين جاءت ثانياً قلة الدورات التدريبية المنعقدة في الجامعة لأعضائها عن كيفية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني بوسط حسابي بلغ ٣,٤٧، وبانحراف معياري بلغت قيمته ١,١٧، وبنسبة تمثيل بلغت ٦٩,٤٥٪ من إجمالي آراء عينة الدراسة، وأخيراً بلغ متوسط اقل المعوقات لنظام المجالس واللجان الإلكتروني عدم توفير حماية

كافية ضد برامج الاختراق الحديثة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني بوسط حسابي نحو ٢,٨٤ ، وبانحراف معياري بلغت قيمته ١,٢١ ونسبة اتفاق لآراء ٥٦,٨٥٪ من عينة الدراسة.

وقد لاحظت الباحثة عدم وجود فروق في محور معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني تعزو إلى تنوع الكلية التي يعمل بها عضو هيئة التدريس، أو تنوع سنوات الخبرة، في حين رصدت الباحثة فروق ذات دلالة إحصائية تعزو إلى اختلاف فئات عضوية نظام المجالس واللجان الإلكتروني من عضو عامل إلى أمين مجلس إلى رئيس مجلس، والرتبة العلمية من أستاذ إلى أستاذ مشارك إلى أستاذ مساعد كما يتبين في الجدول التالي.

جدول (١٧) اختبار ف للمحور الرابع التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس

واللجان الإلكتروني مع متغيري الرتبة العلمية وعضوية نظام المجالس واللجان الإلكتروني

| المحور                                       | الرتبة/ عضوية | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اختبار ف | مستوي الدلالة |
|----------------------------------------------|---------------|-------|---------------|-------------------|----------|---------------|
| معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني | أستاذ مساعد   | 142   | 3.01          | 0.91              | 8.72     | 0.00          |
|                                              | أستاذ مشارك   | 114   | 3.50          | 0.95              |          |               |
|                                              | أستاذ         | 74    | 3.10          | 1.09              |          |               |
| معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني | عضو المجلس    | 258   | 3.14          | 0.98              | 7.90     | 0.00          |
|                                              | أمين المجلس   | 38    | 3.04          | 0.99              |          |               |
|                                              | رئيس المجلس   | 34    | 3.82          | 0.90              |          |               |

يوضح الجدول السابق الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة من فئات متغير الرتبة العلمية من أستاذ دكتور، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد في محور معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي للمحور للفئة الأولى الأستاذ الدكتور، والذي بلغ عددهم ٧٤ أستاذ

في العينة نحو ٣,١٠ بانحراف معياري بلغ ١,٠٩، في حين بلغت قيمة الوسط الحسابي للفئة الثانية الأستاذ المشارك، والذي بلغ عدد أفراد العينة لها ١١٤ فردًا نحو ٣,٥٠، بانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩٥، أما الأساتذة المساعدون فقد بلغ عددهم بالعينة ١٤٢ فردًا بمتوسط حسابي بلغ ٣,٠١، وبانحراف معياري بلغت قيمته ٠,٩١. وبلغت قيمة اختبار ف للفروق بين متوسطات الفئات نحو ٨,٧٢ عند مستوى دلالة بلغت قيمته ٠,٠٠٠، وهي أقل من ٠,٠٥، مما يؤكد على وجود فروق بين متوسطات فئات متغير الرتبة العلمية لصالح الأساتذة المشاركين.

كما يوضح الجدول السابق الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئة من عضوية نظام المجالس واللجان الإلكتروني سواء كان عضو مجلس أو أمين مجلس أو رئيس مجلس واختلاف آرائهم في المحور الرابع التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني. حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي لآراء أعضاء المجالس في معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني والبالغ عددهم في العينة نحو ٢٥٨ فردًا ٣,١٤ بانحراف معياري قيمته ٠,٩٨، في حين بلغ الوسط الحسابي لآراء أمناء المجالس والبالغ عددهم ٣٨ فردًا بالعينة نحو ٣,٠٤، بانحراف قيمته ٠,٩٩، أما رؤساء المجالس والبالغ عددهم بالعينة ٣٤ فردًا فكان الوسط الحسابي لآرائهم حول معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني ٣,٨٢ بانحراف قيمته ٠,٩٠. وبلغت قيمة اختبار ف للفروق بينهم نحو ٧,٩٠ بمستوي دلالة بلغت ٠,٠٠٠، أقل من ٠,٠٠٠، مما يؤكد وجود

فروق بين الفئات الثلاث في آرائهم بالنسبة لمعوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني لصالح آراء رؤساء المجالس.

### النتائج:

- فيما يخص هدف التعرف على مدى استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية والمواضيع الأكثر نقاشاً فلقد تحقق ذلك، حيث بلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٨٥,٢٥٪ بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة حول فاعلية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني، وكانت أهم مواضيع المناقشات تلك المتعلقة بالشؤون التعليمية، وبنسبة تمثيل بلغت ٩١,٦٤٪ من إجمالي آراء العينة، في حين جاءت آخر فقرة "يتم تفعيل واستخدام اللجان الفرعية في نظام المجالس واللجان الإلكترونية" بنسبة اتفاق بلغت ٦٤,٢٤٪ من عينة الدراسة.
- وبينما تحقق الهدف الثاني الكشف عن مدى توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية وبلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٧٦,٩٠٪ بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة على توافر تخزين المعرفة الصريحة في نظام المجالس الإلكترونية، وكانت فقرة "يتوفر تخزين المعرفة الصريحة في شكل محاضر الجلسات" أعلى الفقرات ترتيباً في المحور، وبنسبة تمثيل بلغت ٨١,٤٥٪ من إجمالي اتفاق آراء العينة. وأخيراً بلغت آخر فقرات المحور ترتيباً "يتوفر تخزين المعرفة الصريحة بحفظ مقترحات اللجان الفرعية ومحاضر اجتماعاتها" بنسبة تمثيل بلغت ٧٢,٢٤٪ من عينة الدراسة.

- كما تحقق هدف التعرف على مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية، حيث بلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٨٧,٣٧٪ بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة حول وجود مميزات لنظام المجالس واللجان الإلكتروني. وكانت أهم المميزات تبعاً لآراء عينة الدراسة فقرة "تقليل استخدام المعاملات الورقية وإنجازها من خلال تفعيل نظام المجالس واللجان الإلكتروني"، وبنسبة تمثيل بلغت ٩٠,٤٢٪ من إجمالي اتفاق آراء العينة، وبينما بلغت أقل مميزات نظام المجالس واللجان الإلكتروني فقرة "سهولة تتبع العمليات وإمكانية استخلاص مؤشرات الأداء للحضور والاعتماد وتوجيهات القرارات"، وبنسبة اتفاق لآراء العينة بلغت ٨٥,٠٩٪.
- كذلك تحقق هدف التعرف على معوقات تطبيق نظام المجالس واللجان الإلكتروني بالجامعات السعودية حيث بلغت نسبة تمثيله في آراء العينة نحو ٦٣,٩٩٪ بما يوضح اتفاق آراء عينة الدراسة حول وجود معوقات لنظام المجالس واللجان الإلكتروني. وكانت أهم المعوقات تبعاً لآراء عينة الدراسة فقرة "كثرة تعطل نظام المجالس واللجان الإلكتروني"، وبنسبة تمثيل بلغت ٧١,١٥٪ من إجمالي اتفاق آراء العينة، في حين جاءت أقل معوقات نظام المجالس واللجان الإلكتروني فقرة "عدم توفير حماية كافية ضد برامج الاختراق الحديثة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني" وبنسبة اتفاق لآراء ٥٦,٨٥٪ من عينة الدراسة.

## التوصيات:

أن تصميم الأنظمة الآلية المحكمة بشكل احترافي، وبمبالغ عالية، لا يعني أبداً تفعيلها واستخدامها كما يجب بدون أن يكون هناك تجهيز وتدريب وإقناع لمن يعمل عليها، وإيمان من الإدارة العليا بأهمية مثل هذه الأنظمة، وقدرتها على تنظيم الأعمال، والاستفادة من المعرفة، وحفظها من الهدر، وعليه توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة سن الأنظمة والقوانين التي تضمن انصياع العاملين على استخدام مثل هذه الأنظمة لتوجيهات العمل عليها، وربط مؤشرات الأداء بمدى استخدام هذه التقنيات المهمة.
- الاهتمام بتدريب من يعمل على هذه الأنظمة، بأن تقوم الجامعة بتنظيم الدورات التدريبية لأعضائها عن كيفية استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني، والإلزام بحضورها.
- التوعية بأهمية تخزين المعرفة الصريحة في النظام وعدم الاكتفاء بوضع عناوين الموضوعات بدون مرفقات.
- توفير مساحات التخزين الرقمي اللازمة لأرشفة المعرفة الصريحة المخزنة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني.
- وجوب توفير الدعم الفني التقني لنظام المجالس واللجان الإلكتروني لحل مشاكله التقنية بسرعة وفعالية.
- ضرورة توفر حماية كافية ضد برامج الاختراق الحديثة في نظام المجالس واللجان الإلكتروني.

- إصدار التشريعات واللوائح التي تُلزم استخدام نظام المجالس واللجان الإلكتروني على مستوى الجامعة والكلية والقسم.

## المراجع

- اوسو، خيرى (٢٠١٦). "تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة بوليتكنيك دهوك دراسة استطلاعية". *مجلة جامعة بوليتكنيك دهوك*، مج ٢٠، ع ١، ١٨٤-٢٠٣.
- تبيرت، سعاد. (٢٠٢٢). "استخدام المنصات التعليمية Google ، Zoom ، Meet في التعليم الإلكتروني". *Management and Social Perspectives*، مج ١، ع ١٤، ٤٤-٦٧.
- أبو شنب، حنان طلعت. (٢٠٢٢). "وثائق الاجتماعات وبياناتها: إدارة معرفة الاجتماع: مجالس الجامعات المصرية نموذجاً". *بحوث في علم المكتبات والمعلومات*، مج ٢٨، ع ٢٨، ٣٠٩-٣٥٤.
- جامعة القصيم. (٢٠٢٤). نظام المجالس: دليل استخدام نظام المجالس بجامعة القصيم. جامعة القصيم: عمادة تقنية المعلومات.
- جبران، علي، المنصوري، أحمد. (٢٠١٥). "درجة تطبيق عمليات إدارة المعرفة في جامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها". *مجلة جامعة الخليل للبحوث*، مج ١٠، ع ٢، ٢٧-١.
- حياة، طرشي، ناجية، قموح (٢٠١٩). "أدوات الفهرسة الموضوعية في بيئة الويب الدلالي: بين التقليد والابتكار". *مجلة العلوم الإنسانية*، مج ١٩، ع ٢٤، ١٩١-٢١٣.
- الشيمي، حسني عبد الرحمن. (٢٠٠٩). إدارة المعرفة: الرؤى المعرفية بديلاً. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح محمد. (٢٠٠٦). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط ١، الرياض: العبيكان.
- العلي، عبد الستار، قنديلجي، عامر، العمري، غسان. (٢٠٠٩). المدخل إلى إدارة المعرفة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ١-٣٥٨.

- عمادة تقنيات المعلومات. (٢٠٢٤). نظام المجلس الإلكتروني. جامعة القصيم:  
عمادة تقنية المعلومات. (تم الاطلاع عليه في ٢٠ مارس ٢٠٢٤). متاح على:  
<https://it.qu.edu.sa/content/p/57>
- عمادة التعاملات الإلكترونية والاتصالات. (٢٠٢٤). نظام المجلس الإلكتروني.  
جامعة الملك سعود: عمادة التعاملات الإلكترونية والاتصالات. (تم الاطلاع عليه  
في ٢٠ مارس ٢٠٢٤). متاح على:  
<https://etc.ksu.edu.sa/ar/node/2961>
- الغرابلي، زينب، الصاوي، محمود. (٢٠٢٣). "دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز إدارة  
المعرفة: دراسة تطبيقية على العاملين في الجامعات بدولة الإمارات العربية المتحدة".  
*المجلة العربية للإدارة*، مج ٤٣، ع ١٤، ٧-٤٩
- المشوخي، حمد سليمان. (٢٠٠٢). تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط ١، القاهرة:  
دار الفكر العربي.
- الهزاني، نورة بنت ناصر. (٢٠٢١). المعرفة والشبكات الاجتماعية. جدة: دار  
تكوين.
- هيئة الحكومة الرقمية. (٢٠٢١). الدليل الإرشادي لأساسيات تحسين الظهور  
على محركات البحث للمواقع الإلكترونية الحكومية. الرياض: هيئة الحكومة الرقمية.

## REFERENCES:

- ALghalayini, M. (2010). "Automating The Work at KSU Scientific Council: A Case Study on Using an Imaging Database to Manage the Weekly Scientific Council Meetings." *Advanced Techniques in Computing Sciences and Software Engineering*, pp: 209-210
- -Karl, K. & Peluchette, J. & Aghakhani, N. (2022). "Virtual Work Meetings During the COVID-19 Pandemic: The Good, Bad, and Ugly". *Small Group Research*, Vol. 53(3) 343–36
- Romanized Arabic references:**
  - Awsū, Khayrī (2016). "Ṭaṭbīq al-idārah al-ilikrūnīyah fī Jāmi‘at Būlītknīk Duhūk dirāsah istiṭlā‘īyah." *Majallat Jāmi‘at Būlītknīk Duhūk*, majallat 20, ‘adad 1, 184-203.
  - Tatbīrt, Su‘ād (2022). "Istikhdām al-manāsshāt al-ta‘līmīyah Zoom, Google Meet fī al-ta‘līm al-ilikrūnī." *Management and Social Perspectives*, majallat 1, ‘adad 1, 44-67.
  - Abū Shanab, Ḥanān Ṭala‘at (2022). "Wathā’iq al-ijtimā‘āt wa-bayānātihā: Idārat ma‘rifat al-ijtimā‘: Majālis al-jāmi‘āt al-Miṣrīyah namūdhajan." *Buḥūth fī ‘ilm al-maktabāt wa-al-ma‘lūmāt*, majallat 28, ‘adad 28, 309-354.
  - Jāmi‘at al-Qaṣīm (2024). *Niẓām al-majālis: Dalīl istikhdām niẓām al-majālis bi-Jāmi‘at al-Qaṣīm*. Jāmi‘at al-Qaṣīm: ‘Imādat Taqniyat al-Ma‘lūmāt.
  - Jubrān, ‘Alī, al-Manṣūrī, Aḥmad (2015). "Darajat taṭbīq ‘amaliyāt idārat al-ma‘rifah fī Jāmi‘at al-Sulṭān Qābūs fī Sulṭanat ‘Umān min wījhat naẓar a‘dā’ hay‘at al-tadrīs fīhā." *Majallat Jāmi‘at al-Khalīl lil-buḥūth*, majallat 10, ‘adad 2, 1-27.
  - Ḥayāt, Ṭarshī, Nājīyah, Qamūh (2019). "Adawāt al-fahasah al-mawḍū‘īyah fī bī‘at al-wīb al-dalālī: Bayn al-taqlīd wa-al-ibtikār." *Majallat al-‘ulūm al-insānīyah*, majallat 19, ‘adad 2, 191-213.
  - al-Shīmī, Ḥusnī ‘Abd al-Raḥmān (2009). *Idārat al-ma‘rifah: al-ra’silmā’rifīyah badīlan*. al-Qāhirah: Dār al-Fajr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
  - al-‘Assāf, Ṣāliḥ Muḥammad (2006). *al-Madkhal ilā al-baḥth fī al-‘ulūm al-sulūkīyah*, ṭab‘ah 1, al-Riyāḍ: al-‘Abikān.

- al-‘Alī, ‘Abd al-Sattār, Qandījilī, ‘Āmir, al-‘Umarī, Ghassān (2009). *al-Madkhal ilā idārat al-ma‘rifah*. ‘Ammān: Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. 1-358.
- ‘Imādat Taqniyāt al-Ma‘lūmāt (2024). *Nizām al-majlis al-ilikrūnī*. Jāmi‘at al-Qaṣīm: ‘Imādat Taqniyāt al-Ma‘lūmāt. (tam al-iṭṭilā‘ ‘alayh fī 20 Mārīs 2024). Mutāḥ ‘alā: <https://it.qu.edu.sa/content/p/57>
- ‘Imādat al-Ta‘āmulāt al-Ilīkrūnīyah wa-al-Ittiṣālāt (2024). *Nizām al-majlis al-ilīkrūnī*. Jāmi‘at al-Malik Su‘ūd: ‘Imādat al-Ta‘āmulāt al-Ilīkrūnīyah wa-al-Ittiṣālāt. (tam al-iṭṭilā‘ ‘alayh fī 20 Mārīs 2024). Mutāḥ ‘alā: <https://etc.ksu.edu.sa/ar/node/2961>
- al-Ghurāblī, Zaynab, al-Šawī, Maḥmūd (2023). "Dawr al-idārah al-ilīkrūnīyah fī ta‘zīz idārat al-ma‘rifah: Dirāsah taṭbīqīyah ‘alā al-‘āmilīn fī al-jāmi‘āt bi-Dawlat al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah." al-Majallah al-‘Arabīyah lil-Idārah, majallat 43, ‘adad 1, 7-49.
- al-Mashūkhī, Ḥamad Sulaymān (2002). *Taqniyāt wa-manāḥij al-baḥth al-‘ilmī*, ṭab‘ah 1, al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-‘Arabī.
- al-Hazānī, Nūrah bint Nāṣir (2021). *al-Ma‘rifah wa-al-shabakāt al-ijtimā‘īyah*. Jiddah: Dār Takwīn.
- Hay‘at al-Ḥukūmah al-Raqmīyah (2021). *al-Dalīl al-istarshādī li-asāsīyāt taḥsīn al-ḥukūmah ‘alā muḥarrikāt al-baḥth lil-mawāqī‘ al-ilīkrūnīyah al-ḥukūmīyah*. al-Riyāḍ: Hay‘at al-Ḥukūmah al-Raqmīyah.



Chief Administrator

**H.E.Prof. Ahmed Salem Al Ameri**

President of the University

Deputy Chief Administrator

**Dr. Nayef Mohammed Al-Otaibi**

Vice President for Graduate Studies and Scientific Research

Editor-in-Chief

**Prof. Dhafer Mohammed Al-Qahtani**

Professor of Psychology at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic  
University

Managing Editor

**Dr. Asma Mansour Almusharraf**

Associate Professor of Applied Linguistics at Imam Mohammad  
Ibn Saud Islamic University





## **Editorial Board Members:**

### **Dr. Joseph Francis Engemann**



State University of New York at Buffalo

### **Dr. Daniel Bailey**



Konkuk University

### **Dr. Andrea Rakushin Lee**

Austin Bay State University



### **Prof. Zuhair Abdullah Al-Shehri**

Department of History and Civilization at Imam Mohammad Ibn



Saud Islamic University

### **Prof. Haifa Yousef Al-Kandari**

Department of Social Work, Kuwait University



### **Prof. Ali Aqleh Nejadat**

Faculty of Mass Communication at Petra University



### **Prof. Dr. Sattam Saleh Al-Jawani**

Department of Accounting at Tikrit University



### **Prof. Dr. Abdul Rahman Muhammad Alhassan Ahmed**

Department of Geography at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic



University

### **Prof. Mohammed Lakhdar Qwaider Ruby**

Department of Psychology, University of Bahrain



### **Dr. Saad Saeed Rabhan**



Editorial Secretary





## **Journal of Humanities and Social Sciences**

### **Introduction:**

A quarterly, refereed scientific journal issued by the Deanship of Scientific Research at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It publishes research and studies characterized by originality and novelty of thought, clarity and accuracy of methodology, and proper documentation in the fields of humanities, social sciences, psychology, media, administrative sciences, and other disciplines.

### **Vision:**

A leading scientific journal dedicated to publishing the scientific output of researchers and scholars in various fields of humanities and social sciences.

### **The Message:**

The journal seeks to become a scientific reference for researchers and students in the humanities and social sciences by publishing high-quality, peer-reviewed studies that demonstrate originality, excellence, and rigor following international professional standards. It also aims to foster scholarly communication among faculty members and researchers in these fields, contributing to the advancement of both the academic environment and society in Saudi Arabia and the Arab world.

### **Objectives:**

1. Contribute to the development and application of humanities and social sciences while enriching the Arab library by publishing theoretical and applied research in various fields. Highlight



- 
2. Seeking to obtain high-quality research that is more relevant to the contemporary and future realities of the Arab world.
  3. Provide an opportunity for intellectuals and researchers to publish the product of their scientific and research activities, especially those related to the Arab environment.
  4. Exchange of scientific production and knowledge at regional and global levels.
  5. Encourage research that emphasizes diversity, intellectual openness, and methodological rigor, while drawing on all available sources of sound scientific thought, both contemporary and historical, whether local or global.
  6. new research trends in different fields.



## **Publication rules**

The journal publishes scientific research according to the following publishing rules:

### **First: General conditions for submitting the research:**

1. The research must be characterized by originality and innovation, with academic and methodological rigor.
  2. It must be accurate in documentation and citation.
  3. It should be free from linguistic and typographical errors.
  4. It should not have been previously published, or submitted for publication elsewhere, in any language.
  5. Adherence to scientific integrity, recognized methodologies and accepted tools and techniques in the field.
  6. If the research is collaborative, the names of all contributing researchers should be mentioned, along with a clear indication of each researcher's role, and their consent should be provided via a publication consent form.
  7. The name(s) of the researcher(s) should not be explicitly mentioned in the body of the research, with the terms "researcher" or "researchers" used instead of personal names.
  8. The research should not exceed 50 pages in A4 format, including appendices, tables, and references.
  9. Submitting the research to the journal signifies acknowledgment of compliance with all the journal's publication rules.
  10. Submitting the research also confirms that the author fully owns the intellectual property rights to the work.
- 



## **Second: Application Procedures:**

1. The researcher submits their application through the electronic platform of the Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (<https://imamjournals.org>)
2. The researcher must fill in all required fields in the research submission form on the platform.
3. Attach two versions of the research: one in Word format and the other in PDF format, without the researcher's personal information.
4. Attach a separate page that includes (research title, researcher name, degree, university where the researcher works, college, department, e-mail, and mobile number).
5. Attach two abstracts in Arabic and English, each not exceeding (250 words) with keywords related to the topics covered in the research, not exceeding five words.

## **Third: Scientific Material:**

1. Attach all images and illustrations related to the research, ensuring they are clear and legible.
  2. Romanization of Arabic sources and references to English letters.
  3. The research should follow the order of the following sections: introduction, problem and its questions, objectives, significance, limitations, terminology, theoretical framework and previous studies, methodology and procedures, results and discussion, conclusion and recommendations, and references list.
  4. References and citations should follow the American
- 



Psychological Association (APA) 7th edition style, or use footnotes.

5. References should be cited in the text by mentioning the author's last name, year of publication, and page number in parentheses, arranged alphabetically by author's last name. The reference list at the end of the research should include the author's name, year of publication, title, place of publication, and publisher.

6. The Arabic abstract must be translated into English by a certified translator, with proof of certification attached, before receiving confirmation.

7. The Arabic abstract will be evaluated.

8. The English abstract will be evaluated.

9. The research should include recent references from Scopus.

10. Scopus references should be listed twice: once in the main references and once in a separate list titled "Scopus References" to make it easier for the reviewer to access them.

#### **Fourth: Arbitration Policy:**

1. The editorial board conducts an initial examination of the research and determines its eligibility for further review or rejection. The researcher will be notified of the preliminary decision to accept or reject the research for review within (10) working days from the date of submission.

2. The peer review process is conducted in complete confidentiality, without disclosing the names of the researchers or the reviewers.



- 
3. At least two reviewers, who are experts in the subject matter of the research, are assigned to evaluate the research.
  4. Reviewers must excuse themselves from reviewing the research if it is outside their area of expertise or if they lack sufficient experience in the subject.
  5. Reviewers must respond to accept or reject the review request within five days of receiving the invitation letter.
  6. If the two reviewers provide conflicting recommendations regarding the acceptance of the manuscript, a third reviewer will be appointed.
  7. The peer review process should take no more than 30 days from the date the research is submitted until the reviewers' comments are sent to the researcher.
  8. For the research to pass the review, the score of each reviewer should not be less than 85 points.
  9. The researcher is required to review the comments provided by the reviewers and make the necessary revisions within 20 days from the date the comments are sent. The journal has the right to reject the research if the researcher fails to comply within the given time frame.
  10. The researcher will be informed of the acceptance or rejection of the research.
  11. Reviewers must ensure their feedback is detailed according to the approved review template, avoiding general assessments, and direct their comments to the research itself rather than the researcher.
- 



12. If the reviewer identifies plagiarism or citation issues in the research, they are required to point out the sections where plagiarism or improper citation occurred, along with evidence supporting this claim.

13. The editorial board retains the right to withhold the reasons for rejection if the research is not accepted.

**Fifth: Publication of the research:**

1. The researcher commits in writing not to publish the research in any other publication outlets without written permission from the journal.

2. The researcher must format the research according to the journal's approved template for publication:

<https://imamjournals.org/index.php/jshs/libraryFiles/downloadPublic/96>

<https://imamjournals.org/index.php/jshs/libraryFiles/downloadPublic/98>

3. The researcher will be issued a letter of acceptance for publication after fulfilling all the journal's publication requirements.

4. Published research does not represent the views of the university, but rather the opinion of the researcher himself, and the university does not bear any legal responsibility for this research.

5. All publishing rights are granted to the journal, and the research cannot be published in any other print or electronic platform without written permission from the editorial board.





6. The research will be published electronically on the Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University's scientific journal platform:

<https://imamjournals.org>

**Sixth: Integrity and Scientific Honesty Policy:**

1. The journal is committed to upholding intellectual property rights and preventing any form of infringement on the ideas of others.
  2. The journal prohibits quoting more than 20% of the content from other works, whether from the researcher's own previous works or from others.
  3. If the research requires lengthy quotations that exceed 20%, the researcher must provide a justification when submitting the research on the platform.
  4. A single quotation should not exceed 30 words and must be enclosed in quotation marks, with a reference to the source.
  5. The journal prohibits plagiarism, which involves creating a new work or part of a work based on another work, whether from the same author or a different one, with more than a specific percentage of the research content.
  6. The journal rejects any form of falsification, which involves presenting misleading information or results or withholding information that may affect the assessment of the research.
  7. The journal rejects any form of plagiarism, which involves claiming ownership of a work that belongs to someone else or attributing results to oneself.
- 



8. The editorial board of the Journal of Humanities and Social Sciences at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University encourages individuals to report any plagiarism in published research.

9. The editorial board of the journal has the right to withdraw the research if it finds conclusive evidence of plagiarism, unreliable data, duplicate publication, or unethical behavior.

10. The journal reserves the right to reject the publication of any manuscript that violates principles of integrity and scientific honesty.

\* \* \* \* \*

To Contact the magazine

All correspondence to

Editor-in-Chief of the Journal of Social Humanities

Deanship of Scientific Research

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Email: [imsiujhss@imamu.edu.sa](mailto:imsiujhss@imamu.edu.sa)

[www.imamjournals.org](http://www.imamjournals.org)

